شؤون عالمية
4 اوبـامـا: نتنياهو شـوكـة فـي «المـؤخـرة»!

منوعات
12 عمار عبد ربه: اعلام المعارضة يفتقد الخبرات

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
العـــــرب والأوراق الايـــرانـــية 18

هواء طلق
هـل يـلـتـقـي الـعـرب بـالـديمـقـراطـيـة 20

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7584 الخميس 7 تشرين الثاني (نوفمبر) 2013 ـ 4 محرم 1435هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7584 Thursday 7 November 2013

تفجير مبنى المخابرات الجوية بالسويداء بسيارة مفخخة... والعربي يحمّل دمشق مسؤولية تأجيل جنيف 2

معلومات استخباراتية: سورية تخفي بعض «الكيمياوي» بمخابئ سرية وأحد الضالعين بتفجيري «الريحانية» بتركيا التقى الأسد مطولا

■ عواصم ـ وكالات: تدقق الولايات المتحدة في تقارير استخباراتية سرية لديها تشير إلى ان الحكومة السورية لم تصرح بالكامل عن مخزونها من الأسلحة الكيميائية بل تخفي بعضاً منها.

ونقلت شبكة «سي إن إن» الامريكية عن مسؤول قوله ان معلومات استخباراتية تشير إلى ان الحكومة السورية تخفي بعض أسلحتها الكيميائية، ما يعني انه ما زال لديها مخابئ سرية.

وأضاف المسؤول ان «ثمة معلومات متنوعة تزعزع ثقتنا، فقد قاموا مؤخراً بأمور تشير إلى ان سورية ليست مستعدة للتخلص من كل أسلحتها الكيميائية».

وتحدثت «سي إن إن» مع عدد من المسؤولين الامريكيين الذين أكدوا الأمر.

ولفتت إلى ان وكالات الاستخبارات الامريكية ووزارتي الدفاع والخارجية والبيت الأبيض تراجع المعلومات الاستخباراتية.

وأوضح المسؤولون ان المعلومات الاستخباراتية الجديدة تتحدث عن مخزونات أسلحة وأنظمة إطلاق مثل رؤوس حربية وقذائف.

وقتل ضابط وسبعة عناصر من المخابرات الجوية السورية امس الاربعاء في تفجير انتحاري بسيارة مفخخة في مدينة السويداء ذات الغالبية الدرزية في جنوب البلاد، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان ان «انتحاريا فجر نفسه في سيارة مفخخة قرب فرع للمخابرات الجوية في السويداء، ما ادى الى مقتل رئيس الفرع وهو ضابط برتبة رائد، وسبعة عناصر»، فيما وردت أنباء لاحقة أن بين القتلى الرائد أسد عبدو، رئيس فرع المخابرات الجوية، والنقيب ابراهيم العلي نائبه، وذلك حسب صفحات شبكات التواصل الاجتماعي الموالية للنظام وهو ما أكدته وكالة أنباء (يو بي آي).

الى ذلك أشارت لائحة الاتهام في قضية تفجيري قضاء «ريحانلي» (الريحانية)، في ولاية «هطاي»، جنوب تركيا، إلى لقاء «يوسف نازيك»، الذي لعب دور وسيط في التخطيط للهجوم، بالرئيس السوري، بشار الأسد، لمدة ساعة و45 دقيقة، قبل الهجوم.

وذكرت اللائحة التي قدمت لمحكمة الجزاء الثامنة في ولاية «أضنة»، أن «نازيك» اتصل هاتفيا مع «مهراج أورال»، زعيم أحد المجموعات المنبثقة عن منظمة «جبهة التحرير الشعبية التركية» اليسارية الإرهابية، لطلب موعد للقاء الأسد، الأمر الذي تحقق بعد 3–4 أيام «وهو ما يظهر التحرك المشترك بشكل مباشر بين المنظمة الإرهابية، وقوات الأمن السورية في التخطيط للهجوم» وفق نص اللائحة.

وكان الانفجاران اللذان حدثا في 11 أيار/مايو الماضي، قد أوديا بحياة 52 شخصا، وجرح 100 آخرين، وتتكون لائحة الاتهام من 115 صفحة، ويبلغ عدد المدعين 359، ويحاكم في القضية 33 مشتبها بهم.

جاء ذلك فيما اعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور نبيل العربي عن استغرابه لعدم تحديد موعد لعقد مؤتمر «جنيف 2» خلال الاجتماع الذي عقد الثلاثاء في جنيف بين المبعوث الأممي العربي المشترك إلى سورية الأخضر الإبراهيمي ومسؤولين روس وأمريكان.

وقال العربي، في تصريحات له امس الأربعاء، حول تفسيره لأسباب عدم تحديد موعد انعقاد المؤتمر، قال «اعتقد أن الحكومة السورية رفعت السقف المتوقع من الذهاب إلى جنيف يقتضي من الدول الممثلة في المؤتمر أن تكون قد قبلت بالبيان الختامي لمؤتمر «جنيف 1» الذي عقد في 30 حزيران /يونيو 2012 وهو الأمر الذي يعني بدء المرحلة الانتقالية ثم إنشاء هيئة حكومية لها صلاحيات كاملة وهذا ما فسرته الحكومة السورية في اعتقادي بأنه نقل للسلطة».

وأرجع العربي رفع سقف الحكومة السورية شروطها في مؤتمر «جنيف 2 «هو عدم رغبتها في الالتزام بوثيقة «جنيف 1»

(تفاصيل ص 4 و5)

قوات امن سورية تتفقد المبنى المدمر في السويداء جنوب سورية امس

سورية: وليمة غداء للمعارضة الداخلية تتحول إلى حرب إعلامية بين زعمائها

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر:

وليمة الغداء التي جمعت قياديين من الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير بنظراء لهم في هيئة التنسيق الوطنية المعارضة لم تنزل خفيفة سياسياً على طرفي الوليمة السوريين اللذين يتنافسان على زعامة المعارضة الداخلية السورية، لاسيما بعد أن كشف نائب رئيس الحكومة السوري المُعفى رئيس حزب الإرادة الشعبية قدري جميل خلال مقابلة تلفزيونية عن جلسة «غداء» جمعته ورئيس الحزب القومي السوري علي حيدر والمنسق العام لهيئة التنسيق حسن عبد العظيم بضيافة الأخير.

عبد العظيم لم يرُق له هذا التسريب الإعلامي الذي أقدم عليه قدري جميل واعتبره محاولة لإظهار أن جميل ينسق مع عبد العظيم وهيئته ما دفع بعبد العظيم لإصدار بيان تبرأ فيه من وجود أي تنسيق بينه وبين قدري جميل، أو بين هيئة التنسيق وحزب الإرادة الشعبية.

وجاء في البيان أيضاً أن «الهيئة لا تحاور أو تفاوض أي طرف مشارك في السلطة سابقا ولاحقا»، وأضاف البيان «أن الهيئة لم تستقبل في مكتبها او مكتب المنسق العام او منزله أي وفد او زائر، وترفض استغلال ذلك بادعاء التنسيق مع الهيئة او المنسق العام».

بعد ساعات قليلة شن قدري جميل هجوماً عنيفاً على خصمه عبد العظيم عبر بيان رسمي مستهجناً ما جاء في بيان هيئة التنسيق، واعتبر قدري جميل أنه «من المعيب على عبد العظيم ضمن الظروف السورية الاستثنائية التي تمر بها سورية، الإصرار على توهم إمساك «ختم المخترة» لتوزيع صكوك الوطنية واللاوطنية، أو الجدية واللاجدية على تلك القوة أو تلك، وإن الظرف الوطني والمسؤولية الوطنية الجدية يستدعيان الترفع عن الصغائر ولملمة الجراح».

بدا متوترا وفقد احد اسنانه الامامية

سيف الاسلام: صحتي جيدة واتلقى زيارات وافضل محاكمتي بالزنتان

سيف الاسلام القذافي

■ طرابلس – ا ف ب : ظهر سيف الاسلام القذافي نجل الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي مساء الثلاثاء بشكل عابر على تلفزيون ليبي خاص من زنزانته في سجن في الزنتان (180 كلم جنوب غرب طرابلس) ورد سيف الاسلام بشكل مقتضب جدا على ثلاثة اسئلة من صحافي في تلفزيون «العاصمة» حيث رد ايجابا على اسئلة حول ما اذا كان يتلقى زيارات او ما اذا كان في صحة جيدة.

وردا على سؤال ما اذا كان يريد محاكمته في الزنتان او طرابلس قال سيف الاسلام «الزنتان تقع في ليبيا. ولا فرق بين الزنتان وطرابلس».

وظهر في لباس المعتقلين الازرق وهو جالس على سرير في زنزانته. وبعدما كان يمتنع في بادئ الامر عبر محاميه عن لقاء الصحافيين، وافق اخيرا على الرد على ثلاثة اسئلة محددة بحسب القناة التلفزيونية. وبدا سيف الاسلام متوترا ومنزعجا امام الكاميرا وحاول وضع اصبعه على شفتيه لاخفاء انه فقد احد اسنانه الامامية.

من جهته قال العقيد العجمي العتيري آمر الكتيبة التي اعتقلت سيف الاسلام في تشرين الثاني/نوفمبر 2011 والتي تحتجزه منذ ذلك الحين ان ثوار الزنتان السابقين لا ينوون نقل سيف الاسلام الى طرابلس «لاسباب امنية».

وسيف الاسلام الملاحق من قبل المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية، وجهت اليه التهم في 24 تشرين الاول/اكتوبر محكمة في طرابلس مع اكثر من ثلاثين من كبار مسؤولي النظام السابق في قضية قمع الانتفاضة في 2011.

لكن الثوار السابقين في الزنتان رفضوا تسليم سيف الاسلام الى طرابلس لكي يمثل امام المحكمة رغم طلب من المدعي العام.

محكمة مصرية تثبّت الحكم بحظر «الاخوان» والجماعة تتعهد بإجراءات قانونية لإلغائه

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ الاناضول ـ رويترز:

قالت مصادر قضائية إن جماعة الإخوان المسلمين في مصر فشلت في محاولتها الأربعاء وقف تنفيذ الحكم السابق صدوره بحظر أنشطتها في ضربة أخرى للجماعة.

وكانت محكمة الأمور المستعجلة قد أصدرت في 23 أيلول/ سبتمبر الماضي في منطوق حكمها حظرا لتنظيم الإخوان المسلمين وجماعة الإخوان المسلمين وجمعية الإخوان المسلمين بعد أن عزل الجيش الرئيس الاسلامي محمد مرسي في الثالث من تموز/ يوليو عقب احتجاجات شعبية طالبت بتنحيه. وأقامت جماعة الإخوان المسلمين خلال الأسبوعين الماضيين دعوى أمام محكمة القضاء الإداري للمطالبة بإلغاء قرار رئيس مجلس الوزراء حازم الببلاوي ووزير التضامن الاجتماعي أحمد البرعي بحظر الإخوان المسلمين وتشكيل لجنة لإدارة أموالهم المتحفظ عليها بحكم محكمة الأمور المستعجلة. وأيدت دائرة الاستشكالات بالمحكمة امس الأربعاء حكم الحظر السابق، ويمثل الحكم ضربة سياسية جديدة للجماعة.

من جهته قال محمد علي بشر، القيادي بجماعة الإخوان المسلمين لوكالة الاناضول التركية، إن «الإخوان سيتخذون كافة الإجراءات القانونية لعودة جمعية الإخوان المسلمين إلى العمل مرة أخرى، لتقوم بدورها في خدمة الوطن والمواطنين والسعي نحو نهضة الأمة».

«فايننشال تايمز»: رجل أعمال أردني يدفع رشاوى لأحد أفراد العائلة الحاكمة بالبحرين لتأمين عقود بالمليارات

■ لندن ـ يو بي اي: استمعت محكمة في لندن إلى أن رجل أعمال أردنيا دفع رشاوى لأحد أفراد العائلة الحاكمة بالبحرين، لتأمين عقود قيمتها 3 مليارات دولار على الأقل، بين شركة ألمنيوم بالمملكة الخليجية وشركات غربية.

وقالت صحيفة «فايننشال تايمز» امس الأربعاء، إن فيكتور دحدلة، الحاصل على الجنسيتين البريطانية والكندية والبالغ من العمر 70 عاماً، زُعم أنه دفع أموالاً «فاسدة» للشيخ عيسى بن علي آل خليفة، وزير المالية ورئيس مجلس إدارة شركة ألمنيوم البحرين (ألبا) من 1998 إلى 2006، عبر شركات مسجلة في الخارج وحسابات مصرفية في ليختنشاين، مقابل تأمينه صفقات لشركات غربية من بينها شركة (ألكوا) الأمريكية.

واضافت أن دحدلة يواجه 8 تهم من جرائم الفساد والتآمر وغسل الأموال في محاكمته التي بدأت أمس الثلاثاء، أمام محكمة التاج في منطقة ساذاك بجنوب شرق لندن، واستمعت خلالها المحكمة إلى أنه جمع ثروة كبيرة من خلال حصوله على حصة مقدارها 10 % من قيمة العقود التي فاوض على إبرامها كوسيط بين شركة ألمنيوم البحرين (ألبا) وشركات غربية.

وأشارت إلى أن القضية رفعها مكتب مكافحة جرائم الاحتيال الخطيرة الرسمي في لندن واتهم فيها دحدلة أيضاً بدفع رشوة إلى، بروس هول، الرئيس التنفيذي السابق لشركة (ألبا) والذي أقرّ أمام المحكمة بأنه مذنب باتهامات الفساد.

بعد استدعاء القضاء العسكري لعلي عيد على خلفية تفجير مسجدين

«الحرس الجمهوري» ينتشر خلف بلدات علوية ويوجه مدافعه للبنان

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

يسود الترقّب مدينة طرابلس بعد رفض طلب «الحزب العربي الديموقراطي» و«المجلس الإسلامي العلوي» إقامة صلاة الجمعة يوم غد في ساحة عبد الحميد كرامي وادّعاء القضاء العسكري على الموقوف أحمد علي، وعلى رئيس الحزب علي عيد بجرم إخفاء مطلوب للعدالة وتهريبه الى سورية، وعلى ثكينة اسماعيل بجرم التدخّل في نقل السيارتين المفخّختين من سورية الى لبنان، وعلى شحاتة شدود بجرم تهريب ثكينة من لبنان الى سورية.

وكان الأمن العام، وملاقاةً للتدابير الأمنية، حقّق خطوة بالغة الأهمية بتوقيف شدود المتهم بتهريب المتورطين في تفجيري طرابلس عند معبر العبودية اثناء محاولة عبوره الأراضي اللبنانية في اتجاه سورية بحثاً عن ملجأ آمن له، وسلّم على الفور إلى القضاء العسكري.

وتزامناً مع الإجراءات القضائية التي تواكب الخطوة الأمنية لطرابلس، فوجئت الأوساط السياسية بنشر رتل من الدبابات السورية على إحدى التلال المشرفة على بلدةً حكر الضاهر على الحدود اللبنانية ـ السورية الشمالية، حيث منزل النائب السابق عيد في نقطة حدودية لا تبعد اكثر من 25 متراً عن المركز العسكري المستحدث على الحدود الدولية.

ولم يفاجىء هذا الإجراء السوري القيادات الأمنية، فهي على علم بدهم مجموعة امنية لبنانية ليل الإثنين ـ الثلاثاء منزل عيد في البلدة تنفيذاً لمضمون بلاغ البحث والتحري الذي سطّره مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية صقر صقر لكنّها لم تعثر عليه، وهو أمر قاد في أوّل ردّ فعل على العملية الى تمركز الدبّابات السورية التي قيل إنّها تابعة للواء الحرس الجمهوري السوري في المنطقة، بعد ساعات قليلة على الدهم، بدليل أنّها سلّطت مدافعها في اتجاه الأراضي اللبنانية وعزّزت مواقع تمركزها بالسواتر الترابية.

وقالت مصادر أمنية إنّ القيادة السورية وجّهت من خلال هذا الإجراء رسالة واضحة الى كلّ من يعنيه الأمر بملاحقة عيد، بوجوب اعتبار الخطوة خطاً أحمر وأنّها لن تسمح بمثل هذا الإجراء. وواكب عملية التمركز تسليط الأنوار الكاشفة فجر الثلاثاء في اتجاه منزل عيد ومحيطه، وأمكن رصد وجود عسكريين سوريين يستخدمون المناظير في مراقبة المنزل ومحيطه. واستبعدت المصادر أن تتجاوز الآليات السورية الحدود في اتجاه الاراضي اللبنانية لأنه ليس سهلاً تنفيذ عملية عسكرية داخل الأراضي اللبنانية في هذه الظروف الصعبة التي تعيشها سورية اليوم.

من جهته، رأى مستشار رئيس حزب القوات اللبنانية العميد المتقاعد وهبي قاطيشا «أن أي تراجع للدولة أمام تهديدات علي عيد سيؤكد عدم قدرتها على فرض قراراتها إلا على المسيحيين والسنّة لكونهم مؤمنين بها وبدور مؤسساتها الدستورية وتحديداً القضائية والأمنية منها، ولا يقيمون المربعات الأمنية لحماية الإرهابيين والقتلة والفارين من وجه العدالتين المحلية والدولية». ولفت قاطيشا الى «أن القضاء اللبناني والأجهزة الأمنية أمام امتحان كبير، وعليهما بالتالي إثبات حضور العدالة على كافة الأراضي اللبنانية دون استثناء، وإلا ستفقد الدولة اللبنانية هيبتها ومصداقيتها أمام إرهابي وتكفيري حرق بدم بارد أجساد المصلين في مسجدي السلام والتقوى، إذ سيتحول جبل محسن بفعل هزيمتها الى دويلة أسدية حقيقية مغلقة في وجهها، على غرار تحويل حزب الله الضاحية والبقاع الشمالي والجنوب الى دويلات ومنشآت إيرانية»، داعياً من جهة ثانية «مخابرات الجيش وشعبة المعلومات وشعبة الاستقصاء في الأمن العام الى تعقب أثر علي عيد ورصد مكان وجوده لمداهمته، واتخاذ التدابير الاحتياطية اللازمة على الحدود لمنعه من الفرار الى الأراضي السورية، حيث لن يكون باستطاعة لا القضاء اللبناني ولا الأنتربول الدولي إستعادته لمحاكمته في لبنان».

تقرير: دليل مقبول على مقتل ياسر عرفات بالسم

■ تل أبيب (د ب أ) – أفاد تقرير أمس الأربعاء بأن الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات لقي حتفه جراء التسمم الإشعاعي.

وأذاعت قناة الجزيرة الفضائية القطرية نسخة مما قالت إنه تقرير أعده خبراء سويسريون، وكشف عن أن «النتائج تدعم بشكل معتدل فرضية أن الوفاة كانت نتيجة تسمم بمادة البولونيوم– 210».

صحافيون يدينون اقتحام قوة أمنية صحيفة الرأي الرسمية الاردنية

■ عمان – (يو بي اي) أدان صحافيون في صحيفة أردنية رسمية، مساء امس إقدام قوات أمنية على اقتحام مبنى صحيفتهم، ونددوا بـ« العقلية العرفية» لرئيس الحكومة عبدالله النسور، وطالبوا برحيله.

وحمَّل صحافيو صحيفة الرأي الرسمية في بيان حكومة النسور «مسؤولية اقتحام قوات أمنية لمقر الصحيفة على مرأى ومسمع رئيس مجلس الإدارة علي العايد الذي لم يحرك ساكنا أثناء عملية الإقتحام».

وأوضحوا أن ما جرى اليوم « هو انتهاك سافر لحرمة الصحيفة الوطنية غير مسبوق لا بل في تاريخ المملكة ويعبر عن عقلية عرفية تسيطر على الحكومة ممثلة بشخص رئيسها (عبدالله النسور) الذي يتحمل شخصيا وأعضاء حكومته المسؤولية الكاملة عنه».

قالوا انهم كانوا إما مختبئين في منازلهم أو هاربين في المنافي

هيمنة «ديناصورات» السياسة في تونس تثير اشمئزاز واحباط شباب الثورة

■ تونس – ا ف ب : تثير هيمنة شخصيات طاعنة في السن على الحياة السياسية في تونس، مزيجا من مشاعر الاشمئزاز والإحباط في صفوف شباب «الثورة» الذين لعبوا دورا حاسما في «إسقاط نظام» الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي مطلع 2011. وبدأت «الثورة» يوم 17 كانون الاول/ديسمبر 2010 في مركز ولاية سيدي بوزيد (وسط غرب) عندما اضرم البائع المتجول محمد بوعزيزي (26 عاما) النار في نفسه احتجاجا على مصادرة الشرطة البلدية عربة الخضار التي كان يعتاش منها.

وفجرت الحادثة تظاهرات واحتجاجات شعبية عارمة في كامل البلاد انتهت بهروب بن علي إلى السعودية يوم 14 كانون الثاني/يناير 2011.

ورغم أن الشباب كانوا المحرك الرئيسي للثورة إلا أنهم وجدوا انفسهم، بعد الإطاحة بنظام بن علي، خارج الحياة السياسية التي هيمنت عليها «ديناصورات» سياسية، على حد قول الصحافية نعيمة الشرميطي (32 عاما) مديرة الموقع الإخباري الالكتروني «أرابسك». وتقول الشرميطي بحزن «لقد صودرت ثورة الشباب من مسنين كانوا خلال انتفاضة الشعب إما مختبئين في منازلهم، أو هاربين في المنافي». وأضافت «منذ الثورة وديناصوراتنا يقولون ان المستقبل السياسي للشباب، لكن الواقع عكس ذلك».

ويقطن تونس أكثر من 10 ملايين نسمة بينهم 51 % أعمارهم دون 30 عاما، و10 % تجاوزوا 60 عاما وفق إحصائيات رسمية. ويهيمن على الحياة السياسية في تونس كل من راشد الغنوشي (73 عاما) رئيس حركة النهضة الاسلامية الحاكمة، والباجي قايد السبسي (86 عاما) رئيس حزب «نداء تونس» أكبر احزاب المعارضة العلمانية. وقضى راشد الغنوشي نحو 20 عاما في المنفى وعاد الى تونس سنة 2011 بعد الاطاحة بنظام بن علي. أما السبسي فقد سبق له تقلد مناصب وزارية في عهد الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، أول رئيس لتونس بعد استقلالها عن الاستعمار الفرنسي سنة 1956.

وتولى السبسي أيضا رئاسة البرلمان في عهد بن علي. كما تولى رئاسة ثاني حكومة تشكلت في تونس بعد الاطاحة بنظام بن علي.

والشهر الحالي، اقترح الغنوشي على المعارضة تكليف أحمد المستيري (88 عاما) رئيسا لحكومة مستقلة ستحل محل حكومة علي العريض القيادي في حركة النهضة، بهدف إخراج البلاد من أزمة سياسية حادة اندلعت إثر اغتيال النائب المعارض محمد البراهمي في 25 تموز/يوليو 2013. واقترح السبسي من ناحيته تكليف محمد الناصر (79 عاما). وأحمد المستيري ومحمد الناصر وزيران من عهد الحبيب بورقيبة الذي حكم تونس من 1956 إلى 1987.

وقابلت وسائل إعلام محلية ونشطاء انترنت، بالانتقاد والاستهزاء تصريحات لراشد الغنوشي قال فيها إن أحمد المستيري «هو رجل المرحلة» الحالية في تونس وان حركة النهضة «لا ترى بديلا عنه» رئيسا للحكومة المستقلة.

ونهاية آب/أغسطس الماضي ألغى المجلس التأسيسي (البرلمان) الذي يرأسه مصطفى بن جعفر (73 عاما) بندا من مشروع دستور تونس الجديد كان يحدد السن القصوى للترشح للانتخابات الرئاسية بـ75 عاما.

وتعتبر النخب السياسية في تونس الشباب «غير كفء» لتولي المناصب السياسية، حسب تقدير سالم العياري الأمين العام لـ«اتحاد أصحاب الشهادات (الجامعية) العاطلين عن العمل» غير الحكومي. وقال العياري «هؤلاء لا يؤمنون أن جيلا شابا يمكنه أخذ المشعل منهم». ولفت الى أن «هذه العقلية نفسها كانت سائدة في عهد الرئيس المخلوع بن علي الذي أقصى الشباب من الحياة السياسية».

اليمن: المواجهات المسلحة بين جماعة الحوثي والسلفيين في دمّاج: «حرب بالوكالة» اتخذت من صعده ساحة للصراع الايراني السعودي

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

كشفت مصادر سياسية أن المواجهات المسلحة التي اندلعت مؤخرا بين جماعة الحوثي المسلحة وبين السلفيين في منطقة دمّاج بمحافظة صعده شمالي اليمن، «حربا بالوكالة» تغذيها أطراف ودول خارجية.

وذكر العديد من المصادر أن المواجهات المسلحة في منطقة دمّاج بين الحوثيين والسلفيين أخذت بعدا اقليميا سواء من قبل الدول المؤيدة لكلا الطرفين، أو من قبل جماعات دينية في دول المنطقة، وبالذات في إيران التي تتهمها الحكومة اليمنية بدعم جماعة الحوثي، التي تطلق علي نفسها (أنصار الله) وتعتنق المذهب الزيدي احدى فرق الشيعة، بالاضافة الى السعودية التي تدعم المد السلفي بقوة في اليمن وفي دول المنطقة.

وأصبحت قضية الحرب في دمّاج تعرّف صراحة بأنها «حرب بالوكالة» ويدفع ثمنها اليمنيون من أرواحهم.

واشارت رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي لدى اليمن السفيرة بتينا موشايت في مؤتمر صحافي أمس الى بعض دول المنطقة والتي وصفت بعضهم بـ«الجيران القريبين والبعيدين» بالتشجيع على تصعيد النزاع في دمّاج. وقالت «ان هذا الصراع سينتهي بالتأكيد في مرحلة ما، وعلى جميع الأطراف في النزاع أن يعيشوا مع بعض لأنهم في منطقة واحدة»، في إشارة الى الحوثيين والسلفيين.

في غضون ذلك ذكرت صحيفة «الأولى» المقربة من نظام صالح ان الامين العام للامم المتحدة بان كي مون ابلغ الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي خلال اتصال به الاسبوع الماضي بان الأمم المتحدة مستعدة لبحث إرسال كتيبة لحفظ السلام في صعدة»، مع بروز عجز الدولة في وقف إطلاق النار في منطقة دمّاج وعدم قدرة اللجنة الرئاسية بالتوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار بين الطرفين المتحاربين.

الى ذلك ذكرت مصادر إعلامية ان وزير الدفاع اليمني اللواء الركن محمد ناصر أحمد قام بزيارة غير معلنة الى المملكة العربية السعودية قبل يومين نقل فيها رسالة شفوية من رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي الى العاهل السعودي عبدالله بن عبدالعزيز، وفي حين ذكرت بعض المصادر أنها تضمنت طلب مساعدة اليمن في تغطية العجز المالي الذي تواجهه ميزانية الدولة، وبالذات وزارة الدفاع، ذكرت مصادر أخرى انها تتعلق بقضية الحرب الدائرة في منطقة دمّاج بين الحوثيين والسلفيين.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الرياض تشعر بالقلق إزاء عدم تطابق تصريحات الامريكيين مع سياساتهم

نوايا كيري الطيبة لم تقنع السعوديين

■ الرياض–رويترز: اذا كان وزير الخارجية الأمريكي جون كيري قد زار الرياض ليطمئن قيادة المملكة العربية السعودية بأن غضبها من سياسات بلاده في الشرق الأوسط لا أساس له فإن عليه بذل المزيد من الجهد.

وجمع العاهل السعودي الملك عبد الله الذي يبلغ من العمر 90 عاما ونادرا ما يجتمع مع المسؤولين الذين يزورون المملكة كبار الأمراء ليحضروا المحادثات التي جرت يوم الاثنين مع كيري. وعبر هذا الترتيب عن احترامه للتحالف القديم مع الولايات المتحدة وكذلك عن غضبه من تحركات واشنطن في الآونة الأخيرة.

ويخشى قادة السعودية من أن إدارة الرئيس باراك أوباما لم تعد تصغ الى المملكة خاصة فيما يتعلق بالحرب الأهلية في سورية والخلاف النووي مع ايران. وهم يعتقدون أن هذا يهدد بانتقال الهيمنة الإقليمية الى عدوهم اللدود طهران.

وقدم كيري تطمينات للرياض قائلا إنه يجب على الرئيس السوري بشار الاسد ان يرحل وانه سيتم إطلاع السعوديين على تطورات المحادثات النووية مع ايران اولا بأول. وقال كيري بعد اجتماعه مع وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل «علاقتنا استراتيجية وثابتة» وأضاف «من الطبيعي أن تشهد سياساتنا ووجهات نظرنا اتفاقا في بعض المساحات واختلافا في غيرها.»

لكن السعوديين لم يقتنعوا فيما يبدو. وقال مصطفى العاني المحلل في مركز أبحاث الخليج «هذا هو الشعور السائد في الدائرة المقربة. يرحبون بزيارته ويحترمون رغبته في مقابلة الملك. لكنه جاء ومعه كوب نصفه ممتلىء ونصفه فارغ.»

وأبدت واشنطن قدرا من الاستعداد للمجازفة بتوتر علاقاتها مع الحلفاء لتحقيق هدفي الولايات المتحدة وهما تجنب التدخل العسكري في سورية والسعي للتوصل الى اتفاق نووي مع ايران. لكن رسالة الرياض في الأسابيع الأخيرة كانت صريحة وعلنية على نحو غير معهود حيث تحدث رئيس المخابرات الأمير بندر بن سلطان عن «ابتعاد» كبير عن الولايات المتحدة.

وأظهرت مسارعة كيري بالزيارة أن واشنطن قلقة من أن تقوض هذه الخلافات السياسة الأمريكية في مناطق أخرى من الشرق الأوسط على الرغم من أن مصالحها الرئيسية المتصلة بضمان إمدادات النفط ومكافحة تنظيم القاعدة لم تتأثر.

ووعد كيري بمواجهة العدوان الموجه للشركاء الخليجيين «كما فعلنا للكويت في حرب الخليج.» وفي حين أن القوات الأمريكية قادت طرد القوات العراقية من الكويت عام 1991 فإن الزمن تغير. وأظهر استطلاع أجرته رويترز ومؤسسة ابسوس الشهر الماضي أن 13 في المئة فقط من الأمريكيين يؤيدون تدخلا أمريكيا في سورية.

وعلى الرغم من أن وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل قال إن أغلب الخلافات بين المملكة والولايات المتحدة في الأساليب لكنه كان واضحا أن نقاط خلاف رئيسية ظهرت بين كيري والملك عبد الله الذي وصفه وزير الخارجية الأمريكي بأنه صديق «مخلص».

وحضر الاجتماع الى جانب الملك عبد الله والامير سعود ولي العهد الامير سلمان والنائب الثاني لرئيس الوزراء الأمير مقرن ووزير الداخلية الامير محمد بن نايف ووزير الحرس الوطني الامير متعب بن عبد الله. وهذه المجموعة تضم أغلب الأعضاء الكبار في الأسرة الحاكمة.

وقال محلل سعودي مطلع على اسلوب التفكير الرسمي «هذا يظهر موقفا موحدا ويبعث برسالة قوية مفادها الرفض.»

وكانت القضية الاكثر إثارة للخلاف قرار الولايات المتحدة التراجع عن قصف سورية بعد هجوم بالغاز السام في اغسطس آب وموافقة واشنطن على عملية دبلوماسية للتخلص من ترسانة الأسد من الأسلحة الكيماوية.

وقال الامير سعود في مؤتمر صحفي إن «اختزال الأزمة السورية في نزع السلاح الكيماوي الذي يعتبر أحد تداعياتها لم يؤد الى وضع حد لأحد اكبر الكوارث الانسانية في عصرنا الحالي.»

وتعتبر الأسرة الحاكمة ان سورية ميدان حرب على الهيمنة الإقليمية بين تحالف شيعي تدعمه ايران وتحالف من الدول السنية يدعمه الغرب ويضم دول الخليج ومصر وتركيا. وعزز هذه النظرة الاستراتيجية ما يصفه مقربون من القيادة بأنه شعور بالغضب من استخدام الأسد للأسلحة الثقيلة لاستهداف الأحياء التي يقطنها مدنيون وتسيطر عليها المعارضة.

وأعلنت القيادة السعودية منذ البداية إنه لا يمكن الوصول الى حل دون رحيل الأسد لكن على الرغم من تأكيد كيري أن هذا لايزال هدف واشنطن ايضا تتشكك الرياض في التزام الولايات المتحدة به. وقال روبرت جوردان الذي كان سفيرا للولايات المتحدة في الرياض منذ عام 2001 الى 2003 في عهد الرئيس السابق جورج بوش «كيري يقول إن الأسد يجب أن يرحل. لكن (الأمريكيين) يقولون هذا منذ وقت طويل وتصرفاتهم لم تدعم هذا.»

وأشار جوردان الى تصريحات كيري المتكررة عن عدم رغبة الولايات المتحدة في التدخل عسكريا في سورية. وقال كيري يوم الاثنين «في غياب حل عن طريق التفاوض لا نرى سبلا كثيرة لإنهاء العنف... قابلة للتطبيق او مستساغة بالنسبة لنا لأننا لا نملك سلطة قانونية او تبريرا او رغبة في هذه المرحلة للدخول في خضم حرب أهلية.»

وفي حين تطرق كيري بالكاد لحزب الله في المؤتمر الصحفي يوم الاثنين كان الأمير سعود واضحا عندما قال إنه يعتبر سورية «ارضا محتلة...فكيف يمكن لدولة جارة المفروض أنها تعتني بحسن الجوار أن تعطي لنفسها الحق أن تدخل في حرب أهلية لتساعد طرفا على طرف آخر... ايران في اختبار حسن النوايا الآن وربما أهم خطوة أن تأخذ في حسن النوايا أن تخرج من سورية وتخرج حليفها اللبناني حزب الله.»

وربما جاء أوضح تعبير عن اختلاف الأولويات في تصريح كيري بأن التدخل الإيراني في الدول العربية أقل إلحاحا من حل الخلاف النووي. وقال كيري «نعي جيدا أنشطة ايران في المنطقة... وهي تثير قلقنا. نشعر بالقلق لأن ايران لها أفراد على الأرض في سورية. يقلقنا أن حزب الله نشط وأن هذا يقترن مع دعم ايران. لكن الخطوة الأولى هي الخطوة النووية.» وكان الرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني قد صرح بأنه يريد حل النزاع الممتد منذ عشر سنوات بشأن البرنامج النووي الايراني الذي تؤكد طهران أنه سلمي.

ويقول جوردان السفير الامريكي السابق في السعودية إن الرياض تخشى امتلاك طهران سلاحا نوويا او أن يسمح أوباما لإيران بأن تصبح دولة لا تملك القنبلة النووية لكنها تملك القدرة على إنتاج واحدة بسرعة شديدة اذا أرادت ذلك.

وقال العاني إن الرياض ترى أن الملف النووي الإيراني أقل إلحاحا من التدخل الإيراني في سورية وغيرها. وأضاف «الملف النووي مهم لكنه لا يقتل 200 شخص في سورية يوميا.»

قال: نأمل أن تلعب فرنسا دوراً مرناً وواقعياً

ظريف من باريس: إيران مستعدة لأداء دور جديد على الساحة الدولية

■ عواصم– وكالات: قال وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف أمس إن بلاده مستعدة «لأداء دور جديد» على الساحة الدولية.

وشارك ظريف في المؤتمر العام السابع والثلاثين لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) في باريس حيث ينتظر أن يلقي خطابا قبل يوم من الموعد المقرر لاستئناف المحادثات في جنيف بخصوص برنامج إيران النووي.

وقال ظريف «لدينا عالم جديد ونهج جديد – لنا جميعا– تجاه الشؤون الدولية وإيران مستعدة بالطبع لأداء دور جديد في الساحات الدولية المختلفة.»

وتستأنف إيران المفاوضات في جنيف اليوم مع القوى العالمية الست التي تعرف باسم مجموعة الخمسة زائد واحد وتضم الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين وألمانيا. وتهدف المحادثات إلى إنهاء المواجهة بخصوص البرنامج النووي الايراني الذي تشتبه القوى الغربية بأنه يهدف إلى تطوير أسلحة نووية لكن طهران تنفي ذلك.

وكان ظريف الذي يرأس وفد بلاده في المفاوضات قد قال الثلاثاء إن اتفاقا على إطار العمل مع القوى العالمية بشأن برنامج بلاده النووي «ممكن هذا الأسبوع».

إلى ذلك اعلن وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف لصحيفة لوموند ان العلاقات بين ايران وفرنسا «شهدت اياما افضل» معربا عن الامل في ان تبدي باريس مزيدا من «الواقعية» و»المرونة».

وقال الوزير في حديث نشرته الصحيفة أمس غداة لقاء في باريس مع نظيره الفرنسي لوران فابيوس قبل التوجه الخميس الى جنيف للمشاركة في المباحثات الدولية حول الملف النووي الايراني المثير للجدل «لدينا روابط تاريخية شهدت الافضل والأسوأ ولسنا في الافضل».

لكنه اعرب عن «الامل في ان نتمكن من المضي قدما وان يبدي الفرنسيون واقعية ومرونة وارادة في ابرام اتفاق». وردا على سؤال حول ما اذا كانت فرنسا متشددة اكثر من الولايات المتحدة في هذه المباحثات قال نعم.

واضاف في المقابلة التي اجراها قبل لقائه فابيوس «اليوم هناك انفتاح مع حكومة جديدة انتخبها الشعب الايراني، ولو كنت اتولى منصبا في باريس لاغتنمت الفرصة، ولاحتفظت بهذه النافذة مفتوحة قبل ان تغلق». واثناء اللقاء بحث الوزيران في الملف النووي الايراني والازمة السورية.

وفي هذا الملف نفى ظريف الذي تدعم بلاده نظام بشار الاسد، مجددا اي مشاركة عسكرية ايرانية في النزاع السوري وقال ان «ايران لا ترسل قوات الى سورية» منتقدا مجددا باريس التي تدعم المعارضة السورية. وقال «انظروا ما فعلت فرنسا وغيرها من البلدان الغربية في سورية: 90% من المعارضة التي تقاتل تنتمي الى القاعدة، هل هذه هي الديمقراطية التي تريدونها في سورية؟».

ورد الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية رومان نادال الخميس بالقول «سواء كان بشأن النووي او سورية لدينا مواقف متباعدة كثيرا ويجب على ايران ان تقدم مؤشرات ثقة» معتبرا موقف الدبلوماسية الفرنسية في هذين الملفين «متماسكا» و»ذا مصداقية».

واكد لفرانس برس ان اللقاء بين فابيوس وظريف جرى في «اجواء من الجدية» وتميز «باصغاء منتبه ومحادثات معمقة تطرقت الى جوهر الامور دون غض النظر عن الصعوبات».

وزير الخارجية الايراني مصافحا نظيره الفرنسي في باريس امس

مقتل ممثل للادعاء في جنوب شرق ايران

■ دبي ـ د ب ا: قالت وسائل اعلام ايرانية ان مسلحين قتلوا بالرصاص ممثلا للادعاء وسائقه في جنوب شرق ايران الأربعاء بعد اقل من اسبوعين من قيام متشددين بقتل 14 من حرس الحدود الايراني في بلدة قريبة وردت طهران باعدام 16 سجينا.

وتأتي جرائم القتل في مدينة زابل بالقرب من النقطة التي تلتقي عندها حدود ايران وباكستان وافغانستان في وقت زاد فيه التوتر بالمنطقة حيث يصعد متشددون سنة هجماتهم على ايران. كما ينشط مهربو المخدرات في المنطقة.

وقالت وكالات انباء ايرانية ان المسلحين قتلوا بالرصاص موسى نوري المدعي العام لمدينة زابل وسائقه وهو في الطريق الى العمل. ونقلت وكالة فارس للأنباء عن ابراهيم حميدي اكبر قاض في الاقليم قوله ان الاثنين «استشهدا بوابل من الطلقات من بنادق كلاشنيكوف».

وقتل 14 من قوات حرس الحدود الايرانية واحتجز ثلاثة آخرون على الأقل في هجوم باقليم سستان وبلوخستان على الحدود مع باكستان يوم 25 اكتوبر تشرين الاول. ونفذت الهجوم جماعة جيش العدل التي لم تكن معروفة في السابق. ورد القضاة الايرانيون في عاصمة الاقليم باعدام 16 شخصا وصفوهم بأنهم ارهابيون في اليوم التالي. ويمثل قتل مدع عام بعد الاعدامات مزيدا من التصعيد في اعمال العنف. ولم تعلن اي جماعة مسؤوليتها عن هجوم أمس.

خبراء وصفوه بعالي الكلفة ويثير غضب الروس

واشنطن تطلق برنامجا لتطوير قنبلة نووية مثيرة للجدل

■ واشنطن–ا ف ب: بدأت الولايات المتحدة تحديثا كبيرا لقنبلتها النووية بي61، في عملية اساسية لمستقبل ترسانتها يفترض ان تجيز مواصلة جهود الحد من التسلح فيما يندد عدد من الخبراء بكلفتها الهائلة ويؤكدون عدم جدواها.

وهذه القنبلة التي وضعت في الخدمة في سلاح الجو الاميركي منذ السبعينيات تلقى من الطائرة، على عكس الصواريخ التي تطلق من منصات برية او غواصات والتي تملكها الولايات المتحدة بكثرة. غير انها تبقى ضرورية جدا على ما اكد مسؤولو الدفاع في جلسة امام لجنة في مجلس النواب الاسبوع الفائت.

وقال الجنرال روبرت كيلر الذي يرأس القيادة الاستراتيجية المسؤولة عن القوات الاستراتيجية الاميركية ان «بي61 هي السلاح الوحيد في ترسانتنا الذي يؤدي في آن مهاما تكتيكية واستراتيجية». ويمكن تعديل قوة كل قنبلة بحسب اربعة نماذج لتتراوح بين 0,3 و360 كيلوطنا اي ما يوازي 360 الف طن من التي ان تي.

وهذه القنبلة هي الوحيدة التي يخزن الاميركيون حوالى 180 منها في القارة الاوروبية، في قواعد للحلف الاطلسي في المانيا وبلجيكا وايطاليا وهولندا وتركيا.

ولخص المحلل في مجموعة اتحاد العلماء الاميركيين للابحاث هانس كريستنسن ان المشروع يرمي الى جمع مختلف انواع قنبلة بي61 في طراز واحد يسمى بي12–61 يشكل «قنبلة نووية شاملة معززة» وتحسين سلامتها وتقليص تكاليف صيانتها.

كما توقع تزويد القنبلة المحدثة بآلية ارشاد لتحسين دقتها وبالتالي تقليص كمية المواد الانشطارية اللازمة لتدمير الهدف.

الى جانب سحب قنبلة بي83 مستقبلا من الخدمة وهي الاقوى في الترسانة الاميركية (1,2 ميغاطن). ويجيز برنامج التحديث هذا تقليص كمية المواد الانشطارية الاجمالية في القنابل التي تلقى من الطائرات الى سدسها على ما اكد دونالد كوك الرجل الثاني في ادارة الامن النووي.

واكدت مادلين كريدون مسؤولة الشؤون الاستراتيجية في البنتاغون ان «هذه المقاربة يتوقع ان تجيز تقليص عدد الاسلحة الاجمالي عندما يحين الوقت» مذكرة بارادة الرئيس الاميركي باراك اوباما التي كررها في برلين بشأن التفاوض مع روسيا على تقليص عدد الاسلحة النووية التكتيكية في اوروبا.

لكن برنامج التحديث الذي ما زال في اوله سبق ان انحرف عن مساره. ففيما قدرت كلفته بـ4 مليارات دولار قبل عامين بلغت حاليا 8,1 مليار بحسب كريدون. وقدرت لجنة في البنتاغون كلفته بين 10 و12 مليار دولار.

واثار هذا التضخم في الكلفة استياء عدد من اعضاء مجلس الشيوخ الذين نددوا به ودعوا الى تخفيض الميزانية المخصصة للمشروع للعام 2014 وقدرها 537 مليونا بنسبة الثلث. واعتبر «كينغستون ريف» من نشرة علماء الذرة ان «الحجج ضد تحديث بي61 بسيطة: انه باهظ الكلفة ولا يمكن انجازه وغير مجد». كما اعتبر مدير الابحاث في جمعية ضبط الاسلحة توم كولينا ان سلاح الجو الاميركي افرط في الطموح وسط فترة التقشف الجارية في الميزانية. فعليه تمويل تطوير طائرة اف35– المطاردة وطائرة قاذفة جديدة ذات شعاع عمل كبير كما ينوي طلب تطوير صاروخ نووي عابر جديد مع حلول 2030.

اما بخصوص ارادة الرئيس الاميركي العمل على تقليص عدد الاسلحة النووية التكتيكية في اوروبا فاعتبر ان «لا معنى لانفاق المليارات لتحديث اسلحة سبق ان قال الرئيس انه يريد التخلص منها». وقد تاتي نتائج هذا التحديث بعكس المرجو من منظار المحادثات مع روسيا على ما اوضح المصدر لفرانس برس.

فبالرغم من الهدف الذي اعلنته واشنطن قد يغضب الروس الذين يزداد اعتمادهم على السلاح النووي ولا سيما لضعف قواتهم التقليدية النسبي، بحسب المصدر. واوضح «لا ادري ما سيكون ردهم لكن من المؤكد انه لن يكون ايجابيا».

فشل نقابة القطاعين العام والخاص في حشد المتظاهرين

اضراب عام يعرقل الحركة في اليونان

■ اثينا– أ ف ب: تعرقلت الحركة في اليونان أمس نتيجة اضراب عام ل24 ساعة احتجاجا على اجراءات التقشف التي تفرضها ترويكا الدائنين الدوليين التي تعمل في اثينا على التدقيق في حسابات هذا البلد.

وتظاهر اكثر من اربعة الاف شخص في العاصمة استجابة لنداء نقابة بامي القريبة من الحزب الشيوعي حتى ساحة سنتغاما التي شهدت العديد من التظاهرات منذ بداية ازمة الديون اليونانية في 2010. وساهمت الامطار الغزيرة في خفض عدد المتظاهرين. وردد ناشطو بامي شعارات جاء في احدها «نناضل لانه لا يمكن ان نعيش ب400 يورو» في الشهر.

لكن المسيرة الكبيرة التي كانت نقابتا القطاعين الخاص والعام تتطلع اليها لم تجمع سوى الف متظاهر وفق مراسلة فرانس برس. ودعت نقابة القطاع الخاص الى الغاء التظاهرة «بسبب الامطار الغزيرة» بعد ان تبين ان المشاركة ضعيفة. وقد تظاهر اكثر من عشرين الف شخص خلال آخر اضراب في تموز/يوليو في اثينا ومدن يونانية اخرى. وكتب على احدى لافتات نقابة القطاع العام «اننا مضربون احتجاجا على تدمير حياتنا والنيل من مستقبل ابنائنا».

وفي تيسالونيكي، ثاني كبرى مدن البلاد، في الشمال، شارك المتظاهرون بقوة وقالت الشرطة ان عددهم بلغ عشرة الاف. وطاول الاضراب العام وهو الرابع منذ بداية السنة بشكل خاص وسائل النقل البحري بين اليونان وجزرها.

وتوقف العمل ثلاث ساعات في شبكات الحافلات والترامواي في العاصمة بينما سيغلق الاكروبوليس، اكبر موقع سياحي يوناني في قلب العاصمة القديم لساعتين قبل توقيته المعتاد. وحدثت ازمة مرور خانقة قبل الظهر في اثينا بفعل الشلل الجزئي في حركة المواصلات العامة. غير ان مترو اثينا عمل بشكل عادي كما جرت العادة ايام التظاهرات لتسهيل تنقل المتظاهرين.

واعلنت شركتا ايجيان واولمبيك الجويتان توقف مراقبي الجو عن العمل اربع ساعات ما تسبب في تعطيل بعض الرحلات الجوية الداخلية. وعملت المستشفيات بالحد الادنى من الموظفين بينما توقف العديد من موظفي الوزارات والدوائر العامة وفق وسائل الاعلام المحلية، احتجاجا على خطة واسعة لنقل وفصل العاملين في هذا القطاع بدأت الصيف الماضي. ورفع منتسبو نقابة القطاع الخاص شعارا قبل انطلاق التظاهرة «كلنا معا، لا احد ينجح بمفرده».

وصرح رئيس نقابة القطاع الخاص يانيس باناغوبولوس للصحافة «لن نتوقف رغم الصعوبات، ان املنا الوحيد هو مواصلة النضال».

وفي هذه الاجواء المتوترة وصل ممثلو الترويكا (الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي والبنك العالمي) مطلع الاسبوع الى اثينا لمواصلة التدقيق في الحسابات والاصلاحات الجارية الذي بدأ في ايلول/سبتمبر.

وتنتظر الحكومة اليونانية من هذه الزيارة منحها شريحة جديدة من القروض بقيمة مليار يورو. لكن نقاط الخلاف بين المسؤولين اليونانيين والترويكا ما زالت كثيرة لانه في حين اوفت اليونان باكبر قدر من التزاماتها بشان نقل 25 الف موظف وتسريح اربعة الاف اخرين، ما زالت الهوة في ميزانية 2014 تشكل اختلافا كبيرا بين الطرفين. وتقدر الترويكا الفارق بنحو مليار يورو وتدعو الى مزيد من اجراءات التقشف.

اشتباكات في «المركزي» بصنعاء بين سجناء من القاعدة والحوثيين على خلفية المعارك في صعدة

اليمن: مسلحون قبليون يقطعون خطا رئيسيا بين «حرض» و«صعدة» لفك الحصار عن دماج

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد جميح:

قام أمس مسلحون ينتمون إلى قبائل حجور بمحافظة حجة شمال غرب اليمن بقطع طريق رئيسي بين مدينة حرض الساحلية ومحافظة صعدة التي يسيطر عليها الحوثيون. فيما اندلعت اشتباكات بين سجناء من القاعدة وآخرين من الحوثيين في السجن المركزي في صنعاء على خلفية المعارك الدائرة بين الحوثيين وقبائل دماج.

وقالت مصادر محلية في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» إن «عدداً من أنصار الشيخ الزعكري زعيم قبائل حجور قد منعوا عشرات الشاحنات وسيارات النقل المتجهة إلى محافظة صعدة عبر مناطقهم» وأكدت المصادر أن الهدف من هذه العملية هو «الضغط على الحوثيين الذين يحاصرون منطقة دماج في محافظة صعدة لرفع الحصار عنها». وأضافت أن محاولات لفتح جبهة جديدة لتخفيف الضغط عن دماج تقوم بها عدد من القبائل في منطقة كتاف، وذكرت المصادر أن «هناك محاولات لفض الحصار عن دماج تقوم بها بعض القبائل عن طريق مناوشة الحوثيين في منطقة كتاف». وتعد قبائل حجور المنتشرة في محافظة صعدة من القبائل المناوئة للحوثيين، وقد حدثت بين الجانبين مواجهات عنيفة خلال السنوات الماضية، وهي القبائل التي ينتمي إليها الشيخ يحيى الحجور زعيم التيار السلفي في دماج. وعلى الرغم من اعلان المبعوث الدولي لليمن جمال بن عمر عن وقف لإطلاق النار في دماج الا أن الاشتباكات لا تزال مستمرة، في ظل محاولات يقوم بها الحوثيون لاقتحام المنطقة دون جدوى بسبب المقاومة الشرسة التي يلقاها المهاجمون من قبل المدافعين عن البلدة.

إلى ذلك ألقت الحرب على دماج بضلالها على السجن المركزي بصنعاء، الذي يقبع فيه سجناء من الحوثيين والقاعدة، فقد اندلعت اشتباكات عنيفة، أول أمس، داخل السجن المركزي بصنعاء، بين سجناء القاعدة من جهة وسجناء الحوثيين من جهة أخرى. وقال مصدر أمني لصحيفة «مأرب برس» إن أربعة من السجناء الحوثيين جرحوا بجراح بالغة، بعد أن استهدفهم قاعديون بآلات حادة، لم يتم التعرف على الذين أدخلوها الى السجن – حسب المصدر. وأشار المصدر الأمني الى أن الاشتباكات نتجت تطورا لما يحدث في دماج من حرب بين الحوثيين والسلفيين، مشيراً الى أنه تم السيطرة على الموقف بمساندة أكثر من 100 جندي، من قوات مكافحة الشغب والأمن المركزي.

وبدأ المسلحون الحوثيون الأربعاء الماضي هجوماً وقصفاً بالأسلحة الثقيلة على دماج في محاولة لاقتحامها وإخضاع البلدة لسيطرتهم، لكن مقاومة السلفيين حالت دون ذلك.

وكان مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن جمال بن عمر أعلن يوم الاثنين وقف إطلاق النار في دماج، وتمكنت سيارات تابعة للصليب الأحمر الدولي ومروحية عسكرية من نقل 23 جريحا من السلفيين توصف إصاباتهم بالخطرة.

وسرعان ما انهارت الهدنة بعد نقل الجرحى، ليتجدد قصف الحوثيين لمواقع السلفيين، بينما يقول الأخيرون إنهم يدافعون عن دماج ضد محاولات الحوثيين اقتحام البلدة.

جاء ذلك خلال لقائه بوزير الصحة اليمني أحمد العنسي، أمس، بالعاصمة صنعاء، حيث أكد تشورمان استعداد بلاده لـ»تقديم المزيد من الدعم لليمن في المجالات الصحية». وأكد أن «علاقة اليمن بتركيا متماسكة، وقوية»، مشيرا إلى اعتزام تركيا استضافة المؤتمر الدولي للصحة عام 2020، إذا ما تم التصويت دوليا لصالح ترشيح مدينة أزمير التركية لاستضافة المؤتمر.

رجل امن يمني يفتش سيارة اجرة في صنعاء في ظل تدهور الوضع الامني

رئيس وزراء الكويت يزور الهند اليوم ضمن جولة آسيوية

■ الكويت ـ كونا: يبدأ رئيس الوزراء الكويتي الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح، اليوم، زيارة رسمية إلى الهند، في أول زيارة من نوعها على مستوى رئيس الحكومة منذ فصل منصب ولي العهد عن منصب رئيس مجلس الوزراء في الكويت عام 2003. بحسب وكالة الأنباء الكويتية.

وفي تصريح للوكالة، أمس، شدد ساتيش ميهتا، سفير الهند لدى الكويت، على أهمية الزيارة التي سيقوم بها الصباح إلى الهند غداً "كونها أول زيارة على مستوى رئاسة الحكومة في الكويت إلى الهند".

وقال، إن "رئيس جمهورية الهند براناب موكهيرجي سيستقبل الصباح خلال هذه الزيارة، التي تستمر حتى يوم الأحد المقبل".

وبين أن رئيس الوزراء الكويتي سيلتقي خلال زيارته أيضاً كلاً من نائب رئيس الجمهورية الهندي حامد أنصاري ونظيره الهندي مانموهان سينغ.

وأضاف ميهتا أن "البلدين يعتبران من بين الشركاء التجاريين الرئيسيين لبعضهما البعض"، مبيناً أن الكويت تعتبر رابع مورد للنفط الخام إلى الهند على الصعيد العالمي حيث تجاوزت التجارة الثنائية بين البلدين 17 مليار دولار أمريكي في عام 2012 – 2013. وذكر السفير الهندي، أن البلدين يعملان على استكشاف تعزيز التعاون الثنائي في مجالات الطاقة، والقطاعات الأخرى من خلال الاستثمارات ذات النفع المتبادل في مشاريع تتضمن التنقيب عن النفط والمصافي، ومجمعات البتروكيماويات، ومصانع الأسمدة". ولفت إلى أن مواطني بلاده يشكلون أكبر جالية في الكويت بنحو 700 ألف هندي.

وتأتي زيارة رئيس الوزراء الكويتي إلى الهند في إطار جولة آسيوية تشمل باكستان أيضاً حيث يلتقي كبار المسؤولين هناك. وذكرت وكالة الأنباء الكويتية أن الشيخ جابر سيبحث خلال الجولة الآسيوية سبل تعزيز أواصر العلاقات والتعاون بين الكويت وكل من البلدين الجارين.

الحكومة المصرية تستعد لإصدار قانون التظاهر الجديد بعد «تعديله»

■ القاهرة – «الأناضول»: من المقرر ان تكون الحكومة المصرية المؤقتة ناقشت في اجتماعها الأربعاء، قانون التظاهر، المثير للجدل، بعد تلقيها ملاحظات المجلس القومي لحقوق الإنسان عليه، تمهيدا لإقراره الأسبوع الجاري، بحسب مصادر مطلعة.

وقالت مصادر داخل مجلس الوزراء إن القانون الذي تعارضه قوى سياسية وجهات حقوقية «من المنتظر أن يتم مناقشته ، خاصة بعد الأخذ في الاعتبار، الملاحظات الخاصة بالمادة رقم 10 من مشروع القانون، والتي تنص على الإخطار المسبق للأجهزة الأمنية والموافقة على تنظيم التظاهرة، والتي كانت مسار تحفظ من معارضي القانون».

وقال حازم الببلاوي، رئيس الوزراء في تصريحات صحفية، أمس، إن «قانون التظاهر سينتهي في القريب العاجل، بعد أن تم ارساله إلى المجلس القومي لحقوق الانسان، وتم الأخذ بعدد كبير من ملاحظات المجلس حول القانون، وإرساله إلى مجلس الدولة لمراجعته»، مضيفاً «في أقرب وقت سيصدر القانون».

ولقى مشروع قانون التظاهر اعتراضات من جانب قوى سياسية مؤيدة ومعارضة للسلطة.

وقال حسن شاهين، المتحدث باسم حركة «تمرد» في تصريح خاص لوكالة الأناضول: «الحركة ليست ضد قانون تنظيم حق التظاهر، لكنها تعترض على بعض المواد، من بينها حق أي فرد من الأمن حضور الاجتماعات الخاصة بتنظيم التظاهر، وحق الأجهزة الأمنية في إلغاء المظاهرة، في حالة اكتشافها إنها قد تتسبب في خلل للأمن القومي».

وتضمنت إحدى مواد القانون النص على أنه يجوز لوزير الداخلية أو مدير الأمن المختص اتخاذ قرار بإلغاء الاجتماع العام أو المظاهرة أو إرجائها أو نقلها لمكان أو خط سير آخر، في حالة حصول الأمن على أدلة ومعلومات كافية بأن إحدى فعاليات المظاهرة خالفت المواعيد المقررة، أو أخلت بالأمن، أو قامت بتعطيل مصالح المواطنين، أو تسببت في إيذائهم، أو تعريضهم للخطر، أو قطع الطرق والمواصلات أو تعطيل حركة المرور.

وأضاف شاهين في تصريح عبر الهاتف «في حال الأخذ بالتعديلات التي طالب بها المجلس القومي لحقوق الإنسان، لن يكون لدينا مشكلة مع إصدار هذا القانون، خاصة أن جميع دول العالم بها قوانين تنظم حق التظاهر».

كما رفضت القانون حركة طريق الثوار «ثورة» (دشنها عدد من الناشطين وباحثين من ذوى اتجاهات وميول سياسية متباينة نهاية الشهر الماضي)، وحزب مصر القوية، وحركة شباب 6 أبريل، وحركة الاشتراكيين الثوريين.

ويتضمن مشروع قانون التظاهر، 21 مادة، بينها حظر الاجتماع العام أو التظاهر في أماكن العبادة، كما حظر على المشاركين في المظاهرات والمسيرات حمل أية أسلحة أو ذخائر، أو مفرقعات أو ألعاب نارية، أو مواد حارقة، أو ارتداء الأقنعة أو الأغطية التي تخفي ملامح الوجه.

كما يحظر المشروع الاعتصام في أماكن المظاهرة، أو تجاوز المواعيد المقررة لها، ويقضي بضرورة إخطار الأجهزة الأمنية قبل البدء في المظاهرة بأربع وعشرين ساعة على الأقل، على أن يشمل الإخطار تفاصيل دقيقة، منها مكان المظاهرة، موعد بدئها وانتهائها، وبيانًا بموضوعها والغرض منها، والمطالب التي يرفعها المشاركون فيها، وبيانًا بأسماء الأفراد أو الجهة المنظمة للاجتماع العام، ووسيلة التواصل معهم.

سيدة عراقية امام لافتات الاحتفال بذكرى عاشوراء

قيادي إخواني: الحكم بحظر الجماعة لن يعوقنا عن اداء دورنا

■ القاهرة – «الأناضول»: قال محمد علي بشر، القيادي بجماعة الإخوان المسلمين، إن «الإخوان سيتخذون كافة الإجراءات القانونية لعودة جمعية الإخوان المسلمين إلى العمل مرة أخرى، لتقوم بدورها في خدمة الوطن والمواطنين والسعي نحو نهضة الأمة».

وأضاف: «سننتظر ما ستؤول إليه الدعويان القضائيتان اللتان أقامتهما أمام محكمة القضاء الإداري لعدم الاعتداد بالحكم الصادر من محكمة الأمور المستعجلة، لعدم اختصاصها في نظر القضية».

وأضاف بشر، القيادي «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، الداعم للرئيس المعزول محمد مرسي، أن «رفض الطعن الذي تقدمت به جماعة الإخوان المسلمين على قرار بحظر أنشطة الجماعة والجمعية التابعة لها له أبعاد سياسية»، مضيفًا «والحكم لن يعوقنا عن أداء دورنا في خدمة الوطن والعمل على وحدة هذه الأمة ونهضتها».

وكانت محكمة عابدين للأمور المستعجلة قررت، الأربعاء، رفض الطعن الذي تقدمت به جماعة الإخوان المسلمين على قرار بحظر أنشطة الجماعة والجمعية التابعة لها، وأمرت بالاستمرار في تنفيذ حكم الحظر.

وقال بشر في تصريحات خاصة لوكالة الأناضول، «إننا مندهشون من مخالفة الحكومة للأعراف القضائية بتنفيذ الحكم دون الانتظار لنظر الاستشكال (الطعن) من الأساس».

وأشار بشر إلى أنه «كان يتعين على الحكومة الحالية الانتظار أولاً لحين الفصل في الاستشكال المقدم من الجماعة»، موضحًا أن «الحكومة نفذت الحكم الخاص بحظر نشاط الجماعة، وشكلت لجنة لحصر أموال الجماعة وبدأت الاستعلام عنها وقامت بأغلاق مقار تابعة لها، دون انتظار لنظر الاستشكال».

وتابع: «الحكم اليوم ليس له أثر قانوني أو عملي، بعدما نفذت الحكومة الحكم الصادر في 23 سبتمبر/ أيلول الماضي، دون النظر للاستشكال بالمخالفة للقانون»، حسب رأيه.

من جانبه، قال حامد صديق، عضو لجنة الحريات بنقابة المحامين، لوكالة الأناضول، إنه «من حق المختصين في أي دعوى أمام محاكم الأمور المستعجلة تقديم أكثر من استشكال فيها، وأمام دوائر مغايرة للدائرة التي أصدرت الحكم، حتى وإن رفضت هذه الاستشكالات جميعًا».

كانت الحكومة المصرية قد اتخذت من المركز العام لجماعة الإخوان في المقطم (شرقي القاهرة) مقرًا عامًا للجنة حصر أموال الجماعة.

وأصدرت محكمة الأمور المستعجلة حكما في 23 سبتمبر/ أيلول الماضي بـ»حظر أنشطة تنظيم الإخوان المسلمين في مصر، وجماعة الإخوان المسلمين المنبثقة عنه، وجمعية الإخوان المسلمين وأي مؤسسة متفرعة منها أو تابعة إليها أو منشأة بأموالها أو تتلقى منها دعما أو أي نوع من أنواع الدعم، وكذا الجمعيات التي تتلقى التبرعات ويكون من بين أعضائها أحد أعضاء الجماعة والجمعية أو التنظيم».

وأضاف الحكم أيضا «والتحفظ على أموالها العقارية والسائلة والمنقولة، على أن يتم تشكيل لجنة مستقلة من مجلس الوزراء لإدارة الأموال والعقارات والمنقولات المتحفظ عليها ماليا وإداريا وقانونيا، لحين صدور أحكام قضائية بشأن ما نسب الى الجماعة واعضائها من اتهامات جنائية متعلقة بالأمن القومي وتكدير الأمن والسلم العام»، بما يعني أن الحل مؤقت وليس نهائيا.

وعقب الحكم الأول أصدر عادل عبد الحميد وزير العدل المصري، قرارا بتعيين عزت خميس مساعد أول وزير العدل، رئيسا للجنة إدارة أصول وأملاك جماعة وجمعية الإخوان المسلمين، على ضوء الحكم.

وتحدد أن تتولى اللجنة إدارة أموال كل ما تمتلكه الجماعة والجمعية من ممتلكات، سواء عقارية أو منقولة أو أموال سائلة بالبنوك، وذلك لحين صدور الحكم النهائي الخاص بحل الجمعية وإدارة أموالها.

محمد علي بشر

مقتل 15 شخصا على الاقل في اعمال عنف جديدة في العراق

■ بعقوبة – ا ف ب: قتل 15 شخصا على الاقل الاربعاء في اعمال عنف جديدة في العراق بينهم سبعة شرطيين قضوا في هجوم انتحاري شمال بغداد، كما قال مسؤولون طبيون ومن اجهزة الامن.

وفجر انتحاري يقود شاحنة تنقل نفطا نفسه في مركز للشرطة في المقدادية في محافظة ديالى شمال شرق العاصمة. وقتل سبعة شرطيين واصيب 11 اخرون في الاعتداء الذي ادى الى اضرار كبرى.

وقتل ثلاثة شرطيين اخرين في هجمات استهدفت قوى الامن.

في محافظة صلاح الدين شمالي بغداد ادت عبوة زرعت الى جانب الطريق واستهدفت دورية الى مقتل شرطي واصابت اثنين بجروح. كما قتل شرطي في هجوم بالاسلحة النارية في شمال المحافظة.

في بغداد قتل شرطي فيما كان يقوم بدورية في منطقة مدينة الصدر الشعبية الشيعية.

كما قتل ثلاثة اشخاص في العاصمة من بينهم عنصر في ميليشيا مناهضة للقاعدة عند انفجار عبوتين زرعتا الى جانب الطريق.

وفي الموصل شمال البلاد قتل مدنيان في هجومين منفصلين.

وقتل اكثر من 5500 شخص منذ بدء السنة في العراق بينهم 964 في تشرين الاول/اكتوبر، الشهر الاكثر دموية منذ نيسان/ابريل 2008 بحسب الارقام الرسمية.

وفيما بلغت اعمال العنف في البلاد المستويات التي كانت عليها في 2008، طلب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الاسبوع الماضي من واشنطن تعاونا اكبر في مكافحة التمرد.

وفشلت الاجراءات الامنية المعززة والعمليات العسكرية التي اطلقت في الاشهر الماضية الى وقف الهجمات.

إثيوبيا: سد النهضة يبدأ توليد 700 ميغاواط العام المقبل

■ أديس أبابا – «الأناضول»: أعلنت الهيئة الإثيوبية العليا لبناء مشروع سد النهضة أن السد سيبدأ في توليد 700 ميغاواط من الطاقة الكهربائية العام المقبل.

جاء ذلك في تصريحات لنائب المدير العام للهيئة الجنرال «زادين أبرها» نقلها التليفزيون الإثيوبي مساء امس.

وقال «أبرها» إن العمل في بناء مشروع سد النهضة يجري بصورة جيد، مشيرًا إلى أن وضع اللمسات الأخيرة لبدء توليد 700 ميغاواط من الكهرباء بحلول العام القادم يجرى على قدم وساق.

وأشار إلى أن مشروع بناء سد نهضة إثيوبيا سيكتمل العمل فيه في الوقت المحدد.

وكشف «أبرها» أن العمل قد اكتمل في بناء المشروع بنسبة 25.4 %.

وأثنى «أبرها» على التبرعات السخية من المواطنين، موضحًا أنه تم جمع أكثر من 5.2 مليار بر إثيوبي (262 مليون دولار)، متوقعًا أن تصل التبرعات الخاصة بالسد إلى أكثر من 10 مليارات بر (522 مليون دولار).

وأشار إلى أن التكلفة الكلية للمشروع تقدّر بـ80 مليار بر إثيوبي (4 مليارات دولار).

وشهدت الأشهر الأخيرة، توترًا للعلاقات بين مصر، وعدد من دول حوض النيل، خاصة إثيوبيا، مع إعلان الأخيرة في مايو/ ايار الماضي بدء بناء مشروع «سد النهضة»، الذي تثور مخاوف داخل مصر، حول تأثيره على حصتها من مياه النيل، في حين تتركز مخاوف السودان بشأن السد بعناصر الأمان في البناء خشية انهياره وغرق مساحات واسعة من البلاد.

وعقب تحويل المجرى، أصدرت اللجنة الثلاثية الدولية لتقييم سد النهضة تقريرها، الذي أوضح أن هناك حاجة لإجراء مزيد من الدراسات بشأن آلية بناء السد، حتى يمكن تقدير الآثار المترتبة على بنائه ثم تحديد كيفية التعامل معها، بحسب ما ذكرته الحكومة المصرية.

غير أن الحكومة الإثيوبية، قالت إن تقرير لجنة الخبراء الثلاثية التي كانت تتكون من 10 أشخاص، أكد على سلامة المعايير الدولية للتصاميم الخاصة بالسد وعلى عدم وجود آثار سلبية كبيرة على دولتي المصب مصر والسودان.

وتكونت اللجنة من 6 أعضاء محليين، (اثنان من كل من مصر والسودان وإثيوبيا)، و4 خبراء دوليين في مجالات هندسة السدود وتخطيط الموارد المائية، والأعمال الهيدرولوجية، والبيئة، والتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية للسدود.

الرئاسة المصرية: نعيد تقييم علاقاتنا مع تركيا بعد تصريحاتها بشأن محاكمة مرسي

■ القاهرة – «الأناضول»: قال السفير إيهاب بدوي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، إن ما وصفها بـ»الرؤية الحزبية الضيقة لرئيس الوزراء التركي» رجب طيب أردوغان «تدفع مصر والعلاقات بين البلدين إلى طريق طالما حرصت مصر على تجنبه حفاظا على العلاقات التاريخية بين الشعبين».

وفي لقاء مع مندوبي الصحف المصرية برئاسة الجمهورية امس الأربعاء، لم يوضح بدوي هذا «الطريق» غير أنه أضاف إن «مصر تعيد تقييم علاقاتها بتركيا في ضوء ما صدر عنها من رسائل متناقضة في الأونة الأخيرة».

وجاءت هذه التصريحات بعد 24 ساعة من بيان صادر عن وزارة الخارجية المصرية قالت فيه إنها «تابعت ببالغ الاستياء والإدانة ما ذكره رئيس الوزراء التركي في كلمته خلال الجلسة الختامية لاجتماع التشاور والتقييم لحزب العدالة والتنمية والذي يأتي ضمن سلسلة من البيانات والتصريحات الصادرة عن المسئولين الأتراك والتي عمدت إلى الإصرار على تزييف حقائق الأوضاع في مصر وتحدي لإرادة الشعب المصري».

وانتقد أيضا بيان الخارجية – الصادر أمس – ما ذكرته الخارجية التركية، بشأن محاكمة الرئيس المعزول محمد مرسي، واعتبر أنه يعكس «تدخلا غير مقبولا في الشأن الداخلي المصري».

عدلي منصور

مصر: دعوة إلى «لجنة حكماء» للتوسط بين الحكومة و«الإخوان»

■ القاهرة – «الأناضول»: دعا أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، حسن نافعة، طرفي النزاع في مصر، إلى تشكيل «لجنة حكماء» للإشراف على عملية تفاوضية بين الحكومة الحالية وبين جماعة الإخوان المسلمين، المنتمي إليها الرئيس المعزول محمد مرسي، بهدف إنهاء الأزمة السياسية التي تشهدها البلاد، معتبرا أن «الحل لابد أن يكون تفاوضيا».

واقترح نافعة أن يكون الحل السياسي تفاوضيا، من خلال تدشين لجنة للحكماء تشرف على عملية تفاوضية جادة، حيث يقوم كل من الحكومة الحالية وجماعة الإخوان المسلمين بتعين شخص مفوض منها باسمها، ويكون لديه كل السلطات التي تمكنه من إنهاء الأزمة الراهنة.

ويجمع خبراء مستقلون معنيون بالشأن المصري على أن المشهد السياسي بمصر يزداد تعقيداً خاصة بعد تحويل الرئيس المعزول محمد مرسي و14 متهما آخرين للمحاكمة يوم الإثنين الماضي، بتهمة التحريض على قتل متظاهرين، والتي قررت فيها المحكمة تأجيل الجلسة إلى جلسة 8 يناير/ كانون الثاني المقبل.

وفي تصريحات خاصة للأناضول، أضاف نافعة: «بعد اختيار طرفين يمثلان الحكومة الحالية والإخوان، يختارا سويا شخصية محايدة تدير العملية التفاوضية، تحت اشراف لجنة الحكماء بحيث لو صادف الطرفان عقبات يتم الرجوع للجنة الحكماء التي ستكون مشكلة من كبار المثقفين من المفكرين وبعض السياسيين من ذوى الفكر والرأي والحكمة».

وعن تصور نافعة لتلك الشخصيات المشاركة في اللجنة، قال نافعة «ليست بالضرورة تكون شخصيات سياسية، لكن المهم أن يكون لديها رؤية واضحة، ولا بأس بالاستعانة بعدد ممن شاركوا في العمل السياسي».

وبحسب نافعة، فإن تلك المبادرة «شخصية تماما»، ويطرحها لمن يهمه الأمر عبر وسائل الإعلام.

وشهدت مصر حالة من الحراك السياسي خلال الأسبوعين الماضيين، عقب إعلان «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، الداعم لمرسي، القبول بمبدأ الوساطاء ليكون خيارًا للتفاوض مع النظام الذي جاء بعد الإطاحة بمرسي في 3 يوليو/ تموز الماضي.

ويحَمِّل «التحالف» السلطات الحاكمة، المسئولية عن عدم إتمام المصالحة أو المماطلة فيها، وهو الأمر نفسه الذي تتهم الأخيرة التحالف به، بعد 4 شهور من الوساطات والمبادرات الداخلية والخارجية.

وقال قيادي بالتحالف للأناضول في تصريحات سابقة إن «محمود مكي (نائب مرسي المستقيل) كان يسعي لتشكيل فريق للوساطة لتقريب وجهات النظر، وقام بزيارات مكوكية حتى يهيئ فرصة للحوار، وأثناء تشكيل فريق الوساطة انتظر أن يرد الطرف الآخر دون جديد، وهو (مكي) متوقف للآن (متوقف في الوساطة)».

قيادي بالحزب الحاكم بجنوب السودان: نتيجة استفتاء أبيي بالتأييد الساحق للانفصال عن الخرطوم تحتاج إلى اعتراف دولي

■ أبيي– «الأناضول»: اعتبر لوكا بيونق لقيادي ب «الحركة الشعبية لتحرير السودان» الحاكمة في جنوب السودان، المتحدث الرسمي باسم اللجنة السياسية العليا لاستفتاء أبيي (غير رسمية)، أن نتيجة الاستفتاء الذي جرى في منطقة أبيي المتنازع عليها بين السودان وجنوب السودان تحتاج لاعتراف دولي.

وصوّت الناخبون من المنتمين لقبائل «دينكا نقوك» بالموافقة على ضم أبيي إلى جنوب السودان، بنسبة 99.9 % من الأصوات، في الاستفتاء غير الرسمي الذي ظهرت نتيجته الخميس الماضي، وسط مقاطعة من حكومتي الخرطوم وجوبا، وقبيلة المسيرية المشاركة مع قبيلة «دينكا نقوك» في نفس المنطقة.

وقال بيونق في حديث للأناضول إنه «ليس من المستغرب أن تكون النتيجة بهذه الدرجة العالية والاقبال القوي من «دينكا نقوك» لتصويت لصالح تقرير مصيرهم وأن تكون الاصوات الباطلة قليلة جدا، هذا يعتبر دليلا على وعي شعب ابيي، وتتويجا لمشوار طويل من النضال يتوج بتقرير المصير بل واستشراف للمستقبل وبدء لحياة جديدة لشعب ابيي».

وأضاف بيونق: «اعتقد أنه من المهم أن ينظر الناس إلى الجوانب الايجابية لاستطاعة شعب أبيي على ادارة الاستفتاء، وآمل من المجتمع الدولي الاعتراف بالنتيجة وأن تكون بمثابة الخيار الاخير لحل مشكلة ابيي».

ودعا بيونق قبائل المسيرية إلى التزام الحكمة وصوت العقل وأن «ينظروا نظرة مستقبلية بعد التهميش الذي حدث لهم».

وفيما يلي نص الحوار..

■ نتيجة الاستفتاء المجتمعي الذي شهدته منطقة أبيي كانت قوية وملفتة للانتباه، ما تعليقك ؟

– ليس من المستغرب أن تكون النتيجة بهذه الدرجة العالية والاقبال القوي من «دينكا نقوك» لتصويت لصالح تقرير مصيرهم وأن تكون الاصوات الباطلة قليلة جدا، هذا يعتبر دليلا على وعي شعب ابيي، وتتويجا لمشوار طويل من النضال يتوج بتقرير المصير بل واستشراف للمستقبل وبدء لحياة جديدة لشعب ابيي.

وشعب ابيي واعي لاختياره نظرا لدرجة التعليم العالية في وسطهم ، لذلك لم أتفاجأ من تصويت الاغلبية لاختيار الانضمام لجنوب السودان لأن هؤلاء هم الذين عانو كثيرا في كل مناطق السودان، وانت تدرك ان هذا طبيعي لان يصوتوا لصالح جمهورية جنوب السودان، ولذلك جاء الاستفتاء لكي يعطي حرية الاختيار لشعب آبيي واعتقد ان الخبر السعيد هو أن الشعب قال كلمته، كما اعتقد أن الاستفتاء جاء تتويجا لرحلة النضال والتحرر الطويلة والمعاناة والتجاهل.

واليوم هو يوم عظيم لشعب ابيي لذلك اقول بانه ليس فقط استشراق للمستقبل بل ايضا هو كيف أن نبدأ حياة جديدة في أرضنا بسياسة واضحة، وهذا قرار لشعب ابيي لاختيار الاستقرار والسلام بشكل جديد يمهد لعلاقة جديدة بين كل جيراننا بمن فيهم المسيرية والقبائل الاخرى، إن هذا أمر مهم جدا ، يجب تكون لديك عقلية للتعايش والسلام .

هناك أمر ثان مهم وهو الترويج لقرار شعب ابيي للمجتمع الدولي ولجنوب السودان والسودان ،الاتحاد الافريقي والامم المتحدة لكي يعترفوا بنتيجة قرار شعب ابيي لاختيارهم الانضمام لجنوب السودان، ولكي تعترف تلك الجهات بخيار شعب ابيي وهو الخيار الاخير والوحيد للسلام والاستقرار في منطقة ابيي .

■ إذن فنتيجة هذا الاستفتاء تحتاج لاعتراف دولي ؟

■ نحتاج لاعتراف المجتمع الدولي، ونريد من الجميع على الأقل أن يكونوا شاكرين لشعب أبيي لأنه استطاع أن يقوم بهذا الاستفتاء وفقا للمعايير الدولية وبتنظيم عالي، وهو ما يعكس أن شعب أبيي لديهم قيما كثيرة ومقدرة لحكم أنفسهم، وأن هذه الطاقة أو المقدرة ليست فقط لتحويل منطقة ابيي إلى الافضل، فقط بل أيضا من الممكن أن تساهم في بناء الامة الجديدة بجنوب السودان والمساهمة أيضا في تحسين العلاقة بين السودان وجنوب السودان.

واعتقد أنه من المهم أن ينظر الناس إلى الجوانب الايجابية لاستطاعة شعب أبيي على ادارة الاستفتاء، وآمل من المجتمع الدولي الاعتراف بالنتيجة وأن تكون بمثابة الخيار الاخير لحل مشكلة أبيي.

■ هل تعتقد بان المجتمع الدولي سيصادق علي نتائج الاستفتاء ام سينقسم ما بين مؤيد ورافض لها ؟

■ كما قلت سابقا إن ابناء أبيي ليس هم من اخترعوا الاستفتاء، وحددوا موعده بل هو مقترح مقدم من قبل الاتحاد الافريقي،لأنه محدد حسب الجدول الزمني في شهر أكتوبر/تشرين الأول 2013، هذا هو مقترح الاتحاد الافريقي، حتى أهلية الناخب المؤهل للتصويت في الاستفتاء حددها الاتحاد الافريقي بأن من لهم الحق في التصويت هم عشائر دينكا نقوك والمقيمين الاخريين بصورة دائمة في المنطقة، فشعب آبيي لم يأت بجديد، إنما قال سننفذ مقررات الاتحاد الافريقي.

ليس هذا فقط بل الاتحاد الافريقي قبل بمقترح اللجنة رفيعة المستوي بقيادة رئيس جنوب أفريقيا الأسبق ثابو مبيكي، على أساس أن يأتوا بمقترح يكون نهائيا وملزما للطرفين، وعلي هذا الاساس نحن أجرينا استفتاء آبيي بالمعايير الدولية بحسب الاتفاقيات التي تمت بين الدولتين (السودان وجنوب السودان)، وهي قيام الاستفتاء وعلي اساس قبول الاتحاد الافريقي لمقترح مبيكي، مما يؤكد أننا مطالبون بعمل دؤوب.

■ ماهي التداعيات المستقبلية المحتملة بالنسبة للسودان وجنوب السودان في التعامل مع نتائج هذا الاستفتاء ؟

■ بالنسبة لنا المسار الاول يتمثل في كيفية جعل حكومة جمهورية جنوب السودان تقبل بخيار شعب آبيي، لأنها الدولة التي اختارها الشعب للانضمام اليها، وهذا شيء أساسي ، وهذا هو المحور الرئيسي لنا من أجل الاعتراف بالنتيجة.

وبالنسبة للسودان فقضية آبيي استطاعت أن تظهر على السطح عندما ذهبنا للمحكمة الدولية للتحكيم الدولي بلاهاي، وكانت تلك هي المرة الأولى التي تستحوذ فيها قضية آبيي على الرأي العام العالمي العالمي، ولأول مرة ترفع قضية من داخل دولة السودان للمحكمة الدولية للتحكيم الدولي.

لذلك كان هناك علم من كل القوي السياسية داخل السودان، حتي أن حسن الترابي (قيادي إسلامي سوداني معارض وهو الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي) في لقائي معه أقر بان قضية آبيي محسومة بقرار المحكمة الدولية للتحكيم.

■ وماذا عن قبائل المسيرية ؟

■ نقول دائما لأهلنا الرعاة خاصة المسيرية، لانهم القلة التي استغلت من قبل حزب المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم في السودان) التزموا الحكمة وصوت العقل، وندعوهم لأن ينظروا نظرة مستقبلية بعد التهميش الذي حدث لهم.

■ وكيف ترى نظرة السودان للاستفتاء ؟

■ الوسط السياسي السوداني سيختلف في نظرته لما حدث في أبيي؛ فالشعب السوداني يعرف بأن المؤتمر الوطني يلعب بأوراق مفقودة، ولأول مره يدخل السودان في مواجهة الاتحاد الافريقي، ولك أن تتخيل أن الحكومة السودانية تمنع الاتحاد الافريقي من زيارة منطقة آبيي، مما يعتبر تعديا واضحا وعدم احترام للاتحاد الافريقي.

وأعتقد أن مجلس الأمن الدولي، خاصة بعد الأحداث الأخيرة سيكون له موقف، ولأول مرة يدين ويوبخ حكومة السودان.

ومن الناحية الدبلوماسية أعتقد أنه سيكون عندهم (يقصد الحكومة السودانية) اشكالية في كيفية التعامل مع الموقف، وهناك أصوات تقول إنهم سيحاولون التحاور مع الرئيس سلفا كير (ميارديت رئيس جنوب السودان) لكي يجدوا حلا سلميا، وأتمنى أن يستغلوا نتيجة الاستفتاء لايجاد الحل النهائي والمبني على الاعتراف بنتيجة الاستفتاء، الذي هو خيار شعب آبيي.

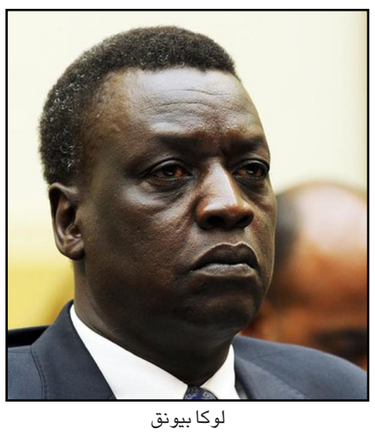

لوكا بيونق

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7584 الخميس 7 تشرين الثاني (نوفمبر) 2013 ـ 4 محرم 1435هـ

عائلة جراح بريطاني معتقل في سورية تتهم الحكومة البريطانية بعدم الاهتمام بحالته لأنه مسلم من أصول هندية

مسؤول في مفوضية اللاجئين: أحاول أن لا أستمع لقصص اللاجئين.. استغلال للاطفال واعتداءات جنسية

بحلول الشتاء الثالث يزداد حماس الدول لدعم النظام والمعارضة بالسلاح والتجاهل للمعاناة الإنسانية

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

يحاول كيليان كلاين شميدت أن يتجنب الإستماع للحكايات المروعة التي يحملها معهم الهاربون السوريون من الحرب الأهلية المستعرة في بلادهم الى المخيمات المزدحمة في الأردن وتركيا، مع أنه يعمل في الإغاثة الدولية منذ سنوات طويلة. ونقلت عنه صحيفة «واشنطن تايمز» قوله «أحاول تجنب الحديث مع الناس القادمين من سورية بأي طريقة لأن قصصهم رهيبة».

ويدير كلاين شميدت مخيم الزعتري لصالح المفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة. مضيفا أنه «كلما استمر الصراع، كلما أصبح من الصعب الإستماع للقصص.

ولدينا الأن أشخاص جاءوا من الأماكن التي تعرضت لهجوم كيماوي، وأشخاص جاءوا من مناطق تعرضت للحصار لوقت طويل».

ويضيف التقرير أن بعض اللاجئين يهربون من مناطق شهدت ظهور حالات من مرض شلل الأطفال (بوليو) والتي تهدد بالإنتشار بين الاطفال الذين لم يتلقوا التطعيم اللازم ضد الفيروس الذي يسبب الشلل.

وتحول مخيم الزعتري من مجرد مخيم صغير أقيم في بداية الأزمة لأكبر مخيم في العالم ويقيم فيه أكثر من 100 الف لاجيء سوري، كما ويعتبر رابع تجمع سكاني في الأردن حيث تحول في صورة منه الى مدينة قائمة بذاتها، لدرجة جعلت كلاين شميدت للقول مازحا انه «العمدة الدولي لمخيم الزعتري».

تحدي الأمن

وكانت الأمم المتحدة قد نشرت تقريرا عن أوضاع المخيم في الصيف الماضي وقالت فيه أنه يعاني من فقدان الأمن وانتشار الجريمة المنظمة، وهو ما نفته الحكومة الأردنية، وفي هذا يقول كلاين شميدت أن التحدي الأكبر الذي يواجه سكان المخيم والمشرفين عليه هي «الأمن وكذلك العلاقة بين اللاجئين والشرطة ونحن» أي الأمم المتحدة وعمالها.

فإلى جانب المخاطر الأمنية التي تشكلها الحرب الأهلية على دول الجوار فإنها تعتبر مصدرا لأزمة إنسانية غير مسبوقة في تاريخ الحروب، حيث تضع أفواج اللاجئين الهاربين من بلادهم تحديات أمام المنظمات الدولية التي تكافح لتلبية احتياجاتهم بمصادر مالية قليلة. وتقول الأمم المتحدة أن عدد السوريين الذين هربوا من بلادهم منذ بداية الأزمة في آذار (مارس) 2011 هو 2.2 مليون.

ويتوزع هؤلاء على تركيا والأردن ومصر ولبنان والعراق. ويعيشون في مخيمات مزدحمة أو في المدن والأرياف حيث يزيد وجودهم من الأعباء على اقتصاديات الدول الجارة خاصة لبنان والأردن.

إستغلال الأطفال

ويشكل الأطفال والنساء غالبية اللاجئين، فالرجال والشباب إما قتلوا أو يقاتلون في صفوف المعارضة المسلحة.

ولم يذهب معظم الأطفال للمدارس لعامهم الثالث، ولهذا فهم عرضة للإستغلال والعمالة الرخيصة وأحيانا ما يتعرضون لإعتداءات جنسية، كما وتستهدفهم الجماعات المسلحة لتجنيدهم في صفوف المقاتلين داخل سورية.

ونقل التقرير عن فرانك جانوزي، نائب مدير فرع منظمة «امنستي انترناشونال» في الولايات المتحدة قوله «تعتبر مخيمات اللاجئين مكانا خصبا للتجنيد بالنسبة للجماعات المتطرفة.

وتقوم الجماعات المسلحة بجذب الأطفال وتجنيدهم كمقاتلين أطفال». وحذر قائلا ان المخيمات قنبلة موقوتة تؤذن بأزمة كبيرة. وعبرت عدد من الدول من مخاوفها من التهديد الأمني الذي تمثله المخيمات.

ففي تركيا يستخدم المقاتلون مخيمات اللاجئين بشكل دائم كمكان للإستراحة وزيارة عائلاتهم، ولتلقي العلاج الطبي وشراء احتياجاتهم، وذلك حسب تقرير لمنظمة الأزمات الدولية في بروكسل.

وكان الرئيس التركي عبدالله غول قد حذر من مخاطر الأزمة على بلاده. وقال أن حكومة بلاده قد أنفقت على إيواء اللاجئين 2.2 مليار دولار أمريكي.

وقال لصحيفة «الغارديان» أن استمرار الأزمة يهدد السلم المحلي في بلاده خاصة بين الأقليات العرقية والدينية مثل الأكراد والعلويين.

وفي مخيم الزعتري فأن حضور الجماعات المتطرفة المرتبطة بالقاعدة مثل جبهة النصرة تراجع بسبب الرقابة الأمنية المشددة، ومع ذلك يشهد المخيم شغبا وتظاهرات يومية احتجاجا على الأوضاع المعيشية فيه.

وتقول تقارير للأمم المتحدة أن الأعباء التي يفرضها اللاجئون على الأردن تضع معوقات على تعافي اقتصاده.

فقد زادت معدلات التنافس على الوظائف بين اللاجئين السوريين والأردنيين، مما أدى لزيادة البطالة ولانخفاض الأجور مقابل ارتفاع أسعار الإحتياجات الأساسية. فيما وصف سفير لبنان للأمم المتحدة أنطوان شديد الصدمة التي تركها اللاجئون السوريون على بلاده بأنها «تهديد وجودي». وقال في كلمة ألقاها في الأسبوع الماضي أمام معهد وودرو ويلسون الدولي للباحثين أن «لبنان يتعرض لخطر بسبب هذه المشكلة، وأن الثمن الذي يدفعه جراء هذه الأزمة اصبح فوق احتماله».

ويعيش في لبنان أكثر من 812 ألف سوري يتوزعون على المدن والقرى. وقد أدى طول الأزمة واستعصاؤها على الحل إلى حالة من التعب والإجهاد اصابت المجتمعات المضيفة للسوريين وحتى في الدول التي تعتبر من أشد الداعمين للإنتفاضة.

ونقلت الصحيفة عن باحثة في مجموعة الأزمات الدولية في بيروت قولها إن «المصادر التي تملكها الدولة محدودة ووجود أعداد كبيرة من اللاجئين تزيد من المطالب لدرجة وصلت فيها لحد الإنهيار».

منع الفلسطينيين

ونفس التعب واضح في الأردن الذي يؤوي أكثر من 540 ألف لاجيء سوري، وقد قامت السلطات الأردنية في الآونة الأخيرة بإعادة أعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين والعراقيين الذين يعيشون في سورية وذلك حسب تقارير منظمة أمنستي إنترناشونال.

وفي الوقت الذي أكد فيه المتحدث باسم الحكومة الأردنية أن بلاده لن تغلق حدودها أمام السوريين الذين يأتون للأردن طلبا للأمن والأمان إلا أنه تجنب التعليق على تقارير أمنستي حول منع عدد من اللاجئين الفلسطينيين والعراقيين من اجتياز الحدود وإعادتهم من حيث أتوا.

ويخشى الملك عبدالله الثاني أن تصبح نسبة السوريين في بلاده بحلول العام المقبل 20 بالمئة. وبالنسبة للعراق فبعد محاولات منع اللاجئين في بداية الأزمة وتردد السوريين في الذهاب إلى هناك إلا أن أعدادا من اللاجئين فروا الى مناطق الشمال حيث استقبلت حكومة كردستان الإقليمية أعدادا منهم.

ومعظم هؤلاء فروا من المناطق التي تسيطر عليها المعارضة بسبب الوضع الأمني السيىء.

ونقلت الصحيفة عن المتحدث باسم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في شمال العراق قوله أن الفراغ في السلطة في مناطق الشمال هو الذي يدفع اللاجئين للفرار. واستقبل شمال العراق 22 الف لاجيء معظمهم يعيشون في المدن.

9 ملايين

وفي آخر احصاءات للامم المتحدة قدرت عدد الذين يحتاجون للمساعدة الإنسانية الطارئة بحوالي 9.3 مليون سوري منهم 6.5 مليون نازح في داخل سورية . وتقول المتحدثة باسم مكتب تنسيق الجهود الإنسانية في الأمم المتحدة أن الرقم الضخم هذا جاء بسبب تعرقل جهود التوصل لحل.

وجاءت التقديرات في وقت أعلن فيه المبعوث الدولي لسورية، الأخضر الإبراهيمي عن فشل جهوده للتوصل لموعد عقد مؤتمر جنيف-2 الذي طال انتظاره بعد اجتماعه مع المسؤولين الأمريكيين والروس في جنيف. وقال الإبراهيمي في مؤتمر صحافي بعد الإجتماع أن الحل الوحيد للأزمة الإنسانية يجب أن يكون سياسيا.

ويبدو أن الوضع الإنساني في سورية هو ما بات يقلق المراقبين فبعد عامين ونصف من الحرب المتواصلة تواجه سورية وضعا انسانيا صعبا، ونقصا في المواد الطبية والمأوى والمياه الصحية والطعام.

وعبر الكثيرون عن قلقهم من انتشار حالات فقر التغذية في بلد كان مكتفيا ذاتيا من ناحية الطعام. كما اعربت «منظمة الصحة العالمية» عن قلقها من اكتشاف 10 حالات من مرض شلل الأطفال في بلد استطاع القضاء عليه قبل أكثر من عقد. وفي الوقت الذي بدأت فيه الحكومة حملة تطعيم شاملة إلا ان الكثير من السكان في حالة انتقال فيما تحولت معظم البلاد إلى ساحة حرب.

ويواجه عمال الإغاثة الإنسانية داخل سورية تحديات مع حلول فصل الشتاء حيث يحتاج السكان إلى الأغطية والفرش والخيم الدافئة والمدافىء. ولكنهم يجدون صعوبة في الوصول إلى المناطق المنكوبة.

قرار أممي

في وقت يتحرك فيه مفتشو الأسلحة الكيماوية بحرية، ولهذا دعت «مجموعة الأزمات الدولية» في بيان لها قبل أيام الأمم المتحدة لتأمين وصول المساعدات الإنسانية إلى سورية بدون معوقات.

وجاء في البيان أن التخلص من الأسلحة الكيماوية وإن دفع الكثيرين توقع حدوث اختراق سياسي إلا ان هدفا أكثر واقعية يحتاج للتحقيق ويعبر في النهاية عن حسن نوايا الأطراف المتعددة وهذا يجب أن يكون على الجبهة الإنسانية حيث تتدهور الأوضاع بقوة وقسوة مع اقتراب الشتاء الثالث من عمر الصراع وبات لزاما على جميع المعنيين بالأزمة، السلطات السورية، الجماعات المسلحة ورعاة الطرفين اتخاذ خطوات لتخفيف المعاناة.

ولاحظ البيان المفارقة الساخرة بين قدرة مفتشي الأمم المتحدة على الوصول إدون إعاقة لبعض أكثر المواقع حساسية في البلاد، فيما لا تستطيع المساعدات الإنسانية للأمم المتحدة الوصول إلى المدنيين، وهذا يحصل على بعد أميال من المناطق المحاصرة، حيث يتعمد النظام تجويع الناس بشكل منظم في تكتيك حربي جديد. فيما يعاني سكان المناطق النائية من البلاد والتي تقع في يد الجماعات المسلحة من نفس المصير.

وفي الوقت الذي تمر فيه الأسلحة والمواد العسكرية والأموال عبر الحدود للمقاتلين ويتحرك المقاتلون الأجانب بحرية فإن تدفق المعونات الإنسانية يتعرض لعراقيل. والأسباب لهذه المعوقات متعددة منهاعدم استعداد الأمم المتحدة لتجاوز النظام، الذي يقوم بدوره بمنع وصول المساعدات عبر الحدود إلى المناطق التي تسيطر عليها الجماعات المسلحة، واستغلال النظام للمساعدات، وانعدام الكفاءة والبيروقراطية في التعامل مع المساعدات الخارجية، وتردد الغرب حيال احتمال العمل مع النظام، وزيادة راديكالية وتشرذم المعارضة، وإحجام الدول المجاورة عن جعل أراضيها قاعدة لوجستية للمنظمات الدولية غير الحكومية، والركود الاقتصادي العالمي الذي يقلص كمية الأموال المتوافرة، وسلوك البلدان الضالعة بعمق في الصراع ـ خصوصاً إيران، وروسيا، ودول الخليج العربية ـ التي تبلغ حماستها في دعم الجهود الحربية درجة لا توازيها جهودها على الجانب الإنساني.

وقالت ان المعارضة الخارجية لم تفعل الكثير بنفسها للاهتمام بالمدنيين الذين ادعت انها تمثلهم. ولكن النظام يلام أكثر لأنه تخلى عن معظم مسؤوليات الدولة وأصبح في معركته للبقاء يعامل شرائح السكان كما لو أنهم لم يعودوا مدنيين ومواطنين بل أعداء ينبغي تدميرهم بأي ثمن. ودعت المجموعة مجلس الأمن لتبني قرار يضمن حرية تحرك المساعدات الإنسانية.

وفي مقال حول سياسة التجويع ناقش ديفيد غاردنر في «الفايننشال تايمز» سياسة التجويع التي يعتمدها النظام. وقال ان الرئيس الأسد استفاد من صفقة تفكيك الاسلحة الكيماوية، حيث جعل منه الغرب شريكا أساسيا في الحوار الذي يدعو إليه في مؤتمر جنيف-2، وترك له الساحة الميدانية فارغة يتصرف فيها كيفما شاء.

وأضاف أن الصفقة منحت الأسد وضعا مناسبا. وقال أن اي عملية دبلوماسية لا تتضمن وقف المجازر الصامتة لن ينجح.

جراح مسلم في سجون الأسد

في موضوع آخر طالبت عائلة جراح بريطاني مسلم محتجز في سورية منذ عام السلطات البريطانية بذل الجهود من أجل تأمين إطلاق سراحه. وكان عباس خان، وهو جراح عظام من ستراتثام – جنوب العاصمة لندن قد اختفى بعد ان اجتاز الحدود التركية مع سورية بنفسه وبدون أن تكون معه تأشيرة دخول، لنقل المعدات الطبية والأدوية التي يحتاجها السكان بشكل عاجل.

وناشدت عائلة خان النواب في البرلمان البريطاني والدبلوماسيين لزيادة الجهود لإطلاق سراحه.

واتهمت عائلته وأخوته الحكومة بالفتور في التعامل مع قضيته، ونسبوا هذا لكونه مسلما من أصل هندي. وكان شقيقه شاه نواز، وهو طبيب أن عائلته لا خيار أمامها إلا نسبة هذا البطء في التعامل مع القضية إلا لكونه مسلما فلو كان « اسمه جون سميث لاتخذت الحكومة اجراءات عاجلة» وطالبت بالإفراج عنه.

وأضاف في تصريحات لصحيفة «التايمز»، «نحن في وضع نرى أن الحكومة تغض النظر عن قضيته لأننا من أصول مسلمة، وهناك شعور لدى المسؤولين يتعلق بسفر هذا الرجل وإن كان حقيقة لاغراض إنسانية او لأغراض شريرة».

وكان عباس خان المتزوج وله ولدان قد عمل في كارلسيل وعمل في الكلية الملكية لطب العظام، وأثناء عمله كطبيب عمل متطوعا مع منظمة إغاثة إسمها «هيومان إيد»، وقد أخذ اجازة من عملة لمدة ستة أشهر حيث اختفى خلال هذه الفترة.

وفي البداية إعتقدت عائلته أنه مات، لكنها استطاعت تتبع أثره وتحديد مكانه في سجن عسكري، حيث تعرض للتجويع والضرب فيه، ومن ثم نقل الى سجن في دمشق، حيث قضت والدته الأربعة أشهر الماضية وهي تناشد المسؤولين السوريين للإفراج عنه.

وتقول فاطمة خان «لقد قبلت احذية الكثير من المسؤولين» لإطلاق سراح ابنها.

وتقول أنها لم تتعرف على إبنها الذي تحول إلى هيكل عظمي عندما زارته في السجن «ناشدتهم، اكثر من مرة وقلت لهم أرجوكم، أرجوكم افرجوا عنه»، وتضيف أن ابنها ليس مجرما، وقالوا لها أن مكالمة من موسكو أو نيودلهي كفيلة بإطلاق سراحه في دقائق «فلماذا لا يساعدنا النواب في البرلمان؟». وترفض خان التي لم تسافر لوحدها طوال حياتها مغادرة سورية بدون أن يكون ابنها معها، على الرغم من مناشدة ابنائها الستة لها وتقول «أشعر بالخوف لبقائي هنا، أنا سيدة كبيرة في العمر وحدي، ولكنني لا أريد أن يشعر إبني أنني لست إلى جانبه، أريد ان أكون قريبة منه، فهو بحاجة إلي».

تأليف الحكومة في الثلاجة وسلام محاصر بغابة من العراقيل

نائب كتلة المستقبل جمال الجرّاح يركز على انسحاب حزب الله من سورية لتسهيل التشكيل وبري ردا على المستقبل: السنيورة كالذي طلق زوجته رفضا لكامب ديفيد

بيروت – « القدس العربي»

من سعد الياس:

يبقى الملف الحكومي في ثلاجة الانتظار حتى انقشاع الرؤية الضبابية الاقليمية والدولية، ذلك ان افتتاح الشهر الثامن من التكليف من دون تأليف، يؤشر بوضوح الى مدى عمق الازمة التي تحاصر مهمة الرئيس المكلف تمام سلام بغابة من الصعوبات والعراقيل والموانع التي اقرّ بها امس اثر زيارته التشاورية مع رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان متسلحاً بدعم الناس وتأكيدهم على ضرورة الصبر لاستمراره في مهمته لان الخيارات ليست سهلة والمهمة صعبة وشاقة.

وفي السياق، توقعت مصادر سياسية ان يدفع اشتداد ازمة التأليف الى السعي لتعويم الحكومة الحالية لتسيير الشؤون العامة بالتوازي مع استمرار سلام في مهمته، خصوصاً ان الفترة الباقية على الانتخابات الرئاسية لم تعد وفق ما نقل زوار احد المسؤولين السياسيين «حزانة» للتشكيل والدخول في متاهاته «فلو توافقنا اليوم على الصيغة وهو امر بالغ الصعوبة، فان زواريب توزيع الحقائب واختيار الاسماء ومن ثم الاتفاق على البيان الوزاري وهو ربما المهمة الاصعب، قد تستغرق كل المدة المتبقية لموعد الانتخابات».

وكان سلام أكد من قصر بعبدا بعد زيارته سليمان « أن اللقاء يندرج في سياق المتابعة لموضوع التأليف. علماً أننا اليوم طوينا الشهر السابع من تاريخ التكليف والتأليف ودخلنا في الشهر الثامن، ومن الطبيعي أن هذا الامر غير مريح لي أنا كرئيس مكلف، وللبلد وللرئيس الذي يتعاون معي. وفي ظل غابة من الازمات السياسية المتراكمة والمتزاحمة، إن كان داخلياً أو خارجياً، أولاً صعوبات وعراقيل وموانع عديدة حالت دون إمكانية تأليف الحكومة، لكن هذا لم يمنعني شخصياً خصوصاً على خلفية تعاون فخامة الرئيس ودعمه لكل ما اسعى اليه، وايضاً شعوري بدعم الناس وتأكيد الناس على ضرورة أن نحافظ ونصبر على هذا الموضوع. لأن الخيارات أمامنا ليست سهلة، وحرصنا على عدم الوقوع في أمر قد يشكل تحدياً ووضعاً غير مريح في البلد. ما يحدو بنا على الصبر والتحمل، وأنا شخصياً لا استطيع إلا أن أعترف أمامكم، إن فترة سبعة أشهر غير مريحة، وفيها مسؤولية كبيرة وعبء كبير عليّ كرئيس مكلف، خصوصاً إنطلاقاً من نيات صريحة وشفافة منذ البداية من قبلي لمحاولة تحقيق ما أعلنته منذ اليوم الاول، وهو تأليف حكومة المصلحة الوطنية».

تزامناً، إستغرب رئيس مجلس النواب نبيه بري موقف رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة وتيار «المستقبل»، الذي يربط تأليف الحكومة بانسحاب حزب الله من سورية، معتبراً انه ليست هناك أي صلة بين الأمرين.

ولا يلبث بري أن يبتسم وهو يروي واقعة، يرى انها «مفصّلة على قياس موقف السنيورة»، قائلاً « حصل في أحد الايام ان زارني قريب لي وأبلغني انه إذا وقعت مصر على اتفاقية كامب ديفيد مع العدو الاسرائيلي، فهو سيطلّق زوجته. استهجنت كلامه، وسألته: ماذا تقول؟!.. ما العلاقة بين كامب ديفيد ومستقبل العلاقة مع زوجك؟! أجابني: أنا حرّ وهذا هو قراري النهائي.. وبالفعل، فوجئت لاحقا بأنه طلّق زوجته بعد إبرام معاهدة السلام بين مصر واسرائيل».وأضاف بري « هذه مثل تلك.. لا أدري ما العلاقة بين تشكيل الحكومة وطلب انسحاب حزب الله من سورية.. وفي الأساس لو كنا متفقين، ما كان هناك من داع للجلوس حول طاولة واحدة في حكومة وحدة وطنية، نريد من خلالها أن نعالج هموم الناس وان نحاول تسوية خلافاتنا، أو أقله ان ننظمها ونمنع انعكاسها على المصالح الحيوية للدولة والمواطنين..فهل هذه جريمة؟». ويتابع: «لو انه ليس هناك شيء اسمه حكومة وحدة وطنية لوجب علينا اختراعها الآن من أجل مواجهة تحديات هذه المرحلة التي تتطلب مشاركة في مقاربتها والتعامل معها».

ولفت بري الانتباه الى ان « المطروح هو أن يحصل الطرفان الأساسيان في الحكومة على الثلث الضامن، وهذا يعني ان فريق 14 آذار سيكون الرابح الاول، لأنه ليس موجوداً أصلاً في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، وبالتالي فهو لا يخسر أو يتنازل عندما ينضم الى حكومة وحدة، بل يكسب حجماً وازناً لا يملكه حالياً، ولذلك أنا أستغرب سلبيته وإصراره على عرقلة التأليف».وأكد ان ما يطرحه «لا ينطلق بتاتاً من معيار الغلبة أو الرابح والخاسر في سورية، بل أنا أعتبر أننا جميعا نخسر إذا خسرت سورية، علماً ان البعض يقاتل هناك قبل حزب الله بفترة طويلة، والامثلة على ذلك كثيرة، من سفينة لطف الله الى ضحايا تلكلخ وما قبلهما وبعدهما».

الى ذلك، أعلن عضو كتلة المستقبل النائب جمال الجراح في حديث الى « القدس العربي» حول الموضوع الحكومي» أن الرئيس سعد الحريري تقدّم بمبادرة كاملة، تدعو الى تشكيل حكومة حيادية من منطلق الانقسام السياسي الحاصل في البلاد بين 8 و 14 وآذار»، مؤكداً « أن لقاءات الرئيس الحريري مع قيادات من 14 آذار في باريس شدّدت على ضرورة انسحاب حزب الله من سورية والالتزام بإعلان بعبدا من اجل تسهيل تأليف الحكومة».

وقال « عندما تريد أن تشكل حكومة فهذه الحكومة يجب أن تكون لديها رؤية سياسية ، فتدخل حزب الله في الأزمة السورية ومشاركته في القتال الى جانب نظام بشار الأسد والمجازر التي ترتكب، له تداعياته على الداخل اللبناني «.ولفت الى « أن فريق 14 آذار يرى ان الصيغة المطروحة للحكومة على اساس 9-9-6 تكرّس أعراف التعطيل، وتحكّم حزب الله بالقرار السياسي في لبنان من خلال سلاحه».ورأى في تمسك النائب وليد جنبلاط بهذه الصيغة « خطأ تاريخياً عبر تكريس مبدأ التعطيل في السلطة التنفيذية وتكريس هيمنة السلاح على السلطة السياسية «.

وعن نصيحة السيد حسن نصرالله للقبول بصيغة 9-9-6 اليوم بسبب تغير موازين القوى في المستقبل قال « لربما في المستقبل قد تتغير الارقام، وعندما ينهزم فريقنا ويرفع الراية البيضاء يمكن ان يشكل حكومة بمفرده، كما يمكنه ان يشكل الحكومة اليوم بمفرده «.

نبيه بري

فؤاد السنيورة

كتاب امريكي جديد: اوباما يصف نتنياهو بأنه شوكة في «المؤخرة» وممل.. ويكشف عن قيام نائب الرئيس بايدن بتوبيخه بشكل قاس جدا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

أصدر كاتبان صحافيان في الولايات المتحدة الأميركية كتابًا جديدًا جاء تحت عنوان «قوانين اللعبة 2012»، تناول الانتخابات الرئاسية الأمريكية في عام 2012، ونقل الكاتبان عن الرئيس الأمريكيّ، باراك أوباما، قوله في العام الماضي إننّا جميعًا نعرف بأن رئيس الوزراء الإسرائيليّ، بنيامين نتنياهو كشوكة في المؤخرة.

واقتبست صحيفة «هآرتس» العبريّة في عددها الصادر أمس الأربعاء، هذه الأقوال من الكتاب الذي صدر أمس الأوّل الثلاثاء في أمريكا، من تأليف الكاتب جون هيلمان من صحيفة (نيويورك تايمز) ومارك هالفرين من مجلة «التايم»، والذي جاء فيه أيضًا أنّ الرئيس ان اوباما قال ذلك في الـ30 من أيلول (سبتمبر) من العام 2012، خلال لقاء مع الطاقم المكلف بالإشراف على الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة.

وأضافت الصحيفة أن المؤلفين امتنعا عن ذكر ذلك في حينه بسبب التوتر الذي كان يسود العلاقة بين الرجلين نتيجة لتفوهات نتنياهو حول الخطوط الحمراء لإيران، وبسبب مساندته لمنافس اوباما المرشح الجمهوري ميت رومني. علاوة على ذلك، نُقل عن أوباما قوله في حينه أثناء استعراضه للعلاقات الفلسطينية الإسرائيلية، حيث اظهر عدم الحماس للتدخل الفاعل في المفاوضات بين الجانبين وجاء في سياق الحديث جميعنا يعلم أن نتنياهو هو بمثابة شوكة في المؤخرة، على حدّ تعبيره.

وأوضح المراسل أنّ نتنياهو تدّخل في الشؤون الداخلية الأمريكيّة بوقوفه إلى جانب المرشح الجمهوري ميت رومني ضد الرئيس اوباما، وأنّ هذا التدخل ازداد اتساعًا مع تسارع وتيرة الصراع على الرئاسة الأمريكيّة، مما دفع الرئيس الامريكيّ ليعلن رفضه استقبال نتنياهو الذي وصفه بأنّه ممل.

ولفت مراسل الصحيفة العبريّة في واشنطن، حيمي شاليف، الذي استعرض بعض جوانب الكتاب الجديد، إلى أنّ رئيس الوزراء الإسرائيليّ نتنياهو ذُكر في الكتاب من قبل المؤلفين مرّة أخرى. حيث أكّدا على أنّ نائب الرئيس الأمريكيّ، جوزيف بايدن، قام بتوبيخ نتنياهو بشكل قاس جدًا، مشيرين إلى أنّهما حصلا على الانطباع بأنّ الرئيس أوباما يكّن الاحترام والتقدير الكبيرين لنائبه، خصوصًا وأنّ بايدن دافع وما زال يُدافع في كلّ مناسبة عن الرئيس أوباما لإخلاصه الشديد له ولثقته الكاملة فيه.

كما أوضحا أيضًا أنّ التوبيخ القاسي الذي كان من نصيب نتنياهو، تلقّاه أيضا عضو الكونغرس الأمريكيّ أنطوني وينر، الذي استقال بعد انكشاف الرسائل النصيّة القاسية التي كان يُرسلها من أجل مهاجمة الرئيس أوباما، ونقل المراسل الإسرائيليّ عن المؤلفين قولهما في الكتاب إنّ ما حصل مع وينر حصل مع نتنياهو، لافتين إلى أنّ أوباما كان فرحًا جدًا من تصرفات نائبه في الحالتين المذكورتين، على حدّ قولهما. يُشار إلى أنّ ديوان رئيس الوزراء الإسرائيليّ لم يُصدر تعقيبًا على ما جاء في الكتاب.

جدير بالذكر أنّه في كتاب يحمل عنوان (السلام المفقود) للدبلوماسي الأمريكيّ المعروف دنيس روس الذي شغل منصب مبعوث واشنطن لتحقيق السلام في الشرق الأوسط إبان عهد الرئيس بيل كلينتون، استعرض، خفايا الصراع حول سلام الشرق الأوسط ومواقف كل الإطراف المعنية بعملية السلام، ولكنه يخصص مساحة واسعة للحديث عن بنيامين نتنياهو تضمنت ألفاظا نابية وقاسية بحق نتنياهو كونه شخصية سياسية يمينية متطرفة معادية للسلام، ويصف نتنياهو بأنه إنسان متعجرف ومتكبر ومغرور، لا يمكن للإنسان العادي إن يتحمله، لا سيما حينما يطرح نفسه بأنه

بنيامين نتنياهو

السياسي الوحيد في إسرائيل الأكثر ملائمة لمعالجة العلاقات مع العرب والتفاهم معهم، ليس عن طريق الدبلوماسية والحوار ولكن من زاوية الترهيب بالقوة والحروب خصوصا حملاته العسكرية ضد الفلسطينيين في الضفة واستباحته للمدن والمخيمات الفلسطينية. ويذكر روس، أنّه بعد اللقاء الأول بين نتنياهو خلال الفترة الأولى من رئاسته للحكومة الإسرائيلية، وبين الرئيس كلينتون، قال كلينتون لمساعديه إنّ نتنياهو يعتقد أنّ إسرائيل هي الدولة الأعظم في العالم، وعلى الولايات المتحدة أنْ تتصرف وفق الاملاءات الإسرائيلية.

وأوضح كلينتون في ذلك الوقت أنّ أفكار نتنياهو مبنية على معتقدات سياسية، أيْ أنّه يؤمن بأنّ إسرائيل هي الدولة الأعظم في العالم.

محكمة إسرائيلية تبرئ ليبرمان من تهم الفساد وتفسح أمامه المجال للعودة فورا للخارجية والنيابة تؤكد أنّها ستستأنف وزعيمة المعارضة تقول إنه رجل فاسد

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

بعد 15 عامًا من بدء التحقيق ضدّه، أصدرت محكمة إسرائيلية أمس الأربعاء قرارًا بتبرئة قضية وزير الخارجية السابق أفيغدور ليبرمان المتهم بالاحتيال وإساءة الائتمان، وكلّن المصادر القضائيّة في تل أبيب أكّدت على أنّ القرار لن يشكل نهاية لهذه القضية السياسية القضائية الطويلة.

وليبرمان (55 سنة)، مستجلب من روسيا، ويسكن في مستوطنة (نوكيديم) في الضفة الغربيّة المحتلّة، اتهم من قبل النيابة العامّة الإسرائيليّة بترقية سفير الدولة العبريّة السابق في بيلاروسيا زئيف بن آرييه في كانون الأول (ديسمبر) عام 2009، والذي كان زوده معلومات سرية عن تحقيق للشرطة ضده في هذا البلد بناء على طلب القضاء الإسرائيليّ، ووجهت له النيابة تهمتين: التحايل وخيانة الأمانة.

يُشار إلى أنّ قرار البراءة اتخذ من قبل القضاة الثلاث الذي جلسوا في هيئة المحكمة، في حين قال ممثل النيابة إنّهم سيقومون بدراسة الحكم الصادر ومن ثمّ اتخاذ القرار في ما إذا كانوا سيتقدّمون باستئناف إلى المحكمة المركزيّة ضدّ قرار البراءة. هذا ويتزعم ليبرمان حزب (إسرائيل بيتنا) القومي المتطرف، الحليف الرئيس لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو. وهناك ثلاثة سيناريوهات محتملة بعد قرار المحكمة في القدس التي قد تكون حاسمة لمستقبل ليبرمان السياسي.

ففي حال تبرئته، سيتمكن ليبرمان نظريًا من العودة فورًا إلى منصبه المحفوظ له كوزير للخارجية، لكن المستشار القضائيّ للحكومة الإسرائيليّة، المحامي يهودا فاينشتاين كان قد صرّح مؤخرًا، بلهجة تحذير، بأنّه سيستأنف أي حكم بالبراءة، ما يثير الشك في إمكان عودة ليبرمان الفورية إلى منصبه.

وكان تعهد ليبرمان التنحي عن منصبه في حال إدانته مع أو من دون اتهامه بالفساد الأخلاقي، وكان استقال في 14 من كانون الأول (ديسمبر) من العام 2012 بعد توجيه التهم إليه، مؤكدًا على أنّه يريد محاكمة سريعة تتيح له، إذا برأه القضاء، بتولي حقيبة الخارجية مجدداً في الحكومة. ومنذ استقالة ليبرمان يتولى نتانياهو حقيبة الخارجية بالوكالة، لكنه يسعى، بحسب تقارير إعلامية، إلى إعادة تعيين حليفه وزيراً للخارجية فور انتهاء الإجراءات القانونية.

ورأى المحلل السياسي لصحيفة «هآرتس» يوسي فيرتير أن حكم الأربعاء قد يولد صدمة من شأنها أن تؤثر على ائتلاف نتانياهو.

وأشار إلى ضعف حزب (إسرائيل بيتنا) في حال استقالة ليبرمان الذي سيترك خلفه 10 نواب، من بينهم ثلاثة وزراء سيصحبون جسداً بلا رأس.

وأضاف إن إدانة ليبرمان ستعزز موقف نتانياهو، إذ سيخلصه من منافسه الشعبي الذي يحاول أن ينتزع منه مكانه على رأس اليمين القومي.

وتابع: للمرة الأولى منذ سنوات، فإن رئيس الوزراء لن يخضع لترهيبات ليبرمان.

جدير بالذكر أنّ ليبرمان كان قد نفى كافة الاتهامات التي وجهها إليه نائبه السابق داني أيالون الذي أكد خلال المحاكمة أن رئيسه السابق ضغط عليه لتعيين بن اريه سفير إسرائيل السابق في بيلاروسيا برتبة سفير في لاتفيا من دون كشف أي شيء عن المعلومات السرية.

وأقّر ليبرمان بان بن آرييه أرسل إليه فعلاً وثائق سرية في المقابلات، وأضاف: لكن بعد أن تبيّن أن هذه المعلومات ليست مفيدة بالنسبة إلي، قمت بتمزيقها ورميها في المرحاض. واتهم ليبرمان أيالون بالوقوف ضده من أجل الانتقام بعدما استبعده عن لائحة حزبه في الانتخابات التشريعية التي جرت في كانون الثاني (يناير) الماضي وحل فيها حزبه في المكان الثاني، كما اتهّم ليبرمان نائبه السابق أيالون بأنّه كان وراء حملة التسريبات ضدّه لوسائل الإعلام العبريّة والأجنبيّة، الأمر الذي نفاه أيالون جملة وتفصيلاً.

في السياق ذاته، أفاد الموقع الالكتروني لصحيفة «هآرتس» العبريّة ظهر الأربعاء، أنّ زعيمة حزب العمل الإسرائيليّ وقائدة المعارضة في الكنيست، النائبة شيلي يحيموفيتش، أصدرت بيانًا شديد اللهجة جاء فيه أنّ براءة ليبرمان هي خسارة للجمهور الإسرائيليّ برّمته، والذي سيضطر إلى البقاء مع رجل فاسد في موقع وزاريّ رئيسيّ.

وأضافت إنّه من غير المعقول أنّ المواطن الذي قام بالتشويش على التحقيق خلف البحار، وهذا التحقيق الذي كلّف خزينة الدولة العبريّة ملايين الدولارات، وهو التحقيق الذي اعتبرته يحيموففيتش من أهّم وأخطر التحقيقات التي عرفتها إسرائيل منذ إقامتها، وقالت أيضًا إنّ لائحة الاتهام التي قُدّمت في نهاية المطاف ضدّ ليبرمان هي نقطة في بحر، بعد أنْ تنازلت النيابة عن الاتهامات التي كانت موجهة إليه في قضية إقامة شركات وهمية، لافتة إلى أنّ أحد الشهود في القضية توفيّ في ظروف غامضة، بينما فقدت شاهدة أخرى الذاكرة، مشيرةً إلى أنّ هذه القضايا هي القضايا المهمة في الفساد الذي يحوم حول هذا الرجل، ليبرمان، على حدّ تعبيرها.

أمّا رئيس الوزراء الإسرائيليّ، بنيامين نتنياهو، فقد قال إنّه فرح جدًا بتبرئة ليبرمان وأضاف إنّه بات سعيدًا بسبب عودة ليبرمان إلى الحكومة، على حدّ تعبيره.

مليشيات كردية تستعيد بلدة من المسلحين الاسلاميين... وعناصر «داعش» يهربون للرقة

مقاتلو المعارضة يسيطرون على اقسام من مستودعات للاسلحة وسط سورية

مقتل 8 أشخاص وإصابة 50 آخرين بجروح بتفجير عبوة ناسفة وسط دمشق

■ عواصم ـ وكالات: قتل 8 أشخاص وأصيب 50 آخرون بجروح، امس الأربعاء، بتفجير عبوة ناسفة في ساحة الحجاز وسط دمشق.

ونقلت وكالة أنباء السورية الرسمية «سانا» عن مصدر في الشرطة قوله، إن «عدداً من الإرهابيين فجّروا عبوة ناسفة على مدخل مبنى المؤسسة العامة للخط الحديدي في وسط ساحة الحجاز، ما أدّى الى استشهاد وإصابة عشرات المواطنين في المكان، بينهم عدد من العمّال كانوا يقومون بأعمال صيانة للمبنى».

كما نقلت عن مصدر في مستشفى دمشق قوله «وصل الى المشفى 8 قتلى و50 جريحاً بينهم أطفال ونساء، جرّاء التفجير في ساحة الحجاز».

جاء ذلك فيما سيطر مقاتلون معارضون على اجزاء من مستودعات ضخمة للاسلحة تابعة للقوات النظامية السورية قرب بلدة مهين في محافظة حمص (وسط) بعد معارك مستمرة منذ اكثر من اسبوعين، واستولوا على كميات من الاسلحة، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان امس الاربعاء.

من جهته، نفى مصدر امني سوري لوكالة «فرانس برس» سيطرة المقاتلين على أجزاء من المستودعات التي تعد الاكبر في سورية.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس «سيطر مقاتلون من جبهة النصرة مدعومين بمقاتلين من الدولة الاسلامية في العراق والشام (المرتبطتان بتنظيم القاعدة) ومقاتلي الكتيبة الخضراء التي تعرف باسم +كتيبة الاستشهاديين+، ومقاتلي كتيبة مغاوير بابا عمرو وكتائب مقاتلة، على مبان ومخازن في مستودعات الاسلحة التابعة للقوات النظامية قرب بلدة مهين في ريف حمص».

واشار الى ان المقاتلين «استولوا على كميات كبيرة من الاسلحة من المستودعات التي تتألف من نحو 30 مبنى ومخزنا»، وتقع الى الجنوب من مهين في الريف الجنوبي الشرقي لحمص.

واضاف عبد الرحمن ان «ثمة معلومات ان القوات النظامية عمدت قبل اسابيع الى افراغ بعض المستودعات ونقل الاسلحة الى اماكن اخرى».

ويحاول المقاتلون منذ اكثر من اسبوعين السيطرة على هذه المستودعات، في معارك ادت الى مقتل المئات من الطرفين، بحسب المرصد.

من جهته، قال مصدر امني سوري ان «المعارك تدور في مهين والمناطق المحيطة بها منذ اسبوعين ولغاية الان من اجل القضاء على تواجد المسلحين فيها ولم يتم حتى الان الاستيلاء على مخازن الاسلحة». واشار المصدر الذي فضل عدم كشف اسمه ان «المسلحين يتكبدون خسائر فادحة».

واوضح عبد الرحمن ان «ما لا يقل عن 50 شخصا قتلوا في المعارك التي دارت امس الاول حتى فجر امس، بينهم 21 مقاتلا سورية، اضافة الى مقاتلين غير سوريين». كما قتل «20 عنصرا على الاقل من القوات النظامية».

واشار الى ان معارك عنيفة اندلعت بعد منتصف الليل «اثر تفجير رجل من جبهة النصرة عربة مدرعة مفخخة داخل مستودعات الاسلحة»، وان القوات النظامية تستخدم سلاح الطيران وصواريخ ارض ارض في محاولة صد هجوم المقاتلين.

يأتي هذا بعد اسابيع من سيطرة مقاتلين معارضين وجهاديين على قاعدة عسكرية تعرف باسم «اللواء 66» في شرق محافظة حماة، واستحواذهم على كميات من الاسلحة والذخيرة.

ويشكو المقاتلون من ضعف تسليحهم وعدم ايفاء الدول الداعمة للمعارضة بوعودها لتزويدهم بالسلاح النوعي لمواجهة القوة النارية الضخمة للقوات النظامية، لا سيما سلاح الطيران الذي يعد نقطة تفوقها الابرز.

وفي حلب (شمال)، قال المرصد ان مقاتلين معارضين بينهم جهاديون من الدولة الاسلامية وجبهة النصرة يشتبكون مع القوات النظامية في محيط المحطة الحرارية التي تغذي مدينة حلب بالكهرباء.

واشار الى «مقتل ما لا يقل عن عشرة جنود من القوات النظامية ومصرع مقاتلين من الدولة الاسلامية وجبهة النصرة»، متحدثا عن «مخاوف من انفجار في المحطة» الواقعة الى الشرق من حلب، ما قد يؤدي الى «انقطاع كامل» في التيار الكهربائي عن ثاني كبرى المدن السورية.

وصدت مليشيات كردية مسلحين مرتبطين بتنظيم القاعدة في منطقة ريف راس العين قرب تركيا، بحسب ما اعلن المرصد السوري لحقوق الانسان.

في الاثناء اطلقت قوات الجيش السوري صاروخا ارض– ارض على مدينة مليحة قرب دمشق حيث يقوم الجيش بهجوم لطرد مسلحين معارضين من معاقلهم حول العاصمة، بحسب المصدر ذاته.

واوضح المرصد ومقره في لندن «اكدت مصادر موثوقة سيطرة وحدات حماية الشعب الكردي على المناجير التي دارت اشتباكات فيها مع مقاتلي الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة والكتائب المقاتلة، وانتهت بالسيطرة الكاملة عليها من قبل وحدات الحماية».

وبذلك فان المليشيات الكردية اصبحت تسيطر بالكامل على منطقة ريف راس العين بحسب المرصد الذي كان اشار الاثنين الى سيطرة الاكراد على 19 بلدة في محافظة الحسكة (شمال شرق) كانت تحت سيطرة المتطرفين الاسلاميين.

وبعد هزيمتهم فر مسلحو التنظيمات الاسلامية المتطرفة الى الرقة وهي عاصمة المحافظة التي تحمل الاسم ذاته والوحيدة التي لا يسيطر عليها النظام وتخضع لسيطرة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق وسورية.

واشار المصدر ذاته الى «قيام مقاتلي الدولة الإسلامية في العراق والشام بمحاصرة أحد مستودعات الآثار في قرية هرقلة بالريف الغربي لمدينة الرقة، وقاموا بنقل الآثار الموجودة في المستودعات والتي تحوي ألواح فسيفساء وغيرها من الآثار، إلى مكان مجهول».

مقاتلون من الجيش السوري الحر يجمعون قنابل هاون في منطقة جبل الاكراد شمال اللاذقية

مدير المرصد السوري: أستبعد أي تأثير للمؤتمر على الأوضاع بالداخل السوري بحال عقد

امريكا وروسيا تفشلان في الاتفاق على موعد جنيف 2 وواشنطن تؤكد ثبات موقفها بشأن ضرورة رحيل الأسد

■ عواصم ـ وكالات: اخفقت الولايات المتحدة وروسيا في التوصل لاتفاق على موعد لعقد مؤتمر السلام الخاص بسورية واختلفتا حول الدور الذي يمكن ان تقوم به إيران في المحادثات الرامية لانهاء الحرب الأهلية وحول من يمثل المعارضة السورية.

وقال الأخضر الإبراهيمي مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية الذي رأس الاجتماع في المقر الاوروبي للامم المتحدة في جنيف «كنا نامل ان نكون في وضع يتيح لنا الاعلان عن موعد. للاسف لم يتحقق ذلك.»

وأضاف «لكننا ما زلنا نسعى جاهدين لنرى ان كان بوسعنا عقد المؤتمر قبل نهاية العام.»

جاء ذلك فيما استبعد رامي عبد الرحمن مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان، مقره لندن، أن يكون لمؤتمر «جنيف 2» المزمع عقده حول الأزمة السورية أي تأثير على الأوضاع بالداخل السوري «إذا ما عقد».

وقال عبد الرحمن لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ»، «المعارضة السورية المسلحة الفاعلة لا تعترف بتمثيل حقيقي لها من قبل أي كيان سياسي معارض».

وأضاف «الكتائب الفاعلة على الأرض في سورية هم كتائب إسلامية في أغلبيتها الساحقة، ومصطلح الجيش الحر مصطلح إعلامي يطلق على كل من يقاتل النظام السوري ولا يعبر عن تنظيم موحد».

وتساءل:»هل شاهدنا يوما أي مسؤول بهذا الجيش الحر يصدر قرارا ويتم تنفيذه علي الأرض؟».

وتشاور الإبراهيمي مع عدد من كبار المسؤولين الأمريكيين والروس قبل توسيع نطاق المحادثات لتشمل ممثلين عن بريطانيا وفرنسا والصين والعراق والأردن ولبنان وتركيا والجامعة العربية.

وقال الإبراهيمي انه سيعاود الاجتماع مع مسؤولين روس وأمريكيين في 25 نوفمبر تشرين الثاني وعبر عن امله في ان يتفق معارضو الرئيس السوري بشار الأسد على مندوبين لتمثيلهم قبل ذلك ببضعة أيام.

وقال «أمام المعارضة وقت صعب جدا جدا ..انهم منقسمون وهذا ليس سرا يخفى أحد. انهم يواجهون مشكلات من كل صوب وحدب وليسوا مستعدين.»

وقال نائب وزير الخارجية الروسي جينادي جاتيلوف الذي اجتمع هو وزميله النائب الثاني ميخائيل بوجدانوف مع الإبراهيمي ان الولايات المتحدة التي تدعم الانتفاضة ضد الأسد لا تملك النفوذ اللازم لتجميع وفد معارض يتحلى بالمصداقية لتمثيل فصائل المعارضة المختلفة.

ونقلت وكالة الإعلام الروسية عنه قوله «ليس المطلوب هو تمثيل المعارضة فحسب بل مشاركة وفد معارض يضم مجموعة واسعة من قوى المعارضة. وهذا ما يعجز الأمريكيون عن تحقيقه.»

وشاركت ويندي شيرمان نائبة وزير الخارجية الأمريكي وروبرت فورد السفير الأمريكي لدى سورية كمندوبين عن الولايات المتحدة في المحادثات مع الإبراهيمي.

من جانبها شددت سفيرة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة سامنتا باور، على أن تنفيذ اتفاق تدمير ترسانة سورية من الاسلحة الكيميائية «لم يغير موقف الولايات المتحدة من الأسد فالرجل الذي استخدم الغازات وصواريخ سكود والإرهاب ضد شعبه لا يصلح أن يحكم وعليه أن يرحل».

وذكرت المسؤولة الأميركية في تصريحات صحافية أدلت بها عقب انتهاء اجتماع مجلس الأمن الدولي الذي شهد تقديم سيخريد كاخ منسقة البعثة المشتركة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة في سورية، أول تقرير شهري وإفادة لها بشأن مهمتها، أن حوالي 4000 شخص من بينهم 400 طفل قتلوا في الهجوم الكيميائي الذي نُفذ في غوطتي دمشق في الـ21 من شهر أب/أغسطس الماضي.

وأضافت «ليس هناك شيء للاحتفال به» متابعة «أريد أن أشدد على أن المسؤولية تبقى على نظام الأسد لتلبية جميع التزاماته بموجب اتفاق منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة للقضاء على ترسانته من الاسلحة الكيميائية». وقالت باور، إن بلادها تعاملت بريبة مع الموقف البناء الذي أعلن عنه النظام السوري بشأن تدمير الأسلحة الكيميائية، مشيرة إلى أن السبب في ذلك هي الوعود الكثير التي لم يفي بها ذلك النظام منذ بداية الأزمة السورية/ معربة عن سعادتها للتقرير الشهري الذي قدمته، الثلاثاء، سيخريد كاخ .

هذا ومن جانبه كشف مدير عام منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أحمد أوزومجو عن أن سورية اقترحت تدمير ترسانتها من الأسلحة المحظورة خارج حدودها فيما قالت كاخ في نيويورك إن فريق عمل البعثة حقق «تقدما حتى الآن» مشيدة بتعاون السلطات السورية.

وذكرت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في بيان أن أوزومجو أبلغ المجلس التنفيذي للمنظمة أن أنشطة التحقق والتدمير قد أنجزت ضمن ما حدد لها وذلك في 27 تشرين الاول (أكتوبر) و1 تشرين الثاني (نوفمبر) على التوالي في جميع المواقع (21 موقعا) باستثناء موقعين بسبب الوضع الأمني.

وأشار البيان الى انه قد تم نقل المعدات من هذين الموقعين إلى مواقع أخرى يسهل الوصول إليها والتحقق منها ومقارنتها بالمعلومات التي قدمتها سورية.

وأضاف أن البعثة ستواصل خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر)، «التحقق من تدمير الأسلحة الكيميائية من الفئة 3 وتدمير المعدات المتخصصة ومباني الإنتاج بالإضافة الى مراجعة وتعبئة المخططات».

وأوضح أن الأسلحة الكيميائية من الفئة 3 هي الذخائر غير المعبأة مشيرا الى انه حتى اليوم فقد أبلغت سورية عن تدمير 99 من هذه القنابل في موقع واحد ويتوقع أن يتم تدمير 55 رأسا حربية في موقع ثان فيما بدأ العمل على أنشطة تدمير مماثلة في خمسة مواقع أخرى.

في المقابل أشاد السفير الروسي فيتالي تشوركين ب»التعاون الجيد» الذي أبدته الحكومة السورية مضيفا «نحن قلقون من أن تمارس جماعات المعارضة المسلحة نوعا من الاستفزازات التي قد تكون خطرة خصوصا خلال المرحلة المقبلة من القضاء على الأسلحة المحظورة».

وقال تشوركين انه ذكر أعضاء المجلس الذين لديهم تأثير على مختلف مجموعات المعارضة المسلحة بأنه «تقع على عاتقهم مسؤولية احترام و تنفيذ» أحكام القرار 2118 بشأن القضاء على ترسانة سورية من الاسلحة الكيميائية.

تعيين قائد مؤقت للمجلس العسكري الثوري بحلب السورية

■ القاهرة ـ من حازم بدر: اختار المجلس العسكري الثوري (تابع للمعارضة السورية) في حلب، شمالي سورية، الثلاثاء، العقيد عبد السلام حميدي قائدا مؤقتا للمجلس، خلفاً للعقيد عبد الجبار العكيدي، بحسب مسؤول بالجيش السوري الحر.

وأعلن العقيد العكيدي استقالته من منصبه يوم الأحد الماضي احتجاجاً على ما وصفه بتخاذل المجتمع الدولي، وممارسات ممثلي المعارضة وهيئاتها في الخارج.

وقال لؤي مقداد، المستشار السياسي لهيئة قيادة الأركان المشتركة للجيش السوري الحر، إن «العقيد العكيدي شخصية ثورية هامة في الحراك الثوري في سورية، وكنا لا نتمنى إقدامه على هذه الخطوة، غير أننا نحترم قراره».

وأوضح مقداد في تصريحات عبر الهاتف لمراسل «الأناضول»، أن العقيد العكيدي وإن كان قد ترك المنصب، إلا أنه سيظل باقيا في العمل الثوري داخل سورية.

وكان العكيدي قد قال في تصريحات سابقة إن «السبب الرئيسي لقراره يكمن في تراجع فصائل الجيش الحر بمدينة السفيرة (شرقي حلب) والواقعة في منطقة استراتيجية تفتح طرق الإمداد لقوات النظام، التي سيطرت على طريق الإمداد إلى معامل الدفاع هناك، معتبرا أن هذا التراجع سببه «رفض بعض القادة التوحد، وكذلك التقاعس عن مواجهة قوات النظام في مناطق الاشتباكات».

من ناحية أخرى، استبعد مقداد أن يعقد مؤتمر «جنيف 2» «الشهر الجاري، كما تسعى قوى دولية وإقليمية.

ومؤتمر «جنيف 2» دعا إليه لأول مرة وزيرا خارجية الولايات المتحدة، جون كيري، وروسيا، سيرغي لافروف، في أيار (ايار) الماضي، بهدف إنهاء الأزمة السورية سياسياً، ولا زال موعد انعقاده غير محدد، إلا أن مصادر في الأمم المتحدة، رجحت أن يعقد نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وقال مقداد «الظرف الحالي وما يتعرض له الشعب السوري من قتل وتدمير يومي لا يهيء بيئة مناسبة لأي حل سياسي».

ووصف مقداد في هذا الإطار موقف الجيش الحر من «جنيف 2» بأنه الأوضح بين كل المواقف الدولية والإقليمية، وكذلك داخل سورية.

وأضاف «نحن قلنا بوضوح أننا لن نذهب لجنيف 2، إلا إذا كانت هناك ضمانات واضحة برحيل الأسد، فنحن منفتحون على الحل، ولا نقاتل من أجل القتال، ولكن يجب أن يلاءم هذا الحل التضحيات التي قدمها الشعب السوري».

وناقش وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم، الذي عقد بناء على طلب المعارضة السورية، الأحد الماضي، تطورات الأوضاع في سورية في ضوء المساعي التي يبذلها الإبراهيمي، من أجل تهيئة الأجواء لعقد مؤتمر «جنيف 2» لحل الأزمة السورية، خاصة في ظل تزايد التكهنات باحتمال تأجيله، بحسب تصريحات سابقة للأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي.

واتفق وزراء الخارجية العرب على دعوة جميع أطراف المعارضة السورية، بقيادة الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، إلى التجاوب مع الجهود المبذولة لعقد مؤتمر جنيف 2.

ومنذ آذار (مارس) 2011، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من 40 عامًا من حكم عائلة بشار الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة.

غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات، مما دفع سورية إلى معارك دموية بين القوات النظامية وقوات المعارضة، حصدت أرواح أكثر من 115 ألف شخص، بحسب المرصد السوري.(الاناضول)

63 جهاديا أردنيا يمثلون أمام المحكمة العسكرية في سجن «الموقر» الأحد

احكام بالسجن بحق جهادي وطبيب اردنيين تسللا الى سوريا لدعم مقاتلي المعارضة

■ عزان ـ وكالات: اصدرت محكمة امن الدولة الاردنية اامس لاربعاء حكمين بالسجن بحق جهادي وطبيب اردنيين تسللا الى سورية لدعم مقاتلي المعارضة، على ما افاد مصدر قضائي اردني لوكالة «فرانس برس.»

وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه ان «محكمة أمن الدولة قررت في جلستها (الاربعاء) سجن سلفي جهادي اردني يدعى محمد ابو طماعة خمس سنوات بعد ادانته بالقيام بأعمال لم تجزها الحكومة من شانها تعريض المملكة لخطر اعمال عدائية اثر تسلله لسوريا والتحاقه بمقاتلي المعارضة الربيع الماضي».

واضاف ان «المحكمة اصدرت كذلك حكما بالسجن لعام واحد بحق الطبيب الاردني هيثم ابو شعيرة لادانته بتهمة التسلل من الاراضي الاردنية الى سوريا لعلاج مقاتلي المعارضة عام 2011».

واشار المصدر الى ان المتهمين ادينا في قضيتين منفصلتين وكانا قد اوقفا لدى عودتهما الى المملكة.

واصدرت المحكمة ذاتها في 23 ايلول/سبتمبر الماضي حكما بالسجن خمسة اعوام بحق خمسة جهاديين اردنيين حاولوا التسلل الى سورية العام الماضي للانضمام الى جبهة النصرة التي تقاتل النظام السوري.

وبلغ عدد من صدرت بحقهم احكام بالسجن في ايلول/ سبتمبر الماضي على خلفية التسلل الى سوريا والالتحاق بمقاتلي المعارضة 12 سجينا.

وبحسب قياديي التيار السلفي في الاردن فان المئات من انصار التيار يقاتلون ضمن صفوف جبهة النصرة في سوريا.

وشدد الاردن، الذي يقول انه يستضيف نحو 600 الف لاجىء سوري منذ اندلاع الازمة في آذار/مارس 2011، اجراءاته على حدوده مع سوريا واعتقل وسجن عشرات الجهاديين لمحاولتهم التسلل الى الاراضي السورية للقتال هناك.

وتعقد محكمة أمن الدولة الأردنية (محكمة عسكرية) الأحد المقبل، جلسة داخل سجن الموقر، جنوبي العاصمة عمان، للاستماع إلى شهود والدفاع في قضية «أحداث الزرقاء»، المتهم فيها 63 «جهاديا» بحسب مصادر قضائية مطلعة.

كانت المحكمة ذاتها قد عقدت جلسة للنظر في القضية في 30 أيلول (ايلول) الماضي، داخل السجن بعد انقطاع استمر سنة ونصف، وقررت حينها تأجيل القضية.

وأحداث الزرقاء هي أعمال العنف التي رافقت مظاهرة نظّمها التيار «السلفي الجهادي» يوم 16 نيسان (ابريل) 2011 في مدينة الزرقاء (شمال شرقي العاصمة)، وأدّت إلى إصابة 91 من رجال الأمن، بحسب ما أعلن الأمن آنذاك.

وقالت المصادر لمراسل الأناضول إن المحكمة ستستمع للشهود وستنظر في البيانات الدفاعية التي ستقدمها هيئة الدفاع عن المعتقلين.

سلفيون من غزة يقاتلون نظام الاسد في سورية

■ غزة ـ ا ف ب: غادر الشاب محمد الزعانين قطاع غزة لاداء العمرة في السعودية الا ان اسرته فجعت بنبأ مقتله بعد ثلاثة شهور اثر «عملية استشهادية» نفذها ضد قوات الرئيس السوري بشار الاسد في سورية.

واقامت العائلة الشهر الماضي بيت عزاء لابنها محمد (23 عاما) في بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة بعد ان اعلن التيار السلفي الجهادي في بيت المقدس انه «يحتسب الاستشهادي محمد الزعانين (ابو انس المقدسي) شهيد الدولة الاسلامية في العراق والشام والذي ارتقى شهيدا بإذن الله في عملية استشهادية على ارض الشام المباركة».

والزعانين واحد من «عشرات المجاهدين الذين نفروا من قطاع غزة طلبا للجهاد في سبيل الله في بلاد الشام» بحسب ما يقول مصدر سلفي فضل عدم الكشف عن هويته.

وتقول ام محمد الزعانين «سافر في 13 حزيران/يونيو الماضي دون ان يخبرنا، لكنه اتصل في اليوم التالي واخبرنا انه في السعودية لاداء العمرة وسيعود بعد عشرين يوما».

وتتابع «اتصل بنا من السعودية ثم انقطع الاتصال به فترة طويلة، ثم اتصل في الثاني من ايلول/سبتمبر وبعد اصرار اخبرني انه في سورية للجهاد في سبيل الله».

وتضيف «تحدث معنا جميعا في ال 16 من الشهر نفسه، وفي اليوم التالي اتصل بي صديقه يخبرني انه استشهد في عملية استشهادية».

ويظهر الزعانين بلحيته الكثيفة ولباسه السلفي وراية الجهاديين السوداء خلفه في تسجيل فيديو يتلو فيه وصيته نشر على مركز ابن تيمية للسلفيين وعلى موقع يوتيوب.

وقال في الفيديو «اسألك ربي اعلى رتب الشهادة، انما هو جهاد لاعادة خلافة المسلمين على الارض وتحكيم شرع الله عز وجل».

ويقدر ابو عبد الله المقدسي القيادي البارز في المجموعات السلفية في قطاع غزة عدد المقاتلين الذين خرجوا من غزة الى سورية ب»نحو 27 مجاهدا منهم من عاد ومنهم من استشهد ومنهم من أصيب ولا زال هناك يتلقى العلاج أو غادر من سورية الى بلاد أخرى».

وحول سبب خروجهم للقتال في سورية يقول «حالة الخلط القائمة في غزة ما بين هدنة وركود للعمل المقاوم وخاصة ملاحقة كل من يحاول القيام بعمل جهادي واتهامه بالخيانة ومحاولة إفشال التهدئة لصالح أهداف مشبوهة كما يدعون، أحدثت لدى إخواننا حالة من السخط والغضب الكبير دفع بهم إلى البحث عن خيارات أخرى من بينها الذهاب للقتال في سورية».

ويشير الى ان «من بين هؤلاء محمد الزعانين الذي كان ملاحقا باستمرار من قبل امن حكومة حماس بسبب اطلاقه المتكرر للصواريخ تجاه الكيان الصهيوني».

وتؤكد والدة الزعانين ان ابنها محمد «اعتقل اكثر من ثلاث مرات من قبل حكومة حماس ،كما كانوا يستدعونه شهريا للتحقيق».

بدوره يرد ايهاب الغصين المتحدث باسم حكومة حماس في غزة بان «المقاومة لم تتوقف في غزة، المقاومة لا تعني المواجهة المستمرة مع الاحتلال وما يتم الان من اعداد وتحضير لاي مواجهة مقبلة للدفاع عن شعبنا هو جزء من المقاومة».

ويضيف القيادي السلفي ان «سفر المجاهدين لسورية جاء بشكل فردي، بناء على طلبهم وبمالهم الشخصي ولم يكن هناك أي أوامر عليا لإرسال المقاتلين».

واكد اسماعيل هنية رئيس حكومة حماس التي تسيطر على غزة السبت عدم تدخل حركته بالاحداث الجارية في سورية.

ولطالما اعتبر الاسد حليفا لحماس التي استضاف مقارها في بلاده، الا انها غادرتها بعد قيام الثورة السورية قبل ان تعلن تأييدها لها لاحقا.

محمد قنيطة (32 عاما) مقاتل اخر غادر غزة في ايلول/سبتمبر من العام الماضي وقتل في مدينة حلب السورية في 28 كانون الاول/ديسمبر 2012 حسب شقيقه بكر.

ورغم ان شقيقه يقول «كان لاخي بصمة جهادية قوية في غزة، فهو من ابرز قادة كتائب القسام في الشاطئ التي انتسب اليها في العام 2004»، الا انه يؤكد ان ذهابه لسورية «ليس له اي انتماء تنظيمي فقد خرج بشكل فردي».

ويضيف «كان يدرب على الحدود السورية التركية في انطاكيا وقد خرج الكثير من الدورات حسب ما اخبرنا اصدقاؤه».

وتنتشر على موقع يوتيوب فيديوهات مسجلة يظهر فيها قنيطة وهو يدرب مجموعة من الشبان على استخدام السلاح واقتحام المباني.

وتلقت العائلة نبأ مقتل ابنها من خلال اصدقائه في سورية بحسب شقيقه الذي يقول ايضا» تاكدنا تماما بعد رؤية صوره وفيديو جنازته».

ويظهر وجه «الشهيد» قنيطة بوضوح بلحية كثيفة في جنازته التي شيعها عشرات من اصدقائه في سورية وقد وضعوا على جثمانه شعار حركة المقاومة الاسلامية حماس كما يظهر في الفيديو الموجود على يوتيوب.

وفي غزة نعت حركة حماس وكتائب القسام قنيطة حينها كما تكفلت باقامة بيت العزاء له في منزله غرب مدينة غزة بحسب نفس المصدر.

لكن في فيديو اعده مركز ابن تيمية عن سيرته ياتي فيه ان قنيطة «ترك القسام (..) وتاثر بالمنهج السلفي الجهادي ثم اثبت صدق انتمائه في العمل»، مشيرا الى انه»اعتقل من قبل جهاز الامن الداخلي البغيض» التابع لحماس.

كما ينتشر على يوتيوب فيديو مسجل لقنيطة يتلو فيه وصيته لاهله واصدقائه يقول فيه انه خرج «لنصرة اخواننا ضد الطاغية بشار الاسد واعوانه الشيعة».

اما الشاب فهد الهباش (28 عاما) المتزوج والاب لطفلتين لم ير اصغرهما والذي كان يعمل في جهاز حفظ النظام والتدخل في شرطة حماس ، فقد قتل هو الاخر في سورية في 19 تموز/يوليو الماضي.

ويقول والده نزار «اخبرنا انه يريد السفر الى السويد للهجرة ولهذا سافر الى تركيا في الخامس من ايار/ مايو الماضي».

وتقول والدته «لقد كان استشهاده اكبر صدمة تلقيتها في حياتي فلم يكن ينتمي لاي فصيل».

لكن ابنهما الملقب ب «ابو مصعب المقدسي» يقول في وصيته وهو يحمل سلاحه في فيديو اعده المكتب الاعلامي لمجلس شورى المجاهدين في بيت المقدس «رسالتي الى الاهل اذا سمعتم خبر مقتلي او رحيلي من هذه الدنيا الفانية فافرحوا واستبشروا واعلموا اني نلت ما اتمناه».

كما نعى مركز ابن تيمية نضال العشي وسعد الشعلان من قطاع غزة و هما ايضا «من شهداء التيار السلفي في بلاد الشام» كما ذكر على موقعه الا ان عائلتيهما رفضتا الحديث.

تركيا تعيد فتح معبر حدودي مع سورية أمام المسافرين

■ كيليس ـ من كمال قره غوز: أعادت السلطات التركية، فتح معبر «أونجو بينار» الحدودي مع سورية، أمام تنقلات المسافرين، بعدما كانت تسمح بمرور المساعدات فقط، بعد اغلاقه منذ 19 أيلول/سبتمبر الماضي، على خلفية الأحداث التي شهدتها مدينة اعزاز السورية الحدودية.

وأكد والي كيليس، سلميان تابسيز، أنهم بدأو السماح لمرور المسافرين، منوها بأن معبر باب السلامة في الجانب السوري، مفتوح أيضا.

وشهد المعبر ازدحاما بسبب الطوابير التي شكلتها الشاحنات ووسائط النقل، التي تحمل مساعدات مرسلة من قبل منظمات مدنية تركية، إلى سورية، فيما لوحظ دخول كثير من السوريين إلى تركيا، بينما عاد بعض اللاجئون السوريون المقيمون في كيليس إلى بلادهم حاملين معهم مستلزمات أساسية.

يذكر أن تركيا كانت قد أغلقت المعبر على خلفية المواجهات التي شهدتها اعزاز بين تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، ولواء «عاصفة الشمال» أحد الفصائل التي تقاتل ضد النظام السوري.(الاناضول)

طاقم خبراء يعمل وراء الكواليس مع الأميرين بندر وسلمان في الأردن

التلويح مجددا بضربة عسكرية لسورية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

التسريبات الإعلامية الأمريكية المعنية بالتشكيك بنوايا النظام السوري بخصوص تسليم كامل مخزون السلاح الكيماوي لها ما يبررها في ظل الإنفتاح الأمريكي الدبلوماسي المفاجىء على نادي الحلفاء القدامى الذي تبعثر بفعل تأثيرات الملف السوري.

عبر قاعدة المعلومات العريضة التي يمكن توفيرها وتداولها في العاصمة الأردنية عمان يمكن الإستنتاج بان الإدارة الأمريكية ولأغراض إحتواء «الغضب السعودي» الذي برز على شكل تحديات ميدانية للسيناريو الأمريكي في سورية بدأت تحاول تعديل مفردات في خطابها بالسياق.

لذلك يتحدث وزير الخارجية جون كيري وهو إلى جانب نظيره السعودي الأمير سعود الفيصل عن وجود خلافات في «التكتيك» فقط مع السعودية بالشأن السوري مع التثبت من نفس الهدف وهو برأي الناشط السياسي محمد خلف حديد حصريا منع الرئيس بشار الأسد من الإحتفاظ بالحكم بعد عام 2014.

يمكن في نفس الإطار ملاحظة الزيادة الواضحة لحصة النفوذ التي يتمتع بها صديق الفيصل نظيره الأردني ناصر جودة المتحمس للمعارضة السورية عمليا وأحد نجوم التقارب معها في دائرة دول الخليج.

جودة بدأ يلعب دورا في بلاده يفوق ويتجاوز حصة وزير الخارجية وظهرت ملامح بعض أصدقائه المقربين في عملية التغيير المفاجئة التي حصلت مؤخرا في قيادة مجلس النواب وهو الأن من الشخصيات المدعومة بخيار سعودي في المرحلة المقبلة.

بنفس الوقت لا زال أمراء الإستخبارات السعودية وتحديدا الأخوين بندر وسلمان بن سلطان يعملان بنشاط في الساحة الأردنية وكلاهما نجح في تأمين فريق مستشارين أردني من طراز رفيع يضم متقاعدين أمنيين وخبراء. وكلاهما– نقصد بندر وسلمان– يواصلان العمل بنشاط على تأمين ما تيسر من السلاح والذخيرة لمقاتلين سوريين ويحافظان على غرفة عمليات فعالة ونشطة في عمان أجرت فعلا عبر جناحها المتمثل بالأمير الشاب سلمان شكل من أشكال الإتصالات بأطراف إسرائيلية كما كشف مصدر مطلع جدا لـ«القدس العربي».

وفيما ترافقت شروحات وتوضيحات الوزير كيري للسعوديين مع التسريبات التي تشكك بنوايا النظام السوري بخصوص «إخفاء» جزء من السلاح الكيماوي... فيما حصل ذلك حرصت السعودية وراء الكواليس على الثبات بموقفها من النظام السوري والسعي للحفاظ على التحالف العربي المصري الأردني المضاد للرئيس السوري بشار الأسد.

بالمقابل يمكن ملاحظة الخطاب القطري وهو يتضامن مجددا مع «عذابات» وطموحات الشعب السوري إثر الإشتراطات الصعبة والمعقدة التي وضعتها دمشق لإجراء سلسلة من التسويات السياسية خلف الكواليس حيث تم إحباط خطوات تقارب قطرية أولا والتجاهل التام لمبادرات أردنية دفعت عمان للبقاء على تماس مع الحضن السعودي.

خلف الكواليس يمكن الإطلاع على تقارير إستراتيجية دبلوماسية تتحدث عن ضغط سعودي وإسرائيلي دائم في أروقة القرار الدولي يهدف للإحتفاظ بأكبر قدر ممكن من الخشونة في وجه النظام السوري ومنع التراخي معه قبيل جنيف الثاني، الأمر الذي يبرر تعطل مسارات مشاركة المعارضة السورية في لقاء جنيف 2 والحسابات الضيقة التي تجري في الكواليس والهوامش.

وخلف نفس الكواليس تصر بعض الأوساط على أن عملية بطيئة تجري حاليا بضغط من عدة أطراف إقليمية لعدم إغلاق خيار «الضربة العسكرية» ضد النظام السوري، الأمر الذي يفسر برأي مراقب رفيع المستوى تعليقات كيري في واشنطن بخصوص التضامن مع الأهداف السعودية كما يشرح التسريبات حول سوء نوايا دمشق بعنوان تسليم كامل المخزون الكيماوي.

وتوفر التسريبات الأخيرة ملاذا إستراتيجيا يمكن إستثماره وتوظيفه للتراجع مستقبلا عن إستبعاد الضربة العسكرية أو للتلويح به مجددا خصوصا بعدما فقدت واشنطن حصة من نفوذها مع أقرب حلفائها مثل السعودية ومصر وبصورة أقل الأردن المصر بدوره على أن مصالحه تتمثل في التحدث مع كل الأطراف والبقاء على إتصال بكل السيناريوهات.

الهدف من المسألة على الأرجح هو إحياء خيار الضربة العسكرية في حالات الضرورة بهدف منع الرئيس بشار الأسد من إستثمار طاولة جنيف الثانية والعودة بقوة عبرها وفي مظلتها لعملية سياسية مدعومة دوليا تؤهله مجددا للبقاء في السلطة.

الامير سلمان بن سلطان

الامير بندر بن سلطان

عباس اقترح إبقاء القدس موحدة على المستوى البلدي لحل القضية

رام الله – «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكد نمر حماد المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني محمود عباس الاربعاء بان الاخير قدم اقتراحا حظي بقول دولي لحل قضية القدس التي ترفض اسرائيل بشكل متواصل الانسحاب منها بصفتها عاصمتها الابدية.

وقال حماد للاذاعة الفلسطينية الرسمية امس الاربعاء ان عباس اقترح بان تنسحب اسرائيل من القدس الشرقية لتكون عاصمة لدولة فلسطين والغربية عاصمة لاسرائيل، على ان تبقى القدس على الصعيد البلدي موحدة بانشاء مجلس بلدي للقدس الشرقية واخر للغربية ، ومجلس أعلى يرأسهما.

واوضح حماد حماد ان»اي اتفاق لا يتضمن الانسحاب من القدس الشرقية يعني انه لا اتفاق سلام»، مشيرا الى «ان 18 لقاء تفاوضيا جمعت الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، الا ان الاسرائيلين لم يقدموا حتى اللحظة مقترحات مكتوبة لانهم لا يريدون الدخول في الجوهر».

واكد حماد انه» في حال لم يحصل اي تقدم في المفاوضات ولم يتم التوصل الى حل فان الجانب الفلسطيني سيعيد القضية الى الامم المتحدة، منتقدا الدور الامريكي السلبي والمراقب فقط لما يحدث في المفاوضات، مشيرا ان الاسرائيلين لم يسمحوا للمنسق الامريكي لعملية السلام مارتن اندك من حضور جولات المفاوضات.

وكان وزير المالية الإسرائيلي زعيم حزب «بيش عتيد» يائير لبيد اكد إنّ «القدس» لا تخضع لأية مفاوضات ولا يمكن أن تخضع للتقسيم.

وأضاف لبيد خلال حديثه للإذاعة الاسرائيلية الثلاثاء إنّه لن يتم تقسيم القدس، عادا أنها بمثابة الروح في جسد «إسرائيل»، وأنه لا يمكن تقسيمها.

وتابع «إذا أراد الفلسطينيون دولة فعليهم أن يعلموا أن هنالك ثمنا لذلك، وأنهم لن يأخذوا كل ما يطلبون»، كما قال.

وكان لبيد يعلق على ما أعلن بخصوص التطرق لموضوع القدس في المفاوضات، مبديا موافقته على مبدأ حل الدولتين على الرغم من أن تقسيم «البلاد» سيؤلمه كثيرا بما فيها من إخلاء للسكان من بيوتهم، الأمر الذي سيمزق المجتمع الإسرائيلي، على حد تعبيره.

حماس: الرئيس الفلسطيني غير مفوض باجراء مفاوضات

كيري يلتقي عباس في بيت لحم على وقع تظاهرات احتجاجية تندد بزيارته وتدعو لوقف المفاوضات رغم اعلانه عن تقديم دعم للسلطة

بيت لحم ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

التقى وزير الخارجية الامريكي جون كيري امس الاربعاء بالرئيس الفلسطيني محمود عباس في بيت لحم جنوب الضفة الغربية لبحث سير المفاوضات التي جرى استئنافها نهاية تموز الماضي، وما زالت متعثرة وسط اتهامات متبادلة ما بين اسرائيل والقيادة الفلسطينية حول المسؤولية عن فشلها.

وفيما اتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي التقى كيري قبل توجهه لبيت لحم، الجانب الفلسطيني باختلاق ازمات لعرقلة المفاوضات، اعاد عباس تكرار المطالب الفلسطينية بضرورة استناد المفاوضات مع اسرائيل على حدود الاراضي المحتلة عام 1967 مع اجراء تبادل اراض طفيف على طرفي الحدود بما لا يتجاوز 2 % من مساحة الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، والموافقة الفلسطينية على مرابطة قوات من حلف الناتو على الحدود ما بين اسرائيل والدولة الفلسطينية وما بين فلسطين والاردن، وعدم بقاء اي جندي اسرائيلي على ارضي دولة فلسطين .

واوضحت مصادر فلسطينية لـ«القدس العربي» بان عباس طالب كيري بموقف امريكي اكثر فاعلية في محادثات السلام، وخاصة من خلال ضرورة مشاركة الممثل الامريكي مارتن انديك بجميع جلسات المفاوضات وعدم الاكتفاء بدور المستمع فيها.

واشتكي عباس لكيري من تزايد حجم الاستيطان بالاراضي الفلسطينية في ظل تواصل محادثات السلام مع اسرائيل، مشيرا الى المماطلة الاسرائيلية في بحث تفاصيل اي من الملفات المطروحة خاصة ملف الحدود، في حين طالب كيري الجانب الفلسطيني بالاستمرار بمحادثات السلام على أمل الوصول لاتفاق سلام ينهي الصراع بالمنطقة.

وحسب مصادر فلسطينية مطلعة فان زيارة كيري لم تحمل جديدا سوى الاستماع للطرف الفلسطيني عن سير المفاوضات، مشيرة الى ان زيارة كيري للمنطقة تأتي من باب «الحركة فيها بركة» اي اظهار بان هناك تحركات امريكية على صعيد العملية السياسية بالمنطقة.

وفي الوقت الذي نفت فيه المصادر الفلسطينية ان يكون حمل كيري اية مقترحات لجسر الفجوة ما بين المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين اكدت بانه حمل في جعبته دعما ماليا للسلطة حيث اعلن عن تقديم 75 مليون دولار كمساعدات للسلطة الفلسطينية، وذلك خلال حفل افتتاح شارع العين في مدينة بيت لحم، مشيرا الى إن هذا المبلغ يضاف إلى مبلغ 25 مليون دولار تم الإعلان عنها سابقا.

ورغم كشف كيري عن المساعدات المالية للسلطة الا انه زار بيت لحم الاربعاء وكنيسة المهد فيها على وقع هتافات شعبية منددة بزيارته، وداعية لوقف المفاوضات مع اسرائيل، ومشككة في نزاهة الدور الامريكي في رعاية العملية السلمية.

وفي حين انتشر عشرات من افراد الامن الفلسطيني في معظم شوارع مدينة بيت لحم لتأمين الحماية لكيري واجتماعه مع عباس تظاهر العشرات من المواطنين بدعوة من فصائل منظمة التحرير ضد تلك الزيارة والاجتماع، مطالبين عباس بالانسحاب من المفاوضات، وذلك في الوقت الذي اعلنت فيه حركة حماس عن عدم ترحيبها بالضيف الامريكي، وقالت في بيان صحافي «على كيري أن يعلم أن المفاوضات الجارية لا تمثل الشعب الفلسطيني وأن محمود عباس غير مفوض فلسطينياً بإجراء أي مفاوضات أو التوصل إلى نتائج».

وكان كيري وصل إلى إسرائيل مساء الثلاثاء حيث التقى الاربعاء نتنياهو قبل ان يتوجه لبيت لحم للقاء عباس على أمل دفع العملية السلمية للامام جراء تعثرها لغاية الان في احراز اي تقدم يذكر خاصة في ظل تباعد مواقف الطرفين، ورفض اسرائيل وقف الاستيطان او الالتزام بحدود الاراضي المحتلة عام 1967 كحدود للدولة الفلسطينية المنتظرة من قبل الفلسطينيين.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس لدى اجتماعه مع وزير الخارجية الامريكي جون كيري في بيت لحم امس

اكد بان عودة ليبرمان للخارجية الاسرائيلية ستزيد من تعثر محادثات السلام:

الطيبي لـ«القدس العربي»: نتنياهو يريد دويلة منزوعة السيادة وهذا رفض من قبل المفاوض الفلسطيني... وما هو مطروح تنظيم الاحتلال وليس انهاءه

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد الدكتور احمد الطيبي العضو العربي في الكنيست الاسرائيلي لـ«القدس العربي» امس الاربعاء بان المفاوض الفلسطيني رفض عرضا اسرائيليا لاقامة «دويلة» فلسطينية منزوعة السيادة خلال جولات المفاوضات الاخيرة، مرجحا بان تزيد عودة افيغدر ليبرمان لوزارة الخارجية في الحكومة الاسرائيلية من تعثر محادثات السلام التي جرى استئنافها في نهاية تموز الماضي برعاية اميركية.

واوضح الطيبي بان المفاوض الاسرائيلي لم يخرج خلال الـ18 جولة من المفاوضات التي عقدت لغاية الان عن اطار اعادة تنظيم الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية واعادة توزيعه وليس انهائه، مشيرا الى ان عودة ليبرمان لصفوف الحكومة الاسرائيلية سيعزز ذلك الطرح الاسرائيلي خلف الابواب المغلقة التي تشهد محادثات مع الفلسطينيين.

وبرّأت محكمة الصلح الاسرائيلية الأربعاء رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست الاسرائيلية افيغدور ليبرمان من التهم الموجهة له بالفساد وسوء الائتمان مما يسمح له بالعودة لوزارة الخارجية الاسرائيلية التي احتفظ بها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على مدار الاشهر الماضية ، انتظار لعودة ليبرمان.

وشدد الطيبي على ان عودة ليبرمان للحكومة الاسرائيلية «سيعزز من الخط المتشدد والمتطرف الذي سيرسخ جمود هذه المفاوضات وعدم جدواها، لان ما يهم بنيامين نتنياهو هو سلام الائتلاف الحكومي برئاسته وليس سلام المنطقة»، منوها الى ان الحكومة الاسرائيلية مليئة بامثال ليبرمان، وقال «في الحقيقة لا يوجد ليبرمان واحد بالحكومة الاسرائيلية بل هي مليئة بالليبرمانات».

واشار الطيبي الى ان المفاوضات التي جرت ما بين المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين، والتي عقدت على مدار 18 لقاء لغاية الان ما زالت تراوح مكانها حتى دون عودة ليبرمان الى صفوف الحكومة الاسرائيلية ليزيدها تعطيلا، مضيفا»دون ان يكون ليبرمان وزيرا للخارجية، المفاوضات تراوح مكانها وستستمر بذلك حتى بعد عودة ليبرمان الى الخارجية، فمن يؤثر في المفاوضات ويديرها هو بنيامين نتنياهو، وهو صاحب القول الفصل وهو المؤثر وليس اي وزير اخر، ولكن نتنياهو يأخذ بالحسبان مواقف وزير الاقتصاد الإسرائيلي المتطرف نفتالي بنيت ومواقف ليبرمان بالحسبان»، مضيفا «ما كان صعبا من ناحية المفاوضات حتى اليوم سيصبح مستحيلا غدا»، في ظل عودة ليبرمان لوزارة الخارجية.

واشار الطيبي الى ان ليبرمان من اشد المعادين للعملية السلمية في المنطقة الى جانب عدائه الواضح للرئيس الفلسطيني محمود عباس، مضيفا «هو صاحب اصطلاح الارهاب الدبلوماسي لمحمود عباس، وهذا اصطلاح اسرائيلي يريد ان يجرد الفلسطينيين من حقهم بالتوجه والعمل امام المجتمع الدولي، وعودته لوزارة الخارجية تزيد من المواجهات الدبلوماسية الاسرائيلية الفلسطينية في الخارج، واعتقد انه في نهاية المطاف ستكون هناك مواجهة عند توجه الفلسطينيين للانضمام الى المؤسسات الدولية وهذا سيحدث مستقبلا لا محال».

وبشأن النقطة التي وصلت اليها المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين قال الطيبي الذي يعتبر مقربا من طاقم المفاوضات الفلسطيني ومن الرئيس عباس»حتى هذه اللحظة المفاوضات تراوح مكانها متعثرة والمواقف التي يطرحها الجانب الاسرائيلي في غرفة المفاوضات شبيه بالمواقف التي يطرحها نتنياهو وليبرمان ونفتالي بنيت في العلن، اي اننا بعيدون جدا عن اي امكانية حدوث انطلاقة او تقارب في وجهات النظر». وتابع الطيبي قائلا «نتنياهو وليبرمان يريدان تنظيم الاحتلال واعادة توزيعه وليس انهاءه، وهنا تكمن المشكلة»، مضيفا «عمليا ما يريده نتنياهو وما يقبل به هو دويلة فلسطينية بلا سيادة ، ولذلك هو يطالب بتواجد اسرائيلي في غور الاردن ، ولا يوجد فلسطيني واحد يقبل بذلك ، وموقفه هذا رفض رفضا قاطعا خلال جولات المفاوضات الاخيرة ، والجانب الفلسطيني ابلغ الوفد الاسرائيلي انهم يرفضون هذا الطرح الامني وهذا الطرح بخصوص الحدود، ولذلك المفاوضات متعثرة».

وشدد الطيبي المقرب من عباس وطاقم المفاوضات على ان ما يطرحه نتنياهو لن يقود للوصول لاتفاق سلام بالمنطقة ، مضيفا «نتنياهو يريد دويلة فلسطينية قزمة منزوعة السيادة، وهذا رفض من قبل المفاوض الفلسطيني جملة وتفصيلا»، منوها الى ان هناك اصرارا اسرائيليا على الاحتفاظ بمنطقة غور الاردن كحدود شرقية لاسرائيل مع الاردن، اضافة لضم معظم الكتل الاستيطانية، والاحتفاظ باجزاء واسعة من القدس الشرقية باعتباره جزءا من العاصمة الابدية لدولة اسرائيل.

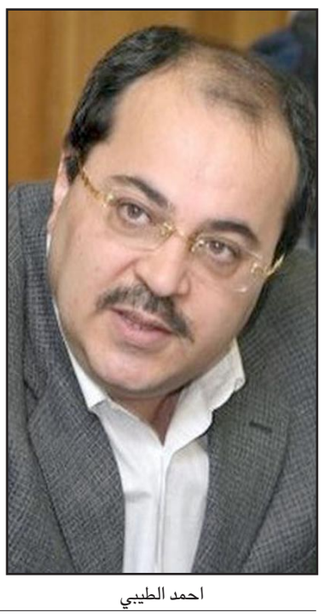

احمد الطيبي

نتنياهو

العناصر الأمنية التابعة لحماس تواصل الاستمرار بتطبيق الخطة الأمنية خشية من هجمات قوات الاحتلال

الجيش الإسرائيلي ينفذ نهاية الشهر الجاري تدريبات عسكرية تحاكي الدخول برا لقطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لا تزال القوات الأمنية التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة تطبق خطة أمنية خشية من هجمات إسرائيلية مفاجئة، رغم مرور أسبوع على التوتر الذي حدث جنوب قطاع غزة وأسفر عن استشهاد أربعة من نشطاء القسام، وإصابة خمسة جنود إسرائيليين، خلال محاولة جيش الاحتلال هدم نفق المقاومة المقام أسفل الحدود، في وقت كشف فيه النقاب في إسرائيل عن استعدادات الجيش لتنفيذ تدريبات تحاكي اقتحام غزة.

وبرغم الهدوء النسبي الذي يسود أجواء القطاع بعد التوتر الكبير ليل الخميس وفجر الجمعة الماضيين، إلا أن القوات الأمنية التي تتلقى التدريبات في غزة لم تستأنف بعد نشاطاتها، إضافة إلى استمرار وزارة الداخلية في تنفيذ خطة إعادة الانتشار.

وكان إسلام شهوان الناطق باسم وزارة الداخلية قال في تصريح صحافي أن وزارته وضعت خطة طوارئ متكاملة لمواجهة أي عدوان إسرائيلي على قطاع غزة، وتشمل «تخفيف العناصر حول المراكز الأمنية والشرطية خشية استهدافها»، وأوضح أيضا أن من بين الخطة الأمنية كان تسيير بعض عناصر دورات التدريب حماية لهم.

كذلك أشار إلى أن وزارة الداخلية اتخذت «إجراءات وقائية وأخرى احترازية» تعمل عبرها خلال أي تصعيد إسرائيلي قد يستهدف القطاع للحفاظ على أرواح المواطنين ومنتسبي الوزارة.

وساد اعتقاد قوي مع تنفيذ إسرائيل للهجوم على جنوب قطاع غزة وما صاحبه من سقوط الشهداء وإصابات في صفوف الجنود الإسرائيليين أن حكومة تل أبيب ربما تقدم على اتخاذ قرار بتوجيه ضربات مؤلمة لغزة، انتقاما لجنودها الذين سقطوا بنيران نشطاء حماس المسلحين. وبثت كتائب القسام الجناح المسلح لحركة حماس لقطات مصورة على موقعها على شبكة الانترنت أظهرت بعض مخلفات جنود الاحتلال الذين سقطوا في الهجوم الأخير الذي سمته القسام «»بوابة المجهول» شرق خانيونس.

وأظهرت اللقطات ناشطا من القسام يضع لثاما على وجهه ويعرض خوذة لجندي إسرائيلي وساعة وبعض العتاد، وملابس ملطخة بالدماء.

وكان الناطق باسم القسام أبو عبيدة قال في مؤتمر صحافي الجمعة عقب انتهاء العملية أنها تمكنوا في الفترة الأخيرة من كشف منظومة تجسس يستخدمها الاحتلال شرق مدينة خانيونس.

يشار إلى أن الاشتباك الأخير بين القسام والجنود الإسرائيليين الذي تم خلاله تفجير عبوة ناسفة في النفق المكتشف يعد الأقوى منذ فترة طويلة، إذ ذكرت تقارير وتحليلات إسرائيلية أن العبوة التي فجرها نشطاء حماس كان من الممكن أن تصيب وزيرا أو قائد الجيش خلال قيامهم بتفقد النفق قبل الهجوم الذي استهدف تدميره.

وذكرت كتائب القسام أنها أوقعت جيش الاحتلال في «كمين محكم»، وأن نخبة من ناشطيها هم من نفذوا الهجوم، حيث قضى من النشطاء كل من خالد أبو بكرة، ومحمد داوود، ومحمد القصاص. وكان الهجوم القوي جاء خلال محاولة إسرائيل تدمير النفق الذي اكتشفته مؤخرا وشيده نشطاء حماس بعمق يصل لـ 18 مترا تحت الأرض، وبطول يصل إلى 2500 متر، ويمتد من نقطة حدودية على الجهة الفلسطينية إلى أخرى داخل حدود إسرائيل، وكان سيستخدم لتنفيذ هجمات استراتيجية بينها خطف جنود.

وفي إسرائيل كشف النقاب عن شروع الجيش نهاية الشهر الجاري في إجراء تدريبات في مدينة عسقلان، تحاكي إدخال قوات من سلاح المشاة إلى قطاع غزة.

وخلال التدريب المنتظر سيقوم الجيش بالدفع بآلاف الجنود والآليات العسكرية داخل المدينة وفي محيطها أيضا للتدرب على الاقتحام، كما سينشئ غرفا لإدارة المعركة.

وبحسب ما ذكرت صحيفة «»يديعوت أحرنوت» فإن الاستعدادات للتدريب الكبير تجرى على قدم وساق في تشكيلة غزة التابعة للجيش في هذه الأيام، وأن السيناريو هو إدخال قوات مشاة إلى غزة.

وتشير الصحيفة إلى أن الجيش اختار مدينة عسقلان لتنفيذ التدريب كون أن خصائصها تشابه قطاع غزة كوقوع المدينتين على الساحل، واحتوائها على بعض الأحياء القديمة.

وتأتي هذه التدريبات مترافقة مع الذكرى السنوية الأولى للحرب الأخيرة التي شنتها إسرائيل ضد قطاع غزة، في 14 نوفمبر من العام الماضي وأسمتها «عامود السحب»، وبدأتها باغتيال قائد أركان حركة حماس أحمد الجعبري، وامتدت على مدار ثمانية أيام، تمكنت فيها المقاومة لأول مرة من قصف مدن تل أبيب والقدس الغربية.

هذا وتواصل الطائرات الحربية الإسرائيلية الاستطلاعية طلعاتها فوق أجواء قطاع غزة خاصة في مناطق الحدود الشرقية للقطاع، وتلقي بين الحين والآخر طائرات أخرى مروحية قنابل ضوئية في تلك المناطق الحدودية.

ولا تزال فرق من المسعفين والمنقذين تبحث عن رفات اثنين من نشطاء القسام الذين قضوا فجر الجمعة الماضية خلال الهجوم الإسرائيلي، إذ سبق وأن تم العثور على أحد النشطاء خلال عملية البحث.

الجزائر «تفند» عقد اي لقاء او مباحثات بين مزوار ولعمامرة في باماكو

قضية الصحراء تدفع العلاقات المغربية الجزائرية نحو المجهول

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

ما زالت الرياح تأخذ العلاقات المغربية الجزائرية نحو المجهول، فما ان تهب نسمة انفراج حتى تطل رياح تبدد امالا بان الانفراج سيطول، والى ان تستقر العلاقات بين البلدين الشقيقين الجارين اللدودين، سينصب الاهتمام حول التفاصيل الصغيرة التي تدور، دون ان يكون هدفها دائما الانحراف عن القضايا الاساسية، اذ في بعض الاحيان تكون التفاصيل الصغيرة المستفزة اتية من جهل او مزايدة من هنا او هناك.

رسميا اتت النسائم في برقية تهنئة بعث بها العاهل المغربي الملك محمد السادس بمناسبة حلول السنة الهجرية الى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة وفي المعانقة بين وزيري خارجية المغرب صلاح الدين مزوار والجزائر رمطان لعمامرة في باماكو على هامش اجتماعات لدول الساحل والصحراء وبانتظار ما سيقوله العاهل المغربي ليلة امس في خطاب بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء المرتبطة مباشرة بالنزاع تبقى كل الاحتمالات واردة حول العلاقات بين البلدين خلال المرحلة المقبلة.

والتقط المحللون والمتابعون للعلاقات بين الرباط والجزائر البرقية والمعانقة ليبثوا املا بجديد ستعرفه هذه العلاقات بعد توتر مستحدث سببه بث قناة تلفزيونية جزائرية خاصة تقريرا عن مرض العاهل المغربي الملك محمد السادس الذي كان بزيارة خاصة لابو ظبي وما جاء في خطاب للرئيس بوتفليقة القي في ندوة نظمت بالعاصمة النيجيرية ابوجا من تركيز على انتهاكات مغربية لحقوق الانسان بالصحراء ودعوة الامم المتحدة لتوسيع صلاحيات قواتها المنتشرة هناك لتشمل مراقبة حقوق الانسان والتقرير بها لمجلس الامن.

وتمت قراءة التقرير التلفزيوني والخطاب مغربيا بتصعيد من الجزائر مهدد لوحدة البلاد وهي التي تتبنى جبهة البوليزاريو بانفصال الصحراء واقامة دولة مستقلة عليها وقررت الرباط استدعاء سفيرها بالجزائر للتشاور، وهو سلوك دبلوماسي يعبر عن قلق او انزعاج من دولة تجاه دولة اخرى، وانطلقت بمدن مغربية حملات ضد الجزائر والتظاهر امام مراكزها الدبلوماسية بالرباط والدار البيضاء ووجدة وتوجت الاحتجاجات بقيام احد ناشطي «الشباب الملكي» بالتسلل امام المتظاهرين امام القنصلية الجزائرية بالدار البيضاء والصعود لسطح المبنى وانزال العلم الجزائري، فقامت الدنيا بالجزائر ولم تقعد حتى الان.

وتسارعت اشارات التهدئة بأجواء مغربية شعبية ادانت انزال العلم او تأكيد السلطات المغربية على اعتقال ومتابعة ومحاسبة الشاب المسؤول عن الحادث والتحقيق مع رجال الامن المكلفين بحراسة القنصلية وعودة السفير المغربي الى مقر عمله لتتوج بالبرقية ومعانقة باماكو.

الجزائر لم تقتنع بالقراءة المغربية لاجواء التوتر التي خلقها المغرب الرسمي ولا لحادثة انزال العلم وطالبت باعتذر رسمي بدل التوضيح وذكرت بعدم ارسال العاهل المغربي برقية تهنئة للرئيس بوتفليقة بمناسبة العيد الوطني الجزائري في الفاتح من نوفمبر. وصعدت من الحملة غير الرسمية على المغرب اعلاميا وشعبيا، وبالمقابل لم يهدأ الاعلام المغربي واصابت الحملات الاعلامية بالبلدين رموزا وطنية وعرفت اساءات لم ترد فيها من قبل.

وحتى تقطع الشك باليقين من ان الانفراج مازال بعيدا، نفت الجزائر عقد اي لقاء او مباحثات رسمية بين مزوار ولعمامرة في باماكو وأكد عمار بلاني،الناطق باسم وزارة الخارجية الجزائري ان لعمامرة لم يجر أي محادثات مع نظيره المغربي على هامش الاجتماع الوزاري لباماكو كما نقلته بعض وسائل الإعلام المغربية.

وأوضح بلاني في تصريحات رسمية أن «بعض وسائل الإعلام المغربية تتحدث عن محادثات تكون قد جرت بين وزير الشؤون الخارجية السيد رمطان لعمامرة ونظيره المغربي على هامش الاجتماع الوزاري لباماكو. أفند قطعا هذه الادعاءات السخيفة».

وأضاف أن «الوزيرين تبادلا التحية وعبارات المجاملة بقاعة المحاضرات. ولم تكن هناك أي محادثات أو مباحثات حول الفتح المزعوم لحوار «بناء» كما نقلته بشكل مموه نفس وسائل الإعلام (المغربية)».

ولعل اجتماعات باماكو رمزا لمعارك دبلوماسية قادمة بين المغرب والجزائر على خلفية نزاع الصحراء الغربية واتهام المغرب للجزائر بالسعي لتفتيت وحدته، حيث يسعى المغرب من خلال تجمع دول الساحل والصحراء الذي احتضنت باماكو اجتماعاته، بديلا عن دوره في العمل الافريقي الجماعي الممثل بالاتحاد الافريقي الذي انسحب منه 1984 (حين كان الاتحاد منظمة الوحدة الافريقية) احتجاجا على قبول الاتحاد/المنظمة في صفوفه 1983 الجمهورية الصحراوية التي اعلنتها جبهة البوليزاريو من جانب واحد.

ويتمسك المغرب بعدم العودة للعمل في اطار الاتحاد الافريقي الا بعد خروج الجمهورية الصحراوية الا ان جهات افريقية ومؤسسات رسمية واهلية تطالب بهذه العودة نظرا لاهمية الدور المغربي في القارة السمراء.

وطالب مثقفون أفارقة بعودة المغرب إلى أسرة الاتحاد الإفريقي، ودعوا إلى «تصحيح هذا الظلم التاريخي من خلال تجميد صفة عضو المنوحة، يشكل غير شرعي، للجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في أفق إلغائها».

وقال خبراء ومسؤولون عن مراكز ومعاهد دراسات استراتيجية وجيوسياسية إفريقية في مذكرة تحمل عنوان «لماذا ينبغي للمغرب العودة إلى الاتحاد الإفريقي»، «أنه في عالم يعيش فترة انتقالية شاملة، عالم يتجه نحو الباب المسدود والعجز يبدو أن المستقبل أضحى غامضا أكثر فأكثر».

واعتبر موقعو المذكرة، ومن بينهم البرفسور إيسوب باهاد وزير مستشار سابق في رئاسة جنوب إفريقيا، أنه على إفريقيا رفع تحديات جديدة في ظرفية مضطربة ومتغيرة، وأنه بالرغم من السياق غير الواضح، تبرز ديناميات جديدة، مما يتيح فرصا يتعين على القارة الإفريقية اغتنامها للمشاركة في مجهود بناء النظام الدولي الجديد.

وذكر هؤلاء في لدعم الذي قدمه المغرب للبلدان الإفريقية لنيل استقلالها، وأكدوا على دوره التاريخي في مؤتمر الدار البيضاء، باعتباره محطة رئيسية في الاندماج الإفريقي والتحرر التام للقارة، حيث أن المغرب يعد من بين البلدان الثلاثين المؤسسة لمنظمة الاتحاد الإفريقي في 25 ايار/ مايو 1963.

وأعرب موقعو هذه المذكرة عن أسفهم لانسحاب المغرب من منظمة الاتحاد الإفريقي على إثر قبول عضوية للجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية التي وصفوها بغير الشرعية بهذه المنظمة القارية، وأن هذا الكيان ليس عضوا في أي منظمة إقليمية (اتحاد المغربي العربي، جامعة الدول العربية، ومجموعة بلدان الساحل والصحراء).

وطالبوا رؤساء الدول الإفريقية ومسؤولي لجنة الاتحاد الإفريقي ومجموع الشخصيات بالمنظمة القارية، من أجل العمل على «وضع حد لهذه الوضعية غير الشرعية التي ورثها الاتحاد الإفريقي»، كما دعوا الاتحاد إلى « تصحيح هذا الظلم التاريخي و»اتخاذ مبادرات جريئة من أجل عودة المملكة لأحضان منظمتنا المشتركة»، معربين عن اقتناعهم بأنه «أمام القارة الإفريقية فرصة تاريخية للمصالحة مع مجموع أعضائها».

المغرب يستضيف مؤتمراً حول أمن الحدود في الساحل والمغرب العربي

الرباط ـ محمد بوهريد:

قالت أمباركة بوعيدة، الوزير المنتدبة في الشؤون الخارجية والتعاون المغربية، إن بلادها ستستضيف في 14 من نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، مؤتمراً إقليمياً حول أمن الحدود بين بلدان الساحل الأفريقي والمغرب العربي.

وفي تصريحات أوردتها وكالة الأنباء المغربية الرسمية، أشارت الوزيرة إلى أن استضافة هذا المؤتمر ينطلق من «قناعة المملكة المغربية بضرورة تَمَثُّل ومتابعة استراتيجية الأمم المتحدة المندمجة حول الساحل وتحقيق أهدافها، خصوصاً فيما يتعلق منها بالحكامة والأمن».ولفتت إلى أن هذا المؤتمر سينعقد في العاصمة المغربية الرباط .كما أعلنت بوعيدة أن بلادها ستحتضن في العام المقبل قمة تجمع دول الساحل والصحراء.

وجاءت تصريحات الوزير المغربية بعيد ساعات قليلة من مشاركتها، إلى جانب صلاح الدين مزوار، وزير الشؤون الخارجية والتعاون المغربي، في أعمال الاجتماع الوزاري الأول بشأن «الاستراتيجية المندمجة للأمم المتحدة بمنطقة الساحل»، الثلاثاء، بالعاصمة المالية باماكو.

وشهد الاجتماع مشاركة كل من الرئيس المالي، بوبكر كيتا، وبان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة، و رومانو برودي، المبعوث الخاص للأمم المتحدة حول الساحل، إلى جانب رؤساء عدد من المنظمات الدولية، خصوصاً المالية، بالإضافة إلى حوالي عشرين وزيراً إفريقيا للشؤون الخارجية.

ويهدف الاجتماع إلى تحديد الأولويات الاقليمية في مجالات الأمن، ووضع آلية لتعزيز التنسيق، و تعبئة الموارد لتمويل مشاريع المنشآت الكبرى في المنطقة. وشهدت منطقة الساحل خلال الأشهر الأخيرة، تدهوراً في الوضع الأمني، خاصة بعد انهيار الوضع في شمال مالي (التي شهدت في مارس/آذار 2012 انقلاباً عسكرياً أطاح بالرئيس السابق أمادو توماني توري) وليبيا بعد سقوط نظام العقيد الراحل معمر القذافي، مما ساهم في تصاعد نشاط جماعات جهادية، وتهريب سلاح عبر الحدود المشتركة لدول المنطقة. (الاناضول)

وعد بالافراج عن الناشط جابر الماجري المسجون لنشره كاريكاتوراً للنبي محمد

الرئيس التونسي: الجيش يسدد ضربات قوية للارهاب

■ باريس – وكالات: اكد الرئيس التونسي المنصف المرزوقي ان العمل مستمر لتفكيك الشبكات الارهابية، مشيرا الى ان الجيش يسدد لهم ضربات قوية، ووعد الرئيس التونسي المنصف المرزوقي امس الاربعاء في حديث مع اذاعة فرانس انفو بـ»العمل على الافراج» عن الناشط جابر الماجري الذي حكم عليه في اذار/ مارس 2012 بالسجن سبع سنوات لنشره رسوما كاريكاتورية للنبي محمد على صفحته في الفيسبوك.

فقد اكد الرئيس التونسي المنصف المرزوقي امس الأربعاء إن العمل مستمر لتفكيك الشبكات الإرهابية مشيرا الى ان الجيش يسدد لهم ضربات قوية.

ودافع الرئيس التونسي عن المرحلة الانتقالية في تونس ، رغم ما تشهده من أزمة سياسية طال أمدها ونشاط لجماعات سلفية متطرفة.

وقال المرزوقي للإذاعة الفرنسية إن بلاده هادئة وستظل ، وقال :»لسوء الحظ فإننا نعيش في منطقة غير مستقرة تماما. وندفع ثمن ما يحدث في مالي وليبيا وسورية».

واضاف المنصف المرزوقي «ساعمل على اطلاق سراحه، انني فقط انتظر تهدئة سياسية»، مضيفا «في الوقت الراهن هناك توتر شديد، وهناك هذه المعركة ضد الارهاب ولا اريد ان يثير هذا الافراج جدلا، لكنني سافرج عنه، انني ببساطة ابحث عن المخرج المناسب لامنه وامن البلاد».

وكان حكم على غازي الباجي وجابر الماجري، وهما شابان عاطلان عن العمل وناشطان علمانيان، في 25 اذار/مارس 2012 بالسجن سبع سنوات ونصف سنة مع التنفيذ بعد ادانتهما بتهمة «نشر مواد من

الرئيس التونسي المنصف المرزوقي

شأنها المس من صفو النظام العام» لنشرهما رسوما كاريكاتورية للنبي محمد على صفحة الفيسبوك.

لكن الباجي تمكن من الفرار وحصل في حزيران/يونيو 2013 على اللجوء في فرنسا بينما يقضي جابر الماجري حكمه في السجن وقال انه طلب عفوا رئاسيا في نيسان/ابريل 2013.

وتتخبط تونس حاليا في ازمة سياسية حادة لا سيما بعد فشل مباحثات «الحوار الوطني» الاثنين في تعيين رئيس وزراء جديد.

وتعطل «الحوار الوطني» في حين تواجه البلاد تصاعد اعمال عنف الاسلاميين المسلحين الذي بلغ ذروته في تشرين الاول/اكتوبر حين قتل تسعة من عناصر الحرس والشرطة ولاول مرة وقعت محاولتان لتنفيذ اعتداء انتحاري في موقعين سياحيين.

غير ان المرزوقي اعرب عن «تفاؤله» وقال ان «الحوار الوطني لم يتوقف، انه متواصل حتى اليوم، ويجب ان يتواصل حتى وراء الابواب» مؤكدا «سنجد حلا نحن بلد حكيم وفيه طبقة سياسية حكيمة، وان حكمة واعتدال التونسيين هي التي تدفعني الى ان اكون متفائلا جدا».وبعد التاكيد انه يدرك «نفاذ صبر» التونسيين اعلن المرزوقي انه «لا يظن انهم سيخرجون الى الشوارع».

وردا على اتهام قوات الامن مؤخرا بممارسة التعذيب اثر وفاة معتقل الاسبوع الماضي في مركز شرطة في العاصمة التونسية قال المرزوقي انه «مصدوم جدا وغاضب» من ذلك.واضاف «فتح تحقيق سيذهب الى ابعد ما يكون» واعدا «بتوضيح هذه القضية ومعاقبة الجاني».

وقد اقر وزير حقوق الانسان سمير ديلو المنتمي الى حركة النهضة الاسلامية، في مطلع تشرين الاول/اكتوبر ان «التعذيب ما زال يمارس في تونس في مراكز الاعتقال» بعد ثلاث سنوات على قيام الثورة التونسية التي اطاحت بن علي.

غير ان المرزوقي اعتبر «انها تجاوزات شخصية» وان «في كل الاجتماعات التي عقدتها مع العسكريين والشرطيين اقول لهم انتبهوا لن يحظى احد بحماية انني حرمت التعذيب وأؤكد لكم انها تجاوزات شخصية، ليست قطعا سياسة منهجية».

الغنوشي يبحث مع رئيس حزب معارض مستجدات الحوار الوطني بعد تعليقه والمرزوقي متفائل

«الرباعي» الراعي للحوار التونسي يجتمع لـ«تجاوز الأزمة»

تونس ـ أيمن جملي ـ وكالات :

من المقرر ان يكون «الرباعي» الراعي للحوار الوطني قد عقد ، مساء الأربعاء، جلسة «ستخصص لوضع برنامج عمل لتجاوز الأزمة ولتأمين نجاح الاجتماع القادم مع الأطراف المشاركة فيه» وفق قول الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل، المولدي الجندوبي، لوكالة الأناضول، فيما قال الرئيس التونسي المنصف المرزوقي الثلاثاء انه متفائل بأن بلاده ستبقى على المسار إلى الديمقراطية رغم تعليق المحادثات بين الإسلاميين الحاكمين واحزاب المعارضة بشأن تشكيل حكومة تصريف أعمال جديدة، بينما التقى راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الاسلامية محمد نجيب الشابي رئيس الحزب الجمهوري المعارض لتدارس وضع الحوار الوطني بعد الاعلان عن توقيفه.

فقد قال الجندوبي ان الرباعي سينظر، مساء الاربعاء ، في مختلف نقاط الاختلاف بين الأحزاب الحاكمة والمعارضة، خاصة مسألة المرشحين لنيل منصب رئاسة الحكومة القادمة.ونفى الجندوبي أن يكون اجتماع الرباعي «لإضافة أسماء جديدة للمرشحين الأربعة».والمرشحون الأربعة هم أحمد المستيري، ومحمد الناصر، ومصطفى كمال النابلي، وجلول عياد.

وأعلن في تونس فشل جلسة مفاوضات بين القوى السياسية في تونس استمرت حتى منتصف ليل الإثنين الثلاثاء في الاتفاق على اسم رئيس الحكومة المقبلة.وأعلن «الرباعي» بعدها تعليق الحوار الوطني لأجل غير مسمى.

وكان المشاركون في الحوار الوطني التونسي قد اتفقوا، في ساعة متأخرة من مساء السبت الماضي، على التمديد لمشاورات إعلان اسم رئيس الحكومة الجديد حتى مساء الإثنين، بعد الفشل في التوافق عليه، مع نهاية الأسبوع الأوّل من الحوار الوطني، وهي المهلة المحددة لاختيار خليفة علي لعريض (رئيس الحكومة الحالي) بحسب خارطة طريق مبادرة الحوار الوطني.

وتقضي خارطة الطريق، التي جاءت بها مبادرة الحوار الوطني، بالتوافق على إنهاء مسار الانتقال الديمقراطي وتنظيم انتخابات عامّة تحت إشراف حكومة كفاءات مستقلة، وآخر موعد لتسمية رئيسها السبت الماضي.وبذلك ستكون قوى الحوار الوطني مجبرة على إدخال تعديلات على خارطة الحوار.

والرباعي الراعي للحوار الوطني هو: الاتحاد التونسي للشغل، والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، والهيئة الوطنية للمحامين التونسيين، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان.

وعلقت المحادثات يوم الاثنين بعدما فشل الطرفان في الاتفاق على رئيس للوزراء مما وجه لطمة إلى الآمال في نهاية سريعة للجمود السياسي في تونس مهد انتفاضات الربيع العربي.ولم يتضح بعد متى ستستأنف المفاوضات.

من جهته قال الرئيس التونس بعد محادثات في باريس مع الرئيس الفرنسي فرانسوا اولوند «أيا كانت الصعوبات حاليا فالعملية (الديمقراطية) تمضي قدما رغم بعض اوجه القصور لكننا مصممون تماما على مواصلتها.»

وقال الرئيس المرزوقي وهو علماني يدعمه حزب النهضة الإسلامي الحاكم في تونس انه لا بد ان يتغلب السياسيون في بلاده سريعا على مأزق قال انه يخاطر بدعم «الارهاب».

ووافقت الحكومة التي يقودها الاسلاميون بالفعل على التنحي في وقت لاحق هذا الشهر لافساح المجال امام إدارة مؤقتة لحين اجراء انتخابات لكن الجانبين ما زالا منقسمين حول تفاصيل اتفاقهما.

وقال المرزوقي «اعتقد ان تونس ستقيم هذه الدولة الديمقراطية الشفافة وغير الفاسدة والتي ستكون ايضا حصنا ضد الارهاب» واصفا الاحداث التي شهدتها بلاده في الآونة الاخيرة بأنها «فترة عصيبة».

ومنذ الاطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي قبل حوالى ثلاث سنوات تعاني تونس انقساما متزايدا بشأن دور الاسلام في واحدة من اكثر الدول علمانية في العالم الاسلامي.

وسلطت اشتباكات في الاونة الاخيرة بين متشددين والشرطة وتفجير انتحاري في منتجع سياحي الاسبوع الماضي الضوء على زيادة حدة التطرف الإسلامي في تونس.

وقال المرزوقي الذي يزور باريس لحضور اجتماعات الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) «نواجه تحديا ثلاثيا في تونس.. تحد اقتصادي ويتمثل في تنمية الشباب واخر ديمقراطي ويتمثل في اقامة دولة ديمقراطية واخر أمني لاننا نواجه ايضا الارهاب «.

وحث أولوند تونس على اجراء انتخابات «بدون تأخير»، مضيفا ان باريس ستدعم تونس في حربها ضد الارهاب. وكان أولوند قام في تموز/ يوليو بأول زيارة لتونس منذ ثورة 2011. وقال أولوند عن الدولة التي يزورها الاف المواطنين الفرنسيين كل عام «واجهنا الارهاب في مالي لكنه ينتقل إلى تونس.. يظهر في عدة دول بسبب عدم التعاون فيما يتعلق بالأمن».

من جهته التقى رئيس حركة النهضة التونسية، راشد الغنوشي، صباح امس الأربعاء بالعاصمة تونس رئيس الحزب الجمهوري (معارضة) محمد نجيب الشابي لتدارس وضع الحوار الوطني بعد الإعلان عن تعليقه الإثنين الماضي .

وقالت حركة النهضة (الكتلة الأكبر في الائتلاف الحاكم) في بيان نشرته على الصفحة الرسمية للغنوشي على موقع التواصل الإجتماعي «فيس بوك» امس : «جمع لقاء بين الشيخ راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة وأحمد نجيب الشابي عن الحزب الجمهوري للتباحث حول آخر مستجدّات الحوار الوطني ومآلاته على إثر إعلان الرّباعي الراعي للحوار عن تعليقه بعد تمسّك الجبهة الشعبية برفضها لأحمد المستيري رئيسا للحكومة القادمة».

وأعلن في تونس عن فشل جلسة مفاوضات بين القوى السياسية استمرت حتى منتصف ليل الإثنين الثلاثاء في الاتفاق على اسم رئيس الحكومة المقبلة.وأعلن الرباعي الراعي للحوار الوطني تعليق الحوار الوطني لأجل غير مسمى.

وكان المشاركون في الحوار الوطني التونسي قد اتفقوا، في ساعة متأخرة من مساء السبت، على التمديد لمشاورات إعلان اسم رئيس الحكومة الجديد حتى مساء الإثنين، بعد الفشل في التوافق عليه، مع نهاية الأسبوع الأوّل من الحوار الوطني، وهي المهلة المحددة لاختيار خليفة علي لعريض (رئيس الحكومة الحالي) بحسب خارطة طريق مبادرة الحوار الوطني.

وتقضي خارطة الطريق، التي جاءت بها مبادرة الحوار الوطني، بالتوافق على إنهاء مسار الانتقال الديمقراطي وتنظيم انتخابات عامّة تحت إشراف حكومة كفاءات مستقلة، وآخر موعد لتسمية رئيسها السبت الماضي.وبذلك ستكون قوى الحوار الوطني مجبرة على إدخال تعديلات على خارطة الحوار.

والرباعي الراعي للحوار الوطني هو: الاتحاد التونسي للشغل، والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، والهيئة الوطنية للمحامين التونسيين، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان.
الأناضول

رئيس «المكتب التنفيذي لإقليم برقة»: «حكومتنا » لا تسعى للانفصال وقد نلجأ لـ«تدويل القضية»

البرلمان الليبي يفشل في التوافق حول إلغاء تكليف «غرفة الثوار» بتأمين العاصمة

طرابلس ـ محمد الناجم

و اسامة بن هامل:

علق المؤتمر الوطني العام في ليبيا (برلمان مؤقت) جلساته، إلى الأحد المقبل، بعد فشل النواب في التوافق على عدة قرارات هامة، فيما قال عبد ربه البرعصي رئيس «المكتب التنفيذي لاقليم برقة» : اننا لا للانفصال ولكننا حكومة في ظل دولة اتحادية وفق دستور استقلال ليبيا لعام 1951 مؤكدا امكانية تدويل القضية اذا استمرت الحكومة والبرلمان في طرابلس في عدم التعاطي مع مساعيه لاعتماد فيدراليتهم واعتماد دستور 1951 دستورا للبلاد.

وأبرز القرارات التي فشل المؤتمر الوطني في التوافق حولها، إلغاء تكليف «غرفة ثوار ليبيا» بتأمين العاصمة طرابلس، وهو ما دفع رئيس المؤتمر نوري أبو سهمين إلى الاعلان عن تعليق الجلسات حتى الأحد المقبل، وذلك لإعطاء الفرصة للنواب للوصول إلى التوافق، بحسب نائب في البرلمان.

وفي تصريحات لمراسل الأناضول قالت النائبة المستقلة ابتسام ستيتة، إن مجموعة من الكتل الليبرالية في البرلمان، وأبرزها «تحالف القوى الوطنية» (الليبرالي) ، اختلفوا مع كتلتين إسلاميتين هما «العدالة والبناء»، و»الوفاء»، حول إلغاء تكليف الغرفة بتأمين العاصمة، حيث تؤيد الكتل الليبرالية سحب التكليف، مع دمج مسلحي الغرفة بالجيش الليبي كأفراد، فيما يؤيد الإسلاميون، سحب التكليف ودمج الغرفة إلى رئاسة أركان الجيش الليبي كوحدة عسكرية.

وتشكلت غرفة ثوار ليبيا عقب ثورة فبراير/شباط 2011 التي أطاحت بالرئيس الراحل معمر القذافي، وأصدر المؤتمر الوطني قرارا في أغسطس/آب الماضي يقضي بقيامها بتأمين العاصمة الليبية، غير أن البعض طالب مؤخرا بسحب هذا التكليف منها لعدم قدرتها على ضبط الأمن.

وشهدت جلسة مساء امس، تعزيزات أمنية لعناصر من غرفة ثوار ليبيا، المراد سحب التكليف منها، أمام مبني المؤتمر الوطني العام ، الأمر الذي رفضه عدد من النواب، معتبرين إياه محاولة لابتزازهم وإخافتهم، مما اضطر غرفة ثوار ليبيا سحب تعزيزاتها الامنية من المكان قبل انتهاء الجلسة.

على صعيد آخر قال عبد ربه البرعصي رئيس «المكتب التنفيذي لإقليم برقة» (شرق ليبيا): «إننا لا ندعو للانفصال ولا نسير في هذا الاتجاه، ولكننا حكومة في ظل دولة اتحادية وفق دستور استقلال ليبيا لعام 1951م».

ونفى البرعصي في تصريح لـ»الأناضول» امس الأربعاء سعي حكومته إلى البحث عن اعترافات دولية بها، ولكنه أكد إمكانية «تدويل القضية برفعها لـلأمم المتحدة» إذا استمرت الحكومة والبرلمان في طرابلس في عدم التعاطي مع مساعيه لاعتماد فيدراليتهم واعتماد دستور 1951 دستورا للبلاد.

كان رئيس «المكتب التنفيذي لإقليم برقة» (لم تعترف به الحكومة المركزية في طرابلس) قد أعلن خلال مؤتمر صحافي (عقد الخميس 24 أكتوبر/تشرين الأول الماضي) في مدينة إجدابيا الليبية عن تشكيل حكومة قال إنها ستدير الإقليم وتتكون من 24 وزيرًا.

وحول تمويل حكومته قال البرعصي: «ربما سيكون هناك اتجاه لتأسيس مؤسسة للنفط خاصة بالإقليم، ولكننا نسعى لتمويل الحكومة من مصادر أخرى غير النفط».

وسبق أن رفض رئيس المؤتمر الوطني العام الليبي (البرلمان)، نوري أو سهمين، شرعية أي كيان خارج نطاق البرلمان، واصفا إعلان الحكومة بأنه صدر من قبل أشخاص لا يمثلون إلا أنفسهم.

إلى ذلك رفض أحمد الزبير السنوسي، رئيس ما يسمى المجلس الانتقالي لإقليم برقة، الذي أعلن في العام الماضي مرتين عن إقامة كيان فيدرالي اتحادي في برقة، في تصريح خاص لـ»الأناضول» تشكيل هذه الحكومة، مؤكدا أن أعضاء هذه الحكومة لا علاقة لها بالجسم السياسي الفيدرالي الذي كان قد أعلن عنه في وقت سابق، مضيفا أنه سيعلن خلال الأيام القابلة عن برلمان برقة ومجلس شورى لها.

وقد أعلن عن تأسيس «مجلس برقة في ليبيا» الثلاثاء قبل الماضي برئاسة الشيخ أحمد الزبير السنوسي، ويأتي الإعلان عن تشكيل هذا المجلس منفصلاً عن جماعة الجضران التي تسيطر على بعض الموانئ النفطية الليبية والخارجة عن سيطرة الحكومة.

من جانب آخر قال الزعيم العشائري كريم ادريس من مدينة طبرق لـ»الاناضول» إن «قسما كبيرا من قبائل الإقليم ترفض المسعى الفيدرالي، وتعتبره خطوة للانفصال وتقسيم البلاد»، متهما السلطات في طرابلس بـ»الضعف وعدم اتخاذ خطوات جدية لحل الأزمة الأمنية الخانقة في بنغازي» (عاصمة إقليم برقة).

وكان إبراهيم جضران (زعيم ميليشيا لا تزال تسيطر على حقول ومرافئ النفط بشرق البلاد) قد أعلن في الرابع والعشرين من الشهر الماضي في مدينة أجدابيا (شرق) عن تشكيل حكومة أطلق عليها اسم حكومة برقة مؤلفة من أربعة وعشرين حقيبة وزارية.

أحمد الزبير السنوسي هو ضابط سابق في العهد الملكي وصاحب أول محاولة انقلاب عسكرية على نظام القذافي عام 1970 والتي حُكم عليه بموجبها بالإعدام إلا أنه سجن 31 عاماً، وأسس ما سمي «المجلس الانتقالي لإقليم برقة»، معلنا في شهر يونيو/حزيران الماضي من جانب واحد برقة «إقليما فيدراليا اتحاديا ضمن إطار الدولة الليبية» ويدير شؤونه بنفسه.

ومرارا، أعلنت السلطات الليبية التي تعاقبت على تولى مقاليد الحكم في البلاد بعد سقوط نظام معمر القذافي في عام 2011 رفضها لعودة النظام الفيدرالي للبلاد، وتصر على بقاء ليبيا «دولة موحدة».

كانت ليبيا بعد استقلالها في 1951 مملكة اتحادية تتألف من ثلاث ولايات هي طرابلس (غرب) وبرقة (شرق) وفزان (جنوب غرب)، وأكبرها مساحة برقة، ويتمتع كل منها بالحكم الذاتي. وفي 1963 جرت تعديلات دستورية ألغي بموجبها النظام الاتحادي، وحلّت الولايات الثلاث وأقيم بدلا منها نظام مركزي يتألف من عشر محافظات.

وإقليم برقة هو الجزء الشرقي من ليبيا الحالية وقد أطلق الاسم للمرة الأولى عام 644 ميلادية نسبة لعاصمة الإقليم آنذاك باركا باللاتينية (Barca). الاناضول

استهداف ضابط مخابرات وإبطال عبوة ناسفة بمركز طبي في بنغازي

■ طرابلس – د ب أ : تعرض ضابط بالمخابرات الليبية صباح امس الأربعاء لمحاولة اغتيال إثر استهداف السيارة التي كان يقودها لمحاولة اغتيال بمدينة بنغازي ، وذلك بعد ساعات من إبطال عبوة ناسفة كانت موضوعة بالقرب من أسوار مركز بنغازي الطبي.

وذكرت وكالة الأنباء الليبية (وال) أن الرائد بالمخابرات العامة البوسيفي المبروك الفسي /44 عاما/ تعرض صباح اليوم لمحاولة اغتيال إثر استهداف السيارة التى كان يقودها بعبوة ناسفة. وصرح مصدر طبي بأن حالته مستقرة ، وقد تم إدخاله إلى حجرة العمليات بسبب إصابته أسفل الظهر.

وكان تم مساء الثلاثاء اكتشاف عبوة ناسفة زرعت بالقرب من الأسوار الداخلية لمركز بنغازى الطبي ، وتم إبطال مفعولها دون أضرار.

مدريد والرباط يعلنان التحقيق في مقتل شابين اسبانيين من أصول مغربية على يد البحرية المغربية

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

تتعرض حكومة مدريد لضغوطات من مختلف الأحزاب السياسية الإسبانية لكي تفتح تحقيقا عاجلا مع المغرب حول وفاة شابين اسبانيين من أصول مغربية في مياه شمال شرق المغرب على يد رصاص البحرية الملكية المغربية. وتحاول مدريد إيجاد حل لهذه المشكلة دون المس بالعلاقات الثنائية مع الرباط التي تمر بمرحلة إيجابية.

وكانت البحرية المغربية قد فتحت النار على قارب نفاث الأحد من الأسبوع الماضي عندما كان يتواجد في مياه شمال شرق المغرب بعدما انطلق من مياه مدينة مليلية التي تقع في المنطقة وتحتلها اسبانيا. وأكدت البحرية في بيان لها وزعته وسائل الاعلام المغربية أن القارب رفض الامتثال لأوامر التوقف. وخلفت عملية إطلاق النار مقتل شابين اسبانيين من أصول مغربية وهما عبد السلام أحمد علي ومحمد أمين. وجرى دفنهما يوم الخميس الماضي في مليلية في جنازة تعتبر من أكبر الجنازات التي شهدتها المدينة في تاريخها.

ونظرا لشكوك متعددة حول ملابسات هذا الحادث لاسيما بعد عدم وجود مخدرات في القارب، أخذ الموضوع طابعا ساسيا، حيث تتعرض الحكومة الإسبانية لضغوطات قوية من الأحزاب السياسية التي تدخلت ومنها الحزب الشعبي الحاكم والحزب الاشتراكي وحزب اتحاد التقدم والديمقراطية.

وتشكك عائلة الضحيتين في الرواية المغربية، ونقلت جريدة «البابيس» عن أب أحد الضحيتين أن ما يتسرب من أخبار حول التشريح يفيد بأنه تم إطلاق النار من مسافة قصيرة جدا وليس نتيجة ملاحقة. ويتابع أن الشابين «خرجا للصيد وهما يتوفران على جميع الرخص ولا ندري لماذا تعرضا للقتل».

وأكد وزير الخارجية الإسباني غاريا مارغايو أنه اتصل بنظيره المغربي صلاح الدين مزوار واتفقا على تحقيق مستقل لكل طرف ومقارنته لاحقا. وأعرب مارغايو عن رغبته في أن تؤدي العلاقات الطيبة بين البلدين الى التوصل الى الحقيقة وحل لهذا الحادث. ولا ترغب مدريد في أن يؤثر هذا الملف الشائك الذي بدأ تدريجيا يأخذ طابعا سياسيا بعدما وصل الى البرلمان الإسباني أن يؤثر على العلاقات المغربية–الإسبانية التي تمر بمرحلة حوار بعيدا عن التوتر الذي ميزها منذ مدة.

ويستمر مقتل الشابين في تسجيل تطورات، أبرزها تظاهر المئات من الشباب المغاربي من ساكنة مليلية في نقطة الحدود بني أنصار نهاية الأسبوع الماضي منددين بما اعتبروها جريمة اقترفتها السلطات المغربية، ورفعوا شعارات يؤكدون أنهم ليسوا مغاربة، وهذا يحدث لأول مرة.

ويصنف الكثير من المهتمين بأوضاع الساكنة المغربية في مليلية أنه لأول مرة يتم ملاحظة مشاعر غضب عارمة اتجاه المغرب، وقد يتطور هذا الحادث الى طلاق حقيقي بين هذه الساكنة والسلطات المغربية، علما أن الرباط تعول على الساكنة المغربية عندما ستطرح تصفية الاستعمار في المدينتين.

هيئة مغربية: موت معتقل اسلامي نتيجة اهمال طبي

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت هيئة حقوقية تنشط بالدفاع عن المعتقلين الاسلاميين بالمغرب ان احد هؤلاء المعتقلين توفي امس الثلاثاء في احدى مستشفيات مدينة مكناس نتيجة اهمال طبي تعرض اثناء اعتقاله.

وقالت اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين إن المعتقل الإسلامي محمد بن الجيلالي توفي بمستشفى محمد الخامس بمدينة مكناس بعد نقله للمستشفى في حالة مزرية بعد دخوله في غيبوبة منذ 5 أيام جراء الإضراب المفتوح الذي يخوضه عن الطعام منذ يوم الإثنين 14 تشرين الاول/ أكتوبر الماضي بعد ترحيله من سجن بوركايز بفاس إلى سجن تولال 2 بمكناس قبل ذلك بـ4 ايام.

وقالت اللجنة إن وضع المعتقل في زنزانة صغيرة مكتظة بمعتقلي الحق العام تجاوز عددهم العشرة دون تقديم أي شكل من أشكال الرعاية الصحية إضافة إلى روائح التدخين الكريهة المنبعثة من النزلاء معه في الزنزانة والتي لا يستطيع تحملها نظرا لوضعه الصحي المتدهور الأمر الذي دفع بالمعتقل الإسلامي المقعد محمد بن الجيلالي حسب تصريح عائلته إلى الدخول في إضراب مفتوح عن الطعام للمطالبة بنقله لزنزانة خاصة و الاعتناء بوضعه الصحي المتدهور و توفير الرعاية الصحية كما أكدت زوجته على أنها زارته يوم الاثنين الماضي فوجدته مريضا وفي حالة مزرية ولازال مستمرا في إضرابه المفتوح عن الطعام و وقد قال لها بالحرف : « قولي ليهم يديوني الطبيب راني امحّن».

واضافت اللجنة ان زوجة المعتقل المتوفى زارته في صبيحة يوم الاثنين بسجن تولال 2 بضواحي مكناس لتفاجئ بعدم تواجد زوجها بالسجن و إخبارها أنه بالمستشفى منذ 5 أيام دون أن تكلف الإدارة نفسها بإشعار عائلته بنقله و لا بخطورة وضعه الصحي، وتوجهت بعد ذلك للمستشفى لكنها منعت من طرف الحراس من رؤيته بحجة عدم التوفر على إذن من وكيل الملك ، بعد ذلك توجهت لوكيل الملك لأخذ إذن للزيارة و بعد كل هذه العراقيل كانت الصدمة حيث ذكر الأطباء بأنها لن تستطيع رؤية زوجها لأنه في غيبوبة منذ 5 أيام مما استدعى نقله للعناية المركزة ليستفيد من التنفس الاصطناعي.

واعتقل محمد بن الجيلالي وكان مصابا بشلل نصفي سنة 2007 جعله حبيس الكرسي المتحرك طوال اليوم لا يستطيع أن يحرك أي جزء في جسده ليفارق الحياة .

الإخوان يعترفون علنا بانهيار الروح المعنوية لأعضائهم ومسؤول التربية بالجماعة ينصح بمعالجتها وإخوانية تطالب الإخوان بالصمود

واشنطن بدأت تتخلى تدريجيا عن مرسي لأخطاء ارتكبتها الجماعة بعد 30 يونيو.. وعنان ينافس السيسي في رئاسة مصر

قاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

سـيطرت أخبار الرئيس السـابق الدكتور محمد مرسـي علـى معظم اهتمامات الصحـف الصادرة امس الأربعاء 6 تشـرين الثاني/ نوفمبر، سـواء في نقله الى سجن برج العرب بالإسكندرية، والباسه بدلة السجن البيضاء وإعطائه رقم 11253 وتوقيع الكشف الطبي عليه لاثبات حالته الصحية قبل ان تتسـلمه إدارة السـجن، وملاحظة ارتفاع طفيف في ضغط دمه، وأفادت الإدارة بان زنزانته عبارة عن غرفتين.

ونشرت الصحف عن إلقاء القبض على العشرات من الإخوان في مختلف المحافظات، بسبب الاشتباكات التي قاموا بها يوم الاثنين واستمرار لجنة الدستور في اعمالها.

وإلى بعض مما عندنا:

يأس الإخوان

مـن الظواهر التي حرصت على مراقبة ظهورها، هي سـريان روح اليأس بين الإخوان، وانعكاسـها على ما يكتبونه بأنفسهم وفي جريدتهم الرسمية، لا، ما يقـال عنهم من غيرهـم أو خصومهم، وذلك بعد الضربة التـي لم يتخيلوها في الإطاحـة بهم، والقبض على رئيسـهم وقياداتهم بأوامر مـن النيابة العامة، ثم صدامهم مع الأغلبية الشـعبية السـاحقة، التي كان قسم كبير منها يؤيدهم في البداية، وسـرعان ما انقلبوا عليهم، وهو ما أحدث شرخاً في معنوياتهم تحول إلى انهيار واسع النطاق حتى ان حاولوا إخفاءه، وكذلك سريان روح التشكيك فـي أهلية قياداتهـم وقدراتها على التصرف الصحيح، والزج بهم في مشـاكل وصدامات أدت إلى مقتل وجرح الكثيرين منهم.

وفي الحقيقة هذا أمر طبيعي، تتعرض له أي جماعة أو حزب سياسي يدخل فـي صدامات عنيفة ويتعـرض لأخطارها، خاصة إذا طالـت مدتها، حيث نجد عناصـر تتحمـل التضحية عند مسـتوى معين، وتتوقف أو تنسـحب، وأخرى تكـون طاقتهـا أكبر علـى التحمل الـى درجة التضحيـة بالمصالح أو السـجن. وهناك عناصر تشارك مرات في المظاهرات ثم ينتابها اليأس، إذا لم تحقق نتائج ملموسـة، وترى العكس، تماماً فتنهار روحها المعنوية، خاصة إذا أيقنت أن من تقاومه يتمتع بقوة ملموسـة وحيوية ودعم من أغلبية شـعبية، واستمراره في تصعيد إجراءاته ضدهم، وانسـحاب من تصوروا انهـم انصارهم وداعموهم. وتزداد هذه الحالة إذا وجـدوا أن الفرصة متاحة لهم للتعبير عن آرائهم كتابة، والخروج في المظاهرات، أي أن هناك أسـاليب تبعد عنهـم احتمال الإصابة أو القتل أو السـجن، وتزداد اكثر مع ما يمكن أن تكشـف القضايـا عنه من خفايا كانت غائبة عنهم ارتكبتها قياداتهم، والتلويح باستمرار من جانب أجهزة الأمن بوجود عملاء لأجهزة مخابرات أجنبية، وعليهم تسـجيلات وسـيتم تقديمها، والخلاصـة أن انهيار الروح المعنوية بدأ فعلا، وأؤكـد انه أمر طبيعي يعلمه كل من عمل بالسياسة والتنظيمات السرية ومن تصادم مع السلطات.

دورنا الان الصبر والمصابرة والمرابطة

نبـدأ من يوم الثلاثاء قبل الماضي مع الدكتور محمد وهدان مسـؤول التربية بالجماعة وقوله:

«أيهـا الأحباب، لهذا العنوان دلالة تربوية مهمة فالمسـلم ينبغي أن ينظر إلى أقدار الله سـبحانه وتعالى التي يجريها في كونه على أنها خير يفهمها المسـلم حينا ويعجز عن فهمها أحيانا، حتى تتضح له في ما بعد، فمن شرح الله صدره بالإيمان فهو مطمئن لقدر الله تعالى فهو البرِ الرحيم، ولقد شكا أحد الصالحين يوماً إلى شيخه قائلاً: أجد في نفسي هموماً وأحزاناً فقال شيخه: أحوال العبد أربع لا خامس لها:

النعمة

البلية

الطاعة

المعصية

فإن كنت في نعمة فمقتضى الحق سبحانه وتعالى منك الشكر.

وإن كنت في البلية فمقتضى الحق منك الصبر.

وإن كنت في طاعة فمقتضى الحق منك شهود المنة والفضل.

وإن كنت في المعصية فمقتضي الحق منك الاستغفار.

أخي الحبيب: هل مر عليك أو سـتمر عليك حال مغايرة لهذه الأحوال الأربع؟ كلا والله، فلماذا الهم والقلق مادامت الأمور كلها من الله وبتقدير الله، ومادامت الأمور كلها من الله وبتقدير الله فالله سـبحانه وتعالى قد افترض عليك في كل حال من الأحوال ألوانا من ألوان الطاعة والعبادة».

وهـذا اعتراف بأن مـا حدث لهم من الله، وفي نفس عـدد «الحرية والعدالة» أيضا، قـال صاحبنا الإخواني أحمد المحمدي: «ولأن الله يعلم طبيعة الإنسـان أنه في حال اليسـر ينسـى ويعرض، وفي حال الكرب يعـود ويتوب من ذنوبه ويصحح من أخطائه، فما نزل بلاء إلا بذنب، فيلجأ العبد إلى خالقه سـبحانه، قال تعالى: «وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يئوسـا»، فصلت: 51». وقال تعالى: «ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عنـي إنه لفرح فخـور»، هود: 9–10». فدائماً وعلى مـر الزمان يكون زمن المحنة «التمكـين» أقل بكثير من زمن المحنة «الاسـتضعاف»، فكـم بقي محمد – صلى الله عليه وسـلم – بعد أن مكـن الله له بعد فتح مكة ونصـره الله نصراً عزيزاً؟ بقي عامين بعد أن ظل واحدا وعشـرين عاما يحارب ويؤذى ويجاهد في سبيل الله. وكم بقي نوح بعد أن نجاه الله بالسـفينة؟ قليلا بعد أن ظل قرابة ألف عام مضطهدا ويُستهزأ به، وهو يدعو الناس الى الحق، لذلك كان السؤال ماذا نفعل نحـن الآن؟ دورنا الصبر والمصابرة والمرابطـة، وبالفعل يعيش الأحرار والثوار هذه الحالـة التي تُصنع فيها الرجال، المهم أن نكـون رجالا عند المحن. ما حدث في رابعة ويحدث حتى الآن هو محنة تتخللها منحة لثقل الرجال، ستأتي المنحة عـن قريب ويعـود الحق الى أهله ويقولـون متى هو؟ قل عسـى أن يكون قريباً ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، مكملين إن شاء الله».

حمدي عبد العزيز: يجب التطهر من الحزبية والطائفية والثقافة السطحية

وبعدهـا بيومـين، أي الأحد قبـل الماضي قـال صاحبنا حمـدي عبدالعزيز فـي «الحرية والعدالـة»، وهو يقدم رجلا ويؤخر الثانيـة ليتغلب على رغبته في الاعتراف الكامل، رغم انه أشار الى بعضها.

«الحديـث عـن الثـورة الإسـلامية لاسـترداد الشـرعية كان يعكـس إدراكا غيـر واقعي لموازين القـوة على الأرض، ووفـر ذريعة تلو الأخـرى للانقلابيين لشن اسـتراتيجية اسـتئصالية تجاه الإخوان المسـلمين، تحت قصف إعلامي ودعايـات سـوداء اسـتغلت خطابـات المنصـة عمومـا والحديث عـن الثورة الإسـلامية خصوصا، للترويج بأن الإسـلاميين إرهابيـون ويرغبون في إقامة دولة دينية تحكم بالحديد والنار! ومع مرور الأيام اختفي المصطلح تقريبا تحت وطأة التكاليف البشـرية الضخمة التي دفعها الإسلاميون، بل تشكلت قناعات جديدة، ومن أخطر هذه القناعات ما تم تداوله من آراء غريبة بأن ما واجهناه من قتل على أيدي البلطجية وتشـويه وتشـف من جانب المؤيدين للانقلاب، يجب أن يجعلنـا في مراجعـة لعملنا الاقتصـادي والخيري والاجتماعـي، لكن ذلك المصطلح «الثورة الإسـلامية» لـم يختف كلياً، أو بالأحـرى واقعياً – فهل حان الوقت لتفكيك هذا المصطلح والإفصاح عن مدلولاته في وعينا؟

إن التغيير الثوري له متطلبات على المسـتويين السياسي والاجتماعي، فعلى المسـتوى السياسـي لابد من قيادة سياسـية موحدة ومعروفة يكون موقعها واضحاً من التفاوض والحلول السياسية وتوظف متخصصين لطرح اجتهادات حول قضايا شائكة لم تحسم، كالعلاقة بين العسكري والمدني، هيكلة الشرطة، مواطنـة الأقباط، والعدالة الاجتماعية والتنميـة الاقتصادية، ويتزامن مع ذلك التطهر من الحزبية والطائفية والثقافة السـطحية وطرح اجتهادات حول دولة العدل والحريات وهموم شعب مصر».

وهـذه أول مرة يعترف فيها إخواني علنـاً وكتابة وفي جريدة حزبهم بأنهم أخطأوا عندما دخلوا في مصادمات، وأنه يحمل قيادة الجماعة المسـؤولية عن الأرواح التي ضاعت.

على كل إخواني أن يزرع بداخله الإحساس بالعزة

وفي نفس العدد، كتبت الإخوانية الجميلة فاطمة عبدالله، مقالا، رغم انها لم تنشر صورتها معه، واستبدلت بها كف رابعة، قالت:

«يشـعر بعض شـباب الإخوان بما أطلقـوا عليه «البهدلة» من أجل شـعب لا يستحق الكثيرون منه التضحيات الجسام التي يقدمها الإخوان عامة.

ولابد من طرد أي إحساس بالبهدلة فوراً وللأبد، وعدم السماح له بالاقتراب من عقل وقلب أي إخواني فلا مجال له عنده، ولابد أن يزرع كل إخواني بداخله الإحسـاس بالعزة وأنه يجاهد لنصرة الحق ولاعـلاء كلمة الله وليس من أجل شـعب، يتفق أن نسـبة كبيرة منه تثير الغضـب في النفوس، كلمـا رأيناهم أو سـمعناهم، وهو ما يجب حماية أنفسـنا منه، ونتذكر الدعـاء «الحمد لله الذي عافانا» وندعو لنفسـنا ولهم بالهداية ونسـارع بوضع «سواتر» نفسية لمنعهم من التأثير على سلامنا الداخلي، ويكفي الإحساس بالإجهاد النفسي والذهني والبدنـي أيضاً بعد الانقلاب اللعين، ومن حق كل إخواني أن يحس بالتعب فهو بشـر، وهنا عليه الحرص على أن يأخذ اسـتراحة محارب وان يذكر نفسه بأنه «اختار» طريق الجهاد، وعلى كل إخواني طرد الإحسـاس بأية مرارة أولاً بأول لأنها «تلتهم» الطاقات وتسعد أبليس وجنده، وليتذكر عند إحساسه بالتعصب أو الإحبـاط هتافـات صلاح سـلطان فـي رابعة العدويـة: «إن كنتـم صامدين فكبـروا» وليكرر في قلبه عدة مرات: «الله اكبـر» حتى تمتلئ خلاياه بها، وليقم بصلاة ركعتي الحاجة يدعو فيها بنزع ملك الظالمين نزعاً مؤلماً، ويتعجل النصر والتمكين ويقرأ سـورة الإخلاص، وهي تعادل ثلـث القرآن الكريم لينتصر على ابليـس اللعين الذي يريد سـرقة طاقاتـه، وليكرر ذلك، وسـيولي ابليس اللعين الدبـر لأنه سـيعلم انه يواجـه مؤمناً ذكيـاً، وأن أبليس يخسـر لزيـادة إيمان المسـلم ومضاعفة قواه، فضلا عن ثواب الصلاة وقـراءة القرآن لذا يتوقف عن مضايقته. وفـي أثناء إحدى المسـيرات تحدثت مع سـيدة إخوانية فأخبرتني انهـا تشـعر بألـم بالغ لأنها تحـس بـأن الإخـوان «انكسـروا»، ورفضت ذلك بشـدة وأكـدت لها أنهـم يتعرضون لاختبار مهـم قبل التمكـين، ولنتذكر كيف بشـر رسـولنا الحبيب صلوات الله وسـلامه عليه المسـلمين بفتح الروم، وهم في أشـد لحظـات الحصار الظالـم وحدث ذلـك بالفعل، وليتذكـر كل إخواني بعيد عن اسـرته أن سيدنا إبراهيم عليه السـلام ترك السيدة هاجر وحدها مع سـيدنا اسـماعيل في الصحراء، أتمنى أن تحسـوا بقدر جميل من الرضا، لأن الرحمن اصطفاكم لعبادته واختاركم للتمكين، واتقوا الله في أنفسكم واطردوا أية أحاسـيس سـلبية أولا بأول، ولا تزيدوا الضغوط على أنفسـكم فيكفي ما تتعرضون له وكونوا رحماء بأنفسـكم لأنكم تستحقون ذلك، وتذكروا دوما ما قاله الشـيخ محمد عبدالمقصود: إن الثبات علـى الحق هو في حد ذاته جزء من النصر، وإسعدوا لأن الرحمن صانكم من الوقوف مع الباطل».

أخيـراً، وفي نفس العدد نشـرت جماعـة «دعاة من أجل الإصـلاح» وصايا عشرا للإخوان ليعملوا بها، وهي كفيلة إن شاء الله بإزاحة الغمة عنهم:

«نحـن نعيش في محنة وكرب شـديد لعلها تدفعنا نحـو التعلق والاعتصام التام به سبحانه، وعمل كل ما يمكن عمله لاسترضائه واستجلاب نصره بإذنه ومشـيئته، فهو الوحيد القادر على كشـف ما لحق بنا من ضـرر وبلوى، احذر أخـي اليأس والإحباط ولا تسـتجب لخطرات النفس بأنه لا جـدوى ولا فائدة مما نفعله أو سـنفعله بإذن الله، ولا تخدعنك الحسـابات المادية التي تكشـف أن كل الأدوات مع الطرف الآخر وليس معنا شـيء سوى هذا الجهد الذي يبذل والأصوات التي تهتف بعودة الشـرعية، إن التفكير بطريقة الحسـابات المادية يتعـارض مع مقتضيات الإيمان بأن الله وحده هـو من يدبر أمر هذا الكون وأنه هو الذي يخفض ويرفع ويقدم ويؤخر ويقبض ويبسط ويعز ويذل».

انخفاض الروح المعنوية لعدد من قيادات الإخوان في السجن

اما صديقنا العزيز الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسـان والمجلس القومي لحقوق الإنسـان حافظ أبو سـعدة، الذي ترأس وفـد المجلس الذي زار قيادات الإخوان في السـجن، فقال في حديث نشرته له «الأهرام»، وأجراه معه زميلنا عماد حجاب:

«لمسـت خلال زيارتي ضمن وفد مجلس حقوق الإنسـان لمجمع سجون طرة انخفاضا شديدا في الروح المعنوية لعدد من قيادات جماعة الإخوان المحتجزين على ذمة قضايا العنف وقتل المتظاهرين، وبتحليل كلماتهم لوفد حقوق الإنسان يتبين انها نوع من اليأس والإحباط الذي يشـعرون به نتيجة خروج السلطة من بين أيديهم، وتحديهم للسـلطة شـكلي ورسـالة لأنصارهم للاستهلاك المحلي، وفقد الجماعة لأي شعبية وجماهيرية أو تعاطف من الشعب».

الشعب المصري.. عبقرية في الانجاز وعبقرية في الخيبة

وإلى محاكمة مرسي، ووضعه وأربعة عشر آخرون من قيادات الجماعة في نفس القفص الذي وضع، ولا يزال يوضع فيه مبارك وابناه علاء وجمال ووزير الداخليـة اللواء حبيب العادلي وسـتة من مسـاعديه ليكون مشـهدا لم يره أي شعب في الدنيا، ان يعزل رئيسين في مدة سنتين وعدة أشهر، ويحاكمهما معا وفي نفس القفص، ولم يحدث في أي دولة، لكنه الشـعب المصري، الأشـهر في العالم في عبقريته في الانجاز، إذا أراد، وعبقريته في الخيبة، عندما يخيب، وهو البلد الوحيد الذي ذكره الله في القرآن عدة مرات، بنى الفراعنة حضارة ومجدا لم يماثلهما فيهما شعب، آخر رغم تعدد الحضارات، وحققوا فتوحات عسكرية لا مثيل لهـا، وعندما خابوا كانت خيبتنا متميزة، لدرجة ان احتلنا الهكسـوس مئـات السـنين، كمـا احتلتنا قبائـل ليبية بزعامة سيشـنق، ومصـر هي التي كسرت الغزوين، المغولي والصليبي للمشرق العربي، والتي خضعت للاحتلال البريطانـي أربعـة وسـبعين عاما، والمصريون هم أول شـعب فـي العالم يقوم بثورة شعبية بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة ضد الامبراطورية البريطانية، أقوى دول العالم وقتها، وتسـتمر سـتة أشـهر متواصلة بزعامـة خالد الذكر سـعد زغلول باشـا، في اذار/مارس 1919، وأعلن فيهـا المصريون جمهوريتين ومملكة، وأول من قام جيشـهم بانقلاب عسـكري عام 1952، سرعان ما تحول الـى ثورة عارمة بقيادة خالد الذكر جمال عبدالناصر، لم تقلب التركيبة الطبقية والاجتماعيـة في مصر فقـط، وإنما في العالم العربي وامتـدت آثارها لأفريقيا وآسيا في أكبر عملية مطاردة للنفوذ الاستعماري، وبنوا أكبر مشروع هندسي في القرن العشـرين، وهو السـد العالي بشـهادة مـن البنك الدولـي الذي كان قد سـحب تمويله له، وانقذ شـعبها من الغرق والموت عطشـاً، ثم كانت خيبتنا بهزيمتنـا فـي 1967، لكن عبقرية الشـعب تجلت بعد أسـابيع فـي بدء الجيش في المقاومة وحرب الاسـتنزاف، ليصل الى العبور في 1973 ويقدم درسـاً في العبقريـة في التخطيط والتنفيذ، ثم تحل الخيبـة بنا في اتفاقيتي كامب ديفيد والدخول تحت الهيمنة الأمريكية، وفقدان اسـتقلالنا وتعرضنا إلى أكبر عملية نهب وسرقة لمواردنا، لكن عبقرية الشعب عادت لتحطم المخطط وتصيب أمريكا والاتحاد الأوروبي وتركيا بالجنون، لنثبت للعالم اننا شـعب لا ينافسـنا أحد في عبقريتنا إذا صممنا على عمل شيء، وفي في خيبتنا عندما نخيب.

فتش عن السياسة

اما في جريدة «الشـروق» فنتعرف مـع الكاتب فهمي هويـدي على جوانب المشهد الغامض في كل ما يتعلق بالرئيس السابق مرسي:

«يُحسـب للجلسـة الأولى في محاكمة الرئيس السـابق أنهـا أتاحت لنا أن نتعـرف علـى بعض جوانـب المشـهد الغامض، بقدر مـا أنها اسـتدعت بعض علامـات الاسـتفهام والتعجب. فقد عرفنـا مثلا أن الدكتور محمد مرسـى كان محتجزا في قاعدة بحرية بحي أبوقير في الاسكندرية خلال الفترة الماضية.

وأن أربعة قضاة تناوبوا على سـؤاله بحضور محامين لم يعرفهم. الأهم من ذلك أننا عرفنا أن ترتيب الدكتور مرسـي بين المتهمين الخمسـة عشر هو الثاني عشـر، (سـبعة منهم هاربون)، وأن المتهم الأول في القضية هو المهندس أسعد الشـيخة نائب رئيس ديـوان الرئيس وابن شـقيقته. أما الباقـون فأغلبهم من أعضاء مكتب الرئيس ومساعديه.

وفهمنـا من أمـر الإحالـة أن المتهمين من الأول إلى الحادي عشـر منسـوب إليهـم التلويح بالعنف واسـتخدامه على نحو أدى إلى القتـل العمد بحق ثلاثة أشـخاص، كما اتهموا باحتجاز وتعذيب 54 شـخصا آخريـن. وفي حين اعتبر هـؤلاء فاعلين، فإن المتهمين من الثاني عشـر إلى الخامس عشـر وصفهم قرار الإحالـة بأنهم محرضون. وعلـى رأس هؤلاء الأخيرين الدكتور محمد مرسـي يليـه الدكتوران محمد البلتاجي وعصام العريان، وآخرهم الداعية وجدي غنيم الموجود خارج مصر.

كان ملاحظـا أن قـرار الإحالـة الـذي اعتبـر الدكتـور محمد مرسـي ضمن المحرضـين على العنف في أحداث الاتحادية (التـي وقعت في 5 كانون الاول/ ديسـمبر الماضي) لم يشـر إلى تهمة التخابـر مع حماس التي جرى تسـريبها وإشـاعتها عبر وسائل الإعلام. التي مع شائعات أخرى تحدثت عن تواطئه مع الإدارة الأمريكية، حتى وصفته بعض التعليقات بأنه «جاسوس» وخائن.

الملاحظـة الأهـم أن قـرار الإحالة خـص بالذكر ثلاثـة قتلـوا و54 تعرضوا للتعذيـب فـي أحداث الاتحادية، ولم يشـر بكلمـة إلى ضحايا آخرين سـقطوا فـي الأحداث ذاتها، منهم ثمانية قتلـوا و250 تعرضوا لإصابات عديدة بعضها بمثابة عاهات مستديمة. رغم أن ثمة بلاغات قدمت إلى النيابة بهذا الخصوص من أهالي القتلى والمصابين.

وهذه البلاغات لم يعرف مصيرها، إذ بدا مسـتغربا ولايزال أن يقتل الجميع أو يصابوا في موقعة واحدة حدثت في يوم وتوقيت واحد، ثم يأتي أمر الإحالة ليخـص بالذكر بعضـا منهم ويتجاهـل البعض الآخـر. ولأن المفارقة شـديدة واللغـز كان محيـرا في البداية، فإن التفسـير الذي بدا مقنعا لذلـك التمييز هو أن الأمـر لم يكن خطأ ولا مصادفة. وإنمـا يرجح أنه كان متعمدا، ذلك أن القتلى الثلاثـة والمصابـين الذين أشـار إليهم قرار الإحالـة هم من معارضـي الرئيس مرسـي، الذين يسهل توجيه الاتهام إلى معاونيه وإلى الرئيس ذاته بالاشتراك والتحريـض على قتلهم. أمـا الآخرون فالثابت أنهم جميعـا من أنصار الدكتور مرسـي ومؤيديـه، لذلك يتعذر توجيه الاتهام إليه في شـأنهم. وإنما قد تشـير أصابع الاتهام في حالاتهم.

إلى آخرين من خارج دائرة معاوني الدكتور مرسي، وهو ما تضمنته البلاغات التي قدمت إلى النيابة من أهاليهم ومحاميهم. لذلك فهم أن السـبب في تجاهل تلك البلاغات هو الحرص على اسـتبعاد عدد آخر من المسـؤولين المشاركين في السـلطة والمؤسسـة الأمنية من دائرة الاتهام. وهو احتمال إذا صح فهو يعني أن أسـبابا سياسـية تكمن وراء التركيز في القضية على قتل ثلاثة وإصابة 54 فقط من معارضي الدكتور مرسـي، في حـين تم تجاهل القتلى الثمانية والـ250 مصابا الآخرين، لمجرد أنهم كانوا من أنصاره.

لقـد فصلـت الصحـف التي صـدرت أمس فـي عـرض وقائع ما جـرى في الجلسـة، وإن لـم تذكر شـكوى المتهمين من سـوء المعاملة، حيـث تغلق عليهم أبواب الزنازين في حبسـهم الانفرادي لمدة 22 سـاعة يوميا، بخلاف ما تقضي به لوائح السـجون. كما لم تشـر إلى التعسـف والعنت الذي لقيه المحامون عن المتهمين لحضور الجلسـة، فأعطي المحامون الأساسيون خمسة تصاريح فقط للحضـور، فـي حين أنهم قدمـوا 15 طلبا. وكان من بين الذيـن رفضت طلباتهم ثلاثـة نقباء للمحامين فـي محافظات الإسـماعيلية وأسـيوط والقليوبية، في حـين أعطيت تصاريح الدخـول لـ350 إعلاميا، الأمر الذي فهـم منه أن الاهتمام بالحضور الإعلامي كان سبعين ضعف الاهتمام بتمثيل الدفاع عن المتهمين. أما ممثلو المدعين بالحق المدني فقد عوملوا بسخاء وكرم شديدين.

مـع كل ذلك فشـيء أفضل من لا شـيء. ذلك أننا لم نعرف مـن قتل ثوار 25 يناير، نحو 900 شـخص، ولم يحاسـب أحد على الذين قتلوا في وجود المجلس العسـكري، وهؤلاء قدر عددهم بنحو (215 شـخصا). صحيح أننا الآن بصدد محاكمـة المتهمين بقتل ثلاثة فقط من بين 154 شـخصا قتلـوا في عهد الرئيس محمد مرسي، (الأرقام أوردتها الشبكة العربية لحقوق الإنسان). ولأننا ندرك أن مسـيرة «العدالة» بطيئة في مصر. فلسـت أعرف متـى يمكن أن نقتص ليس فقط للقائمة الطويلة من الشهداء الذين قتلوا منذ عام 2011، وإنما أيضا للثلاثة آلاف الذيـن قتلوا أخيرا في فـض الاعتصامات والمظاهرات بعـد عزل الرئيس مرسـى في تموز/يوليو 2013. إلا أننا في كل ذلك لا نستطيع أن ننحى باللائمة في عبثية المشهد ومفارقاته على تراخي القضاء وبطء العدالة فقط، وإنما يتعين أن نفكر مليا في دور السياسة في التعاطي مع الملف، أمس واليوم وغدا».

رسالة واشنطن للاخوان

وفـي نفس العدد من جريدة «الشـروق» نقرأ للكاتب يوسـف ايوب رأيه في علاقة امريكا بالاخوان:

«كما توقعت قبل زيارة وزير الخارجيـة الأمريكي جون كيري للقاهرة الأحد الماضـي، فالولايـات المتحـدة تجـاوزت مرحلة الإخوان المسـلمين ورئيسـهم المعزول محمد مرسـي، وبدأت في النظـر لمصالحها الاسـتراتيجية التي باتت مهددة بالمنطقة بعد إعلان دعمها السابق للجماعة المحظورة.

كثيـرون ربطوا بين زيارة كيـري وبدء محاكمة مرسـي الاثنين الماضي، لكن كانـت المؤشـرات قوية على أن واشـنطن بـدأت تتخلـى تدريجيًا عـن حليفها الاسـتراتيجي مرسـي لأخطاء ارتكبتها الجماعة بعد 30 يونيو، كادت أن تضر بمصالح واشنطن، فضلا على مراجعة الإدارة الأمريكية لسياستها تجاه مصر، واتجاهها الأخير للسير مع الإرادة الشعبية المصرية التي خلعت وعزلت مرسي في الثالث من يوليو.

فك ارتباط العسكر بالسياسة

امـا في جريدة «المصريون» فيتسـاءل الكاتب جمال سـلطان لم لا يترشـح عنان للرئاسـة رغم انه لا يؤيد ترشيح اي عسكري لرئاسة مصر، لنجد الجواب لديه: «قولا واحدا أنا شـخصيا لا أتعاطف ولا أؤيد ترشح أي عسكري لرئاسة مصر، لا السيسـي ولا عنان ولا طنطاوي ولا موافي ولا أي شـخص ينتمي إلى المؤسسـة العسـكرية، لأسـباب متعددة، منها وأهمها ما هو مرحلي، ونريد أن نفصل بشـكل نهائي ارتباط العسكر بالسياسة، نريد أن نؤسس لدولة مدنية، ونرسـخ تلك الثقافة في مؤسسات الدولة لعشر سنوات على الأقل، لأن الثورة المصرية قامت بالأسـاس في وجه حكم عسـكري بلباس مدنـي مزور، ومصر ظلت محكومة طوال ستين عاما أو أكثر قليلا بمنظومة عسكرية وأذرعها الأمنية والاسـتخبارية التي هيمنت على كل شـيء في البلد وسـيطرت بشـكل مطلق فأضاعت البلد.

وكل الهياكل التي تم تصنيعها من دستور وبرلمان وحكومات وأحزاب وغير ذلـك، كان مجـرد ديكور لتجميل البيـت من الخارج، فقط لا غيـر، وهذا ما أضر بمسـار مصر ونهضتها كثيرا، سواء على المستوى السياسي، حيث ظلت مصر تقبع في قعر النظم السياسـية فـي العالم الثالث، حتـى أن بعض دول أفريقيا التـي كان زعماؤهـا وقادتها يدرسـون ويتعلمون في مصر تطورت وأسسـت لكيانات ديمقراطية معقولة، بينما مصر ما زالت دولة الأجهزة والقمع والخوف والأسـرار، وأيضا على الصعيد الاقتصادي حيث بسهولة يمكن ملاحظة حجم التفـاوت عند المقارنـة بين مصر وبـين دول أخرى كانت قريبة منـا أو متخلفة عنا، مثـل كوريا وماليزيـا، والطفرات التـي تحققت هناك خلال السـتين عاما التي هيمن فيها الجيش على القرار السياسـي المصري حتى الآن، ما زالت مصر دولة ريعية يعيش اقتصادها على دخل قناة السـويس ودخل السـياحة وعائد العاملين في الخارج، وعلى مسـتوى كرامة الإنسـان، أصبحت كرامة المصري في الداخل والخارج مضرب الأمثال في الهوان وانعدام القيمة، سواء مع دولته ومؤسسـاتها أو عند الآخرين بالتبعية، لأن كرامة المواطن تنشـأ من كرامته في وطنه أولا.

فهذا رأيـي أولا لأقطع أي تأويلات أو تفسـيرات ظلاميـة، ولكني أعلق على الجدل والهوس الذي نشـأ في بعض المؤسسـات الرفيعة وفي الإعلام الموالي للفريق السيسـي وأجهزته الأمنية، بعد إعلان الفريق سامي عنان نيته الترشح لرئاسـة الجمهورية، وبدأت حرب شـعواء على الرجل، تنـدد بخطوته، وكأنه ارتكـب جريمة خيانة عظمى، وبدأت بعض الأجهزة تلاعبه بتسـريبات هي في النهايـة تهين المؤسسـة كلها وليس شـخص الفريـق عنان وحـده، إذا صحت وقائعهـا، كما اتصلـت أجهزة أمنية رفيعة بصحف نشـرت فصلا من مذكراته ووجهت إليها أمرا مباشرا، وأنا أعني ما أقول، أمرا مباشرا، بالتوقف عن نشر المذكـرات، وكانـت الحجة دائمـا بأنها تهـدد الأمن القومي ولا بـد من تصريح بنشـرها، رغم أنها لا تختلف عن طبيعة الحواديت التي قالها الفريق السيسـي لياسـر رزق في وقائع مـا بعد عزل الرئيس محمد مرسـي، لـم أفهم أي منطق للهوجة التي قامت ضد الفريق عنان، البعض قال انه لا يجوز أن يكون للمؤسسة العسكرية مرشحان، باعتبار أن ترشح السيسي مفروغ منه، ولا أعرف هل هذا نص غير مكتوب في الدسـتور الجديد، انه إذا ترشـح السيسي امتنع الآخرون عن الترشـح، أم أنه سـيكون من المبادئ فوق الدسـتورية، وأيضا هؤلاء الذين تحدثوا عن حق السيسـي كمواطن مصري أن يترشح لرئاسة الجمهورية، لماذا انحسـر عندهم هذا الحق عن المواطن المصري سـامي عنان، بل إنه في تقديري أن عنان هو الأكثر معقولية للترشح، باعتبار أنه انفصل عن المؤسسة العسكرية منذ قرابة عام ونصف العام، وإذا ترشـح سيكون قد ترك المؤسسة منذ عامين، وبالتالي يصعب وصفه بمرشـح الجيش، بينما السيسي إذا ترشح الآن، حتى لو اسـتقال مـن منصبه العسـكري، فإنه حتما سـيكون مرشـح الجيش، لأنه يأتي مباشـرة بعد ترتيب الأمور، ولو أراد السيسـي اختبار شعبيته وحضوره بشكل مشـروع وديمقراطي فعلا، لتقدم للرئاسـة بعد تركه للمؤسسة بعامين علـى الأقـل، وإبعاد يـده عن أجهزتهـا وأذرعها، وأنـا واثق أنه لـن يجد ثلاثة مواطنـين فقط يومها يصوتون له، لأن مصر كلها تعرف الآن أن تلك الأذرع تدير المنظومة الإعلامية بكاملها تقريبا وتخضع أغلب حيتان الفساد ورجال الأعمال لأوامرها، وتروض أغلب الأحزاب والقوى السياسـية ورموزها، خاصة أولئك المتحدرين من عصر مبارك.

بأمانـة شـديدة، لا أعرف سـببا واحـدا ـ أخـلاقيا ووطنيـا ـ للهجوم على عنـان لمجـرد تفكيره في الرئاسـة، وأنا شـخصيا إذا خيـرت ـ اضـطرارا ـ بين عنان والسيسـي للرئاسة فسـوف أعطي صوتي حتما لعنان، وأعصر الليمون من جديد، لأن عنان نصـف مدني، أما السيسـي فهو عسـكري صرف، والله أعلم.

توافق بين واشنطن وتل ابيب على وقف برنامج ايران النووي ومنعها من القدرة على انتاجه مستقبلا

تفهم بريطاني لمخاوف اسرائيل

ماثيو غولد*

■ إن النجاح الدبلوماسي الذي حدث على مدارعام، والذي ينبع من عودة ايران الى «طاولة التفاوض» ومن نجاح العقوبات الاقتصادية الأشد في العقود الاخيرة التي فرضت عليها. ففي جنيف سمعنا نغمة جديدة من الايرانيين، فهم معنيون لأول مرة بالعودة الى التفاوض لا بأحاديث عامة.

لكنني أتفهم الشكوك الاسرائيلية في النغمة الايجابية لأن آلات الطرد المركزي ما زالت تدور. وللنجاح يُحتاج الى أن تكون كلمات المصالحة في تساوق مع العمليات الصحيحة. أفضت انتخابات الحكومة الايرانية بها الى عقوبات شاملة تُطبق الآن ويجب أن تتغير هذه الانتخابات كي يتم تخفيف العقوبات.

توجد اربعة اسباب تُبين لماذا يجب أن تعتمد اسرائيل علينا فيما يتعلق بالمحادثات. أولا لن نوافق على صفقة غير جيدة. ولن ننسى في خلال المحادثات البنية التحتية للبرنامج الذري الايراني، وعدد آلات الطرد المركزي الموجودة عندهم والوقت الذي يحتاجونه لتطوير قنبلة ذرية.

وثانيا لن نُزيل العقوبات بكلفة رخيصة. ولا يجوز لنا أن ننسى أن ايران الآن تركب عددا أكبر من آلات الطرد المركزي في منشآتها الذرية وما زالت تنقض ستة قرارات عن مجلس الامن وعددا كبيرا من قرارات الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وسنظل نفرض عقوبات شديدة إلا اذا تغير ذلك. وكما بين وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ يتطلب تغيير كبير للسياسة الغربية نحو ايران تغييرا كبيرا في البرنامج الذري.

السفير البريطاني ماثوي غولد

والنقطة الثالثة هي أننا لسنا مغفلين، فعندنا خبرة عظيمة بالنظام الايراني ونحن ندخل التفاوض بعيون مفتوحة.

والنقطة الرابعة الاخيرة هي أننا لن نتسرع في الموافقة على أية صفقة من جهة ولن نتأخر بالموافقة من جهة اخرى اذا كان ذلك مجديا. إن برنامج ايران الذري يتقدم وكلما زاد عدد آلات الطرد المركزي التي تُركب أصبح من الصعب التوصل الى حل يهب لنا ضمانات. إن الساعة تتكتك لكن عقربها لم يبلغ الصفر بعد برغم أن من الواضح أن الوقت في غير مصلحتنا.

ينظر القادة الايرانيون الى اقتصادهم المنهار والى نسب البطالة المرتفعة والى المصانع المغلقة والى المدخرات المسحوقة. ويعلمون أنه اذا لم تفض هذه المحادثات الى شيء ذي شأن في وقت معقول فستكون جولة العقوبات التالية أشد كثيرا.

نريد جميعا أن تفضي المحادثات الدبلوماسية الى حل. والسؤال هل هذه النتيجة ممكنة: هل قادة ايران مستعدون لأن يخطوا خطوات حقيقية يمكن التحقق منها كي نستطيع أن نعلم بيقين أنهم لا يستطيعون تطوير سلاح ذري بسرعة. ونحن نأمل أن يفضي التفاوض الى نتائج ملموسة ومن المهم أن نحافظ على تأثير ايجابي. لكننا لا ننسى أن الايرانيين ما زالوا يطورون البرنامج الذري.

لا يجوز لنا أن نصدق كل ابتسامة ايرانية، لكننا لا نستطيع من جهة اخرى أن نرفض مسبقا امكانية أن تؤتي المحادثات أكلها. إن ما يجب علينا البحث عنه هو هل يفضي الباعث الذي يجعل الايرانيين يبتسمون الى تطورات مهمة في برنامجهم الذري.

ليست ايران مشكلة اسرائيل وحدها، فمطامحها الذرية وتأييدها للارهاب يهدد المنطقة والعالم كله، وليست هذه موضوعات بين ايران واسرائيل فقط بل هي موضوعات بين ايران والعالم. ولهذا لا تواجه اسرائيل التهديد الايراني وحدها.

* سفير بريطانيا في اسرائيل

يديعوت 6/11/2013

الرؤية الاسرائيلية للتفاوض طهران

باراك رابيد

■ رفع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في الايام الاخيرة من وتيرة تصريحاته بشأن البرنامج النووي الايراني، قبيل بدء الجولة الثانية من المفاوضات بين ايران والقوى العظمى غدا في جنيف. ومع ذلك، ففي تل أبيب وفي واشنطن على حد سواء يعترفون بانه رغم الخط المتصلب الذي يعرضه نتنياهو، فان الخلافات بين اسرائيل والولايات المتحدة تقلصت بالذات.

صباح الغد تبدأ في مقر الامم المتحدة في جنيف جولة المحادثات الثانية بين ايران والقوى العظمى الستة. وكانت الجولة الاولى جرت قبل ثلاثة اسابيع وعرضت ايران فيها اقتراحا أوليا وعاما عن الخطوات لتقييد البرنامج النووي التي ستكون مستعدة لان تنفذها في ظل المفاوضات مع القوى العظمى، لتعميق الثقة ودفع التسوية الدائمة في البرنامج النووي الى الامام.

في الاسبوع الماضي التقت في مقر الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا طواقم فنية من ايران ومن القوى العظمى الستة ضمت خبراء في المجال النووي والعقوبات، لتلقي ايضاحات على الاقتراح الايراني الاولي. وفي المحادثات التي ستبدأ غدا ستقدم ايران اقتراحا معدلا، وبالمقابل ستعرض القوى العظمى خطوات مقابلة محتملة للخطوات الايرانية لتقييد البرنامج النووي.

رغم الانطباع القائم، ليس لدى البيت الابيض مشكلة مع الخطاب الحاد لنتنياهو وهو مقبول بتفهم لدى كبار رجالات ادارة اوباما الذين يعتقد بعضهم ان سلوك نتنياهو يخدم الخطوة الدبلوماسية مع ايران. وكانت هذه هي خلفية تصريحات وزير الدفاع تشاك هيغل هذا الاسبوع والتي جاء فيها ان ايران وصلت الى طاولة المفاوضات ايضا بسبب تهديدات اسرائيل بشن عملية عسكرية.

وعكس هيغل الرأس السائد في البيت الابيض والذي يقضي بان نتنياهو لا يحاول افشال الخطوة الدبلوماسية مع ايران. في البيت الابيض يعتقدون بانه رغم تصريحات نتنياهو العملية فانه يفهم بانه لا مفر من تنازلات معينة سيتعين على الغرب تقديمها في المدى الفوري وفي المدى البعيد على حد سواء من أجل تحقيق حل بالوسائل السلمية.

تحاول الادارة الامريكية تهدئة روع اسرائيل بشكل علني ايضا. فالمقابلة التي منحتها رئيسة الفريق الامريكي المفاوض مع ايران، ويندي شيرمان، الى القناة 10 تمت بمبادرة الامريكيين. وفي المقابلة تبنت شيرمان بعضا من مطالب اسرائيل حين المحت بان الولايات المتحدة ستطلب من ايران أن «توقف» التقدم في برنامجها النووي في اثناء المفاوضات مع القوى العظمى.

واشار مسؤولون اسرائيليون كبار يعملون في المسألة الايرانية الى أن اسرائيل توافق على القبول بصمت بادرات امريكية معينة تجاه ايران، طالما كان الامر مقابل تجميد نشاط تخصيب اليورانيوم في ايران في اثناء المفاوضات والا تتضمن رفعا لعقوبات هامة.

وأشار مسؤول اسرائيلي الى أنه في المشاورات التي جرت في الاسابيع الاخيرة مع مسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية وفي البيت الابيض قال الاخيرون انه بدلا من رفع العقوات فانهم معنيون بان يقترحوا على ايران الافراج عن مبلغ نحو 3 مليار دولار مجمدة في البنوك الغربية ونقلها الى أهداف انسانية في ايران. وبالمقابل سيطلب من الايرانيين اتخاذ خطوات لتجميد البرنامج النووي.

واشار المسؤول الاسرائيلي الى أن اسرائيل لم تعرب عن اعتراض على الخطوة. وقال انه «يحتمل ان مقابل الخطوة الايرانية الا تكون لنا مشكلة مع رفع عقوبات هامشية أو افراج عن بعض الاموال».

وأشار مسؤولون اسرائيليون وامريكيون الى أن الخلاف الاستراتيجي بين الطرفين حل، وأنه يوجد اليوم توافق على أن الهدف هو منع ايران ليس فقط من تحقيق سلاح نووي بل وايضا تحقيق قدرة على انتاج مثل هذا السلاح. اما الخلافات المتبقية، كما يقولون في الطرفين، فهي تكتيكية وتتعلق بطريقة ادارة المفاوضات مع الايرانيين.

وبينما ترغب اسرائيل في ان يتضمن كل اتفاق بين ايران والغرب حظرا مطلقا على تخصيب اليورانيوم في الاراضي الايرانية، يعتقد الامريكيون ان لا مانع من ترك قدرة تخصيب رمزية في الدولة. واضافة الى ذلك، تعتقد اسرائيل بان وحده تشديد الضغط الدولي وفرض مزيد من العقوبات سيدفع الايرانيين الى المرونة. اما الامريكيون بالمقابل، فيتحفظون من فرض عقوبات اضافية ويدعون بان ضغطا اشد سيؤدي الى نتيجة معاكسة، سيكسر الرئيس حسن روحاني ووزير خارجيته محمد ظريف ويمنح نصرا للعناصر المتطرفة في ايران.

في اسرائيل راضون من التفاهمات التي توصلوا اليها مع الولايات المتحدة في محادثات الاسبوعين الاخيرين. فقد اشار مسؤول في تل أبيب بان وحده الخط الحازم الذي تتخذه حكومة اسرائيل منذ جولة المحادثات السابقة مع الايرانيين منع سقوط نظام العقوبات. وقال المسؤول الاسرائيلي: «لقد نجحنا في تغيير الخطاب من وضع كان فيه الجميع يتحدثون عن تخفيف العقوبات القائمة الى وضع لا يتحدثون فيه الا عن الحاجة الى الامتناع عن فرض عقوبات جديدة. حتى لو لم نحصل على كل ما أردنا، فان هذا انجاز كافٍ».

هآرتس 6/11/2013

لا تسوية مع الفلسطينيين قبل ان يطرح نتنياهو وزراء اليمين من ائتلافه الحكومي

تكتيك فلسطيني

يورام إتنغر

■ في السادس عشر من تشرين الاول في هذا العام وفي الرابع والعشرين من ذلك الشهر، في اطار ذكرى اسحق رابين وبعد ذلك في مؤتمر الدبلوماسيين، عاد الرئيس شمعون بيرس وزعم أن اتفاق اوسلو «مهد الطريق للمحادثة والسلام». فهل يصمد زعمه لامتحان الواقع؟.

بسط بيرس تصور اوسلو العام في كتابه «الشرق الاوسط» وخطبة خطبها في سنة 2000 في معهد واشنطن لسياسة الشرق الاوسط. «لم يعد النظام الدولي يقود الى حروب»، كتب الرئيس، «إن السلام هو الأمن... وحدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام والمواقع العسكرية لم تعد ذات صلة... وإن فندقا جيدا على الحدود يُقدم من السلام والأمن أكثر من موقع عسكري... ولم يعد نشوب حرب ممكنا الآن... وأنا في شك من استعمال الفلسطينيين للارهاب مرة اخرى...».

إن التصور العام لمؤيدي اتفاقات اوسلو يتحطم في هذه الفترة على صخور الشرق الاوسط الواقعي والتسونامي العربي. وقد قلل مفكرو اوسلو من قوة خصائص الشرق الاوسط منذ 1400 سنة وهي العنف وكراهية الآخر والخيانة وعدم الثقة والانقسام العنيف الديني والعرقي والفكري والجغرافي، وعدم سلام عربي عام، ونكث اتفاقات بين العرب، وكون الاتفاقات مؤقتة، وعدم الحرية الدينية وحرية التعبير.

كتب الدكتور يوفال أرنون – أوحنا من جامعة اريئيل الذي كان الباحث الأكبر في المؤسسة في الشأن الفلسطيني، في كتابه «خط الحراثة والنار – 150 سنة صراع»، أن اتفاق اوسلو خلّص منظمة التحرير الفلسطينية من هاوية النسيان. وذكر أنه في 1990 «قطع العالم العربي صلاته بمنظمة التحرير الفلسطينية وقطع تحويل الاموال اليها على أثر مشاركة المنظمة في غزو العراق للكويت. وقطعت الولايات المتحدة المحادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية. واحتضرت الانتفاضة الاولى منذ 1991. ولم تنعش منظمة التحرير الفلسطينية نفسها من اغتيال خليل الوزير في 1988، وصلاح خلف في 1991، وأساءت قضايا فساد صورتها في نظر الفلسطينيين».

وغيرت اوسلو سياسة اسرائيل تغييرا حادا واستراتيجيا وملموسا وشمل ذلك بوادر حسن نية لم يقم بها العثمانيون والانتداب البريطاني والاردن ومصر والجامعة العربية ومنها نقل أجزاء من الوطن الى ألد الأعداء، والدفع قدما بالسيادة الفلسطينية، وفتح أبواب البيت الابيض لعرفات واستيراد 70 ألف فلسطيني من معسكرات ارهاب في الدول العربية.

وفي مقابل ذلك تغيرت منظمة التحرير الفلسطينية تكتيكيا فقط وتمسكت باستراتيجية «الميثاق الفلسطيني»، متناولة اتفاق اوسلو على أنه أداة لتحقيق الغاية الاستراتيجية وهي ترى اسرائيل ارضا وقفية للمسلمين بوعد إلهي. وبيّن عرفات وأبو مازن أن اتفاق اوسلو مؤقت ويرمي الى القضاء على اسرائيل. ونكثت السلطة الفلسطينية وتنكث اتفاقات، وانشأ أبو مازن جهاز تربية على الكراهية. وتفجرت موجة ارهاب لم يسبق له مثيل في نيسان 1994 وأفضت الى أكثر من 1600 خسارة من الأرواح، أي أكثر مما كان في السنوات العشرين التي سبقت اوسلو بخمسة أضعاف. وقُتل 160 في الانتفاضة الاولى قبل اوسلو قياسا بـ 1000 في الانتفاضة الثانية. وفي حزيران 2001 قال فيصل الحسيني إن اتفاق اوسلو منح الفلسطينيين حصان طروادة الذي يدفع قدما بانشاء دولة فلسطينية من النهر الى البحر.

إن سلوك السلطة الفلسطينيةٍ متسق بازاء سلوك القيادة الفلسطينية التي طُردت من مصر وسوريا والاردن ولبنان والكويت بسبب التآمر والخيانة. وإن امتحان الواقع على حسب علم جون كيري الذي هبط أمس في اسرائيل مرة اخرى، يُثبت أن النمر الفلسطيني بخلاف تصور اوسلو العام لا يغير طبيعته بل تكتيكه فقط.

اسرائيل اليوم 6/11/2013

خطر اليمين على التسوية مع الفلسطينيين

عوزي برعام

■ عند اليمين المتطرف والمستوطنين خطة مطوية واضحة، فالتصميم يحثهم على منع كل تسوية بيننا وبين الفلسطينيين باستعمال ضغط مستمر على مقرري السياسة – يشبه شارة ثمن سياسية لرئيس وزراء يتجرأ على ذلك. إن ارادة منع تسوية بكل ثمن مصحوبة بفرقعة اللسان في الحديث عن أهمية هذه التسوية وتكرير الشعار الذي يقول «لا يوجد يهودي لا يريد السلام»، لكن يوجد وراء ستار الدخان رموز واضحة يعمل بحسبها اليمين المتطرف والمستوطنون اليوم.

من الواضح والمعلوم أن حكومة اسرائيل قد استقر رأيها على الافراج عن سجناء فلسطينيين على اربع دفعات باعتبار ذلك جزءا من التفاوض. والحديث عن التزام دولي معلن، فلا عجب من أن متحدثي اسرائيل في العالم كله يُمجدونه كثيرا لأن فيه البرهنة على أن اسرائيل متجهة الى احراز تسوية سلمية مع الفلسطينيين.

يشعر نتنياهو الآن جيدا بالأمواج الارتدادية للدفعة الثانية، وفي نهاية كانون الاول حينما يحين وقت تنفيذ الدفعة الثالثة ستوجه إليه مرة اخرى سهام شارة الثمن. فسينهض مرة اخرى أنصار دنون ومؤيدوهم ويزعمون أنه لا يوجد ما يدعو الى الافراج عن سجناء لأنه لا تقدم حقيقي نحو تسوية – تلك التسوية التي يحاولون هدمها حتى قبل أن يتم احرازها بتهديدات ترمي الى ردع كل حكومة تحاول احرازها مثل «التحذير» الذي وجهه ياريف لفين الى نتنياهو وقال إن رئيس الوزراء الذي يوافق على تنازلات في المناطق لن يكون في الليكود.

يجب على نتنياهو أن يصدر عن فرض أنه لا يستطيع أن يتقدم الى تسوية مع لفين وداني دنون وتسيبي حوطوبلي. وحتى لو نجح في التغلب على معارضة تنفيذ الدفعات ونفذها بصورة حرفية، فسيجب عليه أن يواجه جبهة يمينية في الداخل والخارج تمنعه من استمرار التقدم حتى لو أراده. لكن نتنياهو يعلم ونفتالي بينيت يعلم ولفين ايضا يعلم أن الشعب في أكثره مستعد لتسوية تشمل كل العناصر المعروفة ما عدا حق العودة. وكل استطلاع للرأي يُصادق على هذا الجزم وينبغي أن نفرض أن تكون هذه هي النتيجة ايضا في استفتاء للشعب في المستقبل. وهكذا اذا أظهر تصميما وقاد تقدما الى تسوية برغم المعارضة من اليمين فسيحظى حزب يرأسه بثقة أكثر طبقات الجمهور.

صحيح أن احراز تسوية لا يتعلق فقط باسرائيل، لكن الريح التي ستهب من قبلها ستحدد الاتجاه لأنها هي الجهة المهيمنة في الصراع. وكل إبداء للمرونة من قبل اسرائيل يلاقي رفضا فلسطينيا سيفضي الى ضغط دولي على الفلسطينيين لاظهار مرونة مشابهة ويُحسن مكانة اسرائيل الدولية.

يوجد غير قليل من الاسرائيليين يعتقدون أن أفضل خيار لاسرائيل هو أن تُجمد الوضع الحالي لأنه لا تكاد توجد عمليات، والوضع الاقتصادي غير لامع في الحقيقة لكنه أفضل مما هو في عدد غير قليل من الدول الاخرى. فلنحصر العناية اذا في انشاء سكك حديدية ولننفق على جهاز التربية وما أشبه. فما السيء في ذلك؟.

لو أن نتنياهو آمن بأن ذلك ممكن لمجّد هذا الخيار كثيرا، لكنه يعلم ايضا أنه اذا سلكت اسرائيل هذا السلوك فسيحظى الفلسطينيون باعتراف دولي بدولتهم من أكثر الدول وتُعزل اسرائيل سياسيا واقتصاديا ويقوى الغضب الاسلامي عليها. فماذا نفعل آنذاك؟ هل نقول «اذا لم أكن أنا لنفسي فمن يكون لي»؟.

اذا كان البيت اليهودي يحاول أن يجبي ثمنا مستمرا من نتنياهو فعليه أن يحدد لهذا الحزب سعرا في الرد على ذلك وأن يرمي به من حكومته. لست من مؤيدي نتنياهو لكن لا مناص من الموازاة. إن كل رؤساء الوزراء في الماضي تقريبا عملوا في المجال السياسي عملا يخالف ما كانوا خططوا له. وفي مقابل ذلك حينما لم تستجب غولدا مئير لامكانية محادثة مصر داهمتنا حرب يوم الغفران. فالذي يحدد سعرا للتقدم الى تسوية يجعل السعر الدولي لدولته قريبا من الصفر.

هآرتس 6/11/2013

امريكا تتجنب مواجهة اسرائيل

ايلي بردنشتاين

■ نقلت قيادة الادارة الامريكية سلسلة من الرسائل الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تقضي بأنه اذا تقدم في القناة الفلسطينية، فسيكون أسهل على الولايات المتحدة تأييد موقف اسرائيل بالنسبة للمفاوضات بين القوى العظمى وايران وعدم التخفيف من العقوبات مقابل خطوات جزئية من جانب ايران.

حسب مصادر امريكية، في الرسائل التي نقلها وزير الخارجية الامريكي جون كيري والرئيس براك اوباما، شرح لنتنياهو بأن معظم الأسرة الدولية مُجندة لأجل إحلال تسوية دبلوماسية في موضوع النووي الايراني وأن موقف اسرائيل بالنسبة لهذه الاتصالات معروف. نتنياهو، كما يُذكر، يُحذر المرة تلو الاخرى من صفقة جزئية مقابل التخفيف من العقوبات، الكفيلة بدفع نظام العقوبات بأسره الى الانهيار بعد أن كان تحقق بجهد جم. وعليه فان كيري واوباما يقولان لنتنياهو إن التقدم ذا المغزى من جهته في القناة الفلسطينية، ستساعده على تلقي تأييد امريكي لموقفه.

في تل أبيب يشعرون بأن الادارة الامريكية تبذل كل جهد مستطاع للامتناع عن مواجهة مع اسرائيل، ولا سيما لأنها تحتاج الى الهدوء في وقت المفاوضات بين ايران والقوى العظمى، والتي ستبدأ الجولة الثانية من المحادثات فيها في جنيف غدا. ولهذا فقد تحدث وزير الدفاع الامريكي تشاك هيغل، هو الآخر هذا الاسبوع في صالح نتنياهو إذ قال إن تهديداته بالعمل في ايران ساهمت في جلب الايرانيين الى المفاوضات.

هذه الرسالة هي جزء من الضغط الشديد الذي يمارسه الامريكيون على نتنياهو لاظهار تقدم حقيقي في المحادثات بين اسرائيل والفلسطينيين، والتي علقت في طريق مسدود. وإن كان لا يبدو أن الفلسطينيين يعتزمون الانسحاب من المحادثات، رغم التوتر بين اسرائيل والفلسطينيين، ولا سيما على خلفية البناء في المستوطنات، وذلك كي لا يحبطوا تحرير 54 سجينا آخر.

هذا وكان كيري هبط في اسرائيل أمس كي يخرج الى حيز التنفيذ مسعى امريكي خاص لاحداث اختراق في المحادثات. وسيشرع في سلسلة لقاءات تبدأ هذا الصباح مع نتنياهو في القدس وبعد ذلك مع ابو مازن في بيت لحم، وفي المساء مرة اخرى مع نتنياهو. وتدرس امكانية أن يلتقي كيري غدا مع ابو مازن مرة اخرى، هذه المرة في عمان عاصمة الاردن.

ومثل الاسرائيليين والفلسطينيين، يفهم كيري بان تسعة اشهر من المفاوضات لن تؤدي الى تسوية دائمة. وصحيح حتى الان، ليس للامريكيين خطة مفصلة لتسوية سلمية. ولهذا فهو يعتزم هذا الصباح عرض اقتراح جسر يرمي الى تحقيق تفاهمات واضحة بشأن المبادىء التي توجه المفاوضات في المسائل الجوهرية.

في القدس قدروا بان كيري سيسعى الى أن يضع على الطاولة اقتراح جسر يوازن بين المطلب الفلسطيني لاقامة دولة فلسطينية على اساس حدود 67 مع تبادل للاراضي، وبين المطالب من جانب نتنياهو والتي تتضمن تواجدا اسرائيليا عميقا في غور الاردن، اعترافا بدولة يهودية والغاء لحق العودة.

وقد قال مصدر اسرائيلي: «اذا حصل نتنياهو من الفلسطينيين على اعتراف بدولة يهودية، و هذا بحد ذاته خطوة هامة للغاية، فسيكون اسهل عليه الموافقة على خطوط 67 وتبادل للاراضي».

وفي اللحظة التي يتحقق فيها توافق بالنسبة للاطار، اذا ما تحقق، يعتقد الامريكيون بانه سيكون ممكنا البدء بتطبيق متدرج وعلى مراحل للاتفاق، الذي سيكون مثابة اتفاق انتقالي في رداء تسوية دائمة، بسبب تطبيقه المتدرج.

في هذه الاثناء يواصل طاقما المفاوضات الاسرائيلي والفلسطيني مساعيهما وأمس التقيا في القدس مرة اخرى. ولفتت مصادر فلسطينية إلى أنه «لاتوجد حتى الآن اي نية لتفجير المحادثات، وكل شيء مستمر كالمعتاد»، قالت امس مصادر فلسطينية رفيعة المستوى لـ«معاريف». ويأمل الفلسطينيون بان تمارس الولايات المتحدة كامل ثقل وزنها على اسرائيل كي تدفع بالمفاوضات الى الامام واشاروا الى أنه رغم اللقاءات الجارية، لا أمل في تقدم ذي مغزى. ويقول الفلسطينيون أنه «لا مجال للامل بسبب الموقف الاسرائيلي. على الولايات المتحدة أن تتدخل بشكل أكثر عمقا وأن تضع على الطاولة اقتراحات على الطرفين أن يقبلاها».

كذلك يؤكد الفلسطينيون أنه في لقاء اليوم سيعرض ابو مازن على كيري المشكلة المركزية – البناء في المستوطنات و «تهويد القدس». «كيف يمكن الوصول الى حل الدولتين اذا واصلت اسرائيل البناء في المناطق التي يفترض ان تقوم فيها الدولة الفلسطينية»، يدعون. «الولايات المتحدة، الاتحاد الاوروبي والاسرة الدولية تعتبر المستوطنات غير قانونية. ولهذا فنحن نتوقع من الولايات المتحدة أن تدخل اولا وقبل كل شيء شرط وقف فوري للبناء في المستوطنات».

وتوضح مصادر فلسطينية بانه في كل الاحوال اذا كان اعلان آخر للبناء في المستوطنات، فان السلطة تعتزم التوجه الى الامم المتحدة كي تعترف بان هذا احتلال من اسرائيل. وتقول هذه المصادر ان «مؤسسات الامم المتحدة ستعترف بدولة فلسطينية تعيش تحت الاحتلال الاسرائيلي. واضافة الى مؤسسات الامم المتحدة، فسيكون دور للمحكمة الدولية ايضا».

معاريف 6/11/2013

الولايات المتحدة تتجاهل مسؤوليتها بصفتها زعيمة العالم الحر بدعوى الحفاظ على مصالحها القومية

إدارة اوباما والعالم

زلمان شوفال

■ تميزت ثلاثينيات القرن الماضي واربعينياته في الولايات المتحدة بجو مفرط من التمايز والاغتراب بازاء سائر دول العالم والاجانب بعامة. وكان الشعار الشائع في مجلس النواب ووسائل الاعلام: «دعونا من مشكلاتكم». وشاعت في امريكا آنذاك غير مقطوعة عن جو الاغتراب هذا معاداة سامية شديدة مصحوبة بالعنف احيانا جعلت عددا من الاشخاص اليهود البارزين كالقاضي الأعلى فليكس فرانكفورتر وصحفا يملكها يهود مثل «نيويورك تايمز» يتجاهلون ازمة اليهود في اوروبا، «كي لا يثيروا أمواج عداء للسامية اخرى».

ترفض قيادات الولايات المتحدة السياسية اليوم عن جانبي المتراس ترفض بغضب في الحقيقة الزعم بأنها مصابة بالتمايز، لكن الحقائق على الارض والاقوال التي تُقال وتُكتب فوق منابر عامة مختلفة تشهد على أن الزعم المذكور آنفا ليس داحضا تماما. يوجد في الطرف اليميني من الخريطة السياسية من يسارعون الى إظهار تمايزهم، أما في الطرف اليساري فيفضلون تعابير مثل «القيادة من الخلف» أو «سنعمل بواسطة الامم المتحدة وأسرة الشعوب فقط». لكن التمايز هو مسألة سلوك عملي لا استعمال لغوي. فعلى سبيل المثال يقول الرئيس اوباما إن امريكا لم تعد تريد أن تكون «شرطي العالم»، وتقول مستشارته للامن القومي السيدة سوزان رايس – لتسويغ الوهن بازاء سوريا وايران – إنه «يوجد عالم كامل للولايات المتحدة فيه ايضا مصالح وفرص».

أعلن اوباما في الحقيقة في خطبته في الامم المتحدة أن ايران والسلام الاسرائيلي الفلسطيني مصلحة امريكية ، لكن السؤال هو كيف تفسر ادارته هذه المصلحة. وقد قُدم مثال واضح على عقلية التمايز في الاسبوع الماضي بمقالة تحرير صحيفة «نيويورك تايمز» التي كتبت في تناولها لامتعاض حليفات الولايات المتحدة التقليدية في الشرق الاوسط من نهج ادارة اوباما في شأن ايران ومصر وسوريا ما يلي: «إن واجب اوباما الأول هو لمصالح امريكا القومية وقد كان على حق تماما حينما رفض أن يُجر الى حرب في سوريا أو يستسلم لضغوط مستعملة عليه تُهدر الاحتمال النادر للتوصل بالتفاوض الى حل للقضية الذرية الايرانية». أو بعبارة اخرى إن كل هذه المواضيع وفيها الشأن الذري الايرانية ليست مصلحة قومية لامريكا.

مفهوم أن المقالة لا تمتنع ايضا عن اتهام رئيس الوزراء نتنياهو بمحاولة «تعويق كل امكانية لصفقة ذرية مع ايران ويشمل ذلك الضغط على مجلس النواب الامريكي». وليست المسافة بين هذا وبين عرض حليفات امريكا كالسعودية وامارات النفط واسرائيل بالطبع بأنها «مُضرة» تحاول إفساد العلاقة المثالية التي أخذت تنشأ بين امريكا وايران، ليست المسافة بعيدة. ففي صفحات الاخبار والتحليلات من الصحيفة يُنتقد عدم تأدية البيت الابيض لعمله في الشؤون المختلفة ومنها الشؤون الخارجية.

تزعم صحيفة «واشنطن بوست» أن خطأ اوباما هو أنه يعتقد أن ما يحدث في الشرق الاوسط ليس بمثابة تهديد جدي للمصالح الامريكية وأنه يمكن ببساطة «تحويل هذه الامور لعلاج الامم المتحدة الغامض ومؤتمرات جنيف المختلفة حيث يسكن وزير الخارجية جون كيري...».

وتناولت مقالة ساخرة شيئا ما في المجلة الاسبوعية الجمهورية «ويكلي ستاندرد» في هذا السياق ايضا الشأن الفلسطيني. فالكاتب يرى أن الولايات المتحدة استعملت الصراع الاسرائيلي الفلسطيني كي تعزز قبضتها على اسرائيل وعلى الفلسطينيين وعلى الشرق الاوسط كله عن طريقهما، لكن اذا لم يكن لاوباما ومستشاريه اهتمام بهذه المنطقة بعد فلا اهتمام خاص بوجود تسوية للصراع الاسرائيلي الفلسطيني الذي «هو أصلا موضوع محلي ليس له أي تأثير في استقرار العالم، ومن لم يفهم هذا فقد جاء الربيع العربي وذكره به».

إن أحد الفروق، وليس الى أحسن على الخصوص، بين ثلاثينيات واربعينيات القرن العشرين وفترتنا نحن هو أنه كان يرأس الولايات المتحدة آنذاك فرانكلن روزفلت الذي أدرك أن بلده سيضطر برغم المشكلات الاقتصادية الشديدة التي أصابت امريكا، الى أن يهب لنجدة بريطانيا لانقاذ العالم الحر كله وفيه امريكا نفسها، أما الآن فيوجد احيانا انطباع أن الولايات المتحدة تفضل على علم أن تتجاهل مسؤوليتها بصفتها زعيمة العالم الحر.

اسرائيل اليوم 6/11/2013

برلين لا تحبنا

نداف هعتسني

■ في الايام التي وصف فيها الراحل اسحق رابين (المهاجرين من اسرائيل) «سقط بعوض»، تناولت أنا ايضا باحتقار كل اسرائيلي يسكن في خارج البلاد على نحو دائم. في هذه الاثناء تدفقت مياه في الاردن وفي الدانوب وسحقت ايضا الضغينة والاحتقار اللذين كانا عندي وعند كثيرين آخرين نحو الاسرائيليين الذين مروا من هنا. على مدى السنين ايضا تعرفت على اسرائيليين في خارج البلاد هم بالتأكيد ليسوا سقطا وبالتأكيد ليسوا بعوضا. في برلين عندي صديق طيب – وطني اسرائيلي حقيقي يوجد هناك لجملة من الملابسات. من الصعب ايضا على المرء الا يتماثل مع أزمة الشعب الماكث في صهيون، في ظل المنحرفين والعقارب الذين يعذبوننا بالضرائب، اسعار الشقق والبضائع. كل ما يقال في هذا الشأن صحيح، ولا شك – الاسعار في كثير من الاماكن في العالم أدنى بكثير. ولكن التذمر الذي لا ينتهي في الصحف، مما يحاول توفير شرعية لترك البلاد ويثبت الشعار المشحون – برلين، مرفوض ومثير للحفيظة.

ان تغيير النهج تجاه من تركوا البلاد ينبع، بقدر كبير بالذات من قوتنا وحصانتنا. فالمجتمع الاسرائيلي الضعيف لجيل اقامة الدولة كان ملزمان بان يتبنى قيم الشجب تجاه من تركوا السفينة المترنحة والمهتزة. ولكن كلما بات الحال هنا أفضل كلما تبين لنا بان خضرة الحديقة عندنا لا تقل عما هي في العالم بل ربما أكثر، فهمنا بان ليس كل من سافر للسكن في اوروبا هو خائن مدان وكريه.

في السنوات الاخيرة، مع الازمة العالمية التي اصابت الولايات المتحدة وغرب اوروبا بالذات، اكتشفنا باننا نعرف كيف نعمل الكثير من الامور بشكل افضل من الاكثر تقدما وتطورا. من ينظر الى معطيات الاقتصاد والبطالة، من لاحظ الجيل الشاب والضائع في قسم من دول اوروبا ومئات الالاف الذي القي بهم من بيوتهم في الولايات المتحدة، يحصل على منظور واسع بشأن الوضع عندنا. والى جانب ذلك نحن نرى أعداد المهاجرين الى اسرائيل والاسرائيليين الذين يعودون الى هنا ونفهم أننا في مجالات عديدة نحن أكثر تقدما من الكثير من دول العالم، بما فيها أكثرها تطورا.

حتى في اوروبا، برلين هي مكان استثنائي. لندن غالية بشكل مخيف ومدن كثيرة في المانيا نفسها اغلى مما في برلين. ولكن ليس كل شيء يتوقف على غلاء المعيشة. كنت في برلين ولم آخذ الانطباع بانه فتح هناك فرع للجنة، ولكن حتى لو كانت المكان الاروع في العالم، لا تزال هناك حاجة الى الكثير من الغباء وصفر الاحترام الذاتي لجعل السكن فيها شعارا ضد العيش في دولة اليهود.

لمن يبدو انه نسي، فان السير في أحياء معينة في برلين يرينا لوحات مذهبة مسجل عليها من كان اليهود الذين سكنوا في هذا المكان تماما وابادهم الالمان فقط لكونهم يهودا. كل أنواع الاصفار يحاولون جعل التهديد بالنزول، ولا سيما الى عاصمة هتلر، أداة انتقاد فتاكة ضد «الاحتلال»، ضد «الرأسمالية» الاسرائيلية، وحتى ضد ظواهر سلبية حقا مثل غلاء المعيشة عندنا. وبالفعل، ما يحتاج الى اصلاح عندنا يجب وينبغي انتقاده، ولكن الحملة لترك البلاد التي درة التاج فيها هي الهجرة الى المانيا ليست أكثر من حملة تشهير وسخافة.

فوق كل شيء يبرز انعدام الاحترام الذاتي لمن يروج للسكن في العاصمة التي جعلتنا غبار بشر، مخلوقات ينبغي ابادتها كالصراصير التي تحمل الامراض. ان الكراهية الذاتية اليهودية هي ظاهرة معروفة وطويلة السنين، ولكن الحملة لبرلين تشكل ذروة جديدة في هذه الظاهرة. يتبين أن شيئا ما بالفعل بقي من التعبير الاسطوري اياه لاسحق رابين. من يدعو الى المغادرة لبرلين هو حقا سقط بعوض.

معاريف 6/11/2013

حذار من الغد العربي

ايتان هابر

■ يجب على رئيس الوزراء في اسرائيل، كل رئيس وزراء، أن يكون غير سوّي اذا نام في الليل ككل انسان. ليس الحديث فقط عن الساعة المتأخرة في الليل التي يعود فيها الى بيته وسريره، ولا عن رنين الهاتف في آخر ساعات الليل الذي يمزق خيوط النوم، ولا السن المتقدمة فقط التي تصبغ الشعر باللون الرمادي والابيض. وليست الغضون التي تظهر بالقرب من العينين ثمرة إهمال تجميلي بل هو القلق الذي يقض المضجع ويُظهر الغضون عميقة في الوجه.

يعلم رئيس الوزراء في اسرائيل، كل رئيس وزراء، برغم التصريحات الحماسية والثقة المفرطة بالنفس والايمان بقدرة دولة اسرائيل على كل شيء، يعلم مبلغ دقة وهشاشة الخط الذي يفصل بين النجاح والفشل، وبين البقاء والفناء. وقد كانت السنة الاربعون بعد حرب يوم الغفران ومراسمها تذكيرا آخر مُرا بكثرة الاشياء المتعلقة به ومنها حياتنا وموتنا ايضا. ويمكن أن نقول ببلغة شعرية إن الوزراء وقادة الجيش الاسرائيلي وكل المسؤولين الكبار مسؤولون عن رؤوسنا.

إن رئيس الوزراء السوي هو الذي يفكر ويُعد كل شيء لما بعد غد لا الغد، فقد أصبح الغد هنا وكان يجب أن يفكر فيه رؤساء وزراء سابقون. وكيف يستطيع رئيس الوزراء حتى لو استعان بأفضل العلماء والمتنبئين والمختصين، أن يعلم بما سيكون؟.

إن كل اسرائيلي سوي، وما زال يوجد عدد من أمثال هؤلاء في دولة اسرائيل الى الآن، فرح ومبتهج في هذه الايام وهو أمر طبيعي جدا، فمصر تحترق وسوريا تشتعل ولبنان تتمزق وايران تضعف والولايات المتحدة فقدت شيئا من سيطرتها علينا، وروسيا بعيدة تغلي من الداخل.

وهذه بالضبط هي القضية: إن رئيس الوزراء الذي تجره الأحداث الى داخلها بدل أن يصوغها أو أن يستغل «نافذة الفرص» على الأقل يخطأ نحو كل ولد يولد في اسرائيل هذا الصباح. فلا يجوز لرئيس الوزراء ومن حوله وفيهم وزراء الحكومة أن يستريحوا لحظة واحدة على باقات الزعتر والكسبرة للجيران، فعليه وعليهم أن يفكروا جيدا بما سيحدث هنا في ميداننا الذي يغلي حينما تخبو النار.

حينما يقفون جميعا في مصر اصدقاء كتفا الى كتف. ويعود الجميع في سوريا ليعيشوا تحت سقف وطني واحد أو تنقسم الدولة السورية الى عدة دول. ويسيطر حزب الله في لبنان على القليل الذي بقي له هناك ليسيطر عليه أو يُطرد من الارض اللبنانية. وتزهر ايران وتنمو برغم العقوبات الاقتصادية أو ترفع الراية البيضاء وتتخلى عن حلمها الذري. يجب أن نفرض بل من المنطق أن نفرض أنه في ذلك اليوم في المستقبل – الذي يبدو بعيدا الآن – بعد ثلاث سنوات أو خمس أو عشر، سيكون عنوان واحد لكل الأعداء اللدودين في الشرق الاوسط ألا وهو اسرائيل التي هي «الفيلا في الغابة» التي تبدو الآن الحلم اللذيذ لكثير من قادة العالم العربي. فماذا سيكون آنذاك؟ هذا هو القصد بالضبط حينما نتحدث عن «نافذة الفرص»، أن نعرف كيف نستغلها وأن نفتحها واسعة لأجل دولة اسرائيل ولصالحها.

يصعب أن نُصدق، بيد أن الأحداث الاخيرة في العالم العربي تجعل دولة اسرائيل تواجه فرصا جديدة في خط مصالح واحد حاد واضح مع عدد من الدول المسلمة التي تُعرف بصراحة بأنها دول عدو. واليكم «سبقا» صحفيا: إن الدول الأشد عداءا لاسرائيل قد أجرت في الماضي ويمكن أنها تجري اليوم ايضا صلات مباشرة أو غير مباشرة بدولة اسرائيل. ويشخص مبعوثون على التوالي الى لقاءات مع الأعداء كي يسمعوا ويُسمعوا ويبحثوا بصورة مشتركة ويتفقوا على ألا يتفقوا.

إن الأحداث السياسية والامنية التي تُرى وتُقرأ وتُسمع اليوم مثل حلم مجنون هي واقع الغد. والأعداء الذين يطلق بعضهم على بعض النار اليوم قادرون على أن يقفوا بعد غد في نفس المكان وأن يطلقوا النار على عدو مشترك آخر. العالم اليوم ينقلب أمام أعيننا ومن المرغوب فيه جدا أن ينقلب ليكون في مصلحتنا. وهناك شيء كثير متعلق باستغلال «نافذة الفرص». وشيء كثير متعلق برئيس وزراء خلاق يتقلب على فراشه في الليل. فاذا كان ينام في هذه الليالي نوما طبيعيا فهو اذا غير طبيعي.

يديعوت 6/11/2013

الشاعر الأردني جلال برجس:

عندما نكتب نكون خارج المواضعات العادية!

حاوره: نضال القاسم

بعد إصدارين شعريين، وإصدارين في أدب المكان وواحد قصصي. ثمة حكاية كان على الشاعر «جلال برجس» أن يقولها روائياً، ليس لأن في الرواية مساحة لانهائية من القول، بل لأن في الرواية ما لا يحتمله الشعر..

ومما لا شك فيه أن هذا التحول العميق في أسلوب كتابة الشاعر المغامر «جلال برجس» ما يزال يثير دهشتنا وانبهارنا، وما نسعى إليه اليوم من خلال هذا الحوار هو إبداء الملاحظات وإثارة بعض الأسئلة الحائرة حول هذه التجربة العميقة ومحاولة مناقشتها بصورة مختصرة لإبراز بعض السمات العامة التي تميزها.

إن هذا الحوار، حتى وإن انطلق من فكرة تسليط الضوء على رواية «مقصلة الحالم» الصادرة مؤخراً عن الدار الأهلية للنشر والتوزيع في العاصمة عمان للشاعر الأردني جلال برجس، فإنه تَشَعَّبَ لِيَطال كلّ جوانب الإبداع والمعرفة والحياة.

حول تجربته الإبداعية وجوانب من خصوصيتها كان هذا اللقاء:

■ من هو جلال برجس؟ هل لكم أن تعرفوا القراء الكرام بالبدايات والمؤثرات التي أثرت في نشأتكم شاعراً؟

■ من هو جلال برجس؟ أعجز أحياناً عن العثور على إجابة تناسب هذا السؤال الذي يشبه مرآة تقف فجأة قبالتي. هل أنا ذلك الوليد الذي تلقفته (الداية) في عصاري الثالث من حزيران في العام 1970 في (حنينا) التي ماعادت قرية يرتفع في سمائها دخان الطوابين، وأغاني الرعاة، وأهازيج الحصاد. تلك القرية التي كنت أقعي على ربوة فيها لساعات، أطل على المدينة وأحلم بها. هل حقاً أنا هو ذلك الذي سار منذ يوم ولادته إلى هذه اللحظة، ممتدحاً أحلامه، وأمنياته. لا أدري هل أنا حقاً من يحمل هذا الإسم، أم أنه واحد غيري. وهل إن قلت أن ليالي الشتاء حول المدفأة وهي تأكل أبدان الخشب، في وقت كنت أحس فيه أن ثمة شيء يحترق في دواخلي، وبالتالي استقامت الخربشات على السطر وصارت كلمات توحي إلى شيء، إن قلت ذلك هل أكون قد التقطت بدايتي في الوقوع بخطيئة الشعر والكتابة؟ لا أدري كيف كانت البداية، لكن ثمة مشاهد تلعج أحياناً في سماء الذاكرة، ذاكرة الطفولة. مشاهد تأتيني بغتة (امرأة تزيل الشعر من فخذيها، تنتبه وأنا أقف محاولاً فهم مايجري، تصرخ بي ثم تصفعني على وجهي، فأغادر وأنا أنظر إلى الوراء أحاول فهم ما يجري)، (نساء ينحن قبالة تابوت يُسجى فيه رجل ليس في شعره شيبة واحدة، ثمة امرأة تقدّ قميصها وهي تصرخ فينكشف عن نهدين أبيضين، بينما أقف قبالة التابوت استهجن فكرة أن النساء يزعجن ذلك الرجل النائم) (قمر معلّق في سماء صيفية، وأنا مندس في فراش عمي في الخلاء يحرس بيادر القمح هو وأعمامي الآخرون، عمي الذي أرهقته بتساؤلاتي عن قمر يشبه نصف رغيف من خبز الطابون البلدي) (وجه جدّي وأنا استعجله وهي يصعد نحو البيت قادماً من المدينة مادبا، استعجله بكذبة لا أدري ما لونها، وأنا اخبره بأن (عمي عبدالعزيز) قد عاد من الغربة. يفتش كل غرف البيت وانا أمشي بقربه، وعندما لم يجده صفعني على وجهي ثم احتضنني وراح يبكي لفرط افتقاده لغائبه. هل كانت كذبة تأخذني نحو حقائق).

هل حقاً كانت البداية مع عمي عزيز؟ لقد رآني أحتفظ بأوراق فيها خربشات وعبارات ليست متماسكة. بوح ركيك، ومحاولات لقول شيء ما. قرأ تلك الأوراق جيداً، ثم ابتسم وهو يهديني دفتراً، وريشة حبر ودواة، ومبلغاً لأحصل على اشتراك في المكتبة العامة. بعد زمن راح يحدثني عن المتنبي، وبودلير، وأمل دنقل، وعرار، وبوشكين، وبايرون، ودرويش. هل كان (عمي عزيز) شاعراً يتخفف من عبء السياسة ليلاً ويأوي إلى أوراقه التي لم تنشر بعد؟

السؤال الثاني:– يعوّل جلال برجس في روايته الصادرة مؤخراً «مقصلة الحالم» على الحب بمختلف تجلياته كجواب وملاذ، مقابل زمن تؤثثه الحروب والإنهيارات العالمية التي تهدد القيمة الإنسانية، ويرى فيه، أي الحب، جبهة أخيرة يمكنها أن تقي الإنسانية من الإنهيار، عبر لغة روائية لم تطغ فيها الرؤى الشعرية على أساسيات كتابة الرواية. ماذا عن هذه الرواية، ولماذا يكتب الشعراء الروايات؟

«مقصلة الحالم» فكرة كنت أحس بدبيبها منذ زمن طويل، شخوصها ولدوا وكبروا معي. كنت أراهم يمشون إلى جانبي، وأسمعهم حتى في عقر الضجيج. ربما هو توق الحالم لفضاءات أكثر رحابة. نحن نحلم، وفي نفس الوقت تعترض طريقنا كثير من المقاصل، لكن المتع في الأمر أننا مازلنا نحلم، منتصرين على فعل المقصلة، إنه ذات النصر الذي يحظى به القتيل على القاتل في لحظة الموت الحرجة. إنها روايتي الأولى بعد إصدارين شعريين، وإصدارين في أدب المكان وواحد قصصي. ثمة حكاية كان علي أن أقولها روائياً، ليس لأن في الرواية مساحة لانهائية من القول، بل لأن في الرواية ما لايحتمله الشعر. ثمة عداوة بين القصيدة الحديثة وبين المباشَرة. في الرواية ثمة مساحات على الروائي فيها أن يكون مباشراً، لتحقيق صدمة ما في مفصل من مفاصل الرواية.

يسألني صديق بعدما قرأ خبر صدور الرواية، هل تركت الشعر؟ كان عليه أن يسألني، هل امتلكت تلك الطاقة التي تعينك على ترك الشعر؟ بالطبع لا لأن خياراً مثل هذا الخيار يوازي فعل الموت. لهذا يبرز تساؤل آخر بات يُطرح بكثرة هذه الأيام، لماذا يكتب الشعراء الروايات إذن؟ ليس الأمر بالنسبة لي، على الأقل، استسلاماً لتأثير غواية الرواية، و«فتنة السرد» في زمن يلقى فيه على الرواية ضوء كثير. بل أنه إيقاع قديم كان يوازي لذة شرب الماء في يوم قائض. أنا ابن قرية بقيت لزمن طويل تعيش حالة وسطى مابين البداوة والريف. قرية تخلى أهلها عن إطار بيت الشعر الشكلي، وتمسكوا بإطاره الثقافي، لهذا ثمة كثير من الحكايات كانت تقال في ليالي الشتاء، وأوقات الحصاد، وصباحات الربيع. كنت مستمعاً جيداً بالفطرة. وفي حكايات القرى هنالك مخيلات لا تتوقف عن الاتساع، تبدأ الحكاية بسيطة كأن يواجه رجل حيواناً مفترساً فيروي حكاية بقليل من الإضافات، فتأخذ الحكاية اضافة سحرية على واقعها. وبعد زمن يبدأ تناقل هذه الحكاية، وكل راوٍ يبتكر اضافاته الخاصة إلى أن نصل إلى درجة فيها يصير المتلقي مُقدِّساً للمروي عنه. إنها الرغبة الملحة في القص، وأدواته الفطرية، تلك التي تفرضها مناخات وفضائية قروية وبدوية. اضافة إلى عوالم القرية التي أثثتني بشهوة الشعر والرواية، كنت أمضي كثيراً من وقتي بمِعية جدتي، التي – رحمها الله – كانت تحاول دوماً أن تبقي على تفاصيل العيش في زمنها الذي مضى، غير مقتنعة بهذا الزمن الجديد. هنالك نوعان من الحكايات تقولها، واحدة تبدأ بدمعة تنحدر على خدها الموشى بنقوش بدوية، وأخرى تبدأ بابتسامة فرح تنتصر على تفاصيل زمن جديد لا يعنيها. حينما تشرع بقول الحكاية تضعني بتفاصيل المكان، الطقس، الوقت، التضاريس. ثم تنتقل انتقالة سلسة إلى الشخوص، هيئاتهم، أعمارهم، أمزجتهم، تاريخهم، حتى رائحتهم، ثم مرة واحدة أجدني وهي تتحدث قد بدأت أوغل في الحكاية مصاباً بالشوق لما يمكن أن يحدث. وفي نهايات حكاياتها ثمة هاوية. هاوية فرح، أو هاوية مؤلمة توحي إلى شيء. جدتي لم تقرأ «تشيخوف» مثلاً، وتشيخوف لم يستمع لجدتي بالتأكيد، لكنها تلك العوامل التي أوجدتها مناخات وطقوس وعناصر القرية، والصحراء.

■ جلال برجس، حين تعيد قراءة ما كتبت، ماذا تكتشف؟

■ ثمة مشاعر غريبة تفاجئني، عندما أعود بعد زمن لما كتبت. كأن ما يحدث هو أن ترى المُنجز بعين جديدة، لم تتوقع أن جزءاً ما في تكوينك يحتويها. أؤمن أننا في لحظة الكتابة لانكون على الأرض بكل ابعادها العامودية و الأفقية. بل نكون خارج كل شيء حتى فكرة ما نكتب عنه. الأمر في زمن الكتابة ليس تحليقاً فقط، إنه شكل من أشكال الموت اللذيذ والمؤقت، وبالتالي انفلات الروح من مكانها. إنه تحايل غريب تفرضه كيماء غريبة، تماماً كشخص يرى مشيعيه ويرصد أمزجتهم.

وليست الحالة أيضاً رؤية ما حولنا بشكل مختلف، أو بذلك الشكل الذي نحلم به فقط، إنه أيضاً حالة سرية عصية على التصنيف. في لحظة إعادة القراءة هنالك مشاعر غريبة تهجم علي، تتعدى فكرة محاكمة الذات المبدعة، وتقييم مستوى الكتابة، وبالتالي الرضا عنها أم لا. تتعداها إلى كنه فكرة الكتابة ذاتها. كأن أتسائل مثلاً، هل كنتُ حزيناً إلى تلك الدرجة التي رأيت فيها الريح في ليلة شتاء موحشة، وصفيرها يعلو في الصحراء (كطفل أضاع الجهات وأقعى ينتحب). لهذا أكتشفني متلبساً خارج طقس الكتابة، حينها يمكنني أن أحاكمني عبر ذلك البند القائل، كم هي المسافة بين جلال في لحظة الكتابة وبين جلال خارجها. وهل حقاً أكون خارج الكتابة.

■ ماذا يعني لك الشعرُ في اللحظة الراهنة؟ وكيف تنظرون إلى الشعر الأردني الحديث؟

■ أكاد أرى الشعر في اللحظة الراهنة كبنك الدم، عندما يراق دم إنسان ما، نهرع إليه حتى يمكنه أن يعيش. تماماً هكذا الشعر يد تسندنا، لكن البعض لا يحس بها إلا حينما نترنح كمقدمة أولى للسقوط، لهذا السبب تولد كثير من القصائد وقت الحروب. أما بالنسبة لحال الشعر الأردني الحديث أرى أنه بخير، هنالك العديد من الأصوات الشعرية بدأت تتخذ مسارها المبشر بطاقات شعرية يعول عليها. هنالك من يرون أن الساحة بدأت تعج بشعراء وبشاعرات كثر لكن الشعر قليل. حسناً إن كان ذلك فهذا عائد إلى تراجع الحركة النقدية في هذا الشأن، فكثير من التجارب تقطع شوطاً دون مواكبة نقدية حقيقية تبتعد عن تلك القراءات الانطباعية التي لا تقع إلا في باب الترويج الإعلامي. بعض تلك التجارب تنتهي في بدايتها، وبعضها يستمر.

جلال برجس

■ ما هي القضية الرئيسية عند جلال برجس؟

■ كل شيء هو قضية إن كان هنالك ضرورة ليكون الآدمي شاعراً أو روائياً، أو كاتباً. ليس هنالك أديباً أو فناناً بلا قضية. قضيتي الإنسانية، ذلك الفضاء اللانهائي الذي أحلم به نقياً تذوب فيه اعتبارات العرق واللون والدين، ويصبح الكائن بإنسانيته هو المعيار الوحيد.

■ جلال برجس، بصراحة، كيف يكون الشعر؟

■ الشعر كائن يَرى ولا يُرى، في جعبته كثير من الدهشة، وفي نبضه صدمة تستهدف القلب والروح. إنه كائن يخطف أنفاسك ثم يعيدها لك، فتغمض عينيك لا لتتلذذ بعودة تلك الأنفاس لك، بل بتلك اللحظات التي عشت فيها ذلك الإنخطاف اللذيذ.

■ ما هي وظيفة الشعر في رأيكم؟

■ القدر لا يستقر إلا على ثلاث أثافي، والحياة هكذا، أثافيها الشعر، والروح، والحب. أما العناصر الأخرى للحياة فهي متداخلة بتلك الأثافي دونما أن نحس. قل لي، إلى ماذا ستؤول الحياة إذا ما غاب الشعر مثلاً. ما سيحدث، هو تماماً ما سوف يحدث لقدر نَزيح إحدى أثافيه جانباً، بالتأكيد سوف يَندلق وتنطفىء النار، وبالتالي لن يحصل من ينتظرون وجبتهم، على حصتهم من الغذاء. إذا فالشعر غذاء ليس فقط للروح والقلب، بل لجسد الحلم الذي يتماهى بجسدنا، إن غاب الشعر سيموت، ونموت نحن بمعيته. إنه المقاتل لأعداء الحياة حتى لو كان الخطاب ذاتياً.

■ برأيك هل الشعر العربي في أزمة؟ وهل نحن في مأزق ثقافي حقيقي، وما هو المطلوب منا للخروج من المأزق؟

■ أعتقد أن مايراه البعض أزمة، لا يمر بها الشعر العربي وحده بل الشعر بشكل عام، هي مرحلة حتمية، لأن الشعر مرتبط بمراحل التطور الإجتماعي في الحياة. ثمة عداوة كبرى بين الأدب وبين ثلة ممن يمكلون حصة كبيرة تعادل ما يملكه البشر مجتمعين من المال. الشعر عدو الثقافة الإستهلاكية، لهذا توضع العراقيل في دولابه الكوني. لكن من هو المنتصر في النهاية؟ بالتأكيد هو الشعر، والثقافة الحقيقة الملتزمة بقضايا الإنسان. إذن المطلوب منا لتحقيق هذا النصر هو الإعلاء من شأن المزاج الإنساني البحت للوقوف بوجه محاولات تسطيح العالم، وتحويله إلى منظومة كبرى لاترتهن إلا لثقافة الاستهلاك.

■ هل صحيح أن ثمة نفور وعدم تواصل مع قصيدة النثر. ما ردّك؟ وماذا عن موقفكم من الحرب الدائرة ضد قصيدة النثر منذ سنوات؟

■ مازال هنالك نفوراً من قصيدة النثر، لكن المبهج في الأمر هو تناقص حدة ذلك النفور بشكل يشير إلى نتائج إيجابية تلوح في الأفق. أما الحروب المفتعلة ضد هذا الشكل الشعري الحر، فهي أمر طبيعي، لابد أن تمضي سياقاته الزمنية فيستقر. الحياة تمر بإيقاع سريع، لذلك ولدت قصيدة النثر، ولانعلم ربما يولد بعد زمن شكل شعري آخر، وتولد معه حروب مضادة وأخرى مؤيدة، إنها ديناميكية الشعر وظروفه.

■ ما هي حدود الايدلوجيا والإبداع.. وأين تكمن الخيوط الفارقة بين جمالية النص الشعري وأخلاقياته، بمعنى آخر ما هو الالتزام عند جلال برجس؟

■ الإلتزام عندي هو التعاطي مع مايفيد الحياة. ربما الإقتراب من ثالثوث المحرمات من وجهة نظر البعض يعتبر خرقاً لهذا الإلتزام، لكن هو الشعر لا حدود له، فللحياة عناصر إن أغمض الشاعر عينيه عنها بحجة أخلاقيات النص الشعري، بالتأكيد سوف يحظى بقصيدة عرجاء. ليس هنالك قصيدة تخلو من الإيديولوجيا، لكن تمددها يفسد الشعر بمباشرته الفجه، وبانحيازها الذي لا يقبل التقاطع مع أراء مغايرة لها.

■ تشغلنا في الفترة الأخيرة الثورات العربية.. تلك الثورات التي غيّرت من خريطة الأنظمة العربية الممتدة من المحيط إلى الخليج وأخرجت الشعوب العربية من صمتها وسؤالي:– ما هو دور الشاعر كما يراه الشاعر جلال برجس وبصيغة أخرى هل استطاع الشاعر أن يكون مؤثراً في تلك الثورات قبلها وبعدها؟ ثم هل نجد الواقع الآن تربة خصبة ليكون الشعر هو اللغة الكاملة التي تملأ الآفاق و تتوغل في الأعماق؟

■ بالتأكيد كان للشعر دوراً مهماً فيما حدث، وقد لمسنا ذلك في حراكات شعبية ولدت فيها قصائد، ورفعت عبرها شعارات، شعرية في الأصل. لكن ثمة انتكاسات حدثت في هذا الصدد، وسببها تلك الضبابية التي تجتاح مشهد الثورات العربية. ثمة قصائد سوف تحظى بها الساحة الشعرية العربية تستلهم تلك الثورات، لكن ليس الآن، ربما بعد سنوات عديدة. حينها سيكون الشعر لغة كاملة.

■ ما هي تخوم المحلية والعالمية في النص لشعري؟ وهل تطمح يوماً ما الى العالمية؟

■ النص الشعري الذي يتلقاه مواطن في البرتغال ويعجب به، بينما شاعره من الأردن مثلاً، هو النص الذي يصل للعالمية، حتى لو تطرق لقضية محلية. إنها ميزة لا تتوفر إلا في النص الشعري الصادق، لذلك أراني أحلم بكتابة نص شعري أكثر صدقاً.

■ ما رأيكم بعلاقة الشاعر بالسلطة؟

إنها علاقة تفرض كثيراً من التنازلات، والقصيدة التي تولد من قبل شاعر قدَمَ مثل تلك التنازلات هي قصيدة ناقصة.

■ بعيداً عن الشعر؟ كيف تراقب الوضع العربي الراهن؟ وما هو دور المثقف العربيّ في التغيرات الجذريّة الحاليّة؟ وكيف تقيمون الواقع السياسي العربي الراهن؟

الوضع العربي هذه الأيام، ضبابي بشكل خطير، فرحنا ببداية الثورات من باب أنها ستبدل الحال إلى ماكنا نطمح إليه من حرية وعدالة وديموقراطية، لكن للآن لم نجن سوى الدماء، ومزيداً من الموت. سرقت ثورات، وتحولت ثورات عن مساراتها، وتبين أن هنالك ثورات خادعة. لذلك هنالك دور كبير على المثقف العربي الملتزم بقضايا أمته وبقضايا الإنسانية أن يكون فاعلاً عبر ثقافة تنويرية كاشفة توضح حقيقة ما يجري.

■ ما هو أثر شعرك خارج الحدود؟ وهل تعتقد أنك قمت بواجبك في هذا المجال؟ وما تقديرك لتأثير الترجمة على المبدع؟

■ الثورة الهائلة في مجال الإتصالات، جعلت المبدع غير مرتهن لدور المؤسسات الرسمية والأهلية في تخطي الحدود، اجتزت السياج الذي تكمن خلفه فضاءات عربية. لكن الفضاءات الأجنبية مرهونة بالترجمة صاحبة الدور المهم في إحداث الأثر. هنالك خلل كبير فيما يخص الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الحية، وهنالك مجموعة من الجهود الرسمية والأهلية عليها أن تتضافر حتى يصل صوت المبدع العربي إلى العالم.

رواية «في باطن الجحيم» لسلام إبراهيم:

تقنيات الحوار

أسامة غالي *

■ «في باطن الجحيم» اخر نتاج صدر للروائي العراقي المغترب سلام إبراهيم والذي يشتمل على تداخل بين السياسي والاجتماعي والنفسي والإعلان عن مدى التأثير والتأثر فيما بين تلك الموضوعات بشكل سرد روائي ينطوي على عدّة خصائص فنية، جاء الموضوع (عن حملة الأنفال من 1987ـ 1988م)، فعرض الروائي الاحداث بشكل تفصيلي كي يتيح للقارئ معاينة الممارسة الدكتاتورية بصورة واضحة تتجاوب مع ما كان عليه الواقع العراقي في تلك الفترة بالتحديد، اضافة الى ذلك تنطوي الرواية على تقنيات ادائية، حيث يتم السرد تارة بشكل لقطة خاطفة تستحوذ على مخيلة القارئ وتجعله يتشوق لتمثلات أخرى في النص وخصوصاً ما يتعلق بالإثارة الشعورية ببعديها العاطفي والغرائزي، وتارة بشكل تقريري يعتمد البناء المتتابع، وهو في كل هذا يعمد ـ سلام إبراهيم ـ الى تجسيد المشهد الدرامي بصورة حية ومتحركة بحركة الشخصيات المندمجة في الرواية.

قد تضمنت الرواية طابع الحوار من خلال إشراك عدّة شخصيات في تقرير الحدث والإبانة عن ملابساته الخفية، اذ يعمد الروائي من خلاله الى (تطوير الخط الدرامي كي يقلل من رتابة السرد وشد القارئ)، حينها يتمظهر الحوار بأشكال عدّة وبين اطراف متنوعة، فتارة يكون الحوار مباشراً مشتركاً بين الراوي والشخصيات سواء أكانت محورية او ثانوية هذا من جانب، ومن جانب اخر يتمظهر بين الذات وما تحمله من هواجس وتساؤلات، وهنا يتخذ الحوار صورة المونولوج الذاتي، وتارة يكون حوارا مرويا غير مباشر يتم السرد فيه دون ان يكون الراوي جزءاً من الحوار فيؤتى به لتأكيد موقف ما، ولجعل القارئ يواكب حركة الاحداث من نقطة لأخرى، مما يسهم في تبلور الرؤية لدى القارئ دون ان يبقى جانب خفي..

بناءً على ما تقدم سيتعرض المقال لتلك الخصائص اجرائياً، حيث تبدأ الرواية من لحظة (محاكمة صدام حسين في قضية الأنفال) وما آل اليه الدكتاتور من دهشة وامتعاض، فيؤثث سلام إبراهيم فضاء روايته بثنائية الانتصار، (ننصت انا والطاغية..هو في دهشة وامتعاض وانا في نشوة وطرب..هو في قفص وانا في فضاء) ليسترجع بعد ذلك دواعي الطرب والنشوة بشكل تفصيلي منتقياً ابرز مراحل حياته التي عاشها في العراق وما أعقبها من اسفار الى ان استقر في منفاه الأخير (الدنمارك).

في خضم تلك التفاصيل نجد سلام إبراهيم يرمم ما تبقى من وجع الذاكرة بلقطات خاطفة من حبه الأثير تعد بمثابة استراحات تشويقية للقارئ كي يتابع بعدها الاحداث (كنا نلعب كرة القدم في الساحة الصغيرة التي رتبناها على فسحة حقل زراعي أمام غرف وقاعات القاعدة المحاذية لحواف سفوح وسط الحوض. كنت العب عندما نادتني حبيبتي ورفيقتي ـ ناهدة جابر جاسم ـ التي كان اسمها ـ بهار ـ كي اذهب الى الحمام. قالت انها سخنت قدر الماء وجهزت كل شيء وذكرتني بقرب وجبة العشاء. تركت الساحة مقتربا منها، حامداً في سري خالق الكون على وجود هذه المرأة الحانية الساخنة جواري في وسط موحش، صعب، يعج بالمخاطر. صرت جوارها، وغرت في عينيها الواسعتين الضاحكتين قبل ان تستدير أمامي وتخطو نحو الحمام. كنت أتأمل قامتها الرامحة النشطة شاعراً بغبطة سرية تجعلني اسير خلفها شبه سكران).

بعدها يعود الروائي ليكمل سرد التفاصيل الموجعة بشكل تقريري، فتنصهر ملامح النشوة، ويتبدل الموقف الى رعب وقلق شديدين جرّاء ما يحدث، وهو في هذا يعمد الى الغاء المسافة بين أفق الحدث الخارجي وأفق النص، كي تتمثل اللحظة التأريخية المنصرمة امام القارئ بشكل درامي حي (كنت غارقا في تلك المتعة عندما اقتحم ضجيج طائرات تنقض قريبة، وكأنها ستمس سطح الحمام الواطئ. ضجيج مثل جدار اخترق جسدي، وجعلني أقفز مذعوراً من التخت الخشبي حتى ضرب رأسي السقف، لأندفع غريزيا ما ان لمست قدميّ الارضَ فاتحاً الباب وراكضاً بجسدي العاري المصوبون بالرغوة صوب اقرب ملجأ شقي، لأقفز الى جوفه. هبطت على لحم حار ينبض كان ممتلئا فلم يخفِ سوى نصفي الأسفلَ. جلستُ فوق الأجساد مفزوعاً مجبراً على التحديق نحو الوادي المواجه للملجأ..)، ثم يأتي الحوار ليطور الطابع الدرامي، ويعزز مجسات التلقي حين الغور في سبر النص، ومتابعة حركة الشخصيات بصورة دقيقة، ولذا نجد الحوار في الرواية يتحول من شكل الى اخر مع ما يتجاوب وتنوع ماهية الحدث وسعة أفقه، فالحوار المباشر عادة يتأسس داخل اطار الحدث الطويل والذي يتجلى بين الشخصيات الأساسية، أما الحوار المروي (غير المباشر) فيتأسس على الحدث القصير أو الثانوي، وفي بعض الأحيان يتداخل المونولوج الذاتي مع الحوار المباشر المشترك ..(لا ادري كم بقيت هكذا اصارع بصمت الحريق الذي شب في كل قطعة من جسدي ..بدأت بالانين الخافت..اقوم..اخطو خطوتين.. اقعد..استلقي..اقوم من جديد ..احاول فتح عيني، فتهب عليّ ابواب جهنم .كنت اقول مع نفسي:

ـ متى تعودين يا بهار؟!..متى؟!

صارت زوجتي مثل حلم في بحر الالم الذي ضعت فيه.تصورت وقتها ان مجيئها وحده سيسكن آلامي. وبينما كنت ادور في تلك اللجة دفعت الباب وصرخت:

ـ أش بيك حبيبي؟!

وراحت تتلمس جسدي،فكنت اصرخ من ملمس اصابعها.راحت تتوسل وتناديني باسمي الحقيقي:

ـ افتح عينيك حبيبي سلام!..أرجوك افتح عينيك!.

كنت اردد من بين انيني:

ـ ما اقدر..ما اقدر نار بعيوني!.

ـ حاول حبيبي ..حاول..ارجوك ..ارجوك).

انطوى هذا النص على حوار متداخل، يؤشر اعلى مستويات الوجع الذي تعرض له الروائي جرّاء خوضه في الصراع مع الدكتاتور، كي يوثق رحلة ذات رافضة قد أشرفت على النهايات في ظل ظروف حرجة ،ما استدعى ان يتداخل الحوار الذاتي مع الحوار المشترك بغية ان يتلمس القارئ ما بينهما من تعالقات، فجاءت مفردات الحوار مشفوعة بايقاع صوتي صاخب تدلل على وقع الالم وشدته (صرخت/اصرخ)، ومما يلاحظ في الرواية ان الحوار الذاتي (المونولوج) حينما يأتي مستقلاً يسعى لتوثيق غربة الروائي ووحدته لانه يعد اقرب الصيغ لمنظور الحالة الشخصية وما تتحسسه الذات من معاناة داخلية،وهذا ما استخدمه الروائي ضمن ثيمات متنوعة تنتشر على جسد النص بشكل ملفت للنظر..(صرخت مع نفسي/ قلت مع نفسي/ اهتف مع نفسي).

اردف الروائي حواره الموجع، بعد ان قص التفاصيل، بحوار مروي، وهو يجثم بين النوم واليقظة، كي يضع المشهد كاملاً أمام القارئ (استيقظت من كوابيس الألم على صوتها وهي تتحاور مع احدهم، عرفته على الفور حالما سمعت جوابه كان يدعى «ملازم رائد»:

ـ لا رفيقة..حالته صعبة دعي الرفاق يعتنون به!.

كنت انصت للحوار المتصاعد الى ان انفجرت صارخة:

ـ لا راح اخذه هسه..وما لي علاقة بأي قرار!).

وفي كل هذا يمزج سلام إبراهيم بين اللغة الفصحى واللغة العامية العراقية أو الكردية ـ ان كان الحوار يقتضي ذلك مع وضع ترجمة لتلك المفردات ـ كي يمد جسور التواصل بين القارئ والنص ويثير متعة القراءة.

---

* كاتب من العراق

في انتظار البرابرة

قسطنطين كافافيس

ترجمة: إسماعيل أزيات

ماذا نرتقبُ، نحن المُحتشدين في الأغورا (1)
يُقال إنّ البرابرة سيكونون ها هُنا اليوم.
لماذا هذا الخمولُ في مجلس الشّيوخ
لماذا يمكثُ الشّيوخ دون أن يشرّعوا ؟
لأنّ البرابرة سيكونون ها هُنا اليوم.
ماذا يُجدي سنّ القوانين حاضرا
و البرابرةُ هم من سيفعلون ذلك عمّا قريب.
لماذا استيقظ امبراطورنا باكرا ؟
لماذا يلبثُ أمام أكبر بوّابات المدينة،
مُحتفيا، جالسا على عرشه، يُغطّي رأسه بالتّاج ؟
لأنّ البرابرة سيكونون ها هُنا اليوم
و لأنّ امبراطورنا ينتظرُ استقبال
كبيرهم. حتى أنّه أعدّ رقّا
ليُسلّمهُ إليه، فيه إنعام بعديد
أملاك و بعديد ألقاب.
لماذا قنصلانا (2) و حكّامنا الشّرعيون (3)
خرجوا اليوم مرتدين ثيابهم الفضفاضة الحمراء
و الموشّاة ؟
لماذا أساورهم مرصّعة بأحجار كريمة أرجوانية ؟
خواتمهم يتطاير منها زمرّد صقيل ؟
لماذا اليوم هذه العكاكيزُ النّفيسةُ
المنحوتةُ و بمهارة بالذّهب و الفضّة ؟
لأنّ البرابرة سيكونون ها هُنا اليوم
و لأنّ مثل هذه الأشياء تبهرُ البرابرة.
لماذا لا يأتي خطباؤنا الحاذقون كالعادة
ليلفظوا خطبهم و يتقوّلوا كلامهم ؟
لأنّ البرابرة سيكونون ها هُنا اليوم
و لأنّ الفصاحة و الخطب المُملّة تُضجرهم.
لماذا هذه البلبلةُ، هذا الانزعاجُ
المفاجئُ ؟ ـ كم هي الوجوه عايسة !
لماذا السّاحات و الطّرقات أقفرت على عجل ؟
لماذا كلّ واحد يأوي إلى بيته مهموم الوجه ؟
لأنّ اللّيل حلّ و لم يأت البرابرةُ
و بعض من يصلون من الحدود
يقولون لا أثر للبرابرة البتّة
و إذن كيف سنمسي دون البرابرة ؟
هؤلاء النّاس كانوا في حاصل الأمر
انفراج مخرج.

1904

الترجمة من اليونانية إلى الفرنسية من إنجاز الروائية مارغريت يورسنار و قسطنطين ريماراس.

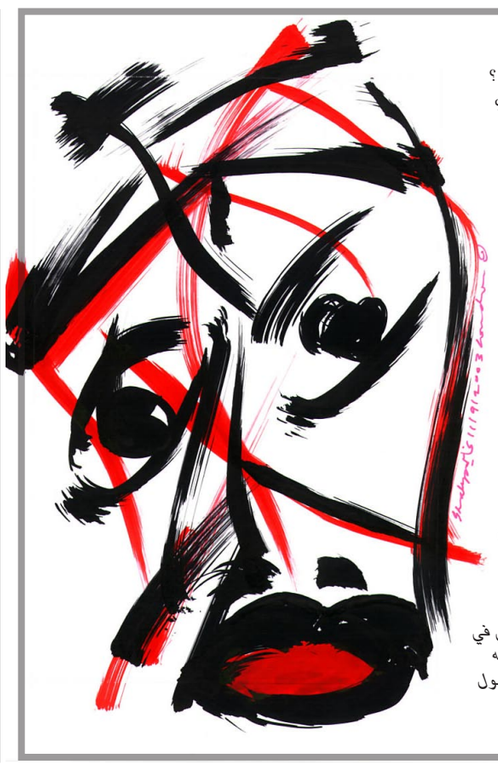

هوامش (من وضع المترجم) :

1ـ Agorat : الأغورا ساحة عامة كانت المجالس السياسية في المدن الإغريقية تنعقد فيها...

2ـ Consul : شهدت روما تغييرا كبيرا في توزيع السّلطات إذ حلّ محلّ الملك قنصلان متعادلان في السّلطان، كلّ واحد منهما رقيب على الآخر ...

3ـ Préteur : حاكم شرعي يقوم بتنظيم التقاضي في الأمور المدنية، يُعيّن لسنة واحدة و يصدر عند توليّه منشورا يبيّن فيه القواعد التي سيسير عليها في قبول الدّعاوي ...

«هنا كانت تلعب روزا» جديد راجي بطحيش عن راية للنشر

حيفا ـ «القدس العربي»:

الكتاب يعالج ثيمات: المكان الأول وتفكيك صورتنا عنه، والهوية الجنسية المختلفة، والاغتراب، ويسخر من الأفكار المسبقة وتأثيرها على مصائر ابطال عالمه القصصي.

صدر مؤخرا المجموعة السردية الجديدة لراجي بطحيش «هنا كانت تلعب روزا» وذلك عن دار راية للنشر في حيفا.

في عمله الجديد الموسوم بعنوان فرعيّ لافت هو (سرد في الرغبة)، يواصل راجي بطحيش العمل على موضوعاته الأثيرة والتي كانت وجدت طريقها إلى غالبية أعماله السابقة، اهمها موضوع المكان الأول وتفكيك الصورة الحالمة والنوسطالجية التي نرسمها له وللطفولة بشكل عام، والهوية الجنسية المختلفة، والاغتراب، ومساءلة الهوية الفرديّة، والجمعيّة، والسخرية من الأفكار المسبقة والكلمات المجترة وقدرتها على التأثير على مصائرنا ومصائر شخوص نصوصه. ويقترح بطحيش في هذا العمل تشكيلا جديدا للحيز، في معظم النصوص، لم نعهدها في أعماله السابقة، إذ يبتعد قليلا عن أجواء المدينة الكبرى التي ميزت بعض أعماله، خصوصا «غرفة في تل أبيب»، ليدخلنا تفاصيل المكان الأول وتصوراته.

ويقع الكتاب الذي تزيّن غلافه صورة من أعمال المصورة والكاتبة الفلسطينية المقيمة في فرنسا، أسمى العطاونة، في 130 صفحة مشتملاً على 28 قصة قصيرة ونصّا سرديا، تمثل اقتراحات وتمرينات متدرّجة على تلك الثيمات والموضوعات التي باتت مميّزًا ظاهرًا في كثير من أعمال المبدعين الشبان في الكتابة الفلسطينية.

«لمحات صوفية» للفنان محمود شاهين:

التغريبة التشكيليّة!

د. شهلا العجيلي *

المبدع السوريّ، أنهكه التعب، وما زال يقاوم، وإذا تكلّمنا بشفافيّة، فيمكن أن نقول إنّه يقاوم، لا ليقينه بمستقبل مشرق ينتظره، بل لحلاوة الروح!

لقد أنهكته النكبات، والانكسارات، والانتصارات الكاذبة، والاستبداد، مثلما أنهكه الجوع، والكفاف، وفكرة العيش بكرامة، ليأتي أخيراً الإرهاب، والحرب، والدمار، والقتل، والتصفية. وحينما يَعطب السلاح السفينة، وركّابها، لا يمكن للفنّ أن يبقيَك فوق الموج، كما كان يفعل سابقاً، في المراحل الرؤيويّة المستقبليّة، التي أشبهت عصر الحماسة، مثلما أشار إليه معين بسيسو في نصّه الشهير «القصيدة»، قائلاً:

صُبُّوا عليّ بحارَكُمْ
صُبُّوا عليّ رياحكُمْ
سَأظلّ فوقَ الموجِ
لستُ غريقَكُمْ
فأنا الغَرَقْ
ولَسَوْفَ أجْبِلُ موْجَكُمْ خشباً
وأعجِنهُ ورقْ
وَعَلَى أصابع موجةٍ أبني سريراً
وأُعلّقُ المصْبَاحَ والوَطنَ الصّغيراَ

ذلك ما كان يقوله الفنّان، ويقاوم به، لكنّه اليوم مقصيّ، ومجبر على الرحيل، والهرب من الموت، والعنف، والثأر ومن كلّ أفكار الردّة البدائيّة.

لعلّ من تابع رحلة التشكيليّ، الفلسطينيّ، والسوريّ، والأردنيّ محمود شاهين، الذي ولد في القدس 1946، والقادم من دمشق، والذي حطّ رحاله في عمّان، وقد أنقذ من لوحاته ما أمكن إنقاذه، سيقرأ فيها تفاصيل «القصيدة»:

الآنَ عاصمةٌ جديدهْ
الآن نافذَةٌ جديدهْ
الآنَ عنْوانٌ جديدْ
هذا زمانُ الماء
كيفَ تُؤلّفُ البَيتَ الجديدا؟
الآنَ أين تُعلّقُ الشُهداءَ والشُعراءَ؟

بين لوحات معرضه (لمحات صوفيّة)، القادمة من دمشق إلى قلب عمّان، يصنع تاريخه الخاصّ، من الهشيم الذي أنتجته التجربة التاريخيّة العربيّة، بل من مزق تاريخنا الذي حاولنا طويلاً أن نبتهج بثرائه وتنوّعه، لكنّ هذا التنوّع انتهى بنا إلى الإقصاء. ويبدو محمود شاهين قد رغب في صناعة تاريخٍ مواز للتاريخ الرسميّ، والمفروض، فصنع رموزاً أيقونيّة تجمع الموروث البابليّ، إلى الفرعونيّ، إلى الكنعانيّ، إلى العربيّ، مثلما تجمع الماديّ إلى الصوفيّ، وتبرز الجانب الأنثويّ من الحضارات البشريّة، محاولة أسر الفكرة في شكل، بالقدر ذاته الذي تحاول فيه تحرير الفكرة من أسر الشكل، وتلك الأيقونات متعدّدة، متقابلة، لا طغيان فيها، ولا إقصائيّة.

لقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين، وكذلك العقد الأوّل من القرن الحادي والعشرين ثورة تشكيليّة عربيّة، اصطفّت فيها أسماء جديدة شابّة إلى جانب المؤسسين والمخضرمين، ذلك أنّ الفنّ التشكيلي العربيّ مازال فتيّاً، وقد بدأ يرسم مستقبله، باندفاعته الفتيّة تلك، منافساً في حضوره الفنون الأخرى. لكنّ التشكيل، ليس فناً شفويّاً، إنّه بحاجة إلى الاستقرار شرطاً موضوعيّاً لإنتاجه وتلقّيه، فلا تشكيل بلا تأمّل وتجريد، تماماً كالفلسفة. إذن، ليس الفنّ التشكيليّ فنّاً بدويّاً، يقوم على الترحّل، إنّه فنّ مدينيّ وبنائيّ، لكلّ من المبدع والمتلقّي، ولا أقصد بالترحّل، الرحلة التي عمد إليها ماتيس و رينوار.

تخبو شعلة الفنّ التشكيلي مع تغريبة الفنان، وانتقاله من مكان إلى آخر، مهدّداً، ومطارداً، ومتألّماً، ومخيّراً بين نفسه وأعماله، التي تصير في النهاية تاريخه الشخصيّ، فإذا حمل ما يستطيع حمله، وتبع خطّ الحياة، فكيف سيحمل جداريّاته؟!

يموت الفنّ التشكيليّ إن لم يجد متلقّيه، ويموت الفنّان إن لم يجد مقتنين، لكن من سيقتني اليوم لوحة، وحقائبه إلى جنب الباب، لأنّ منزله مهدّد بالزوال في كلّ لحظة! وعلى أيّة جدران سيعلّق لوحاته، على جدران بيته المتصدّعة من القصف، أم على جدران الخيمة!

قد يجد الفنّ التشكيليّ سوقاً اليوم في حواضر ناشئة من مثل دبيّ وأربيل، على غرار ما حدث مع فنون ازدهرت في بعض إمارات الدولة الإسلاميّة في العصر العبّاسيّ الثاني، لكنّها سوق مجزوءة، وربّما مؤقّتة. لقد أضحى المواطن العربيّ بالكاد يظفر بسلامة وجوده الفيزيائيّ، والبيولوجيّ، فهل سيكون إشباع وجوده الثقافيّ في هذه المرحلة أمراً ملحّاً! ذلك من مؤرّقات الفنّان الذي صنع يوماً بهجتنا، وأقنعنا، مثلما أقنع نفسه أنْ ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان.

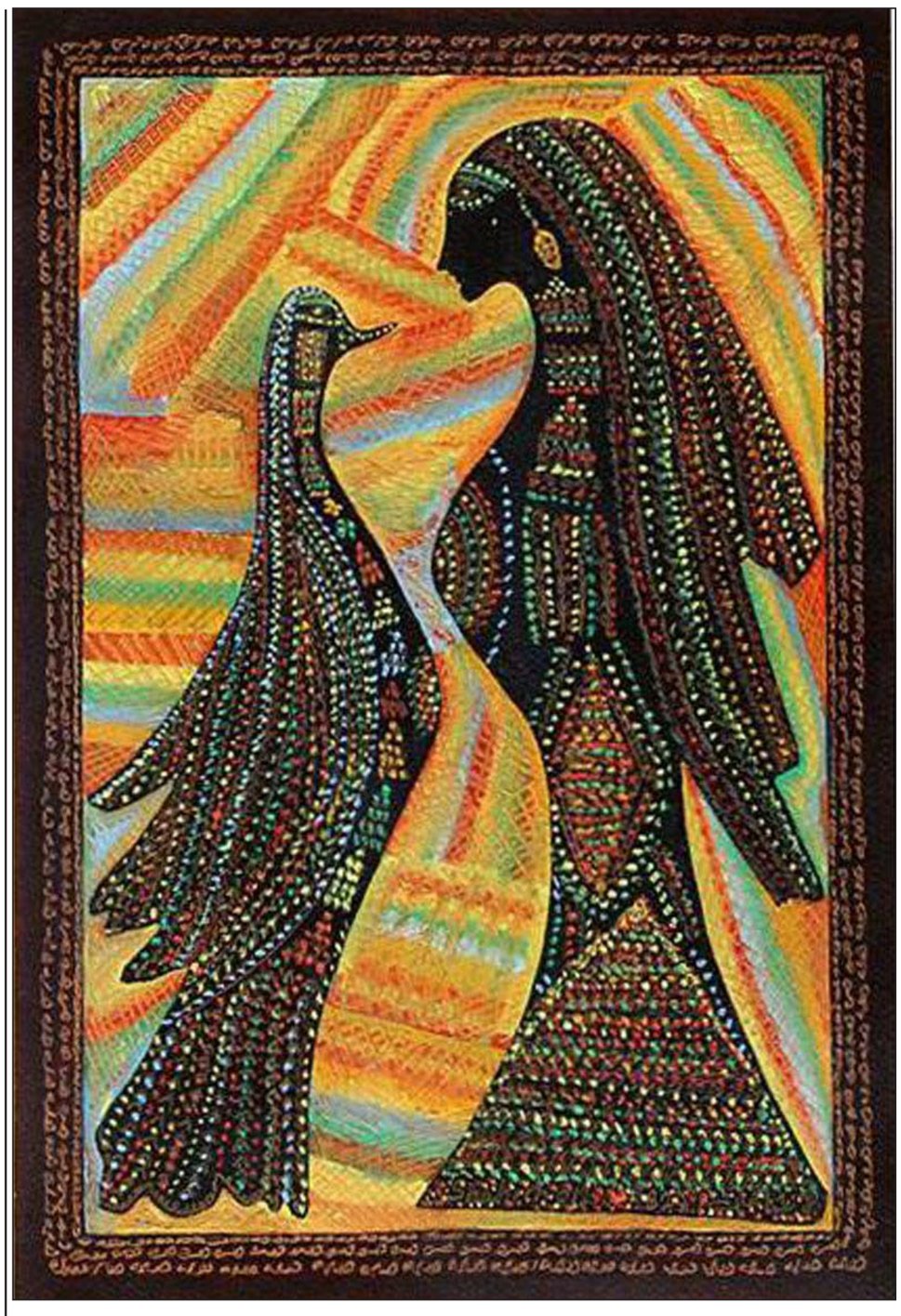

ظِل على البحر...

حمزة قناوي *

■ حين عاد من السفر، كان قد نسيَ كل شيء تقريباً. نفض يديه من أحلام مشتهاة فيها تمناها لسنوات. منذ النظرة الأولى التي جمّعتهما. منذ الصدفة الأولى، منذ طلبه المتأجج أن تصحبه لتناول شيء في كافيتريا العمل، ولم يكن مرَّ على التحاقه به أيام! كان جنوناً. أما الجنون الأكبر فأنها استجابت له باسمة، ونزلت معه، غير آبهيْن بعيون المتطفلين والفضوليين وكاتبي التقارير!

مع الأيام كان يختبر مدى صدق ما يعيشه أو زيفه بطرح كثير من الأسئلة على نفسه حولها، ومراجعة ذاكرته ليرى إن كانت ملامحها ابتعدت ولو قليلاً عنه، يكتشف أنها راسخة باقية، لا تغادره ولو لحظة في العمل والطريق والمنزل. كتب كثيراً عنها وفكّر طويلاً بها، وحلم وتمنى واشتهى.. إلى أن صارح. فاجأه أن تكون المصارحة متبادلة. أن ما فكّر فيه كان يؤرّقها هي الأخرى.

من خبرته الكبيرة بالحياة، ومن معرفته لها. لطبيعتها، كان يتعامل معها كمن يلمس البلور ونثار الزجاج، بحذر بالغ تجاه مشاعرها. حتى عندما قالت له « هشّتْ لك»، وأن ثمة مشكلة كبيرة في حياتها مع شريكها، وأنّ انهيارات وجنوناً يحاصرانها، وأنها لا مُطلقة ولا مُعلّقة، حرص على الاحتفاظ بمسافة كافية حتى لا يبدو كمن يصطاد في الماء العكر. كانت ممّزقة بالكامل في دورة اعترافهما الأول، بانتظار فعل الحب. شعر بنفسه سيكون صياداً غير نزيه لو اقتحم معاقلها المتهاوية الآن. رآها فراشةً تحترق وهو سُيجهزُ عليها بفعل الحب وليس سيرويها. ابتعد قليلاً وانتظر أن تنتهي مشاكلها، وأن تُمهّد الأرض لتقف عليها وتأخذ قرارها وهي وافرة الإرادة والعنفوان.

حين خرجت من أزمتها، رأته مازال بعيداً واقفاً على الساحل ينتظر. اتهمته بالتخاذل: (أنت جبان). سمعها واعتصرت قلبه. كان يتصور أها ستُقدِّر نبله ونُدرة موقفه.

نسيَ الأمر وترك نفسه لأيامه الراكضة المكررة. سعدَ كثيراً أنها صارت بخير وأنهت أزمتها. حزن بعض الوقت لضياع حلم تمناه من تداخل عالمين كلاهما يتوق للآخر.. سلّم ومضىَ.

بعد فصول واكتمال دورات، عادت تلوح، دخلت في أتون أزماتها من جديد، تهاوى الجدار البارد الذي كان يضعه حول قلبه وملامحه تجاهها وشعر بروحه تنتفض ما إن أخبرته أنها ترغب في زيارة الطبيب النفسي، كان على سفر. اتصل بمكتب الطيران وأرجأ السفر يومين دون أن يخبرها، قال لها إنه سينتظر اتصالها ليصحبها للطبيب. قال لأهله في بلده إنه مُضطر لتأجيل السفر ليومين لبعض المشاغل. انمحى من ذاكرته نعتها له بالـ(جبان). غفر لأنه يُحب.

مرَّ اليومان ولم تتصل. سافر.. ظلت تراوده بعض الوقت في سفره، قبل أن تداهمه فكرة أنها تنساه بالكامل وقتاً طويلاً قبل أن تعاود الظهور فجأة بصورة خاطفة لا تروي ولا تُشبع. عاد يُسلمُ نفسه لنهر الأيام والمشاغل.

عاد من السفر ناسياً العهود والوعود وأحلام الاحتراق والاشتهاء والتداخل. لم يُحضر شيئاً لأحد سوى علبة حلوى لابنتها الصغيرة.

في اليوم الأول لعودته كان يطالع إيميله بصورة روتينية، فجأه إيميلها، اختطفه وألقاه في عالم لم يتصوره: أنتظرك. أحترق. اندهش تماماً، وحين اتصل وجَد الجنون قد عاودها، خشي أن يبدو صياداً غير أمين – بنبله المعتاد الذي تُفسّره بأنه جبن– سألها عن حياتها وأوضاعها. كانت تضحك في نزق وتوفّز. علم أنها بخير وتعافت تماماً من أي ألم نفسي. قرّرَ أن يخوض الجنون ذاته معها. انتظر طويلاً وتمنى وصبر وأحبَّ وساند.. ربما حنّت عليه السماء الآن ليقطف ما اشتهاه طويلاً من أحلام.

مرةً أخرى كان يعرف أن عليه أن يعاملها بحساسية مفرطة، لأنها كالزجاج والبلّور إن انكسرت لا تلتئم بسهولة. كان يعرفها. كان ينتقي كلماته وهو يحدّثها، بحساسية «الجواهرجي»، وينتقي أفعاله بمعيار ميزان الذهب. في أكثر من مرة وبينما يتحدثان في تفاصيل تهيئة الأمواج ليعتليها الجسدان/ الروحان، احتدَّت عليه لتفصيلة في معرض النقاش. كان يصمت ويترك نهر غضبها وصوتها المرتفع يستريح في مصبه للنهاية. كان يحبها، ويعرف أن المحب عليه أن يتحمّل.

حين ذهب للفندق الحالم وجدَ أن موظف الاستقبال من نفس جنسيتها. خاف عليها أن تُحرج منه، أو أن يكون على معرفة بها، أن يسبب لها بنظرته– باعتبارهما أبناء جلدة واحدة– ما يحزنها أو يؤلمها. توقفت يده عن ملء استمارةً الحجز. شكره وغادر تاركاً إياه في اندهاشه. لم يستطع إلا أن يحترمها لأنه يحبها ويحافظ على مظهرها.

في الفندق الثاني الغافي على البحر القصي، أخبر الموظف أنه قد يكون لديه زوار، وطلب منه– بحزم– ألا يطلب من زائرته أي تحقيق شخصية أو أخذ بيانات. أكد له الموظف أن هذا مخالف للقوانين، وأن زائرته في غرفته بالطابق العشرين على البحر، يجب أن تترك بطاقتها ولو خلال وقت زيارته فقط. هز رأسه في تفهُّم وطلب منه إلغاء الحجز. ذهب، مشدداً على احترامها في روحه وناسياً أمر الوعد. الأهم ألا تُجرح بشيء تخشاه، تذكر رجاءها منه ألا يطلب منها أحد أي بطاقات هوية أو تعريف بشخصيتها. احتدَّت عليه في هذا الأمر طويلاً. لم يكن يملك إلا احترامها واحترام رغبتها لأنه يحبها. ثلاث سنوات يحبها وينتظر.

أمام الفندق الثالث على الخليج البعيد، كان الإرهاق قد نال منه، جلس في سيارته منهكاً كنمر. قال: ربما البلاد القريبة.. اتصل بشركة طيران يسألها عن فيزا وحجوزات. كتب المعلومات في سرعة وشكرها. عاد يتصل بشركة طيران للبلد الثاني المجاوِر. التأشيرات. وثمن الطيران، شكرها وأغلق.

تذكّر أنها قالت له إن ظروفها قد لا تسمح بالسفر هذه الفترة. زفر مغمضًا عينيه. ترجَّل من السيارة باتجاه الفندق. كان يتمتم باسمها على درجاته، يراها تخطر في يده وهما يصعدان.

أمام موظف الحجز لم يأبه للسعر كثيراً. قال له إن أهم ما يعنيه الخصوصية، إن له صديقة قد تزوره، وهو لا يريد إزعاجها من الأساس، فهي الأهم من حجزه نفسه. ابتسم الموظف مومئاً برأسه. عاد يكرر، إنها قد تجيء وقد لا تجيء، في كل الحالات لا يطلب منها أحد بطاقة هوية أو أي معلومات.. هي ضيفة قادمة وستغادر. كرر الموظف تأكيده على احترامه واحترام ضيوفه وعدم إزعاجهم. أتم الحجز سعيداً. بعد يومين سيقابل عمره الذي انتظره طويلاً في الفردوس المفقود.

أدار السيارة ومرَّ على محل الورد الذي لمحه بالقرب من الفندق. طالع الورد من خلف الواجهة الزجاجية: سأشتري لها عشرة أغصان من هذا النوع معبأة بالورد الأحمر والأبيض، سأنثرها حول السرير قبل أن تمسّه، هكذا تؤتى الملكات.

عاد إلى السيارة سعيداً. نام بعمق في هذه الليلة مترعاً بالهناءة والدفء كما لم يعِش في حياته.

في اليوم التالي اتصلت به متوترةً، استفسر منها قلقاً عليها عما بها؟ – لي أقرباء سيصلون غداً ويجب أن أكون في المطار صباحاً ومعهم مساءً. (أسقط في يده..كان كل شيء مهيئاً بدقّة والوقت مُحكماً. حتى موعد العمل الذي أجّله، صديقه الذي أخبره أنه قد يمر عليه بعد موعدهما وآلى ألا يفعل ليبقى معها أطول وقت ممكن. ارتبك كل ما خطّط له وصار الوقت الذي تمنى لو كانَ سنينَ.. تقلّصَ إلى سويعات).

بينما يُصغي إلى صوتها أرهف السمع جيداً مدققاً في نبراته. تأكد من توترها، بدت عصبيةً كنمرة، حاول انتقاء كلمته بدقة متجنباً أن يجرحها بأي شيء.

– ولكننّا هكذا لن نبقى معاً كما تمنيت لأطول وقت..

– (صاحت): ماذا تعني بأطول وقت؟ كيف تحسب الأمور أنت؟

«أيقن أنها تحت ضغط عصبي ومتوترة. ولن تحكم على أي شيء بعقلانية».

– لا أعني شيئاً.. لا أقصد.

أغلقت الخط غاضبة كلبؤة. عاود الاتصال بصديقه. عدَّل الموعد معتذراً، اتصل بالفندق. عدَّل موعد الدخول، وسأل عن الموظف نفسه الذي استجاب لطلباته، اطمأن بعدما تأكّد من أن موعد ورديته موافقٌ لموعد مجيئه الذي تغيّر. سأله الموظف إن كان قد سدَّد ثمن الحجز فأكد له أنه سدَّده مسبقاً وعاين الغرفة بنفسه أيضاً مضافاً إليها عشاءً لاثنين.

عاودَت الاتصال، صوتها كتلة من التحفّز والقلق.

– ماذا فعلت؟

– عدّلت المواعيد، ولكني تمنيت أن أمتلك أوقات الكون معك.. لن تكفيني ساعات العمر.

– إذن؟

– هل يمكنك أن تنتظريني؟

(تحوّلت إلى انفجارٍ بحجم السموات.. حريقٍ شبَّ في الدنيا):

– هل جننت؟ ماذا تراني؟ ماذا تظنني؟.

– أنا !

– أنت ماذا ؟ الرقم خطأ.. وأنت خطأ. كل شيء خطأ.

أقسم لها أنه قصد ان تنتظره على القناة المائية، التي التقيا بقربها منذ يومين ليلاً ريثما يعود من مشواره، لم يقصد شيئاً آخر. كانت قد أصمّت أذنيها تماماً وأغلقت عقلها وأطفأت ملامحه– للمرة الثالثة ربما– في روحها.

عاد يتصل بها مدافعاً عن نفسه في جنون. ردّت عليه متنمرة: أنت لا تحترمني.. لم تفهم شيئاً.

أغلق الخط.

في طريق عودته، كانت الأضواء مطفأة، والعالم ثقيلٌ وميت. جاءه اتصال من الفندق.. مرَّ وقت دخولك ولم تشرفنا. رد بأنه لن يأتي. عاد الموظف يخبره أن المبلغ لن يُرد. قال: لا مشكلة. واصل القيادة بروح ميتة. ظلّ مريضاً لا يغادر السرير.. تناول فيتامينات كثيرةً، حاول أن ينسى مكان محل الورد، وشكل الغرفة والسرير الفخم الكبير وإطلالة البحر على اللسان الصخري الذي تضربه الأمواج وتُذهِّب أشعة الغروب أحجاره.

في اليوم التالي.. كان يحاول إسقاطها من ذاكرته، نفضها مع الورد والرعشة التي لم تجئ والفندق السري الحاني، والطابق العشرين. لم يحزن على موعد حميم لم يكتمل إنما ذبحهُ الحزن، راوده طيفها فأخفاه فيَ عينيهَ خشية إن مرَّ خشية أن يراه أحد فيجرحه. تذكر طلّباته من كل موظفي حجز الفنادق التي مر عليها بشأنها. لا يقربها أحد. لا يمعن النظر فيها أحد مطولاً، لا يسألها أحد حتى عن اسمها.. هو سرٌّ يخصها.. وهي سرُّه وموئله وفلكه.

عاد بذاكرته إلى كل ما فعل، أمام اللسان الصخري على البحر اشتدت الريح تلطم وجهه. دمع متألماً من الفوات.

« بين منطوقٍ لم يُقصَد ومقصودٍ لم يُنطَق تضيعُ كثير من المحبة»* ..

في اليوم التالي كان قد حسم أمره. بينما يغادر المؤسسة، تاركاً مديره في حيرة من أمره وهو يتذكر كلماته عن الاستقالة وشكره للفترةً التي قضاها معهم.

لم يتحمل طويلاً أن ينصب وجهها له مشنقةً من حرير كل صباح، ويجلده بسياط من الندم والمرارة وهي تراقص جسدها المتوفز في خيلاء «مضاعف» كلما مرت أمامه.

في الطريق إلى العدم لاح له البحر من بعيد بينما ينكسر على الأرض ظلٌ يسير إليه.

---

* شاعر مصري مقيم في الإمارات

تداعيات

مظاهرة حزينة

صلاح بن عياد *

■ ونمشي في شارع جانبي نتبع الظلمة. سيتساءل من هم في الصفوف الأمامية إن كان الشارع مفتوحا أو يفضي إلى مكان ما ولو إلى احدى الخرافات. نمشي بلا شعارات، بلا شيء في اليد ولسنا مستعدين ولو لرد الكلاب المطمئنة لحين في هذه الظلمة. نمشي وكفى، لسنا خائفين مع ذلك فالخطورة أصابتنا واكتفينا. نمشي بلا هتافات، فبقايا الحناجر غير قادرة على انتاج أخف الحروف. كنّا فكرنا في ربط الشفتين الى بعضيهما البعض لكن قد نكون طمعنا في قبلة خاطفة، هكذا نحن في الظلمة نخال الجنس ضوءا والقبلة شرارة أولى!

نمشي بلا أعلام وكأننا لا ننتمي لأي وطن يذكر، كنا نفوح برائحة تربة ماطرة كأننا نريد محو التقسيم العالمي الأحمق أو كأن الله يلهمنا اسطورته الكبرى.

نمشي وكل ما يدلنا على أننا مظاهرة حاشدة هي رائحة تبغ بعضهم الجارحة لرائحة عطر بعضهن. المظاهرة فارغة في شارع لا يعرفه رؤساء الأحزاب ولا حتى الرئيس الذي هام طويلا مع الأشباح. يكفي أن نمشي وفي الظلام الرحيم ترقد وجوه الشرطة الأليمة.

نمشي لا نفرّق بين جسد وآخر. لا بيان، لا أهداف، لا مسار، لا تكتيك. لسنا بصدد التدرب على ثورة ما، أو هياج ما، قد نكون أقرب إلى المشي من أجل تعلّم الخطو. أصيبت أجسادنا بزهايمرها، قد نكون لهذا اندسسنا في الظلمة وفي شارع بعيد عن الرسميّات والرئيسيات فلا نريد لخطواتنا أن تتحزب ولا نريد للرئيس المتفرّغ للكتابة وصوغ الكآبة أن يوردنا في كتابه المقبل.

نمشي ولا نذكر إن كنا أحيانا نرفع البصر للبحث عن أفق أو للتأكد من أن السماء بمكانها. لا نذكر شيئا في الحقيقة. نمشي بأسئلة عديدة. لم نكن نسأل رغم ذلك لأننا متأكدون بأن كل الماشين في هذه الظلمة على هذا الشارع أسئلة!

نمشي ولا نعتبر أن الذين هم في المقدمة قادة ولا اللذين في المؤخرة أتباع ولا الذين بينهما طبقة وسطى...في الظلمة يستوى المشاة وفي شارع يقع برّ المكان والزمان لا يمكن إلا أن نفوح بالأرض أو بالكون إن شئنا.

الله فينا، تارة يمشي وطورا يحلّق من قلب إلى آخر ويحطّ نهائيا في قلبه الخاصّ.

الشيطان فينا تارة يصمت وطورا يزغرد كامرأة منتشية. ونمشي. لسنا على علم بما يحدث ساعتها ولو في أقرب سوق ولاب ما تنقله القنوات التلفزيونية التي لم تتدرّب يوما على نقل المشية الفارغة فقط لأن لم يكن تلفزيوننا من أنصار الحزن أو الصمت يوما..هو مصنوع للصخب وللركض وتكسير الأواني الجميلة والبلور الهشّ خاصة إذا ما كسر على ذهب اليهود.

لا صحفي واحد قادر على مشي مشيتنا، الصحفيّ للشوارع الرئيسية كما جرت العادة، وسيتعلل بأنه لا يكتب تحت جناح الظلام!

لا كاتب واحد يندس بيننا، فقد تراجعت طرق اصطياد السرد والوصف وقد خيّل لجميع الكتّاب أن جون جاك روسّو لم يترك شأنا واحدا يمكن كتابته عن المشي.

لا سياسي ولو من الهواة، لا رياضي، لا عالم دنيا أو عالم آخرة بيننا، نحن نمشي صافين بلا صفة وبلا موصوف ...نمشي على أرض كلّما يعرّفها أنها أرض تقعد في الظلمة ولغياب قي صفّ النجوم كنّا أحيانا نشكّ بالسماء. السماء توجد في العقول طبعا!

نمشي بلا نقّاد وبلا محللين، ولذلك كنا أحيانا نرتطم بخطوة بعضنا دون اعتذار ودون حسابات، نمشي ولا حتّى نتذكّر أوزان الخليل، فيمكن أن نولى ظهورنا للأمام ونمشي عكسيا، قد نقلّد سرطانات البحر، قد نقفز كما تقفز الفكرة، قد نفكّر في مشاهد الصيد المحفورة في كهوف البدء، قد نتصور أن ثعابين تتحرّك في الظلمة، ملائكة، مخلوقات سلفادور دالي إلخ..لا حدود للخيال في غياب النقد والمحللين أشباه الببغاوات الهندية المزيّنة!

نمشي بلا آباء ولا أمهات. الأرجح أننا نمشي كما لم يمش إنسان قبلنا. نحن نحوّل الشارع المظلم إلى كوكب وها إننا نقترف خطواتنا الأولى فيه، خطواتنا المجانية التي لن تصل!

لم يقدح شرارة مشيتنا أحد. لم تؤطرنا نقابة واحدة. لم تساندنا أجندة خارجية واحدة. ألذلك نحن نفوح بالأرض وبالكون إن شئنا؟.

لم يحترق فينا أحد (الله أعلم بالقلوب وبالعقول والأكباد). لم نهدد بشن اضراب وحشي ولا حتى أليف، نحن نمشي متثاقلين ولا نعلم أيّ أغنية يردد كل ماش فينا إن وجدت. نمشي ولا بيت شعري واحد يقودنا، لا نريد الحياة، الحياة ملائكة تعمل في أحد المصانع الميتافيزيقيّة، الأمر أبسط من ذلك بكثير. نحن نريد أن نمشي، لا أكثر..نمشي مندسين في الظلمة تماما كما الأسرار.

نمشي ونخال الثورات تولد سرّا كبنت خارج الأطر. نخال الشوارع المضيئة حليفة للأنظمة. الضوء شرطي بلباس شفّاف. نمشي في الهامش مع الهامش يقودنا الهامش العظيم، صاحب اللاخطط.

نمشي وبخفّة القطن لقناعتنا أن للأرض وللشوارع الجانبية أحلامها وأوهامها. نمشي عالمين بأن «المعجزة ليس في مشينا على الماء أو فوق الغيوم»، المعجزة أننا مازلنا نمشي فوق الأرض!

---

* كاتب من تونس

سلطان الحجار يكتب أول رواية مستوحاة من أحداث «الربيع العربي»

ابوظبي ـ من فاطمة عطفة:

سلطان الحجار إعلامي وعضو نقابة الصحافيين المصريين، وهو يعمل في مهنة المتاعب منذ تخرجة من جامعة القاهرة 1990، وقد عمل صحافيا في مصر والسعودية والإمارات في جريدة الاتحاد وله عدة أعمال روائية مستوحاة بمعظمها من خلال عمله الإعلامي، ومنها رواية سياسية بعنوان: «فراشة الميدان»، وكتاب نصوص بعنوان: «همسات رجل». وروايته الجديدة «ناشطة سياسية» من منشورات دار صفصافة بالجيزة في مصر العربية. وقبل الحديث عن روايته الأخيرة، خطرت لي عدة أسئلة، ومنها: كيف يستطيع إعلامي أن يكتب بجرأة وثقة في موضوع ما زال متحركا في الشارع العام ولم يصل إلى وضع مستقر حتى يتمكن من النظر إلى الحدث من جميع جوانبه؟ أليس في مثل هذا العمل المباشر شيء من المغامرة؟ أم أنه سيكون عملا رائدا سوف يفتح الطريق أمام عشرات الشباب ليكتبوا قصصهم ورواياتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟ طبعا لا يمكن إطلاق الرأي من خلال عمل واحد أو عدة أعمال، فلنستعرض معا لمحة موجزة من أبرز أحداث الرواية:

قصة بوليسية مكتوبة بمهارة صحافية عالية. إنها رواية «ناشطة سياسية». والقصة صغيرة الحجم (110) صفحات من القطع الصغير، هذا يعني أن تصنيفات النقد تسميها أقصوصة طويلة أو رواية قصيرة. وهي مكتوبة بأسلوب التقرير الصحافي وتتضمن عدة خطوط: سياسية وجنسية وأمنية، إضافة إلى خط النضال الوطني السياسي الذي يمثله شباب مصر وميدان التحرير. وهي قصة إعلامية بامتياز أو ريبورتاج صافي طويل ومشوق يتخذ مادته الأساسية مما يجري في الشارع العام، كما يتخذ من بلغاريا ومصر، القاهرة والإسكندرية، مع إشارات لتونس، منطلقا لتحريك خيوط العمل والشخصيات، إضافة إلى مرور بعض أسماء البلدان مرورا سريعا مثل هولندا وإحدى دول الخليج، هكذا وردت في القصة دون تحديد. وهذا ما يؤكد على الأسلوب الإعلامي الرشيق الذي يتناول ما يجري في الواقع من وقائع وأحداث، دون الغوص في أعماق الشخصية النفسية والعائلية والإجتماعية.

ـ علياء هي الناشطة السياسية التي أخذت عنوان الرواية، وهي الشخصية الإيجابية التي رسم الكاتب صورتها من جوانب متعددة فقط تعرضت في حياتها لتناقضات مختلفة ووقعت في أخطاء أكثر من مرة كما أنها تراجعت عن هذه الأخطاء وتابعت مسيرتها النضالية الصحيحة. علياء «تنتمي إلى أسرة من الطبقة المتوسطة، يعمل والدها مطاوع عبيد مدير المال بأحد المصانع، وولدتها عائشة سيدة بيت مكافحة. وإحساس علياء بمحبة وطنها مصر وانشغالها بما يعانيه، هذا الإحساس العميق دفعها «حتى أصبحت من النشطاء السياسيين الذين يتواجدون في كل مظاهرة أو مسيرة أو دعوة للاحتجاج على قرار حكومي أعوج».

ـ محفوظ علم الدين، زوج الدكتورة سعاد عزمي الأستاذة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، هو الشخصية السلبية التي تقابل علياء في كل نشاطاتها الوطنية المخلصة، وهو ناشط حقوقي ولكنه يرتبط بخدمة منظمة أجنبية مريبة في تصرفاتها وتحاول دائما أن تجند عملاء للتآمر على بلدان الربيع العربي بهدف استعماري خفي من أجل تقسيم هذه البلدان. وهذه النقطة توضح أيضا الأسلوب الإعلامي لهذا العمل.

ـ المنظمة الحقوقية التي تحمل اسم «التغيير» change اتخذت من بلغاريا مقرا لها، وهناك تقيم دورات لعملائها وقد مدمت لمحفوظ الأموال الكافيه حتى تفرغ لإنشاء منظمة حقوقية باسم «المركز الحقوقي المصري للتغيير». وقد استطاع محفوظ بالرشوة وشراء الضمائر والمراسلات السرية واستخدام أسماء العاملين في منظمته أن يرسل كثيرا من التقارير التي تضر بأمن الوطن وأحواله الاقتصادية ورجال السياسة فيه. ولم يكن تصرفه هذا عن جهل أو غباء، ولكنه كان على دراية تامة وإصرار على متابعة هذا الطريق، رغم موقف زوجته ضده، ولكنه كان يلبس أكثر من قناع حتى يحقق أهدافه ويسيطر على ضحاياه بالحيلة والخداع وحلاوة اللسان.

ـ وبالخديعة وقعت علياء ضحية لعبة غرامية انتهت بالقبول أن تتزوج من محفوظ بالسر وبعقد عرفي، مدعيا أنه لا يستطيع طلاق زوجته الأستاذة الجامعية لأن مكانته الاجتماعية لا تسمح بذلك. وبعد أن حملت علياء وقيام محفوظ بإجبارها على إسقاط الجنين أجبرته على الطلاق بمساعدة إحدى صديقاتها. لكن هذه الحادثة المؤلمة لم تصب علياء باليأس بلا تابعت طريقها النضالي والمظاهرات ضدد حكم العسكر، وهذا ما قربها من سعيد أحد النشطاء السياسيين، وكانت على معرفة ودية به قبل أن يخطفها محفوظ منه. وقد صارحته بقصتها وانتهت علاقتهما الجميلة بالزواج ومتابعة مسيرة الثورة في الخط النضالي المعادي لمحفوظ وجماعاته من العاملين ضد مصلحة الوطن وسلامته.

ـ وبعد وقوع جرائم يرتكبها محفوظ دون أن يلوث يديه بذلك، بل يدفع رجاله من المستخدمين في منظمته للقيام بها. لكنه يقع أخيرا في شر أعماله ويصور له أحد ضباط الأمن الوطني شريطا مع أحدى المتعاونات معه ومع المنظمة الأجنبية، وتكون نهايتهما معا على مواقع التواصل الاجتماعي مما يضطره للهرب إلى بلغاريا كما فعلت صديقته سميرة التي فوجئت هي ومدير المنظمة بحضور الشرطة بأن محفوظ أنهى حياته بالانتحار.

يلاحظ القارئ أن الخط الجنسي والعلاقات المبتذلة طغى على جميع الخطوط الأخرى من سياسية ونضالية وأمنية، وكأن الكاتب أراد أن يدين من يخون وطنه بالتأكيد على أن مثل هذا الشخص يخون نفسه وأسرته ومجتمعه أخلاقيا. ولا بد للقارئ أن يعجب بدقة الكاتب وسعة اطلاعه على الأحداث اليوميه التي جرت في مصر وتونس حتى استطاع أن يؤلف منها روايته هذه «ناشطة سياسية». ولا شك أنها ستكون من الأفلام السينمائية الجيدة، إذا تيسر لها كاتب سيناريو لا يكتفي بقراءتها لأنها مكتوبة باختصار مكثف جدا، ولا بد للسينمائي أن يجلس مع الكاتب ويأخذ منه تفاصيل كثيرة، يلاحظ القارئ أن المؤلف أخفاها مرعاة للظروف، لأن الإعلامي حريص على مراقبة عمله أكثر من الأديب الذي لا يهمه إن نشر كتابه أو صادرته الرقابة.

كاتب الرواية سلطان الحجار إعلامي مصري معروف، يمتلك أدواته المهنية ومهاراته التعبيرية جيدا، ويمتاز بأسلوب رشيق وجذاب يجعل قارئه يتابعه بلهفة، ولعله اختار الإطار البوليسي لروايته حتى يزيد من تشوق القارئ لمتابعة عمله حتى النهاية. وقد كتب مقدمة لها الناقد عاطف الجندي – عضو مجلس إدارة اتحاد الكتاب مصر. وقد جاء في المقدمة: «ناشطة سياسية رواية تتحدث عن مصر بعد ثورة يناير 2011، وبخاصة ما يسمى بجمعيات حقوق الإنسان التي أصبحت تحت الضوء فجأة سواء المصرية منها أو الأجنبية».

عمار عبد ربه في احد شوارع حلب

المصور الصحافي السوري عمار عبد ربه: الإعلام الغربي والعربي أنتج مشهدية الثورة السورية وإعلام المعارضة يفتقد للخبرات

«القدس العربي» ـ من أحمد صلال:

«الهدف من الدخول إلى المناطق الساخنة، هو نقل الحدث بكل صدق وأمانة وموضوعية وبشكل عياني ومحاربة كل الإشاعات»، بالكلمات سالفة الذكر يتحدث الصحافي والمصور السوري صاحب الشهر العالمية، عمار عبد ربه، لصحيفة «القدس العربي» عن رحلته إلى مدينة حلب التي قام بها مؤخراً. عبد ربه المقيم في العاصمة الفرنسية – باريس – يتحدث عن استحالة نقل الحدث من وراء الشاشات وما تداوله وسائل الإعلام ووكالات الأنباء، والأمثل أن تقوم بإعداد مادتك الصحافية من أرض الحدث، وهذا الدافع الجوهري والأساسي في ذهابي إلى مدينة حلب.

محركات الشهرة والبروز في كون المراسلين الحربين هم الأكثر شهرةً، دوافع ينفي، عبد ربه، وجودها لديه، «لدي ما يكفيني من زاد الشهرة خلال مسيرتي، وأعتقد أنني وصلت إلى مكان وسن، حققت فيهما الكثير مما كنت أبتغي»، ولا ينكر حق المراسلين الحربين في جانب من المحركات الشخصية التي لا تتصادم مع موضوعيتهم المكرسة في نقل الحدث بموضوعية وأمانة وصدق، وخاصةً أن المراسل الحربي قد يدفع حياته ثمناً للحقيقة، والأمثلة مستحضرة وكثيرة سواء في الثورة السورية أو المناطق الساخنة الأخرى التي عرفها العالم.

حول مسألة عدم سماح النظام للإعلام بكل أشكاله وتلوناته حتى المؤيد له من التحرك من دون إذن رسمي ومرافقة أمنية بدواعي الحماية الشخصية، والجيش الحر الذي يرافق الصحافيين في المناطق المحررة، حيث أن هذه المقارنة تؤدي لذات السياقات من التضييق وكم الأفواه.

يرفض عبد ربه، عقد هذه المقارنة، ويعتبر أن النظام هو من ينتهج هذه السياسات، ويرى أنه من الإجحاف وغير العادل سياقة هكذا أمثلة لعقد مقارنات ذات مقدمات تحيل لنتاج مشتركة «النظام هو من ينكل ويمنع الإعلام من التغطية من اليوم الأول للحراك الثوري، وحالات التضييق وكم الأفواه من قبل الجيش الحر، كانت حالات فردية وضمن سياقات وحالات ضيقة» ويؤيد كلامه من خلال مشاهداته من الداخل السوري، ويروي كيف أن الجيش الحر وكافة فصائل الحراك الثوري العسكرية والمدنية، ترحب بالإعلام رغبةً في نقل الحدث، وتسليط الضوء على معاناتهم الكارثية جراء آلة حرب النظام.

أجواء الحرب التي تعيشها سورية، جراء جرعات العنف الكارثية من آلة حرب النظام، والمتجسدة في استعمال كافة الأسلحة الخفيفة والثقيلة وحتى المحرمة دولياً، تجعل من شخص مثلي يحمل الجنسية السورية ومنتمي للثورة فكراً ومضموناً، لا يتمتع بموضوعية، وأعتبر الموضوعية في هكذا حالات ضرب من السخرية أو الجنون» المطلوب مني في هكذا حالات، شكل عالي من أشكال أمانة النقل، وتجنب حالات الزيف والتزييف وتسميم الحدث» لا يمكن المساواة بين الضحية والجلاد، وافساح المجال لوجهة نظر الجلاد الذي يملك كل شيء، بذات القدر المفسح للضحية التي لا تملك شيء، هذا شيء ليس عادلاً إطلاقاً ولا يمكن تمريره تحت شعارات الموضوعية.

إرث المراسلين الحربين أو بتعبيرات أخرى المحققين الميدانين، باستثناء عدة شخصيات إعلامية عربية، هي أشياء يفتقد لها الإعلام العربي، مما يجعل إمكانية سقوطه في حفر التضليل بقصد إفقاده للمصداقية عالية جداً» نقل حدث واحد كاذب يجعل منك مجال لفقدان المصداقية المطلقة» وهذا ما وقعته فيه الكثير من وسائل الإعلام التي تملك هذه الإمكانيات ودفعت ثمنه باهظاً. حسب آراء ربه.

الإعلام الغربي حسب التوصيف العام، إذا تم تجنب التفصيلات الدقيقة والخصوصية بين كل وسيلة إعلام وأخرى، لضرورة إيصال الفكرة بشكل مبسط. يرى عبد ربه، أنها نقلت الحدث السوري وهناك تحقيقات أجريت بكل أمانة وموضوعية وفي بعض الحالات كلفت أصحابها حيواتهم» ولكن لا يمكن إنكار وجود انتقائية ناتجة عن سياسات لدى بعض وسائل الإعلام» هذه الانتقائية مصدرها في بعض الأحيان رغبة في تنحية الخبر والصورة لصالح غرض سياسي معين، أو تنحيت الخبر والصورة لصالح، انتقائية تجارية تجعل من الحدث الجوهري، هامشي وجانبي، وتجعل من الهامشي والجانبي، جوهري. ويمكن سياقة أمثلة تضخيم حالة الجهاديين في جانب السياسي والتسويقي، كمثال صالح لهذه المقاربة.

الإعلام الغربي والعربي منه على حد سواء، أنتج المشهد الإعلامي السوري، وكل من هذه الوسائل تضاربت مصالحها وسياساتها على الأرض السورية، وجعلت سياستها ومصالحها، جوهر الحدث، وسياسات ومصالح الثورة، هامشي وجانبي. ولم تفلح المؤسسات المعنية في المعارضة في إنتاج إعلامي سوري انتقائي يمثل مشهدية الثورة السورية.

وأرجع عبد ربه، هذا الفشل الذريع لتغيب الكفاءات لصالح حضور عديمي الخبرة، وانتهاج سياسات» الدكاكين» من حيث انصياع المشاريع المولة لجهات التمويل، «هناك أشخاص في مؤسسات المعارضة بأمكنة على أساس امتلاكهم، خبرات في الإعلام الأوربي وسياساته، هم لا يعرفون أبجديات الاشتغال في الحقل الإعلامي والصحافي» ويمكن سياقة أخطاء كارثية وكثيرة وقعت في هذا الصدد، لا مجال للغوص فيها الآن، حسب توصيف عبد ربه.

الجانب المؤنسن بما يخص حياة الناس ومعاناتهم، وتفصيلات الحياة اليومية، كانت تفصيلات مستهدفة من قبل عدسة، عبد ربه في مدينة حلب، حيث أنه يرى حالة إشباع للجانب العسكري» تصوير شخص من الجيش الحر يحمي إحدى المقرات، بينما يمسك النرجيلة في يد وسلاحه الحربي بالأخرى، تستحق تسليط الضوء عليها، لما تمثله من رغبة في الحياة، أكثر من أي شيء آخر» هذه الصور التقطها، عبد ربه، وهو يمشي بلا حماية أو مرافقة كبقية المراسلين الحربين، معتبراً أن أي خطة أمنية في هكذا مواقف تجعل منك شخص شاذ عن المجموع العام، وبالتالي أو النتيجة ستكون هدف.

هواة الشائعات.. ابعدوا عني.. عبارة «للكبار فقط» لا تصلح للدراما

سمية الخشاب: باق اغنيتان لاتمام البومي الجديد

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

سمية الخشاب

نفت النجمة المصرية سمية الخشاب وجود اي خلافات مع النجم محمود حميدة والمخرج يوسف شرف الدين خلال مسلسل «ميراث الريح»، وقالت: «علاقتي بهما جيدة واتحدث عنهما بشكل مميز، ولو كانت بيننا خلافات لما تناولتهما في اي حوار لي.. اتمنى من البعض ان يكفوا عن اطلاق الشائعات ضدي.

عن رأي النقاد قالت: «الرأي البناء يهمني اما الهدام فلا التفت اليه».

وحول مسلسلات رمضان قالت: «تابعت حلقتين من مسلسل «ذات» واعجبتني الفنانة نيللي كريم واعجبني مسلسل «الشك» كان الفريق كله مميزا.. ولم استطع متابعة الباقي بسبب برنامجي «سمية والستات» الذي سافرت فيه وتجولت واخذ كل وقتي».

عن الالفاظ الخارجة والملابس التي لا تليق في دراما رمضان قالت: «سمعت بذلك واتمنى ان يأخذ المخرج باله وانتباهه لهذا، لأن هناك مخرجا ينجح في تقديم العمل ثم يؤذيه بمشاهد والفاظ لا تليق بجمهور الشاشة الصغيرة».

وحول رأيها في ظاهرة عبارة «للكبار فقط» على المسلسلات قالت: «مسلسلات الكبار فقط لا تناسب القنوات لأن الاطفال يمسكون الريموت كونترول ولا يستطيع الآباء نزعه منهم.. واي عمل للكبار فقط مكانه السينما لأن بها تحكم في الذهاب لدور العرض او المنع».

نرى مخرجي ونجوم السينما في التليفزيون، هل نعتبر ذلك نقلا من الافلام الى الدراما؟ تقول سمية الخشاب: «شاهدت اعمالا جيدة وطالما هناك جودة فأهلا وسهلا بالنجوم».

بالنسبة لرأيها في انتشار الدراما التركية قالت: «صحيح بها اعمال ناجحة، لكن ما اراه دراما غير مكلفة كما يردد البعض.. مثلا مسلسل «حريم السلطان» ديكوراته ثابتة وملابس الممثلين من الاقمشة الرخيصة، وكل حلقة يقدمون مشهدين للمعارك بتنفيذ الجرافيك».

اشارت الى ان كل فنان له اختياره في السينما وعنها تقول: «اختار الورق قبل الانتاج والممثلين ولهذا الدور يكون مميزا.. والسينما يمكنها تغيير الثقافة المغلوطة.

وحول توقف شركات الانتاج السينمائي علقت سمية الخشاب قائلة: «المنتجون يخشون المغامرة الآن بسبب زيادة اجور النجوم.. وأنا لا ابالغ فى اجري كي تدور عجلة الانتاج.. ونشترط وقتها سيناريو جيدا ومخرجا واعيا».

■ ما معيار نجاح الفيلم السينمائي قالت: «الايرادات هي لغة الشباك والنجاح، مثلا فيلمي السابق «حين ميسرة» حقق 23 مليون جنيه في مصر فقط.. هذا يشير الى نجاح الفيلم».

■ عن اختفائها في السينما منذ فيلم «ساعة ونصف» قالت سمية الخشاب: «السينما فيها غناء ورقص فقط ويأتيني ورق وسيناريوهات لا تعجبني.. آخر افلامي «ساعة ونصف» ظهرت بـ 5 مشاهد فقط بين 28 فنانا وفنانة.. وعرض علي عدد من الافلام التي عرضت بدور السينما واعتذرت عنها ولا اريد ذكرها احتراما للعاملين فيها».

■ موضة الاستعانة بفنانين اتراك هل هي صحية؟

■ «الاستعانة بممثلين اتراك موضة وهتروح واي ممثل محترم ومع مؤلف ومخرج محترمين سيقدمون موضوعات جيدة ومنافسة قوية وحقيقية.. اتمنى تقديم افلام اخرى مثل «ساعة ونصف بعد نجاحها».

■ بالنسبة للغناء فهي متحمسة له حاليا وتقول: «اجهز لاغان خليجية ومصرية وباقي اغنيتان فقط لاتمام الالبوم.. وهذا عرض من بعض الشركات ولحنت اغنية خليجية احب كلماتها وألحانها ومحمد رفاعي عمل اكثر من اغنية».

■ وعن الغناء بلهجات مختلفة قالت سمية الخشاب: «استطيع الغناء بالايطالية والفرنسية واي لهجة ولغة ليس عندي مشكلة فى ذلك».

■ وعن وجود دويتو قالت: «في برنامجي «سمية والستات» قدمت حلقة في المغرب وعرض علي عمل «دويتو» مع مطرب مغربي».

فيلم هاريسون فورد الجديد يتصدر قائمة إيرادات دور السينما الأمريكية

لقطة من فيلم «إندرز جيم»

■ لوس انجليس –(د ب أ): تصدر فيلم الخيال العلمي «إندرز جيم» أو (لعبة إندر)، الذي يعود به نجم هوليوود هاريسون فورد إلى الشاشة الفضية، قائمة إيرادات دور السينما في أمريكا الشمالية، وفقا لتقديرات استوديوهات السينما الأولية مساء الأحد.

وتمكن الفيلم، الذي تدور أحداثه في المستقبل حيث تهدد مجموعة من الغرباء كوكب الأرض والجنس البشري، من تحقيق إيرادات بلغت 28 مليون دولار في عطلة نهاية الاسبوع، وفقا لموقع «موجو» المعني بأخبار السينما وإيرادات الأفلام.

وتراجع إلى المركز الثاني الفيلم الكوميدي «باد جراندبا» أو (الجد السيء)، الذي يصور مواجهة جد / 86 عاما/ وحفيده / 8 سنوات/ للعديد من المواقف خلال رحلة طويلة عبر الولايات المتحدة، محققا إيرادات بلغت 5ر20 مليون دولار في عطلة نهاية الاسبوع.

وحل في المركز الثالث الفيلم الكوميدي «لاست فيجاس»، الذي يشارك في بطولته كل من روبرت دي نيرو ومايكل دوجلاس وكيفين كلاين ومورجان فريمان، محققا إيرادات 5ر16 ميلون دولار.

وجاء في المركز الرابع فيلم الرسوم المتحركة «فري بيردز» أو (الطيور الحرة)، والذي يشارك في الأداء الصوتي لشخصياته كل من اوين ويلسون وودى هاريلسون وآيمي بولير، بإجمالي إيرادات بلغت 2ر16 مليون دولار.

وتراجع إلى المركز الخامس فيلم الخيال العلمي «جرافيتي» أو (جاذبية)، الذي يشارك في بطولته كل من جورج كلوني وساندرا بولوك، من تحقيق إيرادات بلغت 1ر13 مليون دولار في عطلة نهاية الاسبوع.

سودوكو

							2	
7			1	3			9	
8		9		5		6		
1		8	6					3
			9		3			
2					5	1		4
		2		7		5		9
	7			6	4			2
	8							

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	1	3	9	6	8	7	4	5
4	6	9	7	5	2	3	1	8
5	7	8	4	3	1	2	9	6
3	9	4	6	8	5	1	2	7
7	5	2	1	4	9	6	8	3
6	8	1	2	7	3	9	5	4
9	4	5	3	1	6	8	7	2
8	2	6	5	9	7	4	3	1
1	3	7	8	2	4	5	6	9

ابـــراج

برج الحمل:
سوء التنظيم قد يسبب لك العديد من المشاكل لذلك عليك أن تراجع ملفاتك أكثر وتشعر بأنك لن تنسى جرح الحبيب لك.

برج الثور:
عليك ان تفكر في حلول أقل تكلفة للمشاكل التي تتعرض لها وعليك أن تترك الحبيب هذه الفترة حتى تهدأ وتعرف كيف تحل الخلاف.

برج الجوزاء:
تزداد شعبيتك اليوم بسبب أفكارك التي طرحتها والتي لاقت إعجاب الكل وأنت تعيد النظر اليوم في علاقتك مع الحبيب وتفكر في تركه.

برج السرطان:
لا تتنازل اليوم مادمت على حق وحاول المستحيل كي تثبت وجهة نظرك وخذ الأمور بالهدوء وناقش الحبيب لإيجاد حل لخلافكما.

برج الأسد:
كي تنجح وتحقق هدفك عليك أن تبذل المزيد من الجهد.. شخص جديد يدخل حياتك ما يضيف إليها نكهة مميزة.

برج العذراء:
حاول أن تصفي ذهنك اليوم وأن تعيد ترتيب أفكارك كي تتمكن من مناقشتها ولا تبدأ علاقة جديدة قبل أن تنسى الحب القديم.

برج الميزان:
عليك أن تصعد سلم النجاح خطوة خطوة ولا تتسرع كي لا تندم ولا تكذب على نفسك وتخدعها فأنت لا تستطيع العيش بدون الحبيب.

برج العقرب:
الكل يضغط عليك لتتخذ قراراً لست مقتنعاً به.. لا تهتم واثبت على موقفك وكن صريحا وواجه الحبيب بشكوكك.

برج القوس:
الأزمة المهنية التي تمر بها ستزول قريبا عليك التحلي بالصبر والعزيمة واطلب مساعدة الحبيب ولا تتردد في ذلك.

برج الجدي:
لن تجد النجاح بسهولة إن لم تبادر وتعمل بجد للوصول إليه.. الحبيب رومانسي جدا عليك أن تفهم هذه النقطة وأن تحاول التقرب منه.

برج الدلو:
لديك اجتماعات مهمة اليوم قد تأخذ معظم وقتك وقد تشعر بالتعب من علاقتك العاطفية بسبب كثرة مجادلة الحبيب لك.

برج الحوت:
تشعر بالإحباط اليوم بسبب خسارتك لصفقة كنت تأمل في الحصول عليها وكل يوم تزيد مشاعر الحب التي تجمعك بالحبيب أكثر.

السينما التي تحكي ايام دير الزور الاثيرة وجسرها الذي بناه المحتل ودمره نظام الوطن

صبري عيسى

■ أنا من المعجبين بسينما أيام زمان وعصر أفلام الأبيض والأسود التي كنا ندمن على مشاهدتها في منتصف الخمسينات من القرن الماضي، وأمس شاهدت فيلما لفريد الاطرش وسامية جمال، وطوال عرض الفيلم كانت ذاكرتي تستعرض بعض طقوس الحياة اليومية بدير الزور.

في تلك الايام عندما كان حضور السينما هي متعتنا البصرية الوحيدة قبل عصر التلفزيون والفضائيات، وكانت هناك ثلاث صالات سينمائية شتوية، وصالتان صيفيتان في الهواء الطلق، هما سينما «فؤاد» وسينما «القاهرة»، وكان لهما مكانة متميزة في الذاكرة الديرية، حيث كانتا تطلان على نهر الفرات العظيم، ومهما حاولت وصف متعة المشاهدة في الصالتين فلن أقارب الحقيقة.

في كل منهما يوجد بلكونات تتوزع فيها مجموعة من المقصورات تتسع لعدد من كراسي الخيزران وتكون المكان المفضل لشلل الاصدقاء والعائلات في بعض الاحيان. ويضاف الى ذلك عدد من المتفرجين بالمجان الذين يتسلقون الشجرة الباسقة التي تنتصب أمام مدخل السينما التي يمكن مشاهدة شاشة السينما منها بوضوح.

بجوار كل من الصالتين كان هناك مطعم يقدم (الكباب الديري) الذي يتميز بمذاقه المحبب لكل الديريين، وكان تناول الكباب أثناء مشاهدة الفيلم أحد الطقوس التي كنا نمارسها بمتعة في كل مرة ندخل فيها الى السينما.

أمام مدخل السينما كانت تتوزع عربات باعة البزر الاسود المسلوق (بزر الدبشي) أي بزر البطيخ الاخضر، الذي يحبه الكبار والصغار بدير الزور، وهناك عربات باعة (العوين المسلوق والملح) وهو اللوبياء الخضراء، وكان تناول البزر والعوين جزءاً من متعة دخول السينما الصيفية.

أفلام فريد الاطرش وعبد الوهاب وعبدالحليم حافظ، بسبب الاعجاب باغانيهم، كانت تحقق نسبة مشاهدة عالية ولها جمهور عريض من الناس، خاصة في الصالات الشتوية التي تقدم حفلات خاصة للنساء بعد ظهر أيام الاثنين والخميس من كل اسبوع.

تبلغ درجات الحرارة أعلى معدلاتها في صيف دير الزور في النهار، ولم تكن هناك مكيفات وكانت المراوح وخاصة السقفية منها هي الوسيلة الوحيدة للتخفيف من وهج الحرارة، الذي يجعل اقدامنا تغوص في اسفلت الشوارع في ساعات الظهيرة.

بعض النسائم العليلة تتسلل الى ليل دير الزور التي تجعل منه مناسبة لكل أهل الدير للتنزه فوق (الجسر المعلق) ذهاباً وإياباً وعلى إمتداد الشارع المحاذي لنهر الفرات، وعلى جوانب النهر الصغير تنتشر (الشراديق) وهي مقاه صيفية مكشوفة حيث تشكل المكان الأثير لكل الديريين.

صور الجسر المعلق الذي دمره الإجرام لا تزال تسكن ذاكرة وقلوب الديريين كما دمر أغلب مناطق دير الزور وشرد أهلها على امتداد الأرض السورية.

عندما كنت أقف في منتصف جسر دير الزور المعلق – بين الدنكة الثانية والثالثة – قبل الغروب بدقائق كانت عيناي تتمتعان برؤية أجمل مشهد يمكن أن تراه العين البشرية في اللحظة التي يوشك فيها نصف قرص الشمس على الغرق في مياه الفرات العظيم، بينما تنعكس صورة النصف الآخر على سطح النهر على إمتداد مسافة الرؤية بألوان تعجز كل مفردات اللغة عن وصفها، هي خليط من ألوان الشمس الغاربة بتدرجات بين اللون الأصفر والأحمر وخليط لوني حي يعجز أي فنان محترف في وصفه أو رسمه، وكنت أحصد الفشل دائما عندما أحاول عبثاً الإمساك بنصف القرص المتبقي من الشمس لتثبيت المشهد وإطالة متعتي البصرية به.

مفارقة عجيبة أن المستعمر الفرنسي انجز بناء الجسر ودشنه عام 1931 وأطلق عليه أهل المدينة إسم (الجسر الجديد) الذي حمل هذا الاسم حتى قام بتدميره (الحكم الوطني) عام 2013 واصبح إسمه (الجسر الشهيد).

الصدفة المضحكة – ولعلها المبكية في أن واحد – وهي الربط ما بين تاريخ تشييد الجسر في عام 1931 وتاريخ تدميره عام 2013، هو تشابه الخانتين الأخيرتين 31 و13 ومع الشؤم المتداول للرقم الاخير يمكن تحديد عمر الجسر بـ82 عاماً، ومفارقة أخرى رواها لي أحد الاصدقاء أن (المستعمر الفرنسي الغاشم) قبل رحيله ترك قطعاً ومواد حديدية في أحد المستودعات للطوارئ لإستعمالها في حال حصول أي عطل في تمديدات قضبان ومفاصل الجسر، تمت سرقتها منذ سنوات من قبل (البعض) وبيعها كخردة لحسابهم.

عروس الفرات الشهيدة، ستعود كما كانت بهمة شبابها وسيعيدون بناء جسرها ولن تستطيع أي قوة أن تنال من كرامة أهلها الذين يعتزون بمدينتهم دير الزور.

---

* كاتب من سورية

دير الزور (الجسر المعلق)

اخبار فنية

إيمنيم

إيمنيم وفريق غنائي نسائي من كوريا الجنوبية يفوزان بالجائزة الموسيقية الخاصة بيوتيوب

■ لوس انجليس – (د ب ا): فاز مغني الراب المثير للجدل إيمنيم بجائزة فنان العالم في حفل الجوائز الموسيقية الخاصة بموقع يوتيوب الاحد على الرغم من أن الجوائز نفسها كانت نجم الحفل.

وقد أخرج الحفل المخرج السينمائي سبيك جونز وقدمه جاسون شوارتزمان وريجي واتس، وجاء الحفل خفيف الظل مختلفا عن الانتاجات الاخرى ذات الاستعراضات المصممة بدقة التي عادة ما تشهدها حفلات الجوائز الاعتيادية.

ولم يجذب الحفل الذي يعتمد على الموقع الذي يعرض أشهر الفيديوهات في العالم جمهور كبير حيث بلغ عدد متابعيه 215 ألف شخص بحسب ما ذكره موقع إنترتانمنت جورنال فاريتي. ويأتي ذلك مقارنة بأكثر من 10 مليون شخص شاهدوا حفل جوائز ام تي في للاغاني المصورة.

ويقرر أسماء الفائزين بالجوائز المعجبين الذين يتشاركون ترشيحات الاغاني المصورة التي تعرض على موقع يوتيوب عبر مواقع الفيسبوك وتويتر وجوجل بلس. وفاز بجائزة أفضل أغنية مصورة في العام الفريق الغنائي النسائي «جينريجنس» عن أغنية» اي جو ت ايه بوي».

وتمكن الفريق من التغلب على مرشحين آخرين أكثر شهرة مثل مايلي سايروس وجاستين بيبر وليدي جاجا وفريق وان ديركشن والمغني الكوري الجنوبي ساي.

ومن بين الفائزين الاخرين مغني الراب ماكليموري ورايان لويس حيث فازا بجائزة أفضل فنان صاعد، كما فازت ليندسي ستيرلينج وبيناتاتونكس بجائزة أفضل فيديو بعد غناء نسختهما من أغنية «راديواكتف» لفريق إيماجن دراجون.

كما فازت أغنية « اي نو يو وير ترابل » للمغنية تايلور سويفت في فئة «الظاهرة» التي تمنح للاغاني المصورة التي حازت على أعلى نسبة مشاهدة.

وشهد الحفل مشاركة العديد من المغنيين منهم ليدي جاجا و إيمنيم واركادي فاير وافتشي و ايه .اى.ايه وإيرل سويتشرت وتايلور ذا كرياتور و وواك أوف ذا إيرث.

مايكل كاين.. «في المستقبل»

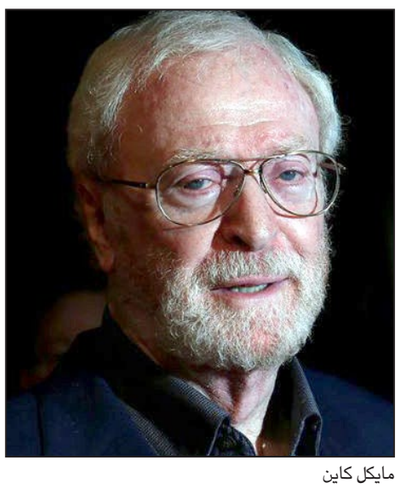

مايكل كاين

■ روما– إيطاليا– (يو بي اي): يطل النجم البريطاني، مايكل كاين، الحائز على جائزة الأوسكار، في فيلم «في المستقبل» للمخرج الإيطالي، باولو سورنتينو.

ونقلت وكالة (أنسا) الإيطالية للأنباء عن سورنتينو، قوله «نعم هذا صحيح، سأصور فيلماً مع مايكل كاين بعنوان 'في المستقبل'».

غير أنه لم يكشف عن أي تفاصيل أخرى حول الفيلم.

ومن المتوقع أن يبدأ تصوير الفيلم في العام المقبل مع شركة التوزيع الإيطالية (ميدوزا) التي تعتزم إطلاقه في العام 2015 في إيطاليا.

يذكر أن سورنتينو أخرج فيلم «الجمال العظيم» الذي سيطلق في الولايات المتحدة في الخامس عشر من الشهر الجاري.

عرض فيلم «فندق بودابست الكبير» للمخرج الأمريكي اندرسون في افتتاح مهرجان برلين المقبل

■ برلين – (د ب أ): أعلن ديتر كوسليك مدير مهرجان برلين السينمائي الدولي اليوم الثلاثاء أن الفيلم الجديد «فندق بودابست الكبير» للمخرج الأمريكي ويس اندرسون سيعرض في حفل افتتاح النسخة الجديدة من مهرجان برلينالة في شباط/فبراير المقبل.

وأضاف كوسليك أن «الكوميديا مع السحر المميز لاندرسون يعدان بانطلاقة رائعة (للمهرجان)».

تجدر الإشارة إلى أن الفيلم إنتاج بريطاني ألماني مشترك وقد تم تصويره بصورة رئيسية في ولاية سكسونيا وفي ستوديو بابلسبرج ويحكي الفيلم عن سرقة إحدى اللوحات الزيتية القيمة التي تعود إلى عصر النهضة.

ويقوم بدور البطولة في الفيلم الممثل البريطاني رالف فاينس وتوني ريفولوري بالاشتراك مع ادرين برودلي وويليام دوافوي وتيدا سوينتون.

كان اندرسون شارك في مهرجان برلينالة بفيلمين في عام 2002 وفي عام 2005 ومن المنتظر أن تنطلق النسخة الرابعة والستون من مهرجان برلين السينمائي الدولي في الفترة بين السادس حتى السادس عشر من شباط/فبراير المقبل.

ويعتبر مهرجان برلين واحدا من أكبر المهرجانات العالمية للأفلام بجانب مهرجاني كان وفينسيا.

لقطة من فيلم «فندق بودابست الكبير»

تكريم أسطورة الروك جانيس جوبلين بنجمة على ممر الشهرة في هوليوود

■ لوس أنجليس – (د ب أ): جرى تكريم أسطورة موسيقى الروك الشعبية الراحلة جانيس جوبلين يوم الاثنين بنجمة على ممر الشهرة في هوليوود، بعد أكثر من 40 عاما على وفاتها.

وكشف مايكل ولاورا جوبلين، شقيق وشقيقة المغنية الراحلة، النقاب عن التكريم في مراسم شهدت غناء كريس كريستوفيرسون لواحدة من أكثر أغاني جوبلين نجاحا.

وتوفت جوبلين إثر تعاطيها جرعة زائدة من الهيروين في تشرين أول/أكتوبر 1970 عن 27 عاما.

وقال المنتج الموسيقي البارز كلايف ديفيس: «كانت جانيس أول فنانة أوقع معها عقدا.. وجدت فيها كل ما تطلعت إليه. وانفطر قلبي عندما رحلت وهي في ربيع العمر».

مايكل ولاورا جوبلين... ونجمة جانيس جوبلين

فضائيات

هكمت المهكمة حضوريا بإعدام زرّ الرئيس مرسي!

أحمد عمر *

■ ماذا نسمي فيلم المحاكمة المقتبس من مجازات رواية كافكا بعد مزجها بروايات عزيز نسين في الفضائيات المصرية، «قضاء آخر زمن»، أم نسميه «القضاء الشائخ» أم «القضاء الشاخخ» أم «القضاء الفاسخ»، أم «القضاء الناكح» أم نسميه فيلم «الحيلولة»، ام نسميه «شفافية الانقلاب والنقاب»، فقد حيل بين الرئيس الشرعي المنتخب وكل شيء إلا بدلة التوت، و سمحوا له– لله درهم – بارتداء ثيابه الرسمية وأن يزررها وأملهم ، ومنى أعينهم ، أن يظهر عاريا مثل طرزان!

كان مرسي يطيل الخطابات، و«البلاغة الايجاز» عند العرب، وها هم يرشّدونه ويسكتون صوته تماما.

ثلاثون ثانية ينشغل بها اعلام العربي والعالمي مقابل 7000 سنة من حكم الفراعنة واللاوعنة. 70 محاميا لمبارك وثلاثة لمرسي.. إلى آخر المفارقات الرقمية.. كان مرسي يعاني من عوز الكاريزما المكتسب، ثم هاهو يتحول بفضلهم، وبرمية من غير رام ، إلى أسطورة أو تكاد، لكن مخرجا ما انتحاريا – إن لم تسرب رصد شيئا– قد يخرج فيلما عن جبل الجليد تحت الماء، فيتخيل الحوارات والعناقات التي تمت بين الإخوان في القفص وينقل لنا صلاة الجماعة التي أمّها مرسي، وعن دموع البلتاجي على اسماء ورابعة العدوية.. أو ربما تكون هناك كاميرا خفية تسرب لنا ما جرى في القفص. ذريعة الطمس على العيون والآذان هي الحرص على «الأمن القومي» المصري الرقيق، الواهي، الأوهى من خيوط العنكبوت.. سليمان جودة ممثل جبهة الانقاذ التي حولت المحاكمة، ومعها فضائيات مصر الى «جيتو» يكرر في مقابلاته: المهم المضمون. وهو مثل أميرة العدلي يعتقد أن المحكمة معصومة!

أيها القارئ أدر الكاميرا من وراء ظهر مرسي ترى الحقيقة وهي أن المحكمة في القفص!

الارجواز الموظف

■ انعطف الاعلام المصري والعربي، بالمحاكمة، بعد أن كان «البرنامج» هو بطل الشاشة والترسو. انشغل الاعلام العربي والمصري بباسم يوسف – وتعطيل حلقة من برنامجه، مع أنه «من أهلها، لأنه يمس ابناء الأكرمين ، بل أنه اهم ابطال «ثورة «الثلاثين من يوليو، وتلك قاسمة الظهر، ومفارقة هائلة! تبين، أن زمّة فيم المستشار عدلي منصور مضحكة من غير اشارة موسيقة كوميدية، أو شارة مونتاج، أو مقطع موزا من توم وجيري. وانّ سكاكر السيسي قد تثير غيرة الكوميديان الانكليزي «المستر بين».

المحاكمة هي محاولة لخلط صورة المهرج بصورة السلطان فقد تربصت الكاميرات العوراء بمرسي لصيد لحظة ضعف فلم تجد سوى زر جاكيت الرئيس القاسي.

ثلاثون ثانية قضاها الرئيس الشرعي لمصر، وهو يعقد زفاف زره على عروتها، بينما مصر ترقص على صفيح ساخن، وتتهادى السفن في قناة السويس في رقصة فالس مع اسرائيل آمنة مطمئنة!

الصورة تريد أن تقول ان الرئيس عاجز عن عقد زر جاكيته، فكيف يعقد على أم الدنيا التي تزوجها السيسي سفاحا. الزر يقول أشياء أخرى: ان هذه الدنيا لا تساوي زرا وتقول: انتظروني يا قراقوشات مصر، وتقول ان للزر عطر، ودوي، وأطياف، وتقول: ان اصل الكاريزما وجرثومتها هي قوة الارادة. يمشي مرسي.. مرفوع الرأس.. لقد دفعت كاميرات الانقلاب الماكرة بمرسي إلى مجازات الغيب، والغيب واستعاراته وتورياته من عناصر ومواد الاساطير والميثولوجيا.

جو تيوب

■ ان تنشغل مصر والعرب بحلقة من باسم يوسف فهذا يغني أنّ مصر ليست وحدها من تعرضت لانقلاب. ففي الربيع تزهر ورود وأشواك. وكان يمكن لبرنامج «جو تيوب»، التي بثت «مصر مباشر» بعض حلقاته، أن ينافس البرنامج ويتفوق عليه، لكن جو تيوب يفتقد الى التوظيف السياسي، والفروق النوعية كثيرة: انّ باسم يوسف يمثل الهجّاء الفرد، الأوحد، البطل. وفي عصور الانحطاط العربي الاسلامي كان المهرج هو البطل.

لباسم يوسف، استدويو ضخم، وفرق موسيقية، وملحنون يعيدون توزيع أوبريت «بلدي حبيبي» الى «قطري حبيبي»، وتمويل خارجي وداخلي، وظاهري وباطني، وفضائية، وفريق عمل كبير يجمع له الفواكه البصرية السياسية والأخبارية ويتذكرها ويكبرها ويحدبها ويقعرها ويطبخها على نيران مختلفة السعار واللهب.. باسم يجلس وراء منضدة سحرية تخفي في جواريرها وسائد وباقات ملوخية وفيلة وأرانب وفلوس، انه موظف في منصب «تقويض الشرعية»، باسم يوسف هو بطل اسقاط الشرعية، لكنه يسمح لمساعدين وسيدة، مثل السيدة السخيفة «جماهير». بينما يوسف حسين واحمد الذكيري شابان، مصريان من العامة، متطوعان، يعتمدان على الموهبة، وعلى نوافذ الانترنت و»اليوتيوب»، التي لا تتاح مثل التلفزيون في كل بيت عربي. يمتد باسم يوسف على ساعتين بينهما ساعة من الاعلانات التجارية.. والشغل يحب الخفية.

وكان برنامج زمام المبادرة قد غطى نشاط مجموعة من شباب الاردن الذين تطوعوا لتعريب مصطلحات الانترنت، فصار اسمه بعد التعريب الشبكة، واسم الماوس اصبح المؤشر، اما اسم الانقلاب فلا يزال في مصر التي بها كثير من المضحكات هو «الثورة»، ويمكن ان يعرب لاحقا الى «الانكلاب».

نعود الى المقارنة: كما ان حركات باسم يوسف الذي فرّ مثل البرادعي الى الامارات، باتت؛ رتيبة، متواترة، متشابهة كان من الممكن لباسم الذي اخذ برنامجه عن جون ستيورات في فضائيات امريكا المستقرة سياسيا؛ ان يشيخ بسرعة، فالمطلوب دوما ان يكون موضوعه الدكتاتور. باسم بات خائفا فثمة مظاهرات مدفوعة الأجر تشتمه شتائم جارحة، ومن أعان ظالما سلطه الله عليه. ومن فقه الصورة المقارنة أن مبارك الذي خرج بريئا بعد ثلاثين سنة استبداد وعشرات الضحايا الابرياء في السجون بأحكام القضاء الشائخ، الفاسخ، دخل القفص على بساط ريح ارضي، اما مرسي فدخله واقفا.

وأن وائل قنديل يتوقع ان تتهافت كل التهم ضد مرسي، فلا تبقى سوى جريمة سحل الضحية المسكين حمادة صابر، وقد اضيفت اليها صفع سيدة مصرية عجوز عاشقة للكازنوفا السيسي! فقد وضح ان ثمانية من اصل عشرة من ضحايا الاتحادية هم من انصار الشرعية. وبات لهم رابطة تكافح في سبيل استحصال حقوقهم. لقد فك السيسي ازرار مصر كلها، وتحتاج الى زر وحيد لإصلاحها ومرسي يقوم بعقد مهرجان الزر.

روح الافعى

■ اقصر طريق بين نقطتين هو الخط المستقيم. يبدو قدري جميل سعيدا بتحوله الى معارض حقيقي بعد اقالته من وظيفته، ربما يرى نفسه مضطهدا ومظلوما، لكنه يهرب من سؤال موسى العمر عن عدد افراد حزبه! ما ضرّ لو قال أنا الحزب والحزب أنا، والديمقراطية كم والسياسة نوع في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ أمتنا.. الذي كان حرجا دوما. أما ناصر قنديل ورفيق نصر الله فبعد مئات الوعود بانتهاء الازمة ها هم يبشرون العالم بأن رئيسهم بشار بات رئيسا للعالم!

اما ضرب اسرائيل لسورية فمحاولة لجرها عن معركة الوجود في الداخل الى معركة الحدود في الخارج.

روح الافعى ليست في رأسها ولا ذيلها، أنها في الكرسي. و»باس وورد» الزر مع مرسي.

---

* كاتب من كوكب الأرض

وارضيات

شركة سنتريكا البريطانية توقع اتفاقا لشراء غاز قطري مسال بقيمة 7 مليارات دولار سنويا

■ الدوحة – الاناضول: قالت شركة سنتريكا، أكبر مزود للغاز للعملاء في المملكة المتحدة، إنها وقعت اتفاقا جديدا مع شركة قطر غاز»، لشراء نحو 3 ملايين طن سنوياً من الغاز الطبيعي المسال بقيمة 4.4 مليار جنيه إسترليني (7 مليارات دولار) للمساهمة في تلبية احتياجات المملكة المتحدة السنوية من الغاز الطبيعي المسال.

وأضافت سنتريكا في بيان صحافي يوم الأربعاء أن الاتفاقية تتضمن توريد 3 مليون طن غاز مسال سنويا ولمدة 4 سنوات ونصف سنة.

و تمثل هذه الاتفاقية امتداداً لأخرى تم توقيعها مع قطر غاز في شباط/فبراير 2011 لتوفير الغاز الطبيعي لنحو 3 ملايين منزل، وتوفر ما يعادل 13 % تقريباً من احتياجات الغاز الطبيعي السنوية في المملكة المتحدة.

ويبدأ تنفيذ الاتفاقية الجديدة في حزيران/يونيو 2014 عندما ينتهي أجل الاتفاقية السابقة وتستمر حتى كانون الأول/ديسمبر 2018، بحسب البيان.

تراجع صادرات المحروقات الجزائرية 10 %

■ الجزائر – ا ف ب: اعلن وزير المالية الجزائري كريم جودي يوم الاربعاء انخفاض صادرات المحروقات في الجزائر بنسبة عشرة في المئة خلال النصف الاول من السنة الجارية. وأدى ذلك الى تدني الموارد المالية بنسبة 2 % المئة.

وتمثل المحروقات القسم الاكبر من الصادرات الجزائرية، اي 96 % وفرت 34.50 مليار دولار بين كانون الثاني/يناير وحزيران/يونيو، مقابل 37.12 مليار خلال الفترة نفسها من سنة 2012 وفق الارقام الرسمية.

وتراجع سعر النفط خلال الاشهر الاولى من السنة الجارية خصوصا في نيسان/ابريل الماضي وانخفض تحت عتبة المئة دولار للبرميل الواحد.

واضاف جودي ان انخفاض الصادرات سيؤدي الى تراجع الموارد المالية وارتفاع الواردات وميزان تجاري اكثر توازنا.

وتنجز الجزائر، وهي رابع منتج غاز في العالم، وحدات ضغط للغاز لمواجهة انخفاض الضغط في حقول الغاز في الصحراء.

ووقعت شركة سوناطراك العامة للمحروقات نهاية تشرين الاول/أكتوبر عقدا قيمته 668 مليون دولار مع مجموعة بتروفاك–بوناتي البريطانية الايطالية لبناء وحدة ضغط غاز حفاظا على مستوى انتاج حقل ايليزي (1400 كلم جنوب العاصمة الجزائرية) في مستواه الحالي اي 24 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي يوميا.

كذلك تعزز الجزائر اكبر حقل غاز في البلاد في حاسي الرمل بوحدتي ضغط بينما انجزت شركة بتروفاك وحدة اخرى في حقل اين صالح الذي تستغله سوناطراك مع البريطانية بي بي والنرويجية ستاتاويل.

وتنوي المجموعة الجزائرية ايضا انجاز وحدة رابعة لضغط الغاز في مجمع تيغنتورين الذي شهد في كانون الثاني/يناير عملية احتجاز رهائن دامية.

محمد يونس رائد القروض الصغيرة يندد بخطوة بنغلادش للسيطرة على بنك غرامين

■ دكا – د ب أ: انتقد البرفيسور محمد يونس الحائز على جائزة نوبل للسلام امس الأربعاء حكومة بنغلادش لتشديد سيطرتها التنظيمية على بنك غرامين الذي أسسه لتقديم قروض صغيرة إلى الفقراء.

وقال يونس «أشجب إجراء حكومة بنلادش في تغيير قانون غرامين بأشد العبارات الممكنة»

جاء تصريحه بعد يوم من تمرير البرلمان في بنغلادش قانونا سيسمح للحكومة باختيار مديري البنك ورئيس مجلس إدارته.

ويتهم يونس (73 عاما) رئيسة الوزراء شيخة حسينة بفرض السيطرة تدريجيا على البنك المتخصص في منح قروض صغيرة منذ أن أطيح به من رئاسته في آذار/مارس عام 2011 في خلاف بشأن سن التقاعد.

ورغم لجوئه الى القضاء فشل يونس في الغاء قرار الحكومة بعزله.

وفي بيان اصدره امس قال يونس إن البنك تم إنشاؤه وامتلاكه وإدارته من جانب النساء الفقيرات وأن هيكله القانوني لا يسمح لأي حكومة بالتدخل باستثناء الرقابة التنظيمية.

وأضاف يونس الذي فاز بجائزة نوبل للسلام عام 2006 بالمشاركة مع بنك غرامين «يا له من عار على البلاد وعلى العالم بأسره!»

وتعرض يونس لاتهامات في عام 2010 بأنه قام بتحويل 100 مليون دولار من البنك إلى كيان شقيق للبنك غير هادف للربح، وانه فعل ذلك بدون تخويل.

ونفى يونس ارتكاب أي مخالفات. ولم يجد تحقيق حكومي أي أدلة تدينه بالفساد لكنه قال إن التحويل المالي لا يفي بالضوابط المعمول بها في بنك غرامين.

وتتهم رئيسة الوزراء حسينة يونس الذي أنشأ لفترة وجيزة حزبه السياسي في عام 2007 «بمص دماء الفقراء» بقروض مصرفه وهي مبالغ صغيرة يتم إقراضها للسكان ولا تقوم بتقديمها البنوك التقليدية.

مجلس الشورى السعودي يطالب بانشاء سوق ثانوي لأسهم الشركات المتعثرة والخاسرة

■ الرياض – الأناضول: دعا مجلس الشورى السعودي، خلال جلسته يومالثلاثاء، هيئة السوق المالية لإنشاء سوق ثانوي للأسهم يضم الشركات المتعثرة والخاسرة.

ووفقا لمراقبين فإن دعوة الشورى تأتي استجابة لأصوات خبيرة بالسوق السعودي ترتفع بين الحين والآخر للفصل بين الشركات الكبيرة عالية الربحية والشركات الخاسرة من خلال إنشاء سوقين أولهما سوق «رئيس» للشركات ذات الربحية العالية، والثاني «ثانوي».

وطالب مجلس الشورى هيئة سوق المال بإعادة النظر في قواعد التسجيل والإدراج في البورصة السعودية، أكبر أسواق المال العربية من حيث القيمة السوقية، بما يضمن تجنب إدراج الشركات ذات الأداء المالي الضعيف.

واقر المجلس ضرورة قيام هيئة سوق المال بوضع آليات مناسبة لمعالجة أوضاع الشركات المعلقة عن التداول لتحرير أموال المساهمين، والمسارعة في إصدار النظام الجديد للشركات.

وتضم البورصة السعودية 161 شركة، مقسمة على 15 قطاعا، أكبرها البتروكيماويات، والبنوك. ومن هذه هناك 4 شركات تم ايقاف التداول على اسهمها وهيبيشة الزراعية، والباحة، والسعودية للاتصالات المتكاملة، والمعجل.

انخفاض أرباح سنتامين لاستخراج الذهب

■ لندن – رويترز: قالت سنتامين لاستخراج الذهب، التي تتركز أنشطتها في مصر، إن الأرباح الأساسية انخفضت بما يزيد على الثلث في الربع الثالث من العام نتيجة لانخفاض الأسعار والإنتاج، لكنها أضافت أنها في وضع يسمح لها بتخطي أهداف الإنتاج وتوقعات التكلفة للعام كاملا.

وبلغت الأرباح قبل الضرائب والفائدة والإهلاكات واستهلاك الديون 43.1 مليون دولار في الأشهر الثلاثة حتى نهاية أيلول/سبتمبر بانخفاض طفيف عن بعض توقعات المحلين. وتقل الأرباح 32 بالمئة عن الربع السابق و36 بالمئة عن نفس الفترة من العام الماضي.

وقالت سنتامين إن تكلفة إنتاج الأوقية في الربع الثالث بلغت 693 دولارا مقتربة بذلك من التكلفة المتوقعة عند 700 دولار للأوقية.

تقرير بريطاني: دبي مُلزمة بسداد 60 مليار دولار من ديونها حتى عام 2017 من اصل إجمالي يصل إلى 235 مليار دولار

■ القاهرة – من حسين عباس: ذكر تقرير خبرة بريطاني أنه على الرغم من التقدم الكبير الذي حققته إمارة دبي في إعادة هيكلة الديون وتمويلها، إلا أن الحجم الإجمالي لديون الإمارة يظل كبيرا، ويتعين عليها دفع 60 مليار دولار من تلك الديون حاليا وحتى عام 2017.

ورجح التقرير الذي أصدرته وحدة الاستخبارات الاقتصادية (إيكونوميك إنتليجنس يونيت) التابعة لمجلة (إيكونوميست) البريطانية أن يؤدي التزام إمارة دبي بسداد جزء من الديون المستحقةعليها، والبالغة 142 مليار دولار، بالإضافة إلى ديون الشركات المرتبطة بالحكومة والبالغة نحو 93 مليار دولار ليصبح الإجمالى 235 مليار دولار، إلى تقويض الانتعاش الاقتصادي في الإمارة في ضوء الضعف المستمر في الاقتصاد العالمي.

وفي تموز/يوليو الماضي حذر صندوق النقد الدولي دبي من أنها قد تضطر للتدخل في سوقها العقارية للحيلولة دون انفجار فقاعة جديدة على غرار تلك التي دفعتها إلى حافة التخلف عن سداد الديون في عام 2009، عندما انحدرت أسعار العقارات هناك بأكثر من 50 %، وقتها، وهو ما أوقد شرارة أزمة ديون بالشركات الحكومية، أحدثت هزة في الأسواق المالية في أنحاء العالم.

وتشير تقديرات مؤسسات مالية في دبي إلى ارتفاع مطرد بأسعار العقارات في الإمارة، وصل إلى نحو 35 % بنهاية حزيران/يونيو الماضي، مقارنة بالأسعار في ذات الشهر من العام الماضي 2012.

وتوقع التقرير البريطاني أن يتم إعادة تمويل جزء كبير من ديون دبي، موضحا أن الديون المستحقة في عام 2014 تشمل 20 مليار دولار مستحقة لإمارة أبوظبي، ومشيرا إلى أن دبي قد تدفع جزئيا هذا المبلغ من خلال بيع بعض الأصول إلى أبوظبي.

وقال التقرير، الذي حصلت وكالة الأناضول على نسخة منه، إن عملية الدمج بين شركتى دبي للألمنيوم (دوبال) وأبوظبي الإمارات للألمنيوم (إيمال) سوف يوفر الموارد لإمارة دبي لسداد بعض هذه الديون، كما أن هذه الصفقة من الممكن أن تؤدي إلى زيادة التكامل الاقتصادي بين الإمارتين «دبى وأبو ظبى».

من جهة ثانية ذكر التقرير أنه سيتم بذل جهد مكثف في الفترة التوقعات بين عامي (2014–2018) لزيادة فرص العمل للمواطنين في القطاع الخاص، على الرغم من أن الزيادات في الأجور في القطاع العام ستقوض الجهود الرامية إلى جذب الإماراتيين بعيدا عن وظائف في القطاع العام.

وتصنف الإمارات الشركات إلى فئات مختلفة على أساس مستوى ما تحققه من «توطين الوظائف» اي تشغيل مواطنين اماراتيين وليس من الوافدين الاجانب. وعلى الرغم من ذلك يتوقع واضعو التقرير ان الاقتصاد الإماراتي سيبقى معتمدا بشكل اساسي على العمالة المهاجرة حتى العام 2018 على الاقل.

ويقول التقرير إن الإمارات ترى نفسها مركزا للتجارة والنقل والسياحة ومركزا ماليا إقليميا حيويا، وتستثمر في زيادة إنتاجها النفطي، حيث تهدف إلى زيادة الطاقة الإنتاجية إلى 3.5 مليون برميل يوميا بحلول عام 2020.

ووفقا لبيانات منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) فقد سجل إنتاج الإمارات (وجزءه الاكبر من ابو ظبي، بنهاية آب/اغسطس الماضي نحو 2.9 مليون برميل يوميا.

من جهتها تخطط دبي، في مجال تعزيزها للبنية التحتية، الى استكمال المرحلة الأولى من مشروع السكك الحديدية الوطني (من شاه إلى الرويس) بتكلفة 40 مليار درهم (10.9 مليار دولار) في عام 2014.

كما أعلنت حكومة دبي استئناف بعض المشاريع التي تم تأجيلها خلال أزمة الديون عام 2009، وكشفت عن خطط جديدة بما في ذلك مشروع مدينة محمد بن راشد، والذي سيضم أكبر مركز تسوق في العالم و100 فندق، ومن المقرر أن تكتمل المرحلة الأولى من هذا المشروع في العام المقبل 2014.

وستنفق إمارة أبوظبي أيضا بسخاء على مشروعات البنية التحتية على نطاق واسع مثل منطقة خليفة الصناعية في أبوظبي ومدينة «مصدر» للطاقة النظيفة.

ويرى التقرير أن النمو السريع في استهلاك الكهرباء سيشكل ضغطا على إمدادات الغاز ويشجع الحكومة على المضي قدما في تطوير مصادر الطاقة البديلة، حيث أنها في إطار هذا الجهد، منحت ترخيصا لبناء أول أربعة مفاعلات نووية بطاقة 1400 ميغاوات، وقد بدأت أعمال الإنشاء، ومن المقرر أن تكتمل في عام 2017.

وستواصل الحكومة الإماراتية تحسين بيئة الأعمال لتشجيع الاستثمار الأجنبي، حيث يتضمن قانون الشركات الجديد بعض التحسينات في نظام الرقابة، كما سيبقى الإطار الضريبي مناسبا للشركات.

ويتوقع التقرير أن تتزايد الاستثمارات الأجنبية الوافدة إلى الإمارات وخاصة في المناطق الحرة، في ضوء تحسن الاتجاهات الاقتصادية والاستقرار السياسي النسبي وإدخال تحسينات أخرى لبيئة الأعمال، ولدعم ثقة المستثمرين ومنع تكرار أزمة ديون دبي من عام 2009.

وسيقوم البنك المركزي الإماراتي بفتح مكتب الاستعلام الائتماني في عام 2014 لمساعدة البنوك على تقييم مخاطر تأخر العملاء من الأفراد على سداد القروض، كما تحاول السلطات في دبي وقف تجدد المضاربة في قطاع العقارات، بعدما ضاعفت رسوم الملكية ووعدت بمزيد من التدابير لتشديد تنظيم القطاع العقاري.

وكانت وكالة فيتش العالمية للتصنيف الائتماني قد ذكرت مؤخرا أن مضاعفة رسوم المعاملات العقارية في دبي للحد من عمليات المضاربة، معززة بالقيود المفروضة على قروض الرهن العقاري، يمكن أن تساعد في احتواء مخاطر القطاع العقاري بالنسبة للبنوك العاملة في الإمارات.

وكان المجلس التنفيذي لحكومة دبي قد قرر رفع رسوم تسجيل العقارات في دائرة الأراضي والأملاك من 2 % إلى 4 % بداية من 6 تشرين أول/اكتوبر الماضي بهدف الحد من المضاربات وعمليات البيع السريعة وقليلة الربح والتي تضر بالسوق العقاري بشكل عام.

وانخفضت القروض المتعثرة بالمصارف الإماراتية قليلا إلى 7.5 % في المتوسط نهاية النصف الأول من عام 2013 بالنسبة لأكبر 9 بنوك في الإمارات من 7.8 % في نهاية عام 2012.

تركيا تبرم صفقات خطوط أنابيب مع كردستان العراق

■ أنقرة – رويترز: قالت مصادر مطلعة يوم الأربعاء إن كردستان العراق وضعت اللمسات النهائية على حزمة اتفاقيات شاملة مع تركيا لبناء خطوط أنابيب للنفط والغاز بتكلفة مليارات الدولارات لنقل احتياطيات النفط والغاز الضخمة في المنطقة التي تتمتع بالحكم الذاتي إلى الأسواق العالمية.

وعلى أساس الصفقات، التي قد يكون لها عواقب سياسية مهمة في الشرق الأوسط، قد تبلغ صادرات كردستان نحو مليوني برميل يوميا من النفط للأسواق العالمية وعشرة مليارات متر مكعب على الأقل سنويا من الغاز إلى تركيا.

ولم يكن من الممكن تصور مثل هذه الصفقات قبل بضعة أعوام حينما كانت أنقرة تتمتع بعلاقات قوية مع الحكومة المركزية في بغداد وتخوض قتالا منذ عشر سنوات مع المتمردين الأكراد على أراضيها.

لكن تركيا تستورد كل احتياجاتها من الطاقة تقريبا. ويعني تنامي الطلب أنها تواجه عجزا متزايدا مما يجعل من الصعب عليها تجاهل موارد النفط على حدودها الجنوبية.

وقالت مصادر شاركت في المحادثات إنه خلال زيارة قام بها رئيس وزراء كردستان العراق نيجيرفان البرزاني إلى اسطنبول الأسبوع الماضي اتفق الجانبان على الخطوط الرئيسية للصفقات والتفاصيل الفنية لخط أنابيب النفط الثاني وخط أنابيب ينقل الغاز من شمال العراق إلى تركيا.

وأضاف مصدر مطلع على الصفقة «أنها رسمية وتاريخية...على مدار سنوات تعمدت تركيا تجنب التورط في شمال العراق لكن الآن بداية مرحلة جديدة. لقد كانت خطوة شجاعة لكنها ضرورية جدا.»

وأغضب تودد تركيا لأكراد العراق بغداد التي تزعم انها صاحبة السلطة الوحيدة في إدارة نفط العراق وتقول إن جهود الأكراد للاستقلال بمواردهم النفطية قد تؤدي إلى تقسيم البلاد. وأثار ذلك ايضا القلق في واشنطن.

وبموجب الدستور العراقي تذهب كل عائدات الصادرات النفطية إلى بغداد. وتحصل منطقة كردستان على 17 في المئة من إجمالي الايرادات الأمر الذي ساعدها على أن تكون واحة رخاء آمنة بعيدا عن العنف الذي يعصف بباقي أنحاء العرق منذ الغزوالذي قادته الولايات المتحدة.

ويقول الأكراد إن الفائدة ستعم العراق بالكامل إذا ما طوروا موارد منطقتهم. لكن بغداد تخشى أن يسعى الأكراد للانفصال إذا ما تمتعوا بطاقة تصديرية منفصلة.

وقالت تركيا مرارا إنها تحترم حساسيات بغداد ولن تتخذ أي خطوات من شأنها أن تعمق النزاع الطويل بين الحكومة المركزية التي يقودها العرب ومنطقة كردستان شبه المستقلة.

وأبرمت كردستان صفقات مع شركات من بينها إكسون موبيل وشيفرون وتوتال في اطار سعيها إلى تطوير قطاعها النفطي. وأقامت أنقرة شركة الطاقة التركية التي تدعمها الدولة والتي أبرمت صفقات شراكة مع كردستان.

وذكرت مصادر مطلعة على المشروع إنه سيتم توصيل أول خط أنابيب برعاية الحكومة الكردية الاقليمية والذي قارب على الانتهاء بخط أنابيب تركي عراقي قائم حاليا ويبدأ في نقل نفط كردستان للأسواق العالمية من ديسمبر كانون الأول.

وحاليا يحمل خط الأنابيب القائم والذي يمتد من كركوك إلى ميناء جيهان التركي المطل على البحر المتوسط جزءا يسيرا من الطاقة الانتاجية لمنطقة كردستان التي تبلغ 1.6 مليون برميل يوميا ويمكنه نظريا أن يحمل 700 ألف برميل من النفط الكردي.

لكن مع تنامي انتاج كردستان وبدء العمليات في العديد من الحقول الجديدة هذا العام والعام القادم ستكون هناك حاجة لخط أنابيب ثان.

وقال المصدر القريب من الصفقة «خط الأنابيب الثاني سيخصص في الأساس للنفط الثقيل الذي سيأتي من الحقول الشمالية. خام طاق طاق وطاوكي من نوعية عالية وسيقلل مزجهما من قيمتهما.»

وذكر مصدر حكومي أن شركة بوتاش التركية الحكومية لخطوط الأنابيب سيكون لها دور محوري في بناء الخط الثاني. كما أن شركة تركية خاصة مهتمة بالمشروع.

وقال وزير الموارد الطبيعية في كردستان العراق آشتي هورامي في اسطنبول الأسبوع الماضي إن طاقة خط الأنابيب الجديد ستصل إلى مليون برميل يوميا على الأقل. وأضاف انه سيتم قياس الصادرات بشكل مستقل ودعا جميع الأطراف ومن بينها بغداد لارسال مراقبين لمتابعة العملية.

وقال مصدر مطلع إن الايرادات ستدفع إلى منطقة كردستان. وأكد هورامي مرارا استعداد حكومة كردستان لارسال 83 في المئة من الدخل إلى بغداد بعد استقطاع حصة المنطقة. وتعتبر بغداد هذه الخطط غير مشروعة.

وأضاف المصدر «تقول حكومة كردستان إن هذا النفط يخص كافة العراقيين وانهم على استعداد لاقتسامه. وهناك بارقة أمل في أن يجبر الأمر الواقع بغداد على أن تبرم اتفاقا بهذا الخصوص.»

وبينما ينصب التركيز على النفط فان اهتمام تركيا بالعراق العضو في أوبك يرجع أيضا إلى احتياطياتها الغنية من الغاز.

ومن المتوقع أن تحل تركيا محل بريطانيا كثالث أكبر مستهلك للطاقة الكهربية في أوروبا في عشر سنوات وهي تشتري أغلب وارداتها من الغاز الروسي الباهظ التكاليف. وتشتري أنقرة أيضا الغاز الطبيعي من أذربيجان وايران والغاز الطبيعي المسال من الجزائر لكنها تتطلع لتنويع مصادرها.

وقالت المصدر إنه بمد خط أنابيب جديد من كردستان سيكون بمقدور تركيا استيراد مليارات متر مكعب على الأقل سنويا من غاز كردستان بسعر أقل من مورديها الحاليين.

وذكر المصدر الحكومي أن «البنية التحتية الحالية في تركيا مهيأة بالفعل لهذا الربط. سيبني شمال العراق خط الأنابيب الخاص به لكن تركيا يمكن أن تلعب دورا محوريا هنا وقد يكون لبوتاش دور.»

وذكرت مصادر مطلعة على المشروع إنه من المتوقع توقيع اتفاقية شراء بين شركة الطاقة التركية وكردستان في كانون الأول/ديسمبر. ومن المنتظر أن يبدأ بناء خط الأنابيب ومحطات معالجة الغاز المتوقع أن تبلغ تكلفتها مليارات الدولارات بداية العام المقبل على أن يبدأ أول تدفق للغاز في بداية عام 2017.

وزير النفط العراقي يزور كركوك للاطلاع الميداني على حقلها النفطي

■ كركوك (العراق) – من مروان العاني: قام وزير النفط في الحكومة الاتحادية العراقية، عبد الكريم لعيبي، يوم الأربعاء بزيارة محافظة كركوك، شمال العراق، للاطلاع الميداني على حقل كركوك النفطي.

والتقى وزير النفط فور وصوله نجم الدين كريم، محافظ كركوك.

وقال وزير النفط إن «زيارتنا اليوم لكركوك، والتي تأتي برفقة الرئيس التنفيذي لشركة بريتش بروتوليوم بوب داتلي البريطانية، مهمة جدًا بغرض الاطلاع ميدانيًا على حقل كركوك النفطي».

وأوضح أن «الشركة البريطانية لديها خطة طموحة بزيادة الإنتاج وتطوير حقل كركوك وتحقيق فائدة كبيره للعراق وأهالي كركوك»، مضيفًا «ونحن بحاجة لمساعدة ودعم محافظة كركوك لإتمام العمل».

وقال وزير النفط إن «العقد مع الشركة البريطانية سينفذ من خلال معالجة التدهور بالإنتاج النفطي لحقل كركوك النفطي والذي وصل إلى 230 ألف برميل»، مشيرًا إلى أن «الشركة ستعمل على إجراء مسح لآبار ومواقع حقل كركوك النفطي خلال فترة العقد».

وستقوم الشركة البريطانية بأعمال مسح لمدة 20 شهرًا لتحديد الجدوى الاقتصادية لمواقع الحقل على أن تحدد إمكانية زيادة الإنتاج ليصل إلى 500 ألف برميل. وتحصل الشركة البريطانية على دولارين عن كل برميل مستخرج.

وأشار وزير النفط إلى أن وزارته بدأت بمشروع إنشاء مطارات بالحقول النفطية، أنجز منها لغاية الآن مطار بحقل ميسان النفطي والعمل مستمر لإنشاء مطار بحقل البصرة (جنوب) والأحدب (جنوب بغداد)، كما سيكون هناك مطارا بحقل كركوك النفطي.

وقال محافظ كركوك إن «وزارة النفط العراقية متعاونة مع محافظة كركوك»، مضيفًا «سوف نعمل مع وزارة النفط لتطوير حقل كركوك النفطي لأننا سنحصل وفق ما أقره البرلمان العراقي على خمسة دولارات لكل برميل نفط منتج، وهذا سيساعد على إعمار محافظتنا».

خبراء كويتيون يخشون ان يهدد النفط الصخري الامريكي منتجي الخليج

■ الكويت – حسام عبدالجواد: رأت أوساط نفطية في الكويت أن المستقبل لا يبدو مضمونا بالنسبة لأي من اللاعبين الكبار على الساحة النفطية في الشرق الأوسط، في ظل ما حققته الولايات المتحدة من زيادة في إنتاجها النفطي إلى أكثر من 12 مليون برميل يوميا، في أيلول/سبتمبر الماضي، متفوقة على أكبر منتج نفطي بالعالم وهي السعودية، والتي تنتج نحو 10 مليون برميل يوميا.

مستوى إنتاج الولايات المتحدة هذا يثير قلق منتجي النفط من اعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) التي تسعى جاهدة الي ضبط إيقاع السوق العالمية وتهدئة المخاوف من انخفاضات محتملة في الأسعار نتيجة تخلي أمريكا تدريجيا عن نفط الشرق الأوسط بمرور الوقت .

وتتوقع تقارير متخصصة أن يصل إنتاج الولايات المتحدة النفطي في عام 2014 إلى نحو 13.2 مليون برميل يوميا، بينما من المحتمل أن ينخفض استهلاكها من نحو 20 مليون برميل يوميا، في عام 2003 إلى نحو 18.7 مليون برميل يوميا، في عام 2013، ما يعني تقليص الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك، بحدود 5.5 ملايين برميل يوميا، وبالتالي فإن الولايات المتحدة لن تكون في حاجة ماسة لدول الخليج لتوفير الفجوة النفطية بين الإنتاج والاستهلاك لديها، وخاصة مع تصاغر تلك الفجوة مع الزمن.

و في الأشهر العشرة الأولى من العام الماضي كانت السعودية ثاني أكبر مورد نفط للولايات المتحدة، بصادرات سجلت نحو 1.4 مليون برميل يوميا.

وقال محللون كويتيون متخصصون فى شؤون الطاقة، في مقابلات هاتفية مع وكالة الأناضول، إن على الدول المنتجة للنفط ألا تنسي أن هناك عاملا آخر يتمثل في الطاقة الإنتاجية الزائدة للمنتجين خارج منظمة أوبك، والتي يتوقع أن تقود السوق نحو تخفيض أسعار النفط على المدى المتوسط.

وقال حجاج بوخضور، الخبير الكيتي في شؤون النفط، لوكالة الأناضول إن سياسة أمريكا في تأمين مصادر نفطية من خلال فتح المجال للاستكشافات النفطية في سواحلها، تكتيكية بالدرجة الأولى بهدف تخفيف حدة الارتفاعات التي قد تشهدها أسعار النفط، حتى لا تتكرر المستويات السابقة كما حدث في 2008 والتي بلغت 147 دولاراً للبرميل. وأشار بو خضور إلى أن زيادة إنتاج أمريكا سيعزز من هدوء المضاربات العالمية بأسواق النفط.

وفيما يتعلق بتأثير السياسية العالمية للاستغناء عن النفط كمورد للطاقة والبحث عن بدائل، أكد بوخضور أن بدائل الطاقة لا تزال قاصرة على جذب الأضواء نحوها لتراجع جدواها الاقتصادية مقابل النفط، بسبب ارتفاع تكاليفها.

وتابع «الطاقة الجديدة لن تكون بديلا مجديا للنفط إلا إذا ارتفعت أسعار النفط إلى 150 دولارا للبرميل».

وقال تقرير حديث لشركة بى.بى البريطانية، أحدى أكبر شركات النفط العالمية، إن النفط الخام لا يزال الوقود الأمثل ويمثل 33 % من إجمالي استهلاك الطاقة الأولية في العالم، بالرغم من تراجع نسبته في الاستهلاك العالمي للطاقة، مسجلا 89.8 مليون برميل يوميا، بنمو نسبته 0.9 %.

واستبعد بوخضور، في سياق متصل، أن يُغني النفط المكتشف في الحقول الأميركية، واشنطن عن نفط الخليج بشكل كامل. واستطرد بالقول، أن على منتجي النفط في المنطقة الخليجية ألا يفتخروا كثيرا بالإيرادات القياسية التي حققتها عوائد النفط في العام الماضي 2012، إذ أنهم باتوا مضطرين لضخ مزيد من الاستثمارات لتنويع مصادر الدخل، بدلا من الاعتماد على النفط.

ووفقا لإحصائيات رسمية من إدارة معلومات الطاقة الأميركية، فإن دول أوبك باستثناء إيران حققت في العام الماضي 2012 أعلى إيرادات لصادراتها النفطية منذ عام 1975، محققة نحو 982 مليار دولار.

وسجل نصيب دول مجلس التعاون الخليجي الأربع الاعضاء في أوبك (السعودية والإمارات والكويت وقطر) نحو 554 مليار دولار تعادل 56.4 % من إجمالي إيرادات أوبك، وحققت السعودية وحدها 311 مليار دولار تعادل 31.7 % من إجمالي إيرادات أوبك، والامارات 100 مليار دولار تعادل 10.2 % من نصيب أوبك، الكويت 88 مليار دولار وقطر 55 مليار دولار. من جهته يرى الخبير النفطي الكويتى، أحمد حسن كرم، أن إنتاج النفط الصخري الأمريكي قد يشكل خطرا على الصادرات النفطية لدول الخليج، التي اكتسبت بفضل الذهب الأسود دورا محوريا في الأسواق العالمية وأهمية جيوسياسية.

وقال، في اتصال مع وكالة الأناضول، إن إنتاج النفط في الولايات المتحدة في المستقبل سيؤثر لا محالة في صادرات السعودية، التي ضخت للولايات المتحدة 16 % من وارداتها العام الماضي.

وأضاف كرم «المتفائلون يرون أن الطلب على المدى المتوسط سيستمر على الأرجح، ولا سيما بفضل عطش الدول الآسيوية للطاقة، ذلك إذا ما حافظ النمو الاقتصادي على وتيرته الحالية».

وحذر من إمكانية أن تؤدي ثورة النفط الصخري في شمال أمريكا إلى تخفيض الطلب على المنتجات النفطية في المستقبل.

وقال خبير النفطي الكويتي كامل الحرمي إن «تأثير إنتاج النفط الصخري على دول الخليج والعراق سيأتي لامحالة.. ربما نرى هذا الأثر على المدى القصير وليس فقط على المدى المتوسط، خاصة وأن أمريكا ماضية في تكريس نفسها كأكبر منتج للنفط في العالم».

وبين الحرمي، في اتصال مع الأناضول، أن إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة أثر كذلك في الصناعات البتروكيماوية في الخليج، لأن المنطقة لم تعد تملك المواد الأولية الأرخص ثمنا في العالم.

ولفت إلى أن تقنيات استخراج النفط والغاز الصخري تطورت بسرعة في السنوات الأخيرة في الولايات المتحدة، التي تملك احتياطيات من النفط الصخري القابل للاستخراج تقدر بـ58 مليار برميل، بالإضافة إلى احتياطي ضخم من الغاز الصخري القابل للاستخراج يقدر بـ665 تريليون قدم مكعب.

ويرى الخبير الكويتي أن تأجيل السعودية خططا لرفع قدرتها الإنتاجية إلى 15 مليون برميل من النفط يوميا مقارنة بـ12.5 مليون برميل يوميا حاليا، يعني وجود مخاوف من سيطرة النفط الصخري الأمريكي مستقبلا علي مجريات الأمور في السوق العالمية .

وأشار إلى أن إنتاج النفط الصخري والغاز الصخري مُكلف، ولن يكون ناجعا اقتصاديا في حال انخفاض الأسعار إلى ما دون مستوى معينة.

مصر تتراجع عن برنامج تحفيز سياحي لاستمرار انخفاض الوافدين

■ القاهرة/الأناضول قال مسؤول بارز في وزارة السياحة المصرية، إن الوزارة تراجعت عن برنامج تحفيز أطلقته بداية سبتمبر/أيلول الماضي، لعدم تحقيقه النتائج المرجوة، بسبب استمرار تحذيرات السفر إلى مصر من جانب العديد من الدول الأوربية، وارتفاع تكلفة البرنامج.

وأضاف المسؤول في اتصال هاتفي لمراسل وكالة الأناضول ، أن البرنامج كان يضمن تقليل تكلفة رحلة الطيران الشارتر (العارض) للمنظم السياحي الأجنبي ، بحيث تحصل الطائرة القادمة لمصر على 150 دولار لكل مقعد شاغر، بحد أقصى 5 آلاف دولار للطائرة، إذا حققت نسب امتلاء تتراوح بين 40% و94% من إجمالي الرحلة.

وكانت نسبة التحفيز السابقة، تمنح الطائرة دعما للمقاعد الشاغرة التي تتراوح نسب الامتلاء بها بين 65% و94%.

وقال المسؤول في وزارة السياحة :» رغم اتساع شريحة التحفيز لتطال عدد أكبر من المقاعد الشاغرة برحلات الشارتر بداية من سبتمبر الماضي، إلا أن ذلك لم يساهم في تنشيط حركة الوافدين، بعد ان حقق هذا الشهر تراجعا بنحو 80% في الوافدين لمصر، مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي».

ووفقا لوزارة السياحة المصرية، فقد تم تخصيص نحو 15 مليون دولار (103 مليون جنيه)، خلال العام الجاري لدعم برامج تحفيز الطيران الشارتر.

وقال مصدر مسؤول في الهيئة العامة للتنشيط السياحي :» نواجه صعوبات كبيرة في التسويق لمصر في ظل الأحداث الجارية والتظاهرات المستمرة فضلا عن استمرار حالة الطوارئ وحظر التجوال، خاصة في المناطق الداخلية بالقاهرة والإسكندرية وأسوان والأقصر».

وأضاف المسؤول ، أن «وسائل الإعلام تنقل ما يجرى بمصر لحظة بلحظة للمشاهد الأوروبي، الذى يهتم بالوضع السياسي المصري».

ويمثل السوق الأوروبي لمصر نحو 72% من إجمالي الحركة السياحية الوافدة سنويا، حسب بيانات وزارة السياحة المصرية.

وقال المسؤول في هيئة التنشيط السياحي إن الدول الأوروبية لم ترفع تحذيرات السفر لمصر، وإنما قللت درجات اللون من الأحمر إلى البرتقالي، وهو ما يعنى أن السائح يأتي لمصر على مسئوليته الخاصة، مما يضاعف من التأمين عليه فضلا عن الغرامات التي تفرضها الحكومات على شركات السياحة المنظمة لمثل هذه الرحلات إلى أسواق توصف بعدم الاستقرار.

وأضاف :» نستبعد تعافى حركة السياحية خلال الموسم الشتوي الحالي .. مصر مرفوعة من البرامج التسويقية لدى العديد من شركات السياحة العالمية، فضلا عن تغيير طائرات الطيران الشارتر لوجهاتها إلى مقاصد أخرى في المنطقة خاصة جزر الكناري غرب أفريقيا».

لكن هشام زعزوع وزير السياحة المصرية، قال في تصريحات على هامش مشاركته في فعاليات بورصة لندن السياحية أمس الثلاثاء، إنه متفائل بعودة السياحة إلى معدلاتها الطبيعية خلال العام المقبل 2014.

وتعول مصر على قطاع السياحة في توفير نحو 20% من العملة الصعبة سنويا، فيما يقدر حجم الاستثمارات بالقطاع بنحو 68 مليار جنيه (9.8 مليار دولار).

الدولار يساوي 6.88 جنيه مصري.

بنك هيرميس الاستثماري: مصر تمر بفترة صعبة لكننا متفائلون بآفاق اقتصادها بالمدى المتوسط والطويل

■ القاهرة – رويترز: قال الرئيس التنفيذي لبنك الاستثمار بالمجموعة المالية–هيرميس القابضة إن مصر تمر بفترة صعبة الآن غير ان اقتصادها يمتلك العديد من المقومات الجيدة على المدى المتوسط والطويل.

وفي مقابلة مع رويترز قال كريم عوض، الرئيس التنفيذي لأكبر بنك استثمار في الشرق الأوسط، إن البنك يعمل على التحول إلى الربحية بداية من 2014 مع تقليص النفقات التشغيلية.

وتضررت أنشطة هيرميس بشدة من الأحداث السياسية في مصر وخسر سهمها نحو 68 بالمئة منذ انتفاضة 2011.

وقال عوض «مصر تمر بفترة صعبة مما لا شك فيه.أي وقت فيه عدم وضوح للرؤية السياسية والاقتصادية يؤدي لفترة صعبة.» وأضاف «الناس تعمل يوما بيوم وليس بخطة طويلة المدى.»

وتتعرض مصر لأزمة تلو الأخرى منذ الاطاحة بالرئيس حسني مبارك في مطلع عام 2011. وعانى الاقتصاد وخاصة قطاع السياحة بشدة جراء الأزمات المتكررة.

وورثت الحكومة التي تشكلت إثر عزل الجيش للرئيس المنتخب محمد مرسي في الثالث من تموز/يوليو عجزا في الميزانية يبلغ نحو 3.2 مليار دولار شهريا منذ كانون الثاني/يناير أي ما يقرب من نصف الإنفاق العام.

وقال الرئيس التنفيذي لبنك الاستثمار هيرميس «مهما كانت الصعوبات التي تمر بها مصر فان المقومات الاقتصادية جيدة للغاية على المدى الطويل ... السوق المصري مهم جدا لنا. ونحن نستبشر خيرا بالسوق المصري على المدى المتوسط والطويل.»

وتأمل الحكومة المدعومة من الجيش بإصلاح بيئة الأعمال وجذب استثمارات عبر تحسين الوضع الأمني وإزالة العقبات اللوجستية وضخ أموال جديدة. وسيكون ذلك كفيلا بخفض حدة التوترات الاجتماعية من خلال توفير وظائف وتحسين مستوى المعيشة إذا حدث.

وقال عوض لرويترز في المقابلة التي جرت بمقر الشركة في القرية الذكية على أطراف القاهرة «دليل قوة هذا البلد يكمن في قدرته على التماسك منذ يناير 2011 وحتى الآن.. لا يمكن لأحد التشكيك في مصر».

وتابع «مصر سوق كبير به أكثر من 80 مليون مواطن ويتميز عن باقي الأسواق العربية بوجود قدر كبير من الصناعات في مجالات مختلفة مثل المجالات الخدمية ومجالات الصناعات الثقيلة والصناعات الخفيفة..القدرات البشرية في مصر قادرة على بناء الدولة.»

وتكشف خطط هيرميس عن تفاؤلها بالمستقبل إذ أكد الرئيس التنفيذي في لقائه مع رويترز ان بنك الاستثمار يعمل على التحول إلى الربحية بداية من 2014 .

وقال عوض «نحاول تقليص النفقات التشغيلية في بنك الاستثمار إلى 500 مليون جنيه (72.6 مليون دولار) في 2014 من 750 مليون جنيه متوقعة بنهاية العام الحالي. تقليل النفقات سينعكس ايجابيا ان شاء الله على أرباحنا .. الغرض الأساسي من تقليل النفقات ضمان (تحول) بنك الاستثمار للربحية من 2014».

وكانت هيرميس تكبدت خسارة صافية بلغت 29 مليون جنيه في الربع الثاني من العام مقارنة مع 71.2 مليون جنيه ربحا صافيا في الفترة المقابلة من 2012 وذلك بسب التأثير السلبي لتجنيب مخصص لانخفاض القيمة قدره 246.7 مليون جنيه.

وتدير هيرميس أصولا تبلغ قيمتها نحو 4.7 مليار دولار، وتمتلك العديد من الشركات التابعة بجانب حصة في شركة سوديك المصرية وحصة حاكمة في بنك الاعتماد اللبناني.

وقال عوض «لازلنا (هيرميس) أكبر سمسار للأوراق المالية في مصر، ومن ضمن أكبر خمسة في الإمارات والثاني في الكويت منذ سنوات.. السعودية سوق صعب جدا ولكننا عملنا بشكل جيد في اخر ستة أشهر. ونستحوذ على نحو عشرة بالمئة يوميا من تداولات السوق القطري من خلال طرف اخر هناك.»

وتابع ان استراتيجية هيرميس منذ سنوات هي التوسع خارج مصر وخاصة في الدول العربية الكبرى مثل السعودية والامارات والكويت.

وتعمل هيرميس في أسواق مصر والسعودية والإمارات والكويت والأردن ولبنان وعمان وقطر.

وقال الرئيس التنفيذي لبنك الاستثمار هيرميس إنه لا توجد خطط في الوقت الحالي لزيادة عدد فروع السمسرة في مصر ولا حتى دخول أسواق جديدة على المدى القريب، ولكن على المدى المتوسط والطويل يوجد اهتمام بالأسواق الافريقية.

وتعمل مصر في الوقت الحالي على تنشيط سوق المال، من خلال اضافة أدوات جديدة تجذب المستثمرين. وصناديق المؤشرات أحد هذه الأدوات التي يعمل القائمون على السوق لاضافتها قبل نهاية العام.

وصناديق المؤشرات هي صناديق استثمارية مفتوحة تتبع حركة مؤشر معين وتقيد الوثائق المكونة لها ويجري التداول عليها في سوق الأوراق المالية مثل الأسهم والسندات.

وقال عوض لرويترز «صناديق المؤشرات من الأدوات المهمة لتطوير السوق. قطاع السمسرة لدينا يقوم بدراسة هذا الملف منذ أربع سنوات لكن في بعض العقبات التي نراها ولذا سننتظر حتى نرى القواعد الحاكمة لصناديق المؤشرات.»

وتسعى كل من شركة بلتون المالية القابضة وشركة سي.آي كابيتال لاطلاق أول صناديق مؤشرات في مصر.

وبسؤال الرئيس التنفيذي لهيرميس حول كيفية تنشيط سوق المال في مصر قال «عدد الورق (الشركات المدرجة) في السوق قليل بسبب خروج الكثير من الشركات لأسباب مختلفة. عندنا نقص في الطلب ونقص في العرض.»

وأضاف عوض إن محاولة رئيس البورصة لجذب شركات جديدة للسوق شيء مهم يستحق الشكر عليه لكن المهم هو المجالات التي تعمل فيها شركات الجديدة وقطاعات المتعاملين التي ستجذبها.

وذكر أن أحد الأفكار المهمة لتنشيط السوق طرح نسب من شركات قطاع الاعمال مثلما جرى طرح أسهم سيدي كرير وأموك والمصرية للإتصالات بعد عامي 2004 و2005.

ومنذ طرح أسهم عامر غروب في 2010 لم تقيد أي شركة جديدة في بورصة مصر.

وقال عوض إن هيرميس تتحدث مع أكثر من شركة عن طروحات أولية في 2014 لكن «الشركات تحتاج للطرح في وقت مناسب... لابد من ضمان الطلب في السوق قبل أن نقوم بالعرض .. لابد أن نضمن دخول أكبر عدد من المستثمرين.» وأضاف «مصر كانت ولاتزال أحد أهم أسواقنا.»

10 دعاوى تحكيم دولية على الاقل رفعها مستثمرون أجانب ضد مصر

■ القاهرة – من خالد عبد الرحمن: قال المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية إن مصر تأتي ضمن أكثر أربعة دول تجري مقاضاتها دوليا من قبل مستثمرين أجانب.

وبحسب المركز، وهو مؤسسة قانونية غير حكومية، في تقرير له يوم الأربعاء، فأن أكثر من 10 مستثمرين أجانب رفعوا دعاوى تحكيم دولي ضد مصر منذ قيام ثورة يناير/كانون الثاني 2011، أمام المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار «اكسيد» في العاصمة الأمريكية واشنطن.

وقال المركز «الرقم الأصلي يفوق هذه القضايا المعروفة، لأن العديد منها تظل سرية، طبقا لقواعد المحاكم الدولية المختلفة المتخصصة في فض المنازعات في قضايا الاستثمار»

كان القضاء الإداري المصري أصدر ما يزيد على 10 أحكام منذ ثورة 25 يناير تقضي ببطلان صفقات بيع شركات مملوكة للدولة أبان عهد مبارك.

وأضاف أن «مصر تجذب استثمارات غير مفيدة لاحتياجات الاقتصاد المصري، حيث أن الاستثمار الأجنبي في مصر حتى اليوم كان إما شراء لأصول تملكها الدولة، أو الاستثمار في قطاع البناء والتشييد الذي سيطر عليه بناء المنتجعات السكنية الفاخرة، وهي من أهم القطاعات المسؤولة عن القضايا المقدمة ضد مصر في هيئات التحكيم التجاري الدولية».

وانتقد المركز إبرام مصر اتفاقات استثمار ثنائية مع الدول الأخرى، قائلا «مصر تستمر في إغفال الآثار الخطرة المترتبة على الدخول في تلك الاتفاقات الاستثمارية مع أكثر من 100 دولة». وقال «هذه الاتفاقات تمنح المستثمر الأجنبي حماية بالغة، وتعطيه القدرة على تخطي القضاء المحلي وتقديم دعاوى ضد الدولة، والمطالبة بالتعويضات أمام المحاكم المتخصصة في قضايا الاستثمار، حتى ولو ثبت الفساد في استثماره». وأضاف «كما أن المحاكم الدولية المتخصصة تتخطى القضاء المحلي ولا تأخذ أحكامه بعين الاعتبار، وهو ما غرّم وسيظل يغرم مصر المليارات.»

ورأى التقرير أنه على مصر أن تراجع موقفها من تلك الاتفاقات، كما تفعل العديد من الدول حاليا، بعد أن تبين أنها لا تساهم في جذب الاستثمار، وأن الهدف منها فقط هو منح المستثمر الأجنبي سلطات وتسهيلات غير محدودة باسم تشجيع الاستثمار.

من جهة ثانية قال المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية إن مصر تفقد سنويا 40 مليار جنيه (5.8 مليار دولار) بسبب الفساد، وهو ما يوازي مرة ونصف ميزانية الصحة في العام المالي الماضي المنتهي في 30 يونيو/حزيران، والبالغة 27 مليار جنيه.

صعود ملموس لليرة السورية بعد حملة أمنية على المضاربين

■ عمان – رويترز: ارتفعت الليرة السورية لأعلى مستوى لها في سبعة اشهر مقابل الدولار يوم الثلاثاء، بدعم من حملة امنية على المضاربين وتجار العملة الذين تحملهم السلطات المسؤولية عن التذبذب الكبير في سعر العملة في الأشهر الماضية.

وقال تجار ومصرفيون إن الارتفاع المطرد في قيمة الليرة في تشرين الأول/اكتوبر تسارع في اليومين الماضيين حيث ارتفعت العملة يوم الثلاثاء إلى حوالي 120 ليرة مقابل الدولار، وهو أعلى مستوى لها منذ نيسان/ابريل.

ويقارن هذا مع سعر 153 ليرة للدولار يوم الخميس الماضي آخر يوم من التعامل في الاسبوع الماضي وذلك وفق ما ذكره تجار في دمشق اتصلت بهم رويترز هاتفيا.

وتعافت الليرة من مستوى قياسي منخفض قرب 300 ليرة للدولار في تموز/يوليو. وحدث هذا لأسباب منها انحسار المخاوف من عمل عسكري أمريكي لكن تجارا يقولون إن السبب المباشر هو الحملة الأمنية على المضاربة في السوق السوداء.

وقال تاجر طلب عدم الكشف عن اسمه «انخفض الدولار بفعل الاجراءات الصارمة لأجهزة الأمن». وذكر أن السلطات داهمت وأغلقت ما لا يقل عن 12 مكتب صرافة في وسط دمشق في الأسابيع الماضية.

وقال مصرفيون وتجار إنه تم استجواب العشرات من التجار البارزين فيما يتعلق بتهم بالتربح من تخزين الدولار بعد شرائه بسعر رخيص من البنك المركزي.

وقال تاخر آخر يحمل رخصة للعمل «عامل الخوف كان له دور فعال. كان رادعا قويا» في إشارة إلى الإجراءات التي اتخذت في آب/أغسطس لوقف الدولرة بالاقتصاد السوري المتدهور، وشملت عقوبات مشددة بالسجن على تجار ضبطوا يسعرون سلعا بالدولار.

وبلغ السعر القياسي الذي يحدده البنك المركزي لليرة هذا الأسبوع 138.8 ليرة مقابل الدولار، وهو ما يعني ان العملة السورية كانت أقوى فيما تبقى من السوق السوداء عنها في البنوك.

وكان سعر العملة السورية 47 ليرة مقابل الدولار قبل الحرب الأهلية المستمرة منذ آذار/مارس 2011.

وقال مصرفيون إن الاجراءات الأمنية في الفترة الماضية جاءت بعد شهور استنفد خلالها البنك المركزي مئات الملايين من الدولارات واليورو من الاحتياطيات في محاولات فاشلة لدعم العملة. ويواصل البنك المركزي ضخ كميات محدودة من الدولارات في النظام المصرفي ومكاتب الصرافة المرخصة، لكن الطلب منخفض حاليا في ظل خوف تجار السوق السوداء وانكماش الاقتصاد بسبب الصراع.

وقال مصرفي كبير في وحدة تابعة لبنك أجنبي مقرها دمشق «المعروض من الدولارات كبير لكن الطلب ليس كبيرا وهذا ساهم في تراجع الدولار.»

وأضاف معلقا على انخفاض نشاط الأعمال في العاصمة السورية «إذا ذهبت الآن إلى دمشق فسوف تسأل نفسك .. أين ذهب الناس؟».

وربما حصلت الليرة على بعض الدعم النفسي من المكاسب التي حققها الجيش السوري في الآونة الأخيرة في مناطق بشمال سوريا الذي تسيطر عليه المعارضة وفي حلب.

واشاد رئيس الوزراء وائل الحلقي اليوم بتعافي الليرة وأرجعه إلى ما سماه الانتصارات العظيمة للجيش والنجاحات الدبلوماسية السورية، إلى جانب القرارات الناجحة للحكومة والبنك المركزي ومعاقبة المضاربين.

وقال في جلسة لمجلس الوزراء إن أسعار الغذاء – التي قفزت في الشهور الماضية – انخفضت بالفعل بين 20 و35 بالمئة وإنه يمكن توقع مزيد من الانخفاض في الأيام القادمة.

لكن خبيرا اقتصاديا كبيرا مقيما في دمشق قال «ارتفاع سعر صرف الليرة حاليا ليس دليلا على قوة العملة السورية أو الوضع الاقتصادي على الأرض المصاب بالشلل. لكن بالنسبة للنظام ما من شك في أن ارتفاع الليرة أكثر من مجرد انتصار رمزي.»

لبنان: مبادرات لاستصدار قانون يضمن حقوق 200 ألف عاملة أجنبية غير مشمولات بقانون العمل

■ بيروت – من آية الزعيم: بالرغم من تخطي عدد عاملات المنازل الأجنبيات في لبنان الـ200 ألف، إلا أنهن لا يزلن عرضة للانتهاكات الحقوقية لأن قانون العمل اللبناني يستثنيهن من مواده.

وتبقى المبادرات الفردية والضغوطات التي تمارسها الجمعيات الأهلية أملهن الوحيد للحد من عنف معنوي وجسدي يتعرض قسم كبير منهن له داخل المنازل اللبنانية.

وكان آخر هذه المبادرات كتيب أطلقته مؤسسة «إنسان» عن واقع عاملات المنازل الأجنبيات في لبنان، يتناول المشاكل القانونية التي تتعرض لها العاملات في ظل «نظام الكفيل» وصعوبة الشكوى والوصول إلى العدالة.

ويشير الكتيب لأمثلة لما وصفها «ممارسات عنصرية» بحق عاملات المنازل.

ولا يراقب قانون العمل اللبناني وضع عاملات المنازل، سواء كن لبنانيات أو أجنبيات، وبالتالي فلا تحديد لساعات العمل أو للحد الأدنى للأجور.

فالعلاقة بين عاملات المنازل الأجنبيات وصاحب العمل محكومة بعقد هذا الوضع يجعل من صاحب العمل (أي الكفيل) مسؤولاً عن الجوانب الحياتية الخاصة بالعاملة، فيحددها كما يراه مناسباً لمصلحته وأولوياته، ما ينتج عن ذلك في الكثير من الأحيان حرمان العاملات من الحقوق الأساسية للانسان.

ويشير شارل نصر الله، مدير مؤسسة «إنسان» التي تتبنى قضية حقوق العاملات المنزليات الاجنبيات، إلى أن هناك حوالي 200 ألف عاملة منزل أجنبية في لبنان، وأكثر من 75 % منهن يتعرضن للانتهاكات.

وقال نصر الله في مقابلة مع وكالة الأناضول للانباء إنّه «بمجرد النظر لوثيقة العمل الخاصة بعاملات المنازل في لبنان والتي من المفترض أن تنظم العلاقة بين صاحب العمل والعامل نجد أن العدد الأكبر منهن مظلومات».

وأوضح أن استثناء قانون العمل اللبناني للعاملات الأجنبيات جعلهن «عرضة للانتهاكات والمعاملة السيئة»، لافتا إلى أن «العدد الكبير لعاملات المنازل مقارنة مع حجم المجتمع اللبناني يفرض علينا النظر جديا بوضعهم القانوني والاجتماعي».

ورأى أن «وجود نص قانوني مترافق مع آلية لتنفيذه يمكنه أن يحد من الانتهاكات والمعاملات السيئة التي تتعرض لها الكثير من عاملات المنازل في لبنان».

واعتبر نصر الله أن «نظام الكفالة» بذاته أحد الأسباب الرئيسية لتعرض العاملات للانتهاكات، إذ انه «يجعل اجازة عملها وإقامتها مرتبطتين بصاحب عمل واحد طوال مدة عقدها ويجعلها مهاجرة غير شرعية فور مغادرة منزل صاحب العمل».

وتابع قائلاً «لا تستطيع العاملة الأجنبية في لبنان إبقاء جواز سفرها معها، ولا تستطيع الاستقالة متى شاءت».

وطالب مدير مؤسسة «إنسان» بتعديل قانون العمل ليشمل فئة عاملات المنازل الأجنبيات ليحظين بالحقوق التي يتمتع بها أي عامل آخر على الأراضي اللبنانية.

وهذا ما تطالب به مالا كانديرا (60 عاماً) التي بدأت مشوارها في لبنان كعاملة منزل وما لبثت أن تحولت لناشطة اجتماعية في لبنان و«قائدة» للجالية السيريلانكية، كما تسمي نفسها، مهمتها الدفاع والمطالبة بحقوق عاملات المنازل الأجنبيات.

«يحق لنا أن نرتاح، يحق لنا الحصول على طعام جيد، يحق لنا الحصول على مرتباتنا في وقتها، يحق لنا عندما نمرض أن نحصل على العناية الطبية اللازمة، وأخيراً يحق لنا الاتصال بأهلنا وأطفالنا فنحن بشر».

بهذه العبارات تختصر كانديرا بعض من معاناة زميلاتها.

وأوضحت أن «عاملة المنزل تأتي من بيئة مختلفة لا تدري كيف عليها أن تعمل أو تتعاطى مع أصحاب المنزل فتقع بالأخطاء، مما يثير غضب سيدة المنزل ومن هنا تبدأ المعاناة».

وأضافت كانديرا في مقابلة مع وكالة الأناضول أنه وبسبب عدم توفر الخبرة الكافية لعاملات المنازل بهذا العمل «بدأت التحدث مع جمعيات أهلية في لبنان ومع السفارات لضرورة اخضاع العاملات لتدريب مدته على الأقل شهر واحد»، لافتة إلى أن السفارة السيريلانكية باتت تجبر عاملاتها للخضوع لتدريب قبل السفر لأي بلد للحد من هذه المشكلة.

وتحدثت أيضا عن مشاكل أخرى تتعرض لها العاملات في المنازل ومنها التحرش الجنسي من قبل رب المنزل في وقت تعجز العاملة عن البوح بما حصل لسببين «الخجل والخوف من عدم تصديقها».

وشكت كانديرا من عدم توفير القانون اللبناني الحماية لعاملات المنازل الاجنبيات، لافتة إلى «أننا نوقع على عقد في بلادنا نكتشف أنه مخالف للذي نوقعه في لبنان».

وفي الاوضع الحالي يبقى مكتب «الاستخدام» الجهة المخولة التدخل لحل أي اشكال يقع بين العاملة وربة المنزل.

تقول سناء مكوك، صاحبة أحد مكاتب استقدام الخدم، في مقابلة مع وكالة الأناضول «إذا وقعت مشكلة بين الخادمة وربة المنزل، نجمعهن سوياً للوصول الى حل يرضي الطرفين، لافتة إلى أن بعض الخادمات يقمن بأفعال «مناكفة» دون أي سبب «ما يدفعني لرفع الصوت عليها لتخويفها».

أما نفقات استقطاب الخادمات فتتراوح بين «4500 دولار للعاملة الفيليبينية، 1900دولار للعاملة الاثيوبية، 1400دولار للبنغلادشية، و2800 دولار للسيريلانكية. والأجر الشهري فيتراوح ما بين 150 و400 دولار أمريكي.

وتدفع العائلة التي تريد خادمة اجنبية لمكتب الاستخدام ما يسميه الاخير «نفقات الاستقطاب».

من جهتها حثّت تمارا الرفاعي، الناطقة باسم منظمة هيومن رايتس ووتش المعنية بحقوق الانسان، لبنان على الانضمام للمعاهدات الدولية المقرة من منظمة العمل الدولية، وأرجعت سبب الإساءات التي تتعرض لها العاملات في لبنان لوجود «ثغرة قانونية».

وأوضحت الرفاعي في مقابلة مع وكالة الأناضول أنّه بحسب آخر دراسة جرت منذ 5 سنوات، هناك عاملة منزلية واحدة تموت اسبوعيا لأسباب غامضة في لبنان.

وتحدثت عن أبرز الممارسات الشائعة في لبنان بحق العاملات الأجانب ومنها:عدم السماح للعاملة أن تأخذ يوم راحة اسبوعي وعدم دفع أجرها الشهري كاملا أو في موعده، إجبارها على العمل لساعات طويلة ومتواصلة، أو إذلالها وإخضاعها لعقاب جسدي، وأخيراً ربط العاملة بكفيل طوال فترة إقامتها.

وأشارت إلى أن هناك ما يُقدر بـ53 مليوناً من العمال المنزلين في شتى أنحاء العالم أغلبيتهم العظمى من السيدات والفتيات، والعديد منهن مهاجرات.

وأضافت «طبقاً لمنظمة العمل الدولية فإن نحو 30 % من العمال المنزلين في العالم يعملون في بلدان يُستبعدون فيها تماما من قوانين العمل الوطنية» لافتة إلى أن «أغلب دول الشرق الأوسط ما زالت تستبعد عمال المنازل بالكامل من قوانينها العمالية».

السودان يمنح تركيا مساحات واسعة لزراعة القمح

■ الخرطوم – من نبيل سليم: قال وزير الزراعة والري السوداني، عبدالحليم اسماعيل المتعافي، يوم الأربعاء إن الاستثمارات الزراعية التركية في السودان ستغطي 2 مليون فدان في غضون السنوات القليلة المقبلة.

وكشف الوزير، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التركي محمد مهدي اكر بالعاصمة الخرطوم،عن تخصيص بلاده أراض زراعية للحكومة التركية بعدد من المواقع بولايات الجزيرة (وسط السودان) وسنار (وسط) ونهر النيل (شمال)، وسيتم تخصيص هذه الأراضي لزراعة عدد من المحاصيل أهمها القمح والذرة الشامية.

ولم يوضح المتعافي مزيدا من التفاصيل بخصوص الأرض التي ستخصصها الخرطوم للحكومة التركية، سواء من حيث مساحتها أو طريقة الانتفاع بها، لكنه قال إنه اتفق مع نظيره التركي على زيادة حجم الاستثمارات التركية بالسودان إلى 500 مليون دولار في القطاعين الزراعي والتجاري، ورفع مستوى التبادل التجاري بين البلدين.

وأضاف الوزير السوداني أن الاستثمار الزراعي التركي سيفتح الباب واسعا لمزيد من الاستثمارات التركية في المجالات الأخري، متعهدا بإزالة جميع العوائق أمام المستثمرين الأتراك. وقال إن بلاده ستستضيف في النصف الأول من العام المقبل 2014 اجتماعا لرجال الأعمال الأتراك والسودانيين، لبحث أطر التعاون بينهما والاستثمار المشترك في البلدين.

وقال وزير الزراعة والثروة الحيوانية والأغذية التركي محمد مهدي اكر، إن الأسابيع القادمة ستشهد توقيع اتفاقيات بين البلدين ستمنح السودان بموجبها تركيا مساحات زراعية واسعة. وأكد رغبة الحكومة التركية في إزالة العراقيل التي تعيق الاستثمار مع السودان خاصة في المجال الزراعي.

وشهدت الخرطوم امس انعقاد الدورة الثالثة عشر للجنة الوزارية السودانية التركية المشتركة، برئاسة وزيري الزراعة من البلدين.

وقفز حجم التبادل التجاري بين تركيا والسودان إلى 291 مليون دولار بنهاية العام الماضي، مقابل 70 مليون دولار في العام 2003 عندما بدأ الطرفان تطبيق اتفاقات لتعزيز التجارة بينهما.

تحليل: لبنان يجذب 15 مليار دولار ودائع واستثمارات سورية هاربة

■ بيروت – من عدنان كريمة: قدرت مصادر مصرفية حجم ودائع السوريين في المصارف اللبنانية بما لا يقل عن 10 مليارات دولار، ويرتفع هذا الرقم الى 15 ملياراً، بإضافة حجم الاستثمارات التي وظفها السوريون في بعض قطاعات الاقتصاد اللبناني وخصوصاً في التجارة والصناعة والسياحة لا سيما في قطاع المطاعم والمواد الغذائية والعقارات.

وحسب متابعين لهذه الاستثمارات فقد تنامت ارقام ودائع السوريين في المصارف اللبنانية حسب تطورات الحرب السورية وحركة نزوح السوريين الميسورين الى لبنان، وفي ضوء تطبيق العقوبات الاقتصادية الاميركية والاوروبية ضد عدد كبير من السياسيين والعسكريين ورجال الاعمال في سوريا.

وتقول مصادر مصرفية ان حجم ودائع السوريين في لبنان كان منذ حوالي 10 سنوات اكثر من 18 مليار دولار، وكان التجار السوريون يعتمدون على المصارف اللبنانية في فتح اعتماداتهم التجارية للاستيراد، لأنه لم يكن في ذلك الوقت، مصارف خاصة في سوريا ، ولكن بعدما سمح النظام بإنشاء مثل هذه المصارف، واقدم اللبنانيون على انشاء مصارف خاصة في سوريا، مع السماح بالتعامل بالعملات الاجنبية وخصوصاً الدولار، تراجع حجم ودائع السوريين في المصارف العاملة في لبنان.

غير ان حركة المصارف في سوريا تراجعت بنسبة كبيرة مع اشتداد العمليات العسكرية التى صاحبت الازمة في سوريا الامر الذي حمل المستثمرين على تهريب اموالهم الى البلدان المجاورة ومنها لبنان، وقدرت مصادر سورية هروب اكثر من 20 مليار دولار.

ولكن المستثمرين السوريين في لبنان اصطدموا بتدبيرين طلب مصرف لبنان المركزي تطبيقهما بشدة: الاول يتعلق بتطبيق نظام مراقبة العمليات المالية والمصرفية لمكافحة عمليات تبييض «غسيل» الاموال وتمويل الارهاب، لا سيما بالنسبة للعملاء الذين يطلبون تنفيذ عمليات عابرة للحدود border cross من خلال مصارف او مؤسسات مالية مراسلة. ويشمل ذلك التعامل الذي يتم بين المصارف والمؤسسات المالية العاملة في لبنان والفروع والمؤسسات الشقيقة او التابعة في الخارج، فضلاً عن مراقبة عمليات الدفع المنفذة على حسابات مفتوحة لدى المصارف، وحرصاً منها على التشدد في التطبيق حفاظاً على مصالحها مع المصارف الاجنبية، اضطرت المصارف اللبنانية الى رفض فتح حسابات مصرفية جديدة للسوريين بشكل عام، تنفيذاً لإجراءات المقاطعة الاميركية والاوروبية، مما حملهم على نقل اموالهم الى بلدان اخرى.

اما التدبير الثاني فهو يتعلق بتطبيق قانون الامتثال الضريبي الاميركي المعروف باسم «فاتكا» لاستيفاء الضرائب من الاميركيين او حئزي بطاقات الاقامة في الولايات المتحدة (غرين كارد) ويقيمون بالخراج، الامر الذي حمل بعض السوريين الذين ينطبق عليهم قانون فاتكا على نقل اموالهم من لبنان.

وبسبب هذين التدبيرين، وفي ظل استمرار حالة عدم الاستقرار السياسي والامني، تراجع حجم ودائع السوريين في لبنان، واضطر هؤلاء من التجار على الاستعانة باللبنانيين لفتح اعتمادات الاستيراد الى سوريا.

رضا اميركا مصلحة للبنان

بفضل هذا التشدد في ظل تطبيق قانون فاتكا الاميركي والامتثال للعقوبات الاميركية والاوروبية، ونتيجة حرص لبنان على علاقة المراسلة مع المصارف الاميركية، نظراً لحاجة الاقتصاد اللبناني «المدولر» الى انجاز عمليات المقاصة الدولية عبر سوق نيويورك المصرفية، فقد حاز لبنان على رضا الجانب الاميركي لجهة التزام المصارف اللبنانية بقواعد المراسلة وشروط عملها، كما حاز على رضا واشنطن بشأن الحرص على مكافحة تبييض الاموال.

وكانت مناقشات جرت أخيراً على هامش اجتماعات صندوق النقد الدولي بين وفد من جمعية مصارف لبنان برئاسة فرنسوا باسيل وعدد من المسؤولين في الادارة الاميركية، وخصوصاً المعنيين بالشؤون المالية والمصرفية في وزراتي الخارجية والخزانة وفي لجنتي المال والموازنة والشؤون الخارجية في الكونغرس الاميركي، وتركزت المناقشات على سلامة العمل المصرفي في لبنان والتزامه القواعد المصرفية العالمية والعقوبات الصادرة عن جهات دولية واقليمية كثيرة، لا سيما عن الامم المتحدة والولايات المتحدة الاميركية والاتحاد الاوروبي، وذلك في سبيل الحفاظ على موقع المصارف اللبنانية في الاسواق المالية العالمية.

وفي اجتماع عقد مؤخرا في مصرف لبنان المركزي في بيروت بين حاكم المصرف رياض سلامة ومجلس ادارة جمعية المصارف، عرض المجتمعون نتائج تطبيق العقوبات ضد السوريين، وأوضح سلامة انه يمكن للمصارف ان تعتمد لوائح المقاطعة المتضمنة اسماء السوريين المطلوب مقاطعتهم، وان تتشدد معهم، لان المقاطعة يجب ان لا تكون شاملة لجميع السوريين، خصوصاً وانه يوجد عدد كبير من المستثمرين السوريين يقومون بأعمال سليمة وبعيدة عن تبييض الاموال وتمويل الارهاب، ويمكن التعامل مع هؤلاء وتسهيل اعمالهم المصرفية.

وقد استندت هذه المصارف الى نصيحة حاكم مصرف لبنان وقبلت ودائع جديدة للسوريين، حتى انها وافقت على فتح اعتمادات تجارية للاستيراد الى سوريا بعملات اجنبية غير الدولار ، مثل اليورو والجنيه الاسترليني والين الياباني واليوان الصيني.

من جهة ثانية اذا كان لبنان في الواقع يواجه مشكلة ديموغرافية وامنية واجتماعية، كنتيجة طبيعية لازدياد النزوح السوري الى لبنان هروباً من الحرب التي شملت مختلف مناطق سوريا (1.25 مليون سوري، اي ما يعادل نحو 30 % من عدد سكان لبنان)، فان الاقتصاد اللبناني استفاد من ذلك بفضل قدوم عدد لا يستهان به من المستثمرين مع عائلاتهم واموالهم، وتوظيفها في مصانع ومطاعم ومؤسسات كالتي كانوا يديرونها في سوريا.

بل ان عدداً منهم اقدم على شراء شقق للسكن وسجلوا اولادهم في الجامعات الخاصة التي يتجاوز عددها الاربعين جامعة، لإكمال تعليمهم العالي.

ومع ارتفاع عدد النازحين السوريين في لبنان، زاد الطلب على المواد الاستهلاكية اللبنانية الصنع، الأمر الذي ساهم بنمو القطاع الصناعي، اضافة الى ذلك تقوم عدة منظمات دولية بشراء البضائع اللبنانية أو المستوردة، لمنحها للنازحين السوريين.

وفي هذا السياق، كان اختيار «البطاقة الالكترونية» من قبل صندوق الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، وبمشاركة ملتزمة من شركة ماستر كارد العالمية. وبعدما نجحت تجربة اختيار استعمال هذه البطاقة في ايلول/ سبتمبر الماضي في منطقة النبطية جنوب لبنان، قررت المنظمة الدولية تعميمها على جميع الاراضي اللبنانية وتوزيع نحو 800 الف بطاقة على النازحين السوريين في لبنان و300 الف بطاقة على النازحين في الاردن وذلك قبيل انقضاء العام الجاري 2013.

وتأتي هذه العملية النوعية مع موافقة المشتركين في اجتماع عالمي عقد في جنيف في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على تقديم المساعدات لمعالجة الاثار الاقتصادية والاجتماعية السلبية لنحو مليوني نازح سوري على الدول المجاورة.

وبطاقات ماستركارد الموزعة مدفوعة مسبقا ورصيدها في كل مرة هو 27 دولارا وسوف تُعاد تغذية الرصيد مع مطلع كل شهر. وبذلك يُعفى النازحون من الوقوف في صفوف طويلة كل شهر للحصول على البطاقة الغذائية او من انتظار صناديق الاعاشة التقليدية.

وبات بإمكانهم شراء ما يحتاجونه من الاغذية من نحو 300 محل تجاري مشترك في النظام في جميع المناطق اللبنانية، وسوف يساعد ذلك في دعم الاقتصاد اللبناني، اذ أن من شأنها ان ترفع حجم الطلب على المواد الاستهلاكية وخصوصا المواد الغذائية، ويمكن استخدام هذه البطاقات في المحلات التجارية المشتركة والمقبولة من منظمة البرنامج الغذائي العالمي.

ليبيا: الفوضى والفساد يعوقان استيراد القمح

■ طرابلس – رويترز: تعوق مشكلات المدفوعات والفوضى والفساد المستوردين الليبيين عن ابرام صفقات كبيرة لشراء القمح، فيما يمثل انتكاسة أخرى تعاني منها البلاد التي خرجت فيها الأمور عن نطاق السيطرة بعد عامين من سقوط الزعيم الراحل معمر القذافي على إيدي مقاتلين وغارات حلف شمال الأطلسي.

وفي أحدث مثال على هذه المشكلات تقول مطاحن طرابلس، أكبر مستورد للقمح، إنها قد تضطر إلى تأجيل صفقتها الكبيرة القادمة من القمح، ما لم تبدأ الدولة سداد نحو 100 مليون دولار تدين بها للشركة عن واردات سابقة.

ولشهور عطل أعضاء الميليشيات الليبية صادرات النفط المصدر الرئيسي لايرادات دولة تطعم سكانها البالغ عددهم ستة ملايين نسمة خبزا مدعما يباع مقابل سنتين للرغيف.

وليس هناك مؤشرات على نقص الغذاء بل على العكس تماما لا يزال الخبز متوفرا ورخيصا. لكن تجار الحبوب في السوق العالمية يقولون إن كبار المشترين الليبيين يواجهون صعوبات الآن في ابرام الصفقات. ويخشى المصدرون في الخارج من عدم سداد مستحقاتهم في الموعد المتفق عليه ومن مخاطر اضافية نتيجة تفريغ الشحنات في موانئ تسودها الفوضى بسبب الميليشيات المسلحة.

وقال مصطفى عبد المجيد ادريس رئيس مطاحن طرابلس التي تشتري القمح من الأسواق العالمية وتبيع الدقيق (الطحين) وأغذية مصنعة أخرى للدولة لتبيعها عبر نظام الدعم إن الحكومة تدين للمؤسسة بنحو 96.7 مليون دولار.

وأضاف لرويترز «إذا لم نحصل على أموالنا في غضون أسبوعين لن تتوفر لنا الأموال المطلوبة لفتح خطابات اعتماد جديدة وابرام صفقات شراء أخرى.»

وقال ادريس إنه بدون أن تحصل على مستحقاتها من الدولة قد تضطر المؤسسة التي كانت مملوكة للحكومة في السابق إلى تأجيل طلبية لشراء 50 ألف طن من القمح للمساعدة في تلبية احتياجات العاصمة لمدة ثلاثة أشهر.

وتؤكد الحكومة الليبية أن البلاد لن تواجه أي متاعب في تمويل وارداتها. وصرح وزير الاقتصاد مصطفى أبو فناس لرويترز بان ليبيا ستسوي أي مشكلات في العطاءات تواجه مستوردي القطاع الخاص.

وأضاف أن الحكومة تراقب القطاع الخاص بحيث تتمكن إذا ما وقعت أي مشكلات من تسهيل حركة التجارة عبر علاقاتها وحل بعض المشكلات التي تواجه الواردات.

لكن في بلد اختطف فيه أعضاء ميليشيا مدججون بالسلاح رئيس الوزراء الشهر الماضي فان قدرة الحكومة على الوفاء بتعهداتها دوما محل شك.

وفي إطار نظام ابتعد كثيرا عن المركزية منذ الحرب الأهلية التي أطاحت بالقذافي لم تعد الحكومة تستورد كميات ضخمة من القمح بنفسها وبدلا من ذلك تدفع في الغالب لنحو 35 من شركات المطاحن الخاصة مقابل القيام بهذه المهمة.

وأكبر هذه الشركات هي مطاحن طرابلس التي كانت مملوكة للدولة في عهد القذافي، وهي مسؤولة عن طحن نحو 40 في المئة من القمح المستورد، وتمد العاصمة بالمعكرونة والسميد وعلف الحيوان وغيرها من المنتجات، فضلا عن توفير الدقيق المدعم للمخابز. وهي الآن شركة خاصة.

وذكر ادريس أن الحكومة تعهدت بسداد مستحقات الشركات الخاصة من أجل استيراد كميات من القمح أكبر من المعتاد هذا العام وأنها تواجه حاليا صعوبات في الوفاء بهذه التعهدات.

وتابع أنهم فتحوا الكثير من خطابات الاعتماد لقلقهم من نقص الغذاء لكن الدولة أصبحت مضطرة الآن إلى سداد ما تعاقدت عليه وتواجه صعوبات في حل المشكلة.

وذكر أن الزيادة في أعداد المناقصات المتعاقد عليها ستدفع الحكومة إلى انفاق نحو 1.5 مليار دينار ليبي (1.21 مليار دولار) على دعم الخبز هذا العام، وهو ما يزيد 500 مليون دينار عن المدفوعات المعتادة.

وتقول مصادر أجنبية في قطاعي التجارة والشحن إن بعض المصدرين أصبحوا أكثر إحجاما عن التعامل مع ليبيا. وانخفضت أحجام الشحنات المتجهة إلى ليبيا في الشهور الأخيرة.

وقال مصدر تجاري مقره الشرق الأوسط «المناخ العام هناك تسوده الفوضى. نلاحظ حذرا أكبر من جانب شركات التجارة الدولية في المشاركة في صفقات السلع الأولية.»

وأردف «هناك أيضا مسائل تتعلق بالمدفوعات كما أن فتح خطابات اعتماد يستغرق وقتا طويلا. هناك أيضا المخاطر المتعلقة بالبلاد ومخاطر التأخر في التفريغ وغرامات التأخير» وهي الغرامات التي يدفعها تجار الشحن في حال تأخر تفريغ الشحنات بصورة غير متوقعة.

ومنذ الاطاحة بالقذافي فشلت الحكومة المركزية الليبية في احتواء الميليشيات أو تحقيق الأمن في البلاد.

لكن وعلى عكس الدول العربية الأفقر التي شهدت ثورات عام 2011 ضمنت الثروة النفطية لليبيا أن توفر لمعظم مواطنيها قدرا معقولا من الحياة الكريمة. لكنها أدت ايضا إلى اعتماد السكان على الدولة في توفير الغذاء والوظائف.

وتدهورت الأوضاع هذا الصيف حينما تمكنت الميليشيات من تعطيل معظم صادرات النفط في الموانئ لتوقف المصدر الرئيسي لايرادات الحكومة.

وبينما كون البنك المركزي احتياطات ضخمة من مبيعات النفط، قال رئيس الوزراء علي زيدان الشهر الماضي إن المعارضة في البرلمان تتعمد عرقلة مدفوعات الميزانية في محاولة لاسقاط الحكومة.

وذكر تاجر أوروبي أنه يعتقد أن ليبيا لا تزال تمتلك ما يكفي من الأموال لسداد الواردات الغذائية، لكن الفساد والارتباك يجعلان من المستحيل ابرام صفقات كبيرة.

وقال «أعتقد أن المشكلات تتعلق بحالة الفوضى في الحكومة وتفشي الفساد الأمر الذي يتسبب بدوره في نقص الأموال. أظن أن الأموال متوفرة لكن الحكومة تعمل بصعوبة في بعض المناطق ولا تستطيع سداد المدفوعات. نقص الاشراف وعدم اليقين يعني أن الفساد تحول إلى وباء. محاولة القيام بأنشطة تجارية مع الحكومة أصبحت كابوسا.»

وقال تاجر أوروبي آخر إن الوضع على ما يبدو أصعب في غرب ليبيا قرب العاصمة طرابلس مقارنة بالشرق، حيث نجحت شركة المطاحن الرئيسية في مدينة بنغازي في شراء 50 ألف طن من القمح الأسبوع الماضي.

وتابع «في رأيي تعاني الأجهزة في طرابلس من حالة جمود تقريبا. اشترت شركة بنغازي بالفعل 50 ألف طن من القمح لكن بطبيعة الحال هناك مخاوف بشأن ما إذا كانت ستحصل على مستحقاتها. أتوقع أن تحصل عليها.»

وفي نهاية المطاف قد تضطر الحكومة إلى وقف برنامج الدعم الضخم الذي يقدم الخبز بثمن زهيد وتعتقد السلطات أن 40 في المئة من الخبز المدعم تهدر ببساطة.

ويبلغ ثمن 40 رغيفا من الخبز ثمن علبة واحدة من الكوكاكولا. ويطعم الليبيون أحيانا الخبز لحيواناتهم وينتهي الأمر بالكثير منه إلى سلة المهملات.

وقال ليبي يدعى مسعود يدير مخبزا مزدحما في طرابلس «لا يشتري أقل من عشرة أرغفة سوى قلة من الناس». وكان يتحدث بينما يحشر أحد الزبائن 50 رغيفا من خبز الباغيت (الخبز الطويل) في صندوق.

واستوردت ليبيا 1.8 مليون طن من القمح العام الماضي أو ستة كيلوغرامات لكل شخص أسبوعيا. وتتوقع بيانات مجلس الحبوب العالمي أن تتراجع الواردات قليلا إلى 1.7 مليون طن هذا العام.

توتنهام وفيورنتينا وإينتراخت فرانكفورت تسعى اليوم لمواصلة انتصاراتها بالدوري الأوروبي

■ برلين ـ د ب أ: تسعى خمسة فرق حققت العلامة الكاملة خلال مبارياتها الثلاث الماضية ببطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم لمواصلة انتصاراتها حينما تخوض منافسات الجولة الرابعة من مباريات دور المجموعات بالمسابقة اليوم الخميس.

وتتطلع فرق توتنهام هوتسبير الانكليزي، فيورنتينا الإيطالي، إينتراخت فرانكفورت الألماني، لودوجوريتس رازجراد البلغاري و ريد بول سالزبورج النمساوي إلى حسم التأهل مبكرا إلى الدور الثاني للبطولة بعدما فازت في مبارياتها الثلاث الماضية بدور المجموعات.

وتتفوق فرق توتنهام وفرانكفورت ولودوجوريتس (بطل الدوري البلغاري في آخر نسختين) في أنها الوحيدة التي لم تتلق أي أهداف في المسابقة حتى الآن.

وفي المجموعة الحادية عشر يسعى توتنهام هوتسبير تحت قيادة مدربه البرتغالي أندري فياش – بواش لتعزيز صدارته والتأهل رسميا إلى الدور الثاني حينما يستضيف شيريف تيراسبول المولدوفي، وكانت نتيجة مباراتهما الماضية التي أقيمت بينهما منذ أسبوعين قد انتهت بفوز الفريق الانكليزي 2 / صفر.

وربما يفضل بواش إراحة حارس مرماه هوجو لوريس الذي تعرض لإغماءه إثر تصادمه مع روميلو لوكاكو لاعب إيفرتون خلال مباراة الفريقين بالدوري الانكليزي يوم الأحد الماضي والتي انتهت بالتعادل السلبي على ملعب جويسون بارك.

وتعرض بواش للانتقادات بعدما سمح لحارسه الفرنسي بالبقاء في الملعب في آخر 12 دقيقة.

ومن المرجح أن يقوم المدرب البرتغالي باتباع سياسة التناوب بين لاعبي الفريق، لاسيما في حالة تأهل الفريق إلى دور الـ32 حيث سيكون بإمكان اللاعبين الصاعدين الحصول على فرصة المشاركة في المباريات.

وصرح بواش «هناك إمكانية أن نقوم بذلك فعلا، وإذا ضمنا الصعود، والحصول على صدارة المجموعة فمن المرجح أن نعطي بقية اللاعبين فرصة المشاركة في المباريات».

ورغم أن إينتراخت فرانكفورت تبدو نتائجه متواضعة في الدوري الألماني (بوندسليجا) إلا أنه ظهر بشكل مغاير تماما في الدوري الأوروبي بعدما فاز في مبارياته الثلاث الماضية محققا العلامة الكاملة ليتقدم بفارق خمس نقاط عن ملاحقه في المجموعة السادسة فريق مكابي تل أبيب الإسرائيلي، وأحرز لاعبوه ثمانية أهداف، ولم تهتز شباكه حتى الآن.

ويحل الفريق الألماني ضيفا غدا على ماكابي تل أبيب، يسعى الفريق لتكرار فوزه على الفريق الإسرائيلي مجددا بعدما فاز عليه 2 / صفر في الجولة الماضية.

من جانبه يبحث لودوجوريتس عن بطاقة التأهل إلى الدور الثاني حينما يستضيف تشيرنوموريتس أوديسا الأوكراني في المجموعة الثانية، وكانت نتيجة لقائهما في الجولة الماضية قد انتهت بفوز الفريق البلغاري 1 / صفر.

كما يلتقي في نفس المجموعة أيندهوفن الهولندي صاحب المركز الثاني بأربع نقاط مع ضيفه دينامو زغرب الكرواتي متذيل الترتيب بنقطة واحدة.

وفي المجموعة الخامسة يأمل المتصدر فيورنتينا في الفوز مجددا على مضيفه باندوري الروماني، وكان لقائهما في الجولة الماضية قد انتهى بفوز الفريق الإيطالي 3 / صفر في حين يلتقي سالزبورج، متصدر المجموعة الثالثة، مع مضيفه ستاندرليج البلجيكي.

في المقابل يبحث سوانسي سيتي الانكليزي، متصدر المجموعة الأولى بسبع نقاط، للاقتراب خطوة كبيرة نحو التأهل إلى الدور الثاني عندما يخرج لملاقاة كوبان كراسنودار الروسي، في حين يلتقي بلنسية الأسباني، صاحب المركز الثاني بست نقاط، مع مضيفه سان جالين السويسري.

وقال داني باريخو لاعب وسط بلنسية «ينبغي علينا الفوز في سويسرا يوم الخميس، التعادل لن يكون نتيجة جيدة».

أضاف «ستكون رحلة صعبة إلى هذا البلد البارد، ولكني أعتقد أن بإمكاننا الفوز عليهم مرة أخرى».

وكان بلنسية قد حقق فوزا ساحقا على سانت جالين 5/1 في الجولة الماضية منذ أسبوعين، ولكنه سيخوض لقاء الغد بدون لاعبيه دييجو ألفيش، أندرياس خوردادو، خواو بيرييرا وسفيان فيغولي بداعي الإصابة.

ويستضيف روبن كازان الروسي، متصدر المجموعة الرابعة بسبع نقاط ملاحقه ويجان أتليتك الانكليزي الذي يحتل المركز الثاني متأخرا بفارق نقطتين فقط عن الفريق الروسي، وكان الفريقان تعادلا 1/1 في الجولة الماضية.

كما يلتقي جينك البلجيكي متصدر المجموعة السابعة بسبع نقاط مع مضيفه رابيد فيينا النمساوي متذيل الترتيب برصيد نقطتين، بينما يلتقي أشبيلية الأسباني متصدر المجموعة الثامنة مع ضيفه ليبيرتش التشيكي، ويلتقي في نفس المجموعة فرايبورج مع مضيفه استوريل البرتغالي.

وفي المجموعة التاسعة المتشابكة والتي يتصدرها ليون الفرنسي وريال بيتيس الأسباني برصيد خمس نقاط، فيلتقي ليون مع مضيفه ريجا الكرواتي، كما يواجه ريال بيتيس مضيفه فيتوريا جيماريش البرتغالي.

ويستضيف لاتسيو الإيطالي فريق أبولون ليماسول القبرصي في المجموعة العاشرة، في الوقت الذي يأمل فيه المتصدر طرابزون سبور التركي في المحافظة على الصدارة حينما يخرج لملاقاة ليجا وارسو البولندي.

ويسعى باوك سالونيك اليوناني للمحافظة على سجله الخالي من الهزائم عندما يلتقي مع مضيفه مكابي حيفا الإسرائيلي متذيل الترتيب، وكان باوك قد فاز في لقائهما الماضي 3/ 2 منذ أسبوعين، كما يستضيف ألكمار الهولندي فريق شاختار كاراجندي الكازاخي في نفس المجموعة.

جيلفي سيجوردسون نجم توتنهام (يسار) ينفرد بالكرة مسددا الهدف الاول في مرمى هال سيتي

تأهل بايرن ومانشستر سيتي واقتراب الريال وسان جيرمان من الدور الثاني لدوري الأبطال

■ برلين ـ د ب أ: حجز فريقا بايرن ميونيخ الألماني ومانشستر سيتي الإنكليزي أول مقعدين في الدور الثاني (دور الستة عشر) لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم بينما تأجل حسم موقف ريال مدريد الأسباني وباريس سان جيرمان الفرنسي ومانشستر يونايتد الإنكليزي حتى إشعار آخر.

وأسفرت الجولة الرابعة من مباريات دور المجموعات للبطولة عن تأهل بايرن ومانشستر سيتي واقتراب الريال وسان جيرمان بشدة بينما ضاعفت محنة يوفنتوس الإيطالي وريال سوسيداد الأسباني.

وأفلت بايرن من كمين مضيفه فيكتوريا بلزن التشيكي وحقق عليه فوزا ثمينا 1/صفر في المجموعة الرابعة ليقطع بايرن الخطوة المهمةالأولى على طريق الدفاع عن اللقب.

وحافظ بايرن على العلامة الكاملة حيث حقق فوزه الرابع على التوالي ورافق مانشستر سيتي من هذه المجموعة إلى الدور الثاني (دور الستة عشر) للبطولة بعد فوز مانشستر سيتي 2/5 على ضيفه سيسكا موسكو الروسي في المباراة الأخرى بالمجموعة.

ورفع بايرن رصيده إلى 12 نقطة في الصدارة مقابل تسع نقاط لمانشستر سيتي في المركز الثاني وظل سيسكا في المركز الثالث برصيد ثلاث نقاط لكنه لا يستطيع التأهل على حساب مانشستر سيتي نظرا لتفوق الأخير عليه ذهابا وإيابا.

وانحصر أمل سيسكا على التنافس مع فيكتوريا بلزن صاحب المركز الأخير بلا رصيد من النقاط على المركز الثالث الذي نتقل صاحبه للعب في مسابقة الدوري الأوروبي.

وصمد فيكتوريا بلزن أمام ضيفه الألماني على مدار الشوط الأول الذي انتهى بالتعادل السلبي بعد أسبوعين من فوز بايرن على نفس الفريق ذهابا بخمسة أهداف نظيفة.

ولكن بايرن رد في الشوط الثاني وكسر عناد مضيفه بهدف سجله الكرواتي ماريو ماندزوكيتش في الدقيقة 65 .

وحسم مانشستر سيتي مباراته تماما في الشوط الأول بثلاثة أهداف سجلها الأرجنتيني سيرخيو أجويرو في الدقيقتين الثالثة من ضربة جزاء و21 والأسباني ألفارو نيجريدو في الدقيقة 30 مقابل هدف واحد سجله الإيفواري سيدو دومبيا في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع لهذا الشوط.

وفي الشوط الثاني، سجل نيجريدو هدفين آخرين لمانشستر سيتي في الدقيقتين 51 و90 ليرفع رصيده إلى ثلاثة أهداف (هاتريك) في المباراة وسجل دومبيا الهدف الثاني له ولفريقه من ضربة جزاء في الدقيقة 71 .

وواصل يوفنتوس ترنحه على الساحة الأوروبية هذا الموسم وانتزع تعادلا صعبا 2/2 مع ضيفه ريال مدريد في المجموعة الثانية.

وحافظ الريال على سجله خاليا من الهزائم وإن فقد العلامة الكاملة حيث كان التعادل بعد ثلاثة انتصارات متتالية ليرفع الفريق رصيده إلى عشر نقاط في صدارة المجموعة بفارق ست نقاط أمام كل من جالطة سراي التركي وكوبنهاجن الدنماركي بعد فوز الأخير على جالطة 1/صفر في المباراة الثانية بالمجموعة.

وضاعف الريال محنة يوفنتوس الذي رفع رصيده إلى ثلاث نقاط فقط من أربع مباريات خاضها في المجموعة حتى الآن ليقبع في قاع المجموعة ويصبح بحاجة إلى الفوز في مباراتيه المقبلتين ليفلت من الخروج المبكر من البطولة.

ووضع الريال قدما في الدور الثاني ولكنه يحتاج إلى نقطة واحدة من مباراتيه المقبلتين حتى يحجز مقعده رسميا في الدور الثاني.

في تورينو ، قدم يوفنتوس عرضا قويا في الشوط الأول وأحرج منافسه الذي اعتمد كثيرا على خبرة الحارس العملاق إيكر كاسياس في التصدي للعديد من محاولات يوفنتوس.

لكن فريق «السيدة العجوز» نجح في ترجمة تفوقه في هذا الشوط إلى هدف التقدم الذي سجله التشيلي أرتورو فيدال من ضربة جزاء في الدقيقة 42 .

وفي الشوط الثاني ، تغير الحال كثيرا حيث مالت الكفة لصالح الريال الذي قلب النتيجة لصالحه في غضون ربع ساعة فقط من بداية هذا الشوط حيث سجل نجماه البرتغالي كريستيانو رونالدو والويلزي جاريث بيل هدفين متتاليين في الدقيقتين 52 و60 . ولكن يوفنتوس رد سريعا بهدف التعادل الذي سجله الأسباني الدولي فيرناندو ليورنتي بضربة رأس في الدقيقة 65 .

وفي كوبنهاجن ، أنهى فريق كوبنهاجن الشوط الأول لصالحه بهدف نظيف أيضا سجله دانيال براتين في الدقيقة السادسة.

وبدأت المباراة بنشاط ملحوظ من الفريقين وهجوم متبادل أسفر عن بعض الخطورة في الدقائق الأولى.

وبدا الارتباك كالمعتاد في دفاع الريال في بداية اللقاء وكاد يوفنتوس يستغل أخطاء الدفاع لهز الشباك في الدقيقة الثانية ولكن البرتغالي بيبي مدافع الريال تدخل في الوقت المناسب وأبعد الخطورة من منطقة جزاء الفريق.

باغت بول بوجبا نجم يوفنتوس فريق الريال بتسديدة صاروخية من مسافة بعيدة في الدقيقة الخامسة ولكن الكرة ذهبت خارج المرمى.

وكثف يوفنتوس من هجومه في الدقائق التالية ولكن الفرصة الخطيرة التالية كانت من هجمة مرتدة سريعة للريال قادها البرتغالي كريستيانو رونالدو وأنهاه بتسديدة قوية من زاوية صعبة مرت بجوار القائم مباشرة على يمين جانلويجي بوفون الحارس العملاق ليوفنتوس.

وشن الأرجنتين كارلوس تيفيز مهاجم يوفنتوس هجمتين متتاليتين شكل بهما إزعاجا شديدا لدفاع الريال ولكن الحكم رفض الانسياق وراء مطالبة اللاعب بضربة جزاء في الدقيقة 11 .

ورد الريال بهجمة خطيرة في الدقيقة 13 تلاعب فيها جاريث بيل بدفاع يوفنتوس ودد الكرة قوية زاحفة من داخل المنطقة ولكن بوفون كان لها بالمرصاد.

وأعلن إيكر كاسياس حارس مرمى الريال عن نفسه بقوة وتصدى لهدف مؤكد ليوفنتوس في الدقيقة 17 اثر هجمة خطيرة لأصحاب الأرض.

ولعب أندريا بيرلو كرة طولية ساقطة ماكرة إلى تيفيز خلف دفاع الريال ولكن تيفيز فشل في اللحاق بالكرة داخل المنطقة لتضيع الفرصة الخطيرة في الدقيقة 20 .

ورد رونالدو بتسديدة قوية من مسافة بعيدة في الدقيقة 21 ولكن الكرة ذهبت خارج المرمى.

ومرر كلاوديو ماركيزيو لاعب يوفنتوس الكرة بينية إلى بوجبا ولكن دفاع الريال أخرجه بصعوبة إلى ركنية في اللحظة الأخيرة.

وتوالت محاولات الفريقين الهجومية في الدقائق التالية ولكن التفوق كان لخطي الدفاع حيث أحبطا جميع المحاولات وتكفل الحارسان بما وصل إليهما من كرات.

وفي الدقيقة 28 ، أهدى تيفيز تمريرة عرضية رائعة من الناحية اليسرى إلى زميله ماركيزيو الذي قابل الكرة بضربة رأس متقنة في حراسة البرازيلي مارسيلو ولكن كاسياس أكد مجددا أن فارق الخبرة لا يمكن تعويضه حيث تصدى للكرة ببراعة فائقة وبرد فعل سريع للغاية.

وتكررت الفرصة في الدقيقة 29 اثر تمريرة عرضية لعبها خوسيه مارتن كاسيريس من الناحية اليمنى وانقض عليها الأسباني فيرناندو ليورنتي مهاجم يوفنتوس ولكن كاسياس أمسك بالكرة بعد تسديدة ليورنتي.

وبعد عدة محاولات هجومية خطيرة ليوفنتوس ، أعلن بيل عن وجوده مجددا بتسديدة من خارج حدود المنطقة مباشرة ولكنها مرت بجوار القائم مباشرة على يمين بوفون.

واستحق الكرواتي لوكا مودريتش الإنذار في الدقيقة 35 للخشونة مع بوجبا ليتأكد غياب مودريتش عن مباراة الريال القادمة في دوري الأبطال.

وتألق كاسياس مجددا وتصدى لتسديدة صاروخية أطلقها أرتورو فيدال من مسافة بعيدة في الدقيقة 38 وفشل تيفيز في متابعة الكرة المرتدة ليخرجها الدفاع إلى ركنية أسفرت عن خطورة فائقة بعدما مرت الكرة من فوق كاسياس ولكن بوجبا فشل في توجيهها برأسه إلى داخل الشباك وتدخل بيبي في الوقت المناسب لإبعاد الكرة.

لكن ضغط يوفنتوس أسفر أخيرا عن ضربة الجزاء التي جاء منها هدف التقدم في الدقيقة 42 حيث ضغط بوجبا على دفاع الريال في هجمة سريعة ليوفنتوس في الدقيقة 40 ولكنه سقط على الأرض اثر التحام من المدافع الفرنسي الشاب رافاييل فاران ليحتسبها الحكم ضربة جزاء وينذر فاران.

وتقدم فيدال لتسديد الضربة حيث وضعها في زاوية صعبة على يسار كاسياس محرزا هدف التقدم.

وكثف الريال من ضغطه في الدقائق القليلة المتبقية من الشوط الأول وشكل خطورة فائقة على مرمى بوفون وسط ارتباك غير مبرر في دفاع يوفنتوس لكن الحظ عاند الريال في أكثر من كرة لينتهي الشوط بتقدم يوفنتوس بهدف نظيف.

واستهل بل الشوط الثاني بتسديدة قوية من خارج حدود منطقة جزاء يوفنتوس مباشرة ولكن الكرة ذهبت خارج مرمى بوفون.

واستغل الريال تمريرة غير متقنة من كاسيريس وصنع منها هجمة مرتدة أحرز منها هدف التعادل في الدقيقة 52 حيث حاول كاسيريس تمرير الكرة إلى دفاع فريقه ولكنها ارتطمت بقدم رونالدو ووصلت غلى زميله كريم بنزيمة الذي أعادها إلى رونالدو المنطلق في اتجاه المرمى فلم يجد الأخير صعوبة في السيطرة على الكرة وتسديدها داخل شباك بوفون لحظة تقدم الحارس العملاق أمام مرماه لإيقاف الهجمة.

وتعاطفت عارضة مرمى يوفنتوس مع أصحاب الأرض في الدقيقة 56 وتصدت لتسديدة صاروخية من تشابي ألونسو العائد لتشكيلة فريقه الأساسية بعد غياب طويل بسبب الإصابة.

وتألق كاسياس مجددا في الدقيقة 58 وتصدى لهدف مؤكد اثر تسديدة مباغتة أطلقها بوجبا من زاوية صعبة داخل منطقة الجزاء وفشل هجوم يوفنتوس في متابعتها .

وسدد تيفيز كرة قوية من حدود المنطقة في الدقيقة 59 ولكنها افتقدت الدقة وذهبت عاليا.

وجاء رد الريال قاسيا حيث سجل بيل هدف التقدم للنادي الملكي في الدقيقة 60 اثر هجمة مرتدة سريعة وتمريرة طولية من دفاع الريال إلى رونالدو الذي سيطر على الكرة ثم مررها لزميله الويلزي الذي خدع دفاع يوفنتوس ثم سدد الكرة من حدود المنطقة إلى داخل المرمى على يسار بوفون.

ورغم الثقة التي اكتسبها الريال بهذا الهدف وسيطرته على مجريات اللعب في الشوط الثاني وسط تراجع واضح في مستوى يوفنتوس عما كان عليه في الشوط الأول ، نجح أصحاب الأرض في تسجيل هدف التعادل في الدقيقة 65 .

وجاء الهدف اثر هجمة منظمة ليوفنتوس وتمريرة عرضية متقنة لعبها كاسيريس من الناحية اليمنى وانقض عليها ليورنتي بضربة رأس وسط دفاع الريال ليضع الكرة في المرمى على يسار كاسياس ويعيد فريقه لأجواء المباراة.

وأهدر بنزيمة فرصة التقدم لفريقه مجددا في الدقيقة 68 عندما وصلت إليه أمام المنطقة ليسيطر عليها ويسددها إلى جوار القائم.

وواصل الفريقان هجومهما المتبادل في الدقائق التالية حيث شكل الثنائي رونالدو وبيل إزعاجا مستمرا لدفاع يوفنتوس بينما اعتمد يوفنتوس بشكل كبير على التسديدات القوية لتيفيز التي لم تفلح في ظل تألق كاسياس.

وخرج تيفيز في الدقيقة 82 وحل مكانه فابيو كواليارلا كما خرج بنزيمة وحل مكانه خيسيه لكن التغييرات التي أجراها الفريقان لم تغير من الوضع شيئا لينتهي اللقاء بالتعادل الذي أرجأ حسم موقف كل من الفريقين حتى إشعار آخر.

مويس: مانشستر أهدر فوزا سهلا أمام سوسييداد ولكننا ما زلنا في الصدارة

■ لندن ـ د ب أ: أكد ديفيد مويس المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم أن فريقه أهدر فوزا كان في متناوله أمام ريال سوسييداد الأسباني في لقائهما الذي انتهى بالتعادل السلبي بدوري أبطال أوروبا، لكنه أشار إلى أن فريقه مازال يمتلك حظوظا كبيرة للتأهل إلى الدور الثاني للمسابقة.

وقال مويس عقب المباراة في تصريحات أوردها الموقع الرسمي للفريق الانكليزي على شبكة الإنترنت «كان ينبغي علينا الفوز بالمباراة، كانت النقاط الثلاث متاحة، وكان يمكننا أن نضع أنفسنا في وضعية أقوى، لم نفعل ذلك، ولكننا نملك القدرة على فعل ذلك في المباريات المقبلة، نحن نحتل صدارة المجموعة». أضاف «كان لدينا ما يكفي من الفرص لتحقيق الفوز، لاسيما في الشوط الثاني، كنا مسيطرين في أغلب أوقات المباراة، وأعتقد أننا كنا الأقرب للفوز».

يذكر أن مانشستر مازال يحتل صدارة المجموعة الأولى برصيد ثماني نقاط متقدما بفارق نقطة واحدة عن ملاحقه بايرليفركوزن الألماني صاحب المركز الثاني، إلا أن مهمة الفريق للوصول إلى دور الستة عشر ليست سهلة حيث يخرج في الجولة المقبلة لملاقاة ليفركوزن، قبل أن يستضيف شاختار دونتسك الأوكراني في الجولة الأخيرة.

كاسياس: خوض مباراة كل أسبوعين يعد أمرا صعبا

مدريد ـ د ب أ: أوضح إيكر كاسياس حارس مرمى فريق ريال مدريد الأسباني لكرة القدم إن خوضه مباراة كل أسبوعين يعد أمرا صعبا له في ظل قرار مدرب الفريق كارلو أنشيلوتي بالاعتماد عليه فقط خلال بطولة دوري أبطال أوروبا، وتفضيله الدفع بالحارس الآخر دييجو لوبيز في الدوري الأسباني.

وصرح كاسياس بعد تأهل فريقه إلى الدور الثاني لدوري الأبطال عقب تعادله مع مضيفه يوفنتوس الإيطالي 2/2 «إن لعب مباراة واحدة فقط كل أسبوعين يعد أمرا صعبا، ينبغي علي أن أحافظ على مستواي العالي في أي وقت تمنح لي الفرصة».

وعن محافظة الفريق على تواجده خلال مرحلة خروج المغلوب بالبطولة منذ عام 1998 قال «نحن نؤدي بشكل جيد في دوري الأبطال، وإنه من الجيد أن ننال بطاقة الصعود للدور الثاني مبكرا».

وتألق كاسياس بشكل لافت للغاية خلال مباراة فريقه مع يوفنتوس وأنقذ مرماه من العديد من الفرص المحققة ليقود فريقه لتعزيز صدارته للمجموعة الثانية بعدما رفع رصيده إلى عشر نقاط بفارق ست نقاط كاملة عن ملاحقيه جالاطا سراي التركي وكوبنهاجن الدنماركي.

ماندزوكيتش يبدي سعادته بقيادة بايرن ميونيخ

■ ميونيخ ـ د ب أ: أبدى الكرواتي ماريو ماندزوكيتش مهاجم فريق بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم سعادته بقيادة فريقه للفوز على مضيفه فيكتوريا بلزن التشيكي 1 / صفر في لقائهما الذي أقيم في الجولة الرابعة من دور المجموعات ببطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وأحرز ماندزوكيتش هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 66 ليقود بايرن للتأهل مبكرا إلى دور الستة عشر للمسابقة.

وصرح ماندزوكيتش عقب المباراة «كان أمرا رائعا أن أسجل هدف الفريق الوحيد في المباراة، كنا في الحقيقة نرغب في الفوز الليلة حتى نقتنص بطاقة العبور إلى الدور الثاني».

وأصبح بايرن هو الفريق الوحيد من بين الأندية المشاركة في البطولة الذي نجح في الفوز بجميع مبارياته بدور المجموعات حتى الآن ليتصدر منفردا المجموعة الرابعة برصيد 12 نقطة بفارق ثلاث نقاط عن ملاحقه مانشستر سيتي الانكليزي الذي ضمن هو الآخر تأهله إلى دور الستة عشر عقب فوزه الكبير على ضيفه سيسكا موسكو الروسي 5/ 2.

بيليجريني: المشاركة في دور الستة عشر ستكون صعبة

■ لندن ـ د ب أ: أعرب التشيلي مانويل بيليجريني المدير الفني لفريق مانشستر سيتي الانكليزي لكرة القدم عن تخوفه بشأن مستقبل فريقه في المراحل المقبلة ببطولة دوري أبطال أوروبا ومدى قدرة الفريق على المنافسة على اللقب في مواجهة الفرق الأخرى.

وصرح بيليجريني عقب تأهل مانشستر سيتي إلى الدور الثاني «إنه من الصعب معرفة ما يمكننا القيام به في مرحلة خروج المغلوب، علينا أن ننتظر إجراء القرعة، ولكن جميع الفرق المتأهلة إلى هذا الدور ستكون صعبة».

وكان مانشستر سيتي ضمن تأهله إلى دور الستة عشر لأول مرة في تاريخه عقب فوزه الكبير على ضيفه سيسكا موسكو الروسي 5/ 2 ليقتنص إحدى بطاقتي التأهل عن المجموعة الرابعة بعدما رفع رصيده إلى تسع نقاط متفوقا بفارق ست نقاط عن سيسكا صاحب المركز الثالث.

بلاتر يؤكد حرصه على التخلص من الأدوار الفاصلة في تصفيات كأس العالم

■ زيوزريخ ـ د ب أ: أكد السويسري جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) رغبته في وضع حد ونهاية للأدوار الفاصلة التي تحسم بعض بطاقات التأهل لنهائيات كأس العالم.

وقال بلاتر ، في مقابلة نشرها موقع الفيفا على الانترنت ، «الأدوار الفاصلة تضمن الدراما والإثارة. ولكننا نرغب في إيجاد حل حتى تصبح الأدوار الفاصلة غير مطلوبة لحسم تأهل أي فريق».

وتجرى فعاليات جولة الذهاب للملحق الأوروبي الفاصل بتصفيات كأس العالم 2014 في 15 تشرين ثان/نوفمبر الحالي بينما تقام جولة الإياب في 19 من الشهر نفسه.

ومع اقتراب مباريات هذا الملحق تزداد حدة التوتر في عدد من المنتخبات وخاصة في المنتخبين البرتغالي والسويدي اللذين يصطدمان سويا في هذا الملحق مما يعني غياب أحد نجمين كبيرين هما البرتغالي كريستيانو رونالدو والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش عن نهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل.

وفي نفس الملحق ، يلتقي المنتخب الأوكراني نظيره الفرنسي وتلتقي كرواتيا مع أيسلندا واليونان مع رومانيا.

كما يلتقي منتخبا أوروجواي والأردن في دور فاصل آخر ويتصارع منتخبا المكسيك ونيوزيلندا على بطاقة أخرى إلى المونديال كما ستحسم البطاقات الخمس لأفريقيا إلى المونديال عبر دور فاصل يشهد خمس مواجهات وذلك في ختام مسيرة طويلة من التصفيات.

ديوكوفيتش يفوز على فيدرر في البطولة الختامية لموسم التنس

■ لندن ـ رويترز: تغلب الصربي نوفاك ديوكوفيتش على السويسري روجيه فيدرر المصنف السادس في المجموعة الثانية بالبطولة الختامية لموسم تنس الرجال في لندن.

وفاز ديوكوفيتش المصنف الثاني على فيدرر بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة بنتيجة 6–4 و6–7 و6–2.

وفي المجموعة الأولى فاز الاسباني رفائيل نادال المصنف الأول على مواطنه ديفيد فيرير المصنف الثالث 6–3 و6–2.

الامبريالية الأمريكية تؤكد دعمها للمشروع الإيراني في العراق

■ مجددا، تدعم الامبريالية الأمريكية حكومة نوري المالكي الطائفية لكن ليس ضد القاعدة التي أساسا تخدم مشروعها، بل ضد أي محاولة عراقية تستعيد دور بلاد الرافدين، وتحاصر الطائفية والهيمنة الإيرانية وتقضي على سرقة موارد البلاد. كان النفوذ الإيراني في العراق ومنذ عام 2003 باتفاق مع واشنطن، إذ ان الإستراتيجية الأمريكية كانت تتحدث دوما عن شطب دور العرب، وتمكين إسرائيل وإيران وتركيا من التلاعب بالمنطقة.

وما كان لذلك أن يتحقق إلا من خلال إسقاط نظام العراق وغزوه وتقديمه على طبق من ذهب للدولة الإيرانية العنصرية الطائفية والتي عجزت طوال سنوات الحصار الدولي للعراق من عام 1990 ولغاية 2003 من تغيير الحكم الوطني في بغداد. لهذا لا بد من التأكيد على ان المهمة الأمريكية في العراق لن تتوقف قبل شطبه من قائمة الدول حتى يمكن تسمية العراق بدولة زالت عن الوجود. غير اننا يجب أن ننتبه إلى دور الحكم الطائفي في العراق في تحقيق الهدف الامريكي الإيراني.

والذي يساعد نوري المالكي في جرائمه ليس فقط واشنطن وطهران والأنظمة العربية الرجعية في الكويت والسعودية والأردن والحكم الطائفي في سورية، بل أيضا تشتت القوى المناوئة للاحتلال وما نتج عنه والتي تصر على البقاء في نفس النقطة التي بدأت بها.

الوضع العراقي صعب جدا، إذ أن كل القوى المحيطة بالعراق هي ضد مشروع استعادة العراق لهويته و وحدته فضلا على الحكم العراقي الحالي الذي يعمل بطائفية وإجرام ضد المجتمع العراقي.

والحل لا يبدأ إلا من خلال إعلان حكومة رفض الاحتلال وما نتج عنه فوق ارض العراق والسماح لكل عراقي يؤمن بهذا بالاعتماد عليها كجهة شرعية. إن وجود الرمز كقيادة وحكومة وليس كشخص هي ما يحتاجه العراق وهي التي ستؤكد ان صراع نوري المالكي والحكم الطائفي العميل هو ضد المجتمع العراقي كافة.

ان خلاص العراق لا يأتي بانتظار ان تمطر السماء ثوارا، بل من خلال صناعة قيادة الثورة. وما نجده حاليا هو ضرورة العمل المشترك مع حركات معادية للنظام النظام الإيراني والسوري داخل إيران وسورية وليس مع أنظمة تتاجر بالأمة العربية كلها وذلك من اجل إشغال طهران عن التدخل في الشأن العراق، لدرجة تطالب بها القوى الاحوازية المناهضة لإيران بالعمل على تأسيس حكومتهم المؤقتة، فضلا عن كل القوى الإيرانية الأخرى.

الاعتماد على عداء السعودية لإيران للحصول على دعم هو وهم، لان الرياض اضعف من أن تواجه الخطط الأمريكية وما يجري في العراق هو بالتحديد مخطط أمريكي يسمح بدور لإيران وليس ناتجا عن قوة إيران.

لقد أدت دول الرجعية العربية دورها لتحطيم العراق والأمة العربية ولا يمكن توقع أي شيء من هذه الدول حتى لو كانت على خلاف مع إيران لأنها لن تكون على خلاف مع واشنطن.

إذ ان ساحة المعركة هي العراق ومن أجدر من العراقيين على خوض رحلة حريتهم وكرامتهم، وهو اختبار لدرجة حبنا وارتباطنا بالوطن.

د.مصطفى سالم

شيزوفرينيا النخب العربية

■ من يتابع النخب السياسية والاقتصادية في البلاد العربية يجد نفسه أمام مفترق طرق باتجاهين لا ثالث لهما، الشيزوفرينيا والعزة بالإثم، ومن متابعتي كمواطن عربي لكثير من تصريحات ومقابلات وندوات ومحاضرات وبرامج سياسية واقتصادية، أجد أن من يعتقدون بأنهم قادة الفكر في كلا المجالين يتمترسون بطريقة مستترة خلف قناعات موهومة مبنية على أنهم هم الرقم الصعب، وان أحوال البلد والعباد لا يمكن أن تسير وتعبر إلى برالنجاة بدون توجيهاتهم واستراتيجياتهم .

ويلاحظ ذلك المواطن العربي، من خلال ما يصل إليه من شاشات التلفزة والراديو ووسائل الإعلام الأخرى، ويظهر ذلك جليا ً في المقابلات التلفزيونية مثلاً ، فنجد أن المتحدث يعتقد انه صاحب فكرة الخلاص وانه لا يأتيه الباطل من بين يديه، وبيده مفاتيح الخير كله.

نجد هؤلاء « النخب الشيزوفرينية «يرفضون كل حقيقة لا تأتي من قبلهم، ويرفضون الرأي الأخر، وهنالك الكثير من البرامج التي تستضيف من تعتقد أنهم أصحاب رأي، ومما يلاحظ على هؤلاء أنهم لا يقبلون بالحجة ولا بالمنطق ولا بالمبدأ ويرفضون المسلمات، ومن الطبيعي أن تجد احدهم يحاول أن يقنعك بأن اللون الأحمر غير موجود في إشارة المرور ـ لأنه لا يتوقف امامها ـ ويسوق للعامة على انه هو من يملك الحقيقة السياسية و»لصنص» علم الاقتصاد.

في عالم الشيزوفرينيا العربية هنالك مسميات كثيرة داخل الصالون السياسي العربي، مثلاً: فلان أبو السياسة ، وفلان مخ العلاقات الخارجية، وفلان مخيخ الاقتصاد، وفلان ديناصور المفاوضات، وفلان نخاع الاستثمار وفلان رئة الدبلوماسية وفلان قامت البلد على أكتافه .. الخ ولكن !!!

أين هؤلاء العتاولة من ضياع البلاد والعباد، وأين هؤلاء من تقسيم الأوطان وسلب خيراتها، وأين هؤلاء من هزائم المفاوضات عبر التاريخ، وأين هؤلاء من اتفاقيات تجرعنا وما زلنا منها الويل والهوان، وأين هؤلاء من المديونيات التي لا تكاد تخلو بلد عربي منها، وأين الاكتفاء الذاتي، وأين الثبات في سعر صرف العملات العربية أمام الدولار واليوروا مثلا ، وأين وأين !!

من يعتقدون بأنهم قادة السياسة والاقتصاد في بلادنا العربية يجيدون التسويف والتصفيق وينكرون الحقائق من اجل مكاسب رخيصة، ولا يجيدون القراءة ..انهم يجثمون على أعناقنا كصفيح من الزينكو فوق الزنابق، انهم يقولون باطل من اجل باطل، انهم يقولون مالا يفعلون، انهم أدوات التملق والنفاق، ويتخذون من الفقراء سلماً وهم درج الأغنياء، انهم نار الظلال والهزيمة والفساد والظلامية وبهلوانات تعبد ذاتها في برج عاجي.

محمد علي مرزوق الزيود
ziud1@yahoo.com

الدكتور نبيل العربي.. صورة الجامعة العربية

■ لم يكن طموحنا ذات يوم يرقى لرؤية جامعة عربية مؤثرة وفاعلة من حيث صنع القرارات وتنفيذها لصالح الشعوب العربية، لأننا نعلم مسبقاً بأن هذه غاية شبه مستحيلة...ولكن أن يكون أمينها الدكتور نبيل العربي بشخصيته التي دائماً ما تبدو مترددة، وظهوره المرتبك والمتوتر في لقاءاته وتصريحاته، ، فهذا يزيد حزننا.

كنت أظن أن مظاهر التوتر والإرباك عند الدكتور نبيل العربي ستزول أو ستخف بعد أيام من تسلمه لأمانة الجامعة العربية، ظناً مني أن ما تعصف به الساحة العربية من أحداث كثيرة هي من مسببات ذلك. أما أن تستمر هذه المظاهر إلى الآن وبنفس الوتيرة، فهذا ما يحرّك غيرتي على هيكل الجامعة العربية!

ربما «فوتوشوب» القدر أراد أن يضع الدكتور نبيل العربي في هذا الموقع ليكون انعكاساً حقيقياً لصورة الجامعة العربية، وبهذا أظنه يكون هو الشخص المناسب في هذا المكان الذي وددناه دائماً أن يكون مناسباً!

هذا وأعدكم بأني سأتوقف عن النقد نهائياً لأي يكن، ولأي جهة كانت، ذلك لأن «ضحيتي الرمزية» المتمثلة والمجسّدة بأمين الجامعة العربية قد أتخمت شهيتي النقدية بقليل من الحروف.

محمد عالم – أكاديمي
وكاتب سوري

هل أصبحت الأزمة السورية «طوشة» عالمية و«بروفة» لمناطق أخرى؟

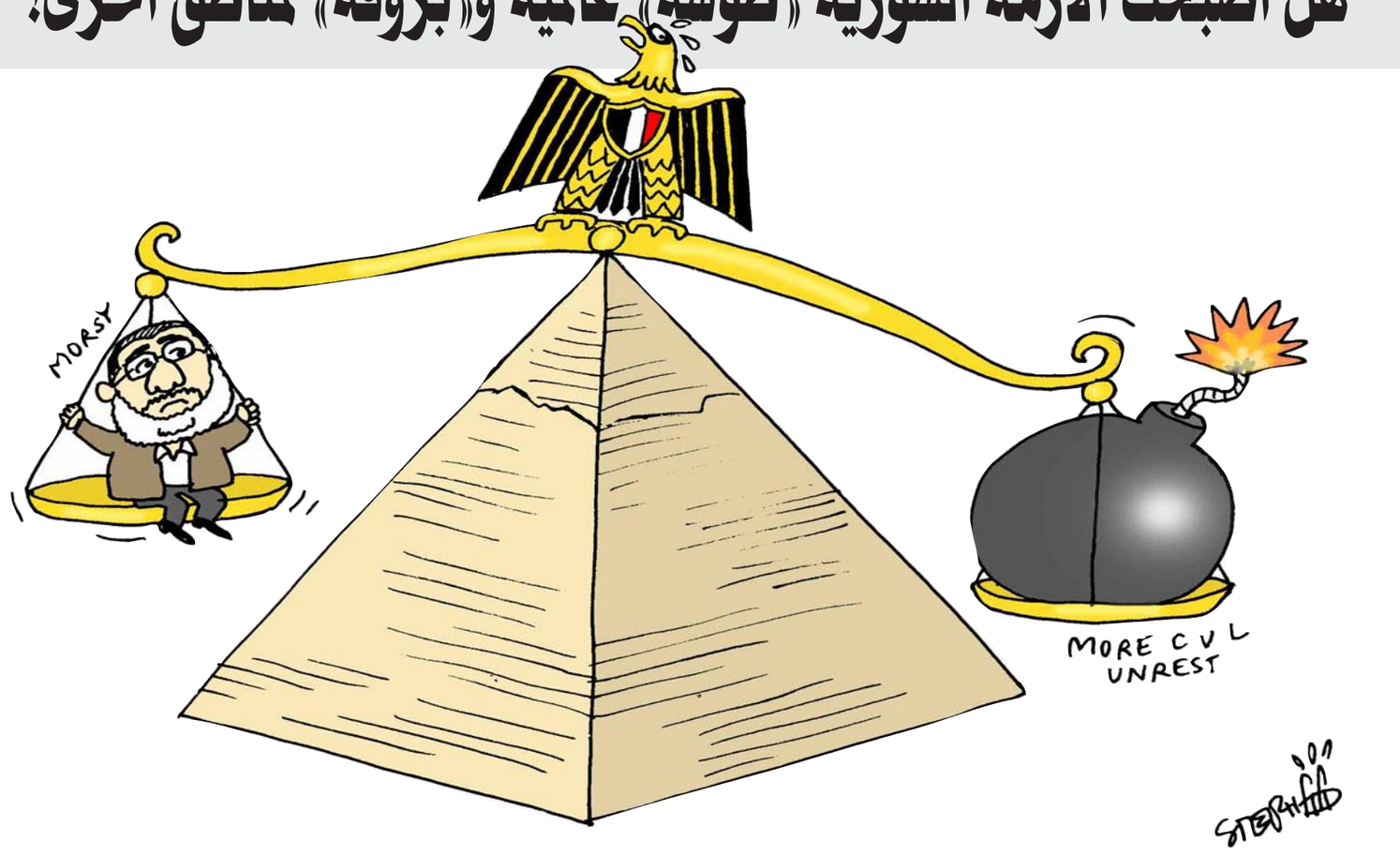

■ بعد عشرات الأشهر على بدء المأساة السورية، وما خلفته من خسائر بشرية ومادية وحضارية وتفتيت للنسيج الإجتماعي، يبدو أنه تم « تجميد « الأزمة، عند ظروف معينة، وعند مستوى معين، بحيث تكون مثالية عالمياً، لدى الدول المختلفة والمستفيدة من إستمرار تلك الكارثة الإنسانية .

إن المشهد السوري المعقد للغاية، والمرشح للإستمرار طويلاً، تتداخل فيه الأمور وتتشابك، كالمتاهة، ولكن تتقاذفه أمواج الدم. لقد تعددت وتنوعت قوى المعارضة، وأصبحت روافدها تنبع من مختلف بقاع الأرض، وكأن المأساة هي «طوشة» عالمية، لا يعرف بدايتها ولا نهايتها، ولا يعرف من يشارك على وجه الدقة، في هذه الأزمة. فهل ما يحدث بهذا التوصيف، سيسرع بحل المشكلة أم سيعقدها؟ وما تأثير المشاركين القادمين، بهذا الكم والتنوع الجغرافي، إلى سورية على الواقع السوري وعلى واقع دول القادمين؟ وهل ستكون المشكلة السورية، بروفة لتجارب قادمة في مناطق متفرقة من العالم ؟

إن تعدد المجموعات « الجهادية «، ورغم هدفها بمحاربة النظام، إلا أن اختلاف المصالح الإقتصادية بين الدول والمجموعات وحتى بين الأفراد، سيفضي إلى صراعات بين تلك القوى، وهو ما يحدث حالياً، ومن المتوقع أن تزداد حدة الخلافات بين المجموعات الجهادية لأكثر من سبب: من تعدد المنابت لهؤلاء وتنوع الثقافات وإختلاف الإجتهادات الفقهية بينهم، حيال الكثير من الأمور السياسية والحياة اليومية، كذلك تعدد القوى الداعمة لهؤلاء، وينعكس الإختلاف بين الدول الداعمة، على مواقف تلك الجماعات. ومن هنا ستبدو تلك الجماعات بقتالها ضد النظام، وإقتتالها أحياناً فيما بينها، كمن ينسج ويبت نسجه، وهذا سينعكس سلباً على العلاقة مع المواطنين السوريين، خاصة أن المواطن السوري ورغم الإختلاف مع النظام، سينظر بالريبة لهؤلاء، وهو ما سيسجل نقاطاً لصالح النظام وتراجعاً في تأييد تلك المجموعات. إن هذه المعادلة ستعقد الأزمة وستبعد الحل، وهذه الصورة تتشابه، رغم فرادتها، مع مشاهد في دول عدة كالعراق وأفغانستان. وستترك تلك المجموعات بصمات ستؤثر سلباً بالنسيج السوري. كما أنها ستترك آثاراً سلبية على واقع دول القادمين، لأن كثيرا من تلك الدول ستتأثر علاقاتها مع الدولة السورية بمعظم مكوناتها، كما أن مواطني هؤلاء القادمين، سينظرون إليهم بالشك، وبأنهم قد يكررون التجربة بأية لحظة، داخلياً أو خارجياً (مثلاً حادث التفجير الإنتحاري التونسي). إن خروج هؤلاء سيكرس ضياع وحدة الدولة القطرية وتماهيها مع عالم دون دول، أو على الأقل، دون حدود تقليدية للدول. إن حدوث هذه الظاهرة، من خلال قدوم مجموعات جهادية، لدول أخرى إزدادت كثيراً خلال العقد الأخير، وبرز واضحاً خلال الأزمة السورية، ومن المرشح أن تتكرر هذه التجربة في مناطق أخرى، وخاصة أن هناك قوى مهيمنة عالمياً تدعم تحويل الصراع العالمي القائم على المصالح الإقتصادية، إلى صراعات دينية، تقوم من خلاله بعض المجموعات المتشددة بفرز أي واقع إلى معسكرين: مع المجموعات أو ضدهم، وهذا الفرز يتم بلغة إجتهادات شخصية لبعض قياداتهم حيث تستخدم القوة المفرطة. فالقادم من الأيام ستشهد إختراقاً لحدود الدول، وستكون المجموعات المتشددة جاهزة للدخول إلى أية بقعة، مع إمكانية إعلان الإمارة الإسلامية فيها، مهما كانت قوة تلك الإمارة وإمتداداتها وجغرافيتها .

عبد الله ابو مازن

ظاهرة قدوم مجموعات جهادية لدول أخرى إزدادت كثيراً خلال العقد الأخير، وبرزت واضحة خلال الأزمة السورية، ومن المرشح أن تتكرر هذه التجربة في مناطق أخرى، وخاصة أن هناك قوى مهيمنة عالمياً تدعم تحويل الصراع العالمي القائم على المصالح الإقتصادية إلى صراعات دينية

ألاعيب مرحلة «الحماروقراطية» في تونس

■ في تونس أزمة سياسية بسيطة يمكن حلها في خمس دقائق لو توفرت الإرادة للجلوس حول طاولة الحوار الحقيقي الصريح الذي لا يخضع للحسابات الحزبية الضيقة.

في تونس أزمة سياسية تغذيها دماء الأبرياء من عناصر الجيش والحرس الوطني الذين سقطوا في «عمليات إرهابية» عجيبة. وموطن العجب فيها دقتها من حيث توقيتها والأمكنة التي وقعت فيها. فأعيادنا ومناسباتنا الوطنية أصبحت مقترنة بأحداث دموية أليمة ذهب ضحيتها النائب محمد الابراهمي يوم عيد الجمهورية، وهو أصيل مدينة سيدي بوزيد موطن الشرارة الأولى للربيع العربي، وفي نفس ذلك الموطن قتل سبعة من أعوان الحرس الوطني في سياق احتفالي بذكرى أول انتخابات حرة نزيهة. والتركيز على سيدي بوزيد، يحول تلك العمليات إلى ألاعيب خطيرة لارتباطها بالأجندات السياسية. فاللافت أن تلك العمليات الإجرامية تستغل في كل مرة لصالح القوى المعارضة التي تجدد كيل التهم لحكومة الترويكا بالفشل والتواطؤ في سفك الدماء...وبناء على ذلك يطلب منها الرحيل.

وهنا مربط الفرس كما تقول العرب، ولعله مربط الحمار بمنطق الأطراف الراعية للحوار الوطني المتعثر. ففي زلة لسان أضحكت كل الحضور، تحدث عبد الستار بن موسى رئيس الرابطة الوطنية لحقوق الإنسان عن الحمار الوطني بدل الحوار فمنح أنصار الحكومة ذريعة للسخرية من «رعاة ذلك الحمار الوطني الغبي»، باعتباره قد يحمل راكبيه إلى «مرحلة الحماروقراطية» كما سميت في مواقع التواصل الاجتماعي، وقوام تلك النظرية الجديدة «أن يتعهد الفائز في انتخابات ديمقراطية شفافة بتسليم الحكم إلى الخاسرين فيها مقابل السماح له بأخذ صور تذكارية أثناء حفل التسليم!!!»

وبقدر ما في الفكرة من فكاهة، تتجلى جديتها في اختزال الصراع السياسي الذي نشأ قبل انتخابات أكتوبر وترعرع بعدها ليهدد في صورة استمرار حالة الانسداد بتقويض مسار التأسيس لمؤسسات ديمقراطية تنظم عملية التداول على الحكم.

وعلى أساس ذلك المبدأ أي للتداول على الحكم بطريقة سلمية منظمة، قبلت حركة النهضة المشاركة في الحوار الوطني مشترطة تلازم المسارات والأهداف، فلا استقالة للحكومة قبل استكمال كتابة الدستور وتكوين الهيئة التي ستشرف على الانتخابات وضبط قوانينها ومواعيدها. وفي نفس السياق، عبر رئيس الحكومة في كلمته الأخيرة عن استعداده للتخلي أو الاستقالة، حين تستكمل تلك المهام تحت قبة المجلس التأسيسي الذي ينتظر عودة النواب المنسحبين لإنجاز تعهداتهم التي انتخبوا من أجلها.

لكن المعارضة ممثلة في جبهة الانقاذ، تربط مشاركتها في الحوار بتعهد صريح يضمن استقالة الحكومة بعد ثلاثة أسابيع من بداية الحوار الوطني معبرة عن انزعاجها من الشروط التي وضعتها حركة النهضة وتمسكت بها الحكومة حتى لا تسير البلاد نحو الفراغ أو المجهول كما جاء في تصريحات قياديين من الحزب الحاكم.

والمتأمل النزيه في شروط النهضة، لا يرى فيها تعجيزا أو مماطلة، وإنما هي أسس بناء من شأنها أن تطمئن جميع الأطراف السياسية الراغبة في التداول على الحكم بآليات ديمقراطية. أما الأطراف التي تخشى المواعيد الانتخابية ولا تملك في رصيد حراكها السياسي إلا الاضرابات وشل النشاط الاقتصادي وتعطيل المسار الانتقالي، والرغبة في الوصول إلى الحكم بوسائل انقلابية، فقد توجهت مرارا إلى الشارع فلم تجد من الجماهير التي تخاطبها آذانا صاغية لتساعدها على افتكاك السلطة من حركة لها مرجعية إسلامية، وعلى أساسها ترى أن تسليم أمانة الحكم لا يجوز إلا بطريقة منظمة يتوافق عليها الجميع. ويد الله مع الجماعة وهو القائل في محكم كتابه:» إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا».

في تونس إذن أزمة سياسية بين قطبين أحدهما يدعو إلى الفراغ والآخر يدعو إلى البناء. والتوافق السليم لا يستقيم إلا على أسس تدعمه وتضمن استمراره. وفي صورة الإجماع على تلك المبادئ، نعتقد يقينا أن حركة النهضة وحكومتها ستقبل حينئذ بتسليم القيادة إلى حكومة الكفاءات، لأن خروجها من السلطة بعد استكمال مرحلة البناء للمؤسسات الديمقراطية سيكون خروجا مشرفا. والمشككون في ذلك الخروج، يحتاجون بالضرورة إلى مراجعة التنازلات الكثيرة التي أقدمت عليها الحركة في مناسبات سابقة آخرها تسليم وزارات السيادة لكفاءات غير متحزبة بعد استقالة حكومة الجبالي...

في تونس أزمة سياسية بسيطة سببها التعنت وحلها الانصات إلى الرأي الآخر برغبة صادقة في فهمه، وبذلك ينجح الحوار..ويصل «الحمار» بالجميع إلى بر الأمان.

عبد الرزاق قيراط
كاتب تونسي

المتأمل النزيه في شروط النهضة، لا يرى فيها تعجيزا أو مماطلة وإنما هي أسس بناء من شأنها أن تطمئن جميع الأطراف السياسية الراغبة في التداول على الحكم بآليات ديمقراطية. أما الأطراف التي تخشى المواعيد الانتخابية ولا تملك في رصيد حراكها السياسي إلا الاضرابات وشل النشاط الاقتصادي وتعطيل المسار الانتقالي، والرغبة في الوصول إلى الحكم بوسائل انقلابية، فقد توجهت مرارا إلى الشارع فلم تجد من الجماهير التي تخاطبها آذانا صاغية لتساعدها على افتكاك السلطة من حركة لها مرجعية إسلامية.

انفجار من داخل حركة النهضة... الطريق الى القصبة 4

■ فاق عدد المعجبين بكلمات أحد شباب النهضة البارزين، الشاب حسام الدين الطرابلسي، على صفحته في الفيسبوك، اكثر من 7800 معجب في خلال 8 دقائق فقط، وقد جاء فيها «انا في حلّ من أيّ ارتباط تعاقدي او اخلاقي مع قيادات النهضة ولا اعترف بشرعيّتهم داخل الهياكل».

فهل يعني هذا بان الانفجار من داخل حركة النهضة قد بدأ فعلا، مثلما يراهن عليه الكثير؟

هناك ردّات اهتزازية من داخل النهضة وعليها، يقوم بها ابناءها، وتوحي للبعض بوجود انفجارات داخلها.

فليس حسام الدين فقط من دعى الى الثورة على النهضة ومن داخلها، فقد دعى نفس دعوته، وفي نفس اليوم، نجل وزير الفلاحة، سيف بن سالم، اذ كتب كلاما خطيرا ويقول «انني في حل من كل التزام بقرارات وخيارات قادة الجبن، وإنني لا التزم إلاّ بالخيار الثوري».

وقد سبق الاثنين، الشيخ عبد الفتاح مورو، الذي كان في فترة سابقة، مباشرة ما بعد الثورة، اخطر من أي كائن على الحركة، وأحرجها في الكثير من الأحيان من خلال تصريحات ناريّة ومطنبة في المعاداة !!.

لكن ضربات الشيخ مورو، الذي اراد ان يقف بين الجميع، احباب وأعداء، متنكرا على الأقل لموقعه التاريخي في الحركة، لم تفعل فعلها، بل زاد ابناء الحركة تقاربا، ولكن ان يأتي التهديد و»التمرّد» من خلال شباب الحركة ونشطائها الميدانيين، فهذا ما يدعوا للتوقف والنظر !!

فحركة النهضة، كما هو معلوم للعارفين والمتابعين، مدرسة في الانضباط والالتزام بقرارات قياداتها، فكلّ قرار ينتج عن الشورى ينتهي بالتزام الجميع، وقد كان هذا الالتزام سدًا منيعا ضدّ اي اختراق ومحاولة تفجير الحركة من الداخل.

وقد فشل بورقيبة ومن بعده المخلوع في عمليات مشابهة، خاصة في بداية التسعينيات، في معرض محرقة ابناء النهضة، ولكن الحركة حافظت على تماسكها وواصلت عملها داخل السجون وخارجها، و داخل البلاد وخارجها ايضا، حتى في أوقات التضييق القاتمة.

اذا فما دلالات هذه التصريحات الخطيرة لشباب النهضة الناشط؟ الإجابة حتما مرتبطة بالمأزق السياسي الذي تعيشه البلاد، والى النفق المسدود الذي وصلت اليه من خلال سياسة كسر عظم لقيادات النهضة، تنتهجها ضدّها معارضة مدعومة بعدّة اطراف داخليا وخارجيا.

والجواب على كلّ هذه الدعوات الاحتجاجية التي يصرخ بها شباب النهضة، كان قد بدأ بالتأسيس لها القيادي في الحركة رياض الشعيبي، وذلك يوم 30 من الشهر الماضي على صفحته في الفيسبوك، عندما دعى الى القصبة 4، التي حدّد مهامها وأطرافها ايضا، معوّلا على شباب تونس الثوري، بعيدا عن الانتماء الحزبي.

ممّا يعني بان كلّ هذه الاحتجاجات، من شباب النهضة، ليست سوى مدخلا الى القصبة 4، ورفعا للإحراج الذي وقع فيه قادة النهضة طوعا وخضوعا ايضا.

فضرورة فعل ثوري جديد، أو موجة جديدة للثورة لمزيد من الغربلة وتصحيح الوضع اصبحت أكثر من مؤكدة، خاصّة وان النظام القديم قد عاد تقريبا بأغلب تفاصيله.

في الأخير ليس هناك من انفجار داخل حركة النهضة، كلّ ما هناك تهيئة الأجواء لقصبة رابعة، قد تكون طريقا للحسم الثوري.

د. محجوب احمد قاهري / تونس
drkahri@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مخيم جنين.. ومعاناة الفلسطينيين

د. فايز رشيد*

■ أغرب من الخيال وأبعد من التوقع وحدث لا يتصوره العقل، أن تقوم الأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينية (بغزو) مخيم جنين واقتحامه. هذا المخيم الذي ارتبط اسمه بمدينة ستالينغراد السوفييتية في الحرب العالمية الثانية، اقترن اسمه بالصمود في عام 2002 في وجه جحافل القوات الصهيونية، صمد مدة أسبوعين من 1 نيسان/إبريل إلى 15 منه إلى أن نفذت الذخيرة البسيطة بين أيدي مقاتليه، الذين يعدون بمئتين.

حوصر بقوات النخبة من الجيش الإسرائيلي، شارون تابع معركته، ورئيس الأركان أشرف على القوات التي حاصرته. وفقاً للمصادر العسكرية ومنها الإسرائيلية فإن عدد الجنود الإسرائيليين الذين حاصروه 5000 جندي و400 دبابة و125 جّرافة و50 طائرة كانت تقصفه ليلاً ونهاراً. باختصار مخيم جنين الذي ضُربت الأمثال بصموده وشجاعة مقاتليه، اقتحمته قوات السلطة في أواخر تشرين الاول/أكتوبر الماضي، جيّشت له السلطة 200 دورية من الأمن الوطني والقوة 101، المعروفة بأنها الأعلى تدريباً في الجهاز، إضافة إلى دوريات أمنية من أجهزة المخابرات والاستخبارات والأمن الوقائي وحرس الرئيس. اقتحموا المخيم عند الساعة الواحدة ليلاً وأغلقوا جميع مداخله.

السلطة مارست تضليلاً كبيراً في تبرير الاقتحام، بأنه جرى لمحاسبة الفاسدين والخارجين عن القانون! وحول هذه المسألة نقول، قد يكون البعض من ساكنيه فاسدين وخارجين عن القوانين، لكن من المستحيل أن يكون ساكنوه جميعاً من هؤلاء. الحملة الجماعية في حقيقتها جاءت لإرهاب المخيم، ضمن عملية استعراضية عسكرية أمنية، وتخويف ساكنيه. كنا نتمنى لو أن هذا الاستعراض جرى في مستوطنة صيهونية من المستوطنات المنتشرة في الضفة الغربية انتشار النار في الهشيم، وما أكثرها. الاقتحام أتى من أجل اعتقال المقاومين، وكي لا تنطلق عملية مقاومة واحدة ضد الإسرائيليين منه. ليس معقولاً ولم يكن متوقعاً، ولا يمكن التصور، ان إسرائيل والسلطة تشتركان في قاسم مشترك أعظم وهو اقتحام المخيم. كان المخيم عصياً على الجيش الإسرائيلي وظلّ عصياً على اقتحام القوات الأمنية التابعة للسلطة، التي لم تستطع التجول إلا في أطرافه وليس في عمقه. أجهزة السلطة اعتقلت أكثر من 70 مواطناً، ادّعت أنهم من المطلوبين لديها، على قضايا جنائية وأعمال مخالفة للقانون، كإطلاق النار على مقر المقاطعة في جنين، وإلقاء زجاجات حارقة عليها، وإحداث انفلات أمني بالمدينة.

كما اقتحمت هذه الأجهزة منزل القيادي في حركة الجهاد الإسلامي والمطلوب لقوات الاحتلال الشيخ بسام السعدي، وقامت بعملية تفتيش منزله، نثروا خلالها محتويات دواليب الملابس على الأرض، وقاموا بالاستيلاء على الحاسوب، وتحطيم بعض محتويات البيت. كما داهمت منزل شقيق القيادي في حركة الجهاد محمود السعدي واعتقلوا اثنين من أبنائه. مع العلم أن الشيخ بسام السعدي هو والد شهيدين وعم شهيد وابن شهيدة وزوج أسيرة في سجون العدو الصهيوني.

المخيم اشتهر بالصمود في وجه الاقتحامات الإسرائيلية وآخر اقتحام له كان في عام 2011. الآن للأسف يُضاف اليها الاقتحام الذي نفذته السلطة الفلسطينية من خلال القوى الأمنية التي أشرف على تدريبها دايتون وخليفته، وهو المشرف العام أيضاً على التنسيق الأمني بين المخابرات الإسرائيلية وأجهزة الأمن الفلسطينية.

منذ قدوم محمود عباس إلى السلطة كان همه الوحيد التخلص من المقاومة والمقاومين (المقاومة أصبحت في نظره إرهاباً!) فأصدر الفرمانات السلطانية باعتبار الأجهزة العسكرية لفصائل المقاومة الفلسطينية، تنظيمات غير مشروعة. قامت أجهزته بملاحقة المقاومين واعتقالهم، ولا يزال الكثيرون من المقاومين والناشطين من كافة التنظيمات الفلسطينية معتقلون من قبل السلطة. دعا عباس أيضاً المقاومين إلى تسليم أسلحتهم مقابل عدم اعتقالهم وضمان عدم ملاحقتهم من قبل الإسرائيليين. الذي حصل أن البعض ممن سلّم أسلحته، تم اعتقاله من قبل السلطة، وآخرين لاحقتهم إسرائيل وقامت بتصفيتهم. المقاومة بالنسبة لعباس والسلطة أصبحت أيضاً (عنفاً غير مبرر) والأسلوب الوحيد للمقاومة الذي يُشّرعه عباس هو «المقاومة الشعبية» التي هي الأخرى مفروض عليها أنها لا تستعمل الأسلحة ولا حتى الأحجار، وإلا كانت انتفاضة، وهو ما صرّح به عباس مراراً بأنه لن يسمح مطلقاً بقيام انتفاضة جديدة. هذا كان جزءا أساسيا من الأهداف (التي كانت في مخيلة أبو مازن عندما أعطى الأمر باقتحام مخيم جنين، ولربما الذي أعطى الأمر هو خليفة دايتون) لاقتحام مخيم جنين.

للعلم أيضاً فإن أجهزة السلطة اقتحمت بيت بسام السعدي للمرة الثالثة على التوالي خلال 48 ساعة، إلى جانب اقتحامها لبيت والدته، وبيت ابن عمه وزوج اخته، وبيوت أشقائه واعتقال 3 منهم وكذلك اقتحام بيت الشهيد قائد سرايا القدس في منطقة جنين أشرف السعدي.

ليس مصادفة أن يجري استهداف المخيمات في الوطن والشتات في ذات الوقت، فقبل بضعة أشهر وتحديداً في السادس والعشرين من آب/أغسطس الماضي اقتحمت قوات الاحتلال الصهيونية مخيم قلنديا وقتلت ثلاثة من أبنائه، استشهدوا وهم يقاومون، ومن ثم جرت اقتحامات لمخيم جنين كما ذكرنا، وفي الفترة نفسها يجري استهداف المخيمات الفلسطينية في سورية على أيدي الأصوليين، بهدف دفع شباب المخيمات الفلسطينية إلى الهجرة، وبالفعل هاجر عشرات الآلاف من الفلسطينيين إلى الدول الأوروبية، مع العلم أن كثيرين منهم ماتوا غرقا في «موسم الهجرة إلى الشمال» (مع الاعتذار للروائي السوداني الرائع المرحوم الطيب صالح).

المخيم هو دلالة واضحة على المعاناة الفلسطينية، وهي أيضاً دليل راسخ على العذابات والظلم التاريخي الذي تعرّض له الفلسطينيون على مدى قرن زمني وما يزالون، السلطة تقترف خطيئة كبيرة في اقتحامها للمخيمات ومنها مخيم جنين، وتقترف خطيئة أكبر في مفاوضاتها مع العدو الصهيوني، الذي يسعى جاهداً إلى زرع 95 % من أراضي الضفة الغربية بالمستوطنات، التي في أي حل تسووي سيتم ضمها إلى إسرائيل، التي تنتهج سياسة فرض الأمر الواقع! المفاوضات تجري في ظل تهويد القدس وتدنيس المستوطنين للمسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، تجري في ظل المخططات الإسرائيلية لإقامة كنيس يهودي على الجزء الجنوبي منه، المفاوضات تجري في ظل إصرار إسرائيل على الوجود الأمني في منطقة غور الأردن، وفي ظل الإصرار على أن تكون الدويلة الفلسطينية العتيدة منزوعة السيادة حتى على معابرها وسمائها وبحرها وما تحت أرضها! فهذه كلها تبقى بأيدي الإسرائيليين.

ومع كل ذلك يظل الرئيس عباس على وجهة نظره، بأنّ المفاوضات هي الخيار الاستراتيجي للسلطة الفلسطينية، ناسياً أو متناسياً القانون الأزلي لحركات التحرر الوطني على مستوى القارات الثلاث، آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية، وهي أن المقاومة بكافة أشكالها وأساليبها، بما فيها الكفاح المسلح، هي القادرة على تحرير الأرض وطرد المحتلين منها. القضية الفلسطينية ليست استثناء من هذا القانون. المقاومة مشروعة بقرارات من الأمم المتحدة: القرار رقم (3034) الصادر بتاريخ 18 كانون الاول/ديسمبر 1972 حول النضال العادل للشعوب، ومما جاء في القرار المذكور، «أن الجمعية العامة تؤكد من جديد على الحق الراسخ لجميع الشعوب التي لا تزال رازحة تحت نير الأنظمة الاستعمارية أو العنصرية والأشكال الأخرى للسيطرة الأجنبية، في تقرير المصير وفي الاستقلال، وتؤيد الطابع الشرعي لنضالها، وعلى الأخص النضال العادل الذي تخوضه حركات التحرر الوطني وفق منظومة وأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وقرارات هيئاتها بهذا الشأن». لقد شرّعت الأمم المتحدة كذلك استخدام الكفاح المسلح من قبل الشعوب الواقعة تحت الاحتلال في قرارها رقم (3314) الصادر في 14 شباط/فبراير1974، أجازت هذا الاستخدام من أجل الحرية والاستقلال والحق في تقرير المصير. رغم كل ذلك فإن السلطة ومحمود عباس يصران على التفاوض ليس ذلك فحسب، وإنما اقتحام المخيمات الفلسطينية في عملية «تطهير» واضحة لها من المقاومين!

* كاتب فلسطيني

لماذا تسطع الليبرالية عند الاخرين وتنكسف عندنا؟

محمد الهاشمي*

■ قلت ذات مرة إنني لو قررت أن أريح عشاق التصنيف والأدلجة، فسأختار (من باب الترف) أن أكون ليبراليا، لكنني ومنذ الوهلة الأولى، سأبرأ علنا من معظم الليبراليين العرب، الأسباب كثيرة ولا بد من فهمها أولاً.

لقد شكلت الليبرالية لدى العربي مفهوما «مستورداً» وموائما بديلا لاندثار تيارات القومية والاشتراكية والتقدمية، التي كانت رائجة في المنطقة، واكب ذلك نزوع الأنثروبولوجيا (علم الإنسان) في العالم العربي نحو المحلية والمناطقية، بدلا من القومية والعرقية العربية.

كانت أنثروبولوجيا العربي قد خضعت للنقد ثم نقد النقد كامتداد للاستشراق ورحلات الاستعماريين، وتوصلت لاستنتاجات عدة حول العلاقة بين العربي والآخر، والعربي ونفسه. كثير من النقاد اعتبروا أن بزوغ جيل الليبراليين العرب، مثّل الهروب الأمثل من الراديكالية الإسلامية إبان مرحلة المواجهة مع الغرب في عهد تنظيم «القاعدة». إجمالا، انضم لليبرالية «التيار» من أرادوا إخفاء ماضيهم الفكري المنبوذ بعد «الإرهاب والجهاد» (التكفيريون مثالا) أو بسقوط الأنظمة العربية التي كانت تدعم تياره وتوجهاته الأصل (الاشتراكيون الشيوعيون أو البعثيون مثالا).

في بادئ الأمر، وبعد انتهاء الحرب الباردة، كان هناك ليبراليون ونيوليبراليون، لكننا اليوم نرى بالكاد أياً منهما بالمطلق أو نتمكن من التفريق بينهما. بشكل عام، أصبحت الدعوة للاستقلالية تستهدف العقل الجمعي وتسعى لتجنيده طائفيا وعرقيا وطبقيا ومناطقيا، ودعوات الحرية والفردانية باتت تتكسر أمام السلطة الاستبدادية للمؤسستين السياسية والدينية، فتلجأ تارة للمداهنة سياسيا، وتارة لتسطيح «تيار» الليبرالية، ثم يتلخص كل ذلك في التحرر الاجتماعي (لا السياسي) المعلن أو من وراء سُتُر. قليل من الليبراليين يبقون على جوهر المبدأ، وهؤلاء القلة ليبراليون حقيقيون، ولكنهم يوشكون على الانكساف.

ليت الليبراليين العرب تمسكوا على الأقل (بدلا من هذا التسطيح) بفكرة فريد زكريا حول «الأوتوقراطية الليبرالية» التي لا تمانع في أن تكون الديمقراطية منقوصة، وهو النموذج الذي يناسب بلداننا الخليجية مثلاً، لكن ذلك لم يكن سهلاً، لأن معظم ليبراليي الخليج خرجوا من طبقات النخب السياسية والاجتماعية التي تغذي الأنظمة بالقيادات الشابة وراثة عن آباء كانوا تبعا للنظام، أو من طبقات النخب العلمية والفكرية التي تحولت إلى عدو للأنظمة (كالإخوان المسلمين والنيوليبراليين والقوميين والجهاديين). ومما لا شك فيه أن هذا الجيل يتحاشى صنع مواجهة من أي نوع في مرحلة ما بعد ربيع الثورات، التي تشهد توترا حادا في الخليج خصوصا، ومع استمرار قيام العلاقة بين الخليجي المحكوم بالاعتراف بالوصاية والحب العاطفي المحتفى به مجتمعياً، وعدم التفريق بين ما للحاكم وما هو مال عام (كما أشار لذلك علانية مسؤول أمني خليجي شهير). كما يجب ألا نغفل عامل الثروة الاقتصادية التي يتم توزيعها بحسب سلم ولائي متناه في التعقيد.

في الوقت نفسه فإن «التيار» عجز عموما عن إقناع الغالبية العظمى من الشعوب الخليجية بمبادئ «الديمقراطية الليبرالية» التي يطبقها الغرب حاليا، لأنها في نهاية الأمر أقرب للدعوة للانقلاب على أنظمة قبلية بامتياز (مع مدنية تقتصر على مؤسساتية الدولة) وهي أنظمة تحظى بدعم شعبي ساحق ومبايعة لامشروطة وثقة وولاء مطلقين للرمز والقائد، كجزء من مفهوم «الوطنية والولاء»، تغذي ذلك كله وتخدمه (بطريقة غير ممنهجة غالبا) دعاوى دينية وتيارات فكرية ذات طابع ديني طائفي ومناطقي.

وإن كانت الليبرالية تتيح نظرياً المواءمة والتمدد أو الانكماش بما يتسق مع هذه المعطيات شديدة التعقيد، إلا أنه عاجلاً أم آجلاً سيخير المنتمون إلى الليبراليين الحقيقيين (في ظل تلك العوامل) بين الصدام المباشر والصريح مع الأنظمة التي تتباطأ إصلاحاتها السياسية والاقتصادية، أو التخلي عن جوهر المفهوم وإحلال مظاهر «الانحلال والتحرر» بديلا صورياً.

لو كنت في مكان آخر بعيد عن منطقتنا، لكان من دواعي الفخر أن أكون ليبرالياً، فالليبرالية بمبادئها الحقيقية لا تناقض كوني مسلما ملتزما، بل أجزم أنها تكاد تطابق نموذج الإسلام «القرآني» القائم على «العدل» جملة وتفصيلا، والأمر نفسه يكاد ينطبق على العلمانية، وإن كانت موضوعا مختلفا قليلا، وكثيرا ما يختلط على العرب التفريق بينهما.

في حال «لو»، سأتمسك بالليبرالية لأنها تتفق مع كوني إنساناً يؤمن بالحرية والعدالة والاستقلالية، ويبحث عن بيئة صحية لإعمال العقل وإراحة الضمير وجعل مسؤوليته همّا فردانيا، ولا تتعارض مع كوني مواطناً يسعى لغد أفضل مع احترامه القانون والشرعيات، أو مع كوني مسلما كيفما اتفق ذلك «الإسلامط أو اختلف مع مفهوم «الآخر»، ومن دون أن أفرض على الآخر أن يكون مثلي. لكنني وحتى لا ألبس بدوري العباءة الضيقة التي فرضها واقع متأدلج تصنيفي متهتك، فقد أبرأ من غالبية الليبراليين العرب، لأنهم غالباً – في منطقتنا – يتحولون من معسكر التطرف الديني إلى معسكر التطرف اللاديني، ليصبحوا النسخة المعكوسة لذلك المتطرف المتشدد الذي أتشاجر معه في كل مناسبة لمحاولته هدايتي باعتباري كافراً ضالاً، وذلك المتطرف المتشدد الذي يستخدم تقليديته الوسائلية (بإطلاق اللحية وإشعاثها وتقصير الثوب مثلا) غطاءً اجتماعيا براقاً وسلاحا لإقصاء منافسيه، من منطلق أنه يمثل «الفرقة الناجية».

المدهش أن العربي حتى عندما يلحد – فما بالك أن يتحرر قليلاً فقط – فإنه يعتقد في قرارة نفسه بمبدأ نجاته مع هلاك الآخرين، وفي تلك الحالة، فإن محاولة التحرر تلك تبدو كمن «رمتنا بدائها وانسلت» لا أكثر.

خلاصة ما بعد القول، أن التصنيف أو الأدلجة ليسا مهمين، بقدر أهمية معرفة المفهوم وفهمه الفهم الصحيح، ثم الاستفادة منه وكف أضراره المحتملة كل بحسب بيئته. المشكلة الأصل أن معظم العرب يسيئون فهم المصطلح قبل أي شيء. لا أنفك أردد أننا العرب نعاني أكثر ما نعاني من سوء إدراك للمفاهيم وإمعان في تشويهها – بجهل غالباً – ثم القناعة بأن التعريف الذي التقطناه برعونة هو الوحيد الذي يجب اعتماده والحكم من خلاله. ولذا، فإن اعتبار الليبرالية مفهوما غربياً مستورداً هو الجهالة نفسها لاعتبار ركوب الجمال عادة عربية حصراً.

* كاتب واعلامي اماراتي

الطائفية العدو المتربص بنا

محمد الشحري*

■ لا يخفى على أحد تصاعد النبرة الطائفية في الخطاب الديني والاعلامي في المنطقة العربية منذ احتلال العراق 2003 وإلى الآن، كما لا يخفى على أحد – ربما – وجود أطراف داخلية وخارجية ساهمت في تأجيج اللغة الطائفية وشق المجتمعات العربية والاسلامية منها على وجه التحديد، لا الى أعراق عرب وغير عرب أو مسلمين وغير مسلمين، بل شق الجسد الاسلامي نفسه إلى سنة وشيعة، الأمر الذي يستدعي التساؤل عن دور العقلاء والمفكرين ورجال الدين ووجوه المجتمع من شيوخ ومثقفين وفنانين وسياسيين، في ما يحدث من شق المجتمعات وقطع أواصر التواصل والائتلاف بين شرائح المجتمع المختلفة، كما نتساءل أيضا عن المكونات الثقافية في المجتمع العربي، التي وقفت عاجزة عن استيعاب مفرداتها أو صهرها في بوتقتها الوطنية، كما نتساءل كذلك عن الذاكرة العربية والاسلامية التي احتفظت بخلاف سياسي بين عشائر من قبيلة قريش اختلفت على الحكم، واجترت الذاكرة هذا الخلاف وحملته على امتداد هذه القرون، إنها أسئلة واقعية لا يمكن التغاضي عنها، ولم تتم الاجابة عنها منذ طرح هذه الاشكالية من قبل العديد من المفكرين، الذين وجدت منهم المفكر العراقي علي الوردي الذي يقول «ان الطائفية ليست سوى نمط معين من العصبية، أي أنها تقوم على أساس من الانتماء الاجتماعي اكثر مما تقوم على اساس من الدين والحرص على سلامة تعاليمه».

خرجت الطائفية – حسبما أرى – من عباءات بعض رجال الدين، الذين نصبوا أنفسهم أوصياء على الناس، مانحين أنفسهم حق المعرفة وحق التأويل والتفسير واعطاء المواعظ واصدار الفتاوى، بينما توقف العامة عن البحث وعن منح أنفسهم حق التفكير في ما يقال، واستسلموا لما يقوله الشيخ والمفتي، أي أن العامة احالوا عقولهم إلى التقاعد المبكر وتكاسلوا عن المطالعة ومقارنة الحجة بالحجة، وهذا ما أدى إلى اعفاء الفرد من مسؤوليته تجاه نفسه أولا ومحيطه ثانيا، بالركون إلى ما يقال على المنابر أو في الخطاب الديني لأي طائفة كانت، التي تزعم أنها صاحبة الحق وأنها الفرقة الناجية، أما بقية الطوائف الاسلامية فهي في النار، وهنا تأتي الاساءة إلى الاسلام من داخله أي ممن يدينون به، إذ قسم المسلمون أنفسهم إلى مذاهب وطوائف، متناسين أن الشهادة التي تدخل الانسان إلى الاسلام تقول «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وأنهم يعبدون ربا واحدا ويدينون بدين واحد ونبيهم واحد، ولكن السياسة هي التي شتت الأمة.

وهنا يحضرني مثال حي استحضره كلما عرج الحديث عن الفرق الاسلامية، فقد زارني منذ سنتين اكاديمي اسباني من جامعة مدريد متخصص في اللغة العربية، وكنا حين نجلس في مجلس أو يقابلنا أحد في مناسبة اجتماعية أو ما شابه يتحدث الناس مع صديقي الاسباني عن فضل الدين الاسلامي، وهو يستمع لهم، وحين ضجر من الحاح الناس عليه بالدخول في الاسلام، قال لهم أنا مستعد لاعتناق الاسلام لكنني محتار في اي مذهب ادخل، فإذا دخلت الاسلام السني فماذا سيقول لي الشيعة والاباضية؟ وإذا اعتنقت الاسلام الشيعي فماذا سيكون موقف السنة والاباضية؟ ثم ماذا سيقول السنة والشيعة إذا اعتنقت الاسلام حسب المذهب الأباضي؟، هنا احتار الدعاة الذين حاولوا اقناع صديقي الاسباني باعتناق الاسلام، وختم حديثه مع أحد العامة قائلا له: لماذا تريدني أن أصبح مسلما، فرد عليه الآخر: لأنك إذا اسلمت على يدي فسأدخل بسببك الجنة، فقال له الاسباني: وما مصلحتي إذا انت دخلت الجنة على حسابي، لماذا لا تدخلها بأعمالك وأخلاقك؟ هذه الحالة تذكرني بقصر فهم البعض للدين الاسلامي، وعن ضعف في التكوين الثقافي لمن ينصب نفسه وصيا على الآخرين.

لكن ما العمل لمواجهة الخطر الطائفي المحدق بمجتمعاتنا؟ إنني أرى أن ترسيخ مفهوم المواطنة واحترام حقوق الانسان ووضع التشريعات والقوانين التي تحفظ لكل المكونات العرقية والطائفية حقها في اي بلد، هو المخلص الوحيد والآمن للمجتمعات من آفة الطائفية والعنصرية البغيضة، التي تشكل خطرا اسوأ من الاحتلال والتدخل الاجنبي، كون الطائفية تفتك بالجسد الوطني وتقضي على أي محاولة للمقاومة، كما أرى أن على الأفراد نفض التكاسل الفكري والبحث عن طريق الحق، كل حسب طريقته وبإمكانياته الشخصية بعيدا عن الفتاوى المعلبة أو الجاهزة، التي لا تراعي الزمان ولا المكان ولا المناسبة، لقد آن الأوان لإعادة ثقة الفرد بنفسه أولا ومساهمته في تحمل مسؤولية الحفاظ على اللحمة الوطنية ثانيا، وتقديم مصلحة الوطن قبل مصلحة الطائفة والمذهب ثالثا.

* كاتب من عُمان

كيف خططت فرنسا لإسقاط من يريد إسقاط النظام؟

بيار لوي ريمون*

■ مخطئ من يتوقع نهاية لوابل الأخبار المتدفقة في الساعات الأخيرة بشأن «النشاط التنصتي» واسع الانتشار ومديد العمر. يبدو ان قادم الأيام لا يزال يحمل في جعبته أصداء مماثلة من بلدان تحتل مركز الصدارة في تلقين دروس حسن السلوك الكوني، وهي أسطوانة مشروخة لا تجد حرجا في تمريرها على اسماعنا المنهكة .

ولئن كان معروفا نبأ اعتماد بلدان العالم على أجهزة تقنية متطورة، تسمح لها بوضع «شخصيات مؤثرة» تحت المراقبة السمعية وحتى البصرية، فلم نكن نتوقع أن تأتينا آخر هذه المفاجآت عبر مخطط فرنسي كشفته صحيفة «لوموند» الفرنسية هذا الأسبوع لتزويد نظام استبدادي دموي مثل نظام القذافي بأكثر أجهزة التجسس الجماعي تطورا.

إذا كان الكثير منا سمع بعملاق «بول» العالمي الشهير المتخصص في إنتاج الحواسيب الآلية، وغيرها من الأجهزة المعلوماتية ذات الطراز الرفيع، فالقليل منا، من دون شك، سمع بفرع لهذه الشركة يدعى «آمسيس»، ركّب للنظام الليبي السابق «نظاما داخل النظام»، نظاما متكاملا من أجهزة التجسس الجماعي، لا تتورع الشركة بالتباهي بفعاليته عبر منشورات تجارية توزعها على المعنيين، وهي منشورات نتعلم منها أن برنامج «إيغل»، وهو الاسم الجامع لمخطط التجسس على عقول المواطنين ونفوسهم، هذا قادر على تسليم وبشكل أوتوماتيكي، العناوين المنزلية والإلكترونية للأفراد المراد التجسس عليهم، وكذلك صورهم، كما العثور على تواريخ ومواقيت وساعات وارقام هاتفية وكلمات سر «مما يتيح لكم، معشر زبائننا الكرام، – تضيف الشركة «الكريمة »، وبلهجة دبلوماسية لافتة، «الحصول على إحاطة شاملة بمختلف أنشطة مستهدفيكم.»

وكما نتوقع فرح نظام القذافي بهذا النبأ.. نتوقع ايضا فرحه فرحا مضاعفا، أولا بقدرته الخارقة التي سيزود بها منذ ذلك الوقت لتتبع «مستهدفيه» ورصد تحركاتهم، ثانيا، والأحرى ان نقول أولا، بقيمة عقد، تقول صحيفة «ميديا بارت» الفرنسية الإلكترونية، إنها بلغت 26.5 مليون يورو.

يبدو ان عملية رصد المستهدفين وتحديد مواقعهم ومعاينتهم قد نجحت نجاحا فائقا، مفرزة سلسلة من الموقوفين والمعذبين، حسبما تورده صحيفة «لوموند».

اما إدارة الشركة التي أجرت «لوموند» مقابلة معها، فتفسر الموقف باسطوانة مشروخة قديمة رتيبة، هي مكافحة «الإرهاب » و«راعيتها الأسمى»، القاعدة. ومن أجل الحصول على ارقى المستويات الممكنة في غربلة المعلومات وتحليلها، نعلم أيضا ان الشركة بحاجة إلى آلات راصدة تتولى العملية، وبغض النظر عن التفاصيل التقنية الدقيقة للمسألة، كفانا علما أن شركة آمسيس التجأت إلى شركة أخرى لتصنيع الآلات المعنية.. شركة أسسها باحثون من مختبر جامعة باريس 6 خضعوا بدورهم لعملية تجسس محكمة التنفيذ.. حتى تتمكن الشركة المستفيدة، التي اخفت لـ»حليفتها» وباحثيها المساكين غرض العملية طبعا، من الحصول على أوفى التفاصيل المتعلقة باستخدام الجهاز.

مملكة الألياف ودنيا الكابلات التي بدأت تحيط بنا من كل حدب وصوب تجعل مصائب قوم عند قوم فوائد، مثل نظام القذافي الذي يبدو انه كان «القوم المستفيد» من العملية، إن صدقنا المعلومات التي تسوقها إلينا الصحافة الفرنسية، ولا نملك أسبابا لعدم تصديقها.

والمصائب، التي تتحول إلى فوائد عند البعض، جديرة بقول مأثور آخر، فرنسي هذه المرة، وهو «ما من مصيبة تقع بمفردها أبدا...» وفعلا، فما أن نغادر دنيا التنصت والمسح لشؤون الناس وشجونهم على اوسع نطاق في ليبيا «مرشد الثورة»، حتى تطل بنا «لوموند» على بيان صادر عن وكالة بلومبرغ للأنباء في تشرين الثاني/نوفمبر 2011 يتطرق لصفقة «تعاون راصد» جديد، وقّع مع النظام السوري لمراقبة أجهزة النت.

وإذا كان – دائما حسبما ورد في مقال صحيفة «لوموند»، مدير الشركة يدعي ان مؤسسته انسحبت من المشروع في تشرين الاول/أكتوبر 2011 «لأسباب أخلاقية تحملنا على التوقف عن مساندة هذا النظام»، يزعم مهندس بالمؤسسة، فضح الأمر وصرف من عمله، بأن العاملين بشركته تلقوا إعلانا مفاده ان شركتهم ستواصل عملية ضبط الأجهزة وتوثيقها بالتعاون مع الشركة الإيطالية المشرفة على البرنامج في سورية خلال السنتين القادمتين، فهما السنتان المتبقيتان من عمر العقد»، وهو ما يرد عليه مدير الشركة بالقول: «إن الأمور اختلطت على عاملنا، فهو كان يتحدث عن مشروع آخر»، وهو ما يرد عليه العامل المعني بقوله: «لم نسمع أبدا، في موضوع سورية، بمشروع غير هذا المشروع.»

ينظر القضاء الفرنسي أخيرا في القضيتين، الليبية والسورية... أما المواطن، فلا يملك عند قراءة هذه المعلومات إلا أن يضيف عناصر جديدة إلى رصيد وثائقي يغذي فكرة ان النظام الفرنسي سعى في فترة من تاريخه إلى المساهمة في إسقاط من يريد إسقاط النظام. بدأت الأمور في تونس، عندما عرضت وزيرة دفاع ساركوزي ميشيل آليو ماري الاستفادة من الخبرة الفرنسية في عمليات القمع النظيف، إن جاز التعبير، ثم تواصلت مع هذين العقدين الذين تكشفهما صحيفة «لوموند» هذا الأسبوع.

كان القذافي أعلن عن نيته ملاحقة الـ«مارقين» «بيت بيت، زنقة زنقة».. معاذ الله أن يأتي يوم يضطر فيه وطني إلى الاعتراف بأنه كان يقف هو أيضا، وإن يكن رقميا، عند زاوية ذلك البيت، او على ناصية تلك الزنقة.

* باحث أكاديمي فرنسي

المراوغ الشرعي والوحيد

د. صبري صيدم*

■ بالكاد أستطيع أن أمسك نفسي من الضحك في كل مرة أسمع كلاماً يصدر عن الاحتلال الإسرائيلي أو أحد رموزه على اختلاف مراتبهم، ليس لفطنتهم بل لحجم «الاستهبال السياسي» الذي يمارسه هؤلاء على العالم بأسره.

فالفلسطينيون بالنسبة للمحتل مطالبون اليوم بمراعاة وضع نتنياهو داخل إئتلافه الذي يحتاج في كل مرة يقدم فيها شيئاً ما للفلسطينيين أن يقابله بالإعلان عن كارثة جديدة، كبناء المزيد من المستوطنات أو مصادرة المزيد من الأراضي، أو الإعلان عن ضم حلفاء الماضي إلى إئتلافه العنصري تماماً، كما يحصل اليوم مع بلدوزر التطرف والعنصرية في إسرائيل افيغدور ليبرمان.

الفلسطينيون مطالبون أيضاً بالقبول باختراع شارون وأولمرت، المعروف بيهودية الدولة لاعتبارات «إنسانية ومعنوية وفعلية»، حسبما يراها الاحتلال، والتنازل عن حق العودة كونه يهدد بقاء إسرائيل، كما أن على الفلسطينيين أن ينسوا القدس، كونها «العاصمة الأبدية» للاحتلال، وأن يقبلوا بمبدأ تبادل الأراضي والتنازل عن حدود الرابع من حزيران/يونيو وبقاء المستوطنات.

مطلوب من الفلسطينيين أيضاً أن يقتنعوا بحاجة إسرائيل لمصادرة الغور الفلسطيني، لإقامة قواعد عسكرية لحماية أمنها وحدودها. اما قضية الأمن فحدث ولا حرج.

الطريف هو «الاستهبال» الذي يواجهه العالم من ماكنة التسويق السياسي الإسرائيلية، التي تقول، وفي حال استنكاف الفلسطينيين عن المفاوضات، بأنهم لا يريدون السلام كونهم يرفضون المفاوضات، وإن هم عادوا توالت التصريحات وآخرها من نتنياهو بأن الفلسطينيين يسعون لتأزيم المفاوضات، يا سبحان الله!

إذا الفلسطينيون مطالبون بأن يقولوا وداعاً لحق العودة والقدس وحدود الرابع من يونيو، ويقبلوا بالجدار والمستوطنات ويهودية الدولة وأمن المحتل ومصادرة المياه وتبادل الأراضي، وأن ينكروا تاريخهم ومسيرتهم في مقابل أن يعيش المحتل سالماً آمناً.

أما المبادرة العربية فلا تشكل اغراءً كافياً لإسرائيل، والحديث عن اعتراف كامل العالم الإسلامي والعربي بها مقابل انسحابها إلى حدود الرابع من يونيو، ليس أمراً يعتد به، بل يأتي الرد في الميدان بإعلان الاحتلال عن المزيد من المشاريع التوسعية.

وأمام هذا وذاك يسعى الوسطاء لاستيعاب اللطمات وتعزية الذات ببعض الخطوات المتواضعة.

احتلال كهذا وبنفسية كهذه، إما أن يكون قد رسب في امتحان التاريخ أو نجح في امتحان المراوغة أو الأمرين معاً، فهو وبجدارة المراوغ الشرعي والوحيد في معادلة المسعى الأممي لإيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي.

بل المضحك أن البعض، وخشية من نقمات اللوبي اليهودي، ما زال يسّوق إسرائيل بصفتها الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، من دون حتى التفكير بتعريف الديمقراطية الموازي للحرية، فأي حرية تلك التي يعيشها شعبٌ أسير؟ وأي ديمقراطية تلك التي تختطف إسرائيل باسمها شعباً كاملا؟

نعم ما يفصّل للاحتلال لا يفصّل لغيره فهو الذي يمتلك حق طي الحقائق ودحرها كما يشاء، وهو من امتلك ذات يوم الادعاء بأنه عنوان الديمقراطية وعاد ليمتلك حق الادعاء الدائم بأنه الضحية! لذا فإن هذه «الضحية المصطنعة» هي المالك الشرعي والوحيد لحق المراوغة بحثاً عن عملية بلا سلام...

* كاتب فلسطيني

العرب والاوراق الايرانية

د. هيثم هادي نعمان الهيتي*

■ شهدت السنوات الأخيرة تنامياً خطيرا للنفوذ الإيراني السلبي في العراق خصوصا، وفي المنطقة العربية عموماً، وشكّل تحديات خطيرة بالتزامن مع تنامي الحركات الاسلامية السنية المتطرفة، كنوع من محاولات خاطئة لمواجهة هذا التدخل، حيث ضعفت الدولة العراقية ومؤسساتها، وتنامت الميليشيات التابعة لايران بدلا عن هذه المؤسسات، وبدأت تدريجيا مراحل تحول العراق من دولة مستقلة الى اشبه بولاية تابعة لايران، حيث بدا واضحا للقاصي والداني ان لايران اصبحت الكلمة الفصل في القرار السياسي العراقي، وحتى في وضع الشخص المسؤول في موقعه ومباركة وجوده حتى لو كان فاشلا اداريا او سياسيا، ومعاقبة الاخرين الذين لا يريدون لهذا الدور ان يكون او يستمر.

فضلا عن ذلك يذكرنا الحديث عن التدخل الايراني بتاريخ تأسيس الدولة العراقية الحديثة سنة 1921، حيث رفضت ايران الاعتراف بهذه الدولة حتى 1929، وهذا يدلل تاريخيا على مدى الرفض الايراني لوجود دولة عراقية مستقلة. كما تجدر الاشارة الى انه لم تتوفر فرصة للإيرانيين لبسط هيمنتهم على العراق، كما حصل بعد الاحتلال الامريكي في 2003، حيث حرصت الحكومة الإيرانية على دعم الحكومة العراقية، واصبحت لايران مجموعة من اوراق اللعب السياسي التي تمكنها من مد نفوذها وتغلغلها اكثر واكثر، ليس في العراق فحسب، وانما في عمق الامة العربية، وهذه الاوراق كثيرة ومتعددة، منها التحالف الروسي الايراني، القضية الفلسطينية والرأي العام العربي، الدين والنفط، مضيق هرمز، واخيرا القوة النووية التي هي الورقة الرابحة الاخيرة، التي يسعى الايرانيون لكسبها ليصلوا الى غايتهم في بناء الامبراطورية الايرانية، صاحبة النفوذ الاوحد في الخليج العربي، وبالتالي نشوء قوة نووية تسيطر على نفط العراق وايران معا، الذي يشكل بمجموعه انتاج ثلاثة عشر مليون برميل يوميا، مع سيطرة تامة على الممر المائي (مضيق هرمز) الذي هو رئة دول الخليج التجارية والاقتصادية، اضافة الى نشر فكرة ولاية الفقة من خلال قصف عقول البسطاء من الجماهير بهذه الفكرة السياسية بغطاء ديني وهمي. وفي الحديث عن ورقة ايران في التحالف الروسي الايراني قديمة، حيث أن اهتمام الروس بالعراق والعتبات الدينية فيه بدا واضحا عامي 1915 و1916، وذلك في إطار الضغوط التي مارسها الحلفاء من أجل إبعاد إيران عن ألمانيا والدولة العثمانية، ومناورات الحكومة الإيرانية لاستغلال ظروف الحرب للكسب على حساب الآخرين، حيث قدمت الحكومة الإيرانية شروطها للجانب الروسي في 1915، وجاء في الشرط الخامس ما نصه «تقديم مقترح إلى بريطانيا من خلال روسيا على شكل عقد سموه بـ»اتفاقية شكلية» بين إيران وإنكلترا تتنازل فيها الأخيرة بموجب بنودها عن منطقة بغداد والمدن المقدسة به لإيران». ان ما يسمى بالمناطق المقدسة من الناحية الجغرافية، هي منطقة سامراء (100 كلم شمال بغداد) نزولا إلى محافظتي كربلاء والنجف مرورا بمدينة الكاظمية المحاذية لبغداد، مما يعني قضم قلب العراق وضمّه لإيران.

وقد زادت ايران من مطالبها في ورقتها المقدمة إلى مؤتمر الصلح بباريس عام 1919، بعد انتهاء الحرب الأولى، لتشمل هذه المرة الموصل في شمال العراق ومناطق تمتد لحدود الفرات. ان الدور الروسي الذي برز داعما لايران في 1915، عاد وتكرر بقوة في مواقف روسيا 2013 من العراق وسورية، فبدأت اولا بمبادرة روسيا وتوقيعها على اتفاقية الاسلحة الروسية مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي لتدعمه وتقويه، ولتكرر هذا الدور الروسي القوي في دعم الاسد ضد الجيش الحر، وضد الثورة السورية بالسلاح وبالموقف الدبلوماسي القوي امام العرب والولايات المتحدة الامريكية، حيث يظهر لنا لافروف وزير الخارجية الروسي وكأنه عراب الامبراطورية الايرانية الجديدة التي تمتد من ايران وسورية والعراق، وهو يقف بقوة امام اي مبادرة امريكية او عربية من الممكن ان تضعف الموقف السوري المتحالف مع ايران. اما الورقة الايرانية الثانية فهي القضية الفلسطينية والرأي العام العربي، حيث ان النفوذ الإيراني في المنطقة، لن يسعى فقط لتوسيع مساحة أراضيها على حساب جيرانها فقط، بل بتمسكها بـ»ورقة» القضية الفلسطينية، ودعم الفلسطينيين ضد إسرائيل، بما يمنحها قبولا لدى الرأي العام الفلسطيني والعربي. ان ايران تسعى بدعمها للجماعات الفلسطينية المسلحة لكسب ود الرأي العام العربي في سبيل تطويق عداوة الانظمة العربية لها، حيث تدعم ايران وبشكل أساسي حركتي حماس والجهاد الإسلامي، بميزانيات سنوية، حيث يعتقد صناع القرار فيها أن الدعم المقدم إلى غزة، من شأنه أن يجهض المحاولات الحثيثة التي تبذلها دول ممثلة بمصر والسعودية والأردن والسلطة الفلسطينية، لإقناع حماس بجدوى السلام، تمهيداً لتحقيق الهدف الأهم، وهو التضييق على نفوذ إيران.

ويمكن هنا المقارنة بتجربة حزب الله اللبناني، الذي حاول ان يبني صورة ذهنية قومية عروبية من خلال الحرب التي اندلعت في 2006، والتي ادت بالرأي العام العربي بالتوجه لتأييد حسن نصرالله كزعيم عربي مناهض لاسرائيل، وليس زعيما طائفيا، من خلال حربه التي كانت وكأنها بالنيابة عن الامة العربية، ولان القضية الفلسطينية هي اهم قضية مؤثرة في الرأي العام العربي، ولكن في النهاية سقطت هذه الصورة النمطية وتحولت الى صورة ذهنية جديدة، اي انه تحول من صورة زعيم عربي يقاتل ضد اسرائيل الى زعيم ميليشيا تقاتل ابناء الشعب السوري الواحد لاجل مصالح وانتماءات ضيقة ولاجل تبعية ايرانية. والورقة الرابعة والخامسة هما الدين والنفط ، فايران تسعى وبشكل واضح لمنافسة المملكة العربية السعودية، الدولة الاقوى اقتصاديا وسياسيا في المنطقة، حيث تمتلك السعودية عاملي قوة، وهما النفط والدين، فالمملكة هي مركز الحج، اي انها المركز الاسلامي الرئيسي لملايين المسلمين، اضافة الى النفط الذي يمثل مصدر الطاقة الرئيسي للعالم، لذا فان ايران تسعى لتحويل العراق من التشيع الجعفري العربي الى منهجية سياسية هي (ولاية الفقيه)، غطاؤها الوهمي هو التشيع، ولكن داخلها وحقيقتها سياسي مصلحي لا علاقة له بالمذهب، وتهدف لتحويل العراق الى ضيعة ايرانية من خلال السيطرة على عقول الجماهير، من خلال اربعة انواع من وسائل التدخل الايراني في العراق، الاول اقتصادي من خلال فرض السيطرة الاقتصادية عبر شركات رديئة وفاشلة تجاريا والترويج لبضاعتها المتدنية وتسويقها بالاكراه التجاري، وفرض هذه البضائع والمنتجات على مناطق بحد ذاتها، من دون منافسة. والثاني ديمغرافي من خلال التغيير الديمغرافي لمناطق بعينها، وذلك باستخدام الميليشيات لترهيب بعض الجماعات والعشائر والرموز الوطنية وتهجيرها او قتلها، وبالتالي انهاء وجودها. اما الوسيلة الثالثة فهي التدخل عبر العامل الفكري، وهو الترويج لولاية الفقيه كفكرة سياسية وايهام الجماهير بان هذه الفكرة هي التشيع، في حين لا علاقة بين منهج التشيع الديني وفكرة سياسية تريد ان تجعل الجمهور يتبعها، من دون تفكير او ارادة وطنية، واخيرا فان الوسيلة الرابعة هي امنية، من خلال تدريب الميليشيات وتجنيدها ودفعها للقيام بافعال واعمال يمكن من خلالها تعميق هذا الوجود والقيام بجرائم واغتيالات تساهم في اضعاف الوجود العربي وفرض الامر الواقع.

بالاضافة لذلك يعتبر مضيق هرمز الورقة الايرانية السادسة، لان مضيق هرمز أحد أهم الممرات المائية في العالم وأكثرها حركة للسفن. يقع في منطقة الخليج العربي فاصلاً ما بين مياه الخليج العربي من جهة ومياه خليج عمان وبحر العرب والمحيط الهندي من جهة أخرى، فهو المنفذ البحري الوحيد للعراق والكويت والبحرين وقطر، وكان فيروزآبادي، الذي يعد أهم شخصية عسكرية رسمية في إيران بعد المرشد الأعلى علي خامنئي القائد الأعلى للقوات المسلحة الإيرانية، يتحدث للصحافيين قائلاً «إن القوات المسلحة لديها خطة جاهزة لإغلاق مضيق هرمز، لأنه ينبغي على العسكريين أن تكون لديهم خطط لكافة الظروف»، وذلك ردا على احد أسئلة الصحافيين بخصوص مشروع قرار نواب البرلمان الداعي لإغلاق مضيق هرمز رداً على العقوبات الأوروبية. اما الورقة السابعة للايرانيين فهي سياسة المراوغة الدبلوماسية والمفاوضات باسلوب الشد والتراخي لكسب الوقت، ففي المفاوضات التي تجريها ايران في موضوع ملفها النووي مع الغرب، الذي اظهر ان لايران قدرة تفاوضية ذات مطاولة جعلت الغرب يضيع الوقت، في حين ايران تتقدم ببناء مفاعلاتها النووية تدريجيا، ومن دون تردد، وبالتالي يمكن لايران ان تصل الى هدفها المنشود بان تتحول الى دولة نووية، وبهذا فهي تكسب الورقة السابعة التي ستجعل منها امبراطورية متحالفة مع العراق الضعيف سياسيا والتابع لها في قراراتها الاستراتيجية وتحول المنطقة الى قوة ذات ارتباط وثيق مع روسيا، اضافة الى سيطرة تامة على الرئة المائية للخليج في مضيق هرمز، مع الطاقة النفطية التي ستجعل الغرب في النهاية يركع لارادتها، لانه لا يمكن ان يستغنى عن مصادر الطاقة ولا يمكن ايضا مجابهة قوة متعددة الاوراق او متعددة المخالب .

ان العرب لديهم الكثير من اوراق اللعب السياسي، الا انه للاسف لا توجد ارادة موحدة في القرار او في ادارة اللعب السياسي، فايران تتدخل بقوة في بلدان العرب، ولكن العرب لم يستغلوا ورقة الاحواز الذي يقطن فيه سبعة ملايين عربي تحت الاحتلال الفارسي، بل ان العرب لم يفكروا في اعطاء حق بسيط للقضية الاحوازية من خلال تخصيص مقعد لهم في جامعة الدول العربية ليكونوا انفسهم وينظموا دورهم السياسي القادم، كما انهم لم يفكروا في احتضان مجاهدي خلق، اكبر قوة معارضة للنظام الايراني بعد ان تم التنكيل بهم في العراق، وكان يمكن ان تتم الاستفادة منهم كورقة سياسية تضيف للعرب دورهم في اللعب السياسي مع ايران، كما ان العرب لم يعملوا على سحب البساط من تحت ايران في دورها في دعم حماس وتحويل الدعم عربيا، كما لم يفكر العرب في دعم العروبيين الشيعة في جنوب العراق، وهم الاقدر على المواجهة ولتنمية الشعور العروبي وكبت الشعور الطائفي الذي يحرق العراقيين كل يوم.

ان الدور العربي القادم يجب ان يتلخص في زيادة اوراقه السياسية، خاصة بعد التلميحات الامريكية ببداية علاقة جديدة مع ايران وتخلي الولايات المتحدة عن دعمها لازالة الاسد، التي هي بمثابة جرس الانذار للعرب للنهوض والاعتماد على اوراق سياسية جديدة بدلا من الاتكال على شريك قد يكون غير مضمون، الا وهو الولايات الامريكية المتحدة.

* كاتب عراقي

رأي القدس

زيارة كيري فرصة لالتقاط الصور

■ بدأ وزير الخارجية الامريكي جون كيري يوم امس مهمة صعبة لجسر الهوة بمفاوضات السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين التي يبدو انها وصلت لطريق مسدود جراء تعنت الاسرائيليين، فيما يخص الحدود والاستيطان والقدس وعودة اللاجئين والاصرار على يهودية اسرائيل.

فبعد اكثر من 60 ساعة من المفاوضات خلال 18 جلسة مباحثات تمت في الشهور الثلاثة الماضية (هي ثلث الفترة المحددة للمفاوضات)' لا يبدو ان ايا من القضايا تم التفاهم عليها او على جزء بسيط منها، بل على العكس، تزداد الامور تعقيدا، حيث يتم التركيز على مسائل امنية واجرائية، فقضية الحدود والتي عاد الفلسطينيون للمباحثات بشرط التفاوض على اساس حدود 67 مع تبادل للاراضي، عادت تل ابيب لاعتبار جدار الفصل العنصري الذي اقامته عام 2002 وضمت من خلاله اكثر من 30 بالمئة من اراضي الضفة الغربية لاسرائيل اساسا للحدود، كما تصر اسرائيل على ضم مناطق الاغوار التي تشكل ثلث مساحة الضفة.

السلطات الاسرائيلية تستخدم كل الاساليب لابتزاز واستفزاز الفلسطينيين وتضييع الوقت لتمرير اشهر المفاوضات التسعة، دون الوصول لاي نتيجة، فهناك التوسع الاستيطاني بشكل غير مسبوق، اما القدس، فتعتبر اسرائيل ان الحل لن يتجاوز مناطق مرور للفلسطينيين للاماكن المقدسة.

امام هذه المعضلة بالمفاوضات، انتظر الفلسطينيون موقفا امريكيا، وحصلوا على حبتي مهدئ الاولى، بتصريح مقتضب لكيري قال فيه ان البناء الاستيطاني يجب ان يكون محدودا بأقصى قدر ممكن، رغم ان امريكا تعتبره غير شرعي، والثانية بتسريب انباء عن اعداده خطة تتضمن صيغة جديدة للتسوية قد يقدمها بداية العام المقبل. لكن ما هي طبيعة هذه الخطة، التي يبدو ان كيري اعتمد بها على نتائج مباحثات امتدت لسبع ساعات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في روما قبل اسبوعين، وسيكون اساسها حسب التسريبات الاسرائيلية، السلام الاقليمي وخطة اقتصادية لاستثمار كبير في الاراضي الفلسطينية.

الانحياز الامريكي لاسرائيل ليس جديدا، ورغم التقارير التي تتحدث عن برود بالعلاقة بين الادارة الامريكية ونتنياهو، الا انه بقضايا المفاوضات تقف امريكا مع الخصم رغم الادعاء بانها هي الحكم، وقد نجحت اسرائيل وبالتآمر مع واشنطن على ابقاء الادارة الامريكية هي الراعي الوحيد للمفاوضات بعد استبعاد حتى اللجنة الرباعية.

المطلوب اليوم انهاء التفرد الامريكي برعاية المفاوضات، والعودة بها لمظلة الامم المتحدة، والا ستواصل اسرائيل خطتها بتضييع الوقت بالمفاوضات، فالوضع الحالي الذي تعيشه خلال السنوات الاخيرة، يعتبر مثاليا، فهناك المفاوضات لمجرد التفاوض، ولا تعاني من اي تبعات للاحتلال، ولا تشهد اي عمليات مقاومة تذكر، سواء من الضفة الغربية او قطاع غزة، وستكون زيارة كيري مجرد فرصة لالتقاط الصور.

الربيع العربي وموضوع القضاء

د. علي محمد فخرو

■ منذ أن هبَّت رياح الربيع العربي في تونس وإلى يومنا هذا وجدت أنظمة الحكم العربية نفسها منشغلة ليل نهار بنصب خشبات مسارح المحاكمات في محاكم العرب، عبر طول وعرض الوطن العربي كله. لم يسلم قطر عربي واحد من المشاركة في التأليف أو التمثيل، في الإضحاك أو الإبكاء، في الهرج والمرج. والظاهر أننا سنعيش ذلك عبر سنوات كثيرة قادمة.

بعد اليوم ستواجه المجتمعات العربية قوانين مكافحة الإرهاب والتي بسبب تطرُّف مخاوفها المريضة وهلوساتها قد تصبح هي بدورها قوانين إرهابية. بعد اليوم سيكون كلُّ متظاهر معارض عرضة للمحاكمة بسبب توقيت ومكان وشعارات المظاهرة وهتافات المتظاهرين. بعد اليوم سيتّعرض كلّ صاحب رأي للإعدام المعنوي ثم يجرجر إلى مسارح المحاكم. بعد اليوم لن يستطيع أحد أن يضرب عن العمل لأسباب سياسية، إذ سيحاكم لأنّه أضرّ بسيرورة الحياة الإقتصادية. بعد اليوم ستمتلئ الأرض العربية بمحاكمات الثارات المتبادلة، إذ كلما ستجيئ أمَّة ستلعن أختها.

هل نبالغ؟ أبداً، فالأرض العربية ستحتاج إلى مئات الألوف من القضاة والمحامين لمواجهة موجة المحاكمات العاتية.

من هنا فان موضوع القضاء والقضاة، مواضيع من مثل سلطاتهم، مدى استقلاليتهم، مقدار تأثرهم إن لم يكن خضوعهم للسلطتين التنفيذية والتشريعية، مدى تأثر أحكامهم بولاءاتهم العائلية أو المذهبية أو القبلية، النظام الإداري والمالي الذي يحكم تعيين القضاة ورواتبهم وترقياتهم ومساءلتهم. هذا الموضوع أصبح لا يقلّ أهمية عن موضوع الإنتقال إلى الديموقراطية وموضوع الحكم الرشيد.

لماذا أهمية طرح مواضيع القضاء والقضاة ذاك؟ لأنَّ هناك دلائل على أن مؤسسة القضاء العربية، مع الإختلاف بالطبع في الحجم والشدَّة، مصابة بعلل جوهرية. فهناك إشكاليات عدم الكفاءة أو عدم النّزاهة أو عدم الاستقلالية عند البعض. وهناك إشكاليات الرَّشوة وبيع الضمائر والخضوع لتوجيهات رجالات السياسة والعسكر والأمن وأصحاب المال. وهناك إشكاليات إنغماس البعض في الصّراعات الدينية والمذهبية والقبلية والعشائرية والعرقية والإيديولوجية.

وفي المدة الأخيرة أطلّت علينا بشكل مفجع إشكالية محاكمة المدنيين في المحاكم العسكرية وعلى أيدي عساكر موالين للمؤسسة التي ينتمون لها ولصرامة وتزمُّت منهجية تفكيرها.

ويضاف إلى كل ذلك ندرة برامج التدريب الدوري وإعادة التأهيل لمن يحتاجونه، بحيث ننتهي بأعداد متزايدة من ممارسي أصولية قانونية عفى عليها الزمن ومن عاجزين عن الإنفتاح والمتابعة لمستجدات العصر في حقل يزخر بالتغييرات الكبرى.

بسبب أهمية هذا الموضوع وإنعكاساته على الملايين من العرب في المستقبل القريب، وبسبب عدم إيلائه ما يستحق من مكانة في النقاشات السياسية الدائرة حالياً، إذ تطغي المناقشات السياسية والإقتصادية، وبسبب التعامل مع الموضوع بعموميات من المطالب من مثل القضاء المستقل النزيه العادل، بسبب كل ذلك هناك حاجة ملحّة لأن تضع قوى ثورات وحراكات الربيع العربي هذا الموضوع في مقدّمة قائمة برامجها التي تطرحها.

المطلوب ليس طرح الأوصاف النظرية العامة، على أهميتها، ولكن المطلوب هو طرح برامج محدّدة لمعالجة هذا الموضوع الحيوي.

هناك حاجة لوضع تصوُّر عمَّا يعنيه استقلال القضاء، إستقلاله عن الخضوع للسلطتين التنفيذية والتشريعية وتدخّلاتهما. إن استقلال القضاء يأخذ اشكالاً تنظيمية مختلفة في مجتمعات العالم. ومع ذلك يجب أن يبقى الجوهر المتمثل في تمتّع القاضي بالحرية والإستقلال في تفكيره وفي إصدار الأحكام وفي فهم روح القوانين. ومن أجل تأمين ذلك الإستقلال ستكون هناك حاجة لأنظمة تتعلق بالجهة التي تعّين القضاة وبالإطمئنان الوظيفي للقاضي مهما كانت الإحكام التي يصدرها لا تتوافق مع رغبات هذه الجهة أو تلك، وكذلك بالقضايا المالية والترقيات والعلاقات مع الرؤساء القضاة.

ولن يكفي أن يكون القضاء مستقلاً، بل لا بدُّ أن يكون نزيهاً عادلاً، قابلاً للمحاسبة إذا أخفق في أن يكون كذلك. وهذا بدوره سيحتاج لنظام صارم عادل للمحاسبة والإعفاء إن لزم الأمر. وقد يحتاج كل ذلك لاقتراح تعديلات في الدساتير والقوانين.

نحن أمام مهمّة لن تكون أقلّ أهمية وحاجة للتفصيل عن مهمّات وضع تصورات برنامجية للديموقراطية التي نسعى لها أو لنوع الإقتصاد والعلاقات الاقتصادية العادلة التي نرنوا لتحقيقها.

معيار الحكم على القضاء أو جزه حديث نبي الإسلام (صلعم) من أن «القضاة ثلاثة: رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار، ورجل عرف الحقّ فجار فهو في النار».

ومعيار قوة واستقلال القضاء أوجزه أحد قضاة المحكمة العليا الأميركية، القاضي ثرجود مارشال، من «أننا يجب أن لا ننسى قط بأن مصدر القوة الوحيد للقضاة هو مقدار احترام الناس لهم».

لنتذكّر بأن القضاء المستقل العادل هو من أهمّ دعائم حماية الديموقراطية.

عمليات الانتقال الكبرى في تاريخ الأمم تتطلب زمنا وصبرا

د. بشير موسى نافع*

■ بات كثيرون في الآونة الأخيرة يخشون من استخدام كلمات مثل «ثورة» أو «حركة تغيير» أو «تحول تاريخي» للدلالة على جملة الأحداث والتطورات والمناخات التي يشهدها العالم العربي منذ كانون أول/ديسمبر 2010.

والمقصود بهؤلاء الذين يخشون أصحاب النوايا الحسنة؛ لأن أصحاب النوايا السيئة، أو أصحاب المصالح المرتبطة بالنظام العربي القديم، لم يترددوا من البداية في استخدام توصيفات مثل «الفوضى الشرق أوسطية»، و«المؤامرة»، و«التهديد الإسلامي السياسي للاستقرار»، للتعبير عن موقفهم من عملية الانتقال التي يعيشها العرب. أما خشية المتعاطفين فربما كان لها ما يبررها. ففي عدد من الدول العربية، مثل تونس ومصر واليمن، لم تستطع حركة الثورة إطاحة النظام القديم وطبقته الحاكمة، السياسية والمالية – الاقتصادية، كلية. في ليبيا، أطيح بدولة القذافي، ولكن ميراث النظام السابق ثقيل الوطأة أدخل البلاد إلى حالة من الفوضى النسبية والقلق. أما في سورية، فقد عملت الحسابات الطائفية والإقليمية وسياسات القمع الدموية المتأصلة في بنية النظام على دفع البلاد إلى حالة من الحرب الأهلية. ما هو أهم من ذلك، أن النظام العربي الرسمي، رغم تنكره لفكرة الوحدة والتضامن، أدرك منذ زمن بعيد عمق الروابط والتأثير المتبادل بين الشعوب، وعمل من البداية على محاصرة حركة التغيير وإجهاضها.

في مواجهة مثل هكذا مصير، يصعب على الكثيرين القبول الآن بأن هناك حركة ثورة وتغيير فعلية يعيشها العرب. هناك هبات شعبية، يقول البعض، رغبة محدودة في التغيير لدى قطاعات من الشعب، ربما، ولكن العرب ما زالوا بعيدين عن لحظة ثورية مثل الثورة الفرنسية.

عبرت الثورة الفرنسية، كما نعرف، عن تغييرات اجتماعية عميقة في بنية الاقتصاد والمجتمعات الأوروبية، والأوروبية الغربية منها بصورة خاصة، بعد عقود طويلة من النشاط البحري الأوروبي والإمبريالية التجارية، الحراك الاقتصادي الكبير، التطور الصناعي والميكنة، نمو المدن، وانتشار التعليم. وفي المقابل، عجز النظام السياسي القديم عن الاستجابة للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، لا على مستوى المشاركة في الحكم ولا على مستوى المواطنة والنظام الحقوقي – العدلي. انفجرت الثورة لأن النظام لم يكن يمثل توقعات عموم الفرنسيين، الذين شكلوا المادة التي استندت إليها مقومات فرنسا الإنتاجية والعسكرية، ونفوذ فرنسا المتزايد فيما وراء البحار. ولم تكن هذه التوقعات مفاجئة، لأن القرن الثامن عشر شهد واحدة من أكبر الحركات الفكرية في غرب أوروبا، وفرنسا بصورة خاصة، سيعرفها العالم بعد ذلك باسم عصر التنوير، طرحت للنقاش العام، وللمرة الأولى في تاريخ أوروبا، معظم القضايا المتعلقة بالنظام السياسي والتعبير عن إرادة الشعوب، وعلاقة الكنيسة بالدولة، ونظام الحقوق والحريات والدستور. لو كان النظام الفرنسي القديم مرناً بما يكفي، عقلانياً بما يكفي، ومتسامياً على منظومة المصالح والامتيازات، لكان بإمكانه ربما أن يرى أهمية ودلالة ذلك الجدل الفكري، وأطلق حركة إصلاح سياسي تستبق رياح الثورة العاتية. ولكنه بالطبع لم يكن كذلك، وأصبح عليه بالتالي أن يواجه عاصفة الثورة في 1789 – 1792، التي وصلت ذروتها بذهاب الملك إلى المقصلة. مثلت الملكيات الأوروبية القديمة الصلة المقدسة بين الخالق والخلق، وبقطع رأس الملك قررت فرنسا إرسال مقدسها إلى المقبرة.

بهذا المعنى، كانت الثورة الفرنسية حدثاً تحولياً هائلاً، سيعاد على إثرها بناء العلاقة بين الطبقات، وبين الكنيسة والدولة، ويعاد تعريف الرعية في نظام من المواطنة، ويؤسس لنظام حقوقي وعدلي على مفاهيم أكثر عقلانية وتجرداً؛ ومن رحمها ستولد فكرة الأمة بمعناها القومي. ولكن المشكلة أن الكثيرين ينسون أيضاً أن الثورة الفرنسية لم تنجز في سنواتها الثلاث الأولى، وأنها احتاجت لعقود طويلة قبل أن تصنع فرنسا الجديدة واستقرارها، ناهيك عن أثرها على أوروبا والعالم؛ وأن فرنسا ما بعد الثورة عاشت حلقات طويلة ودموية، ومدمرة أحياناً من المد والجزر. التحولات الكبرى في حياة الأمم والشعوب لا تقع بصورة مستقيمة، وليس لها كتاب إرشادات، ولا خارطة طريق مسبقة، وتحتاج لزمن قد يطول قبل أن تستقر نتائجها في أرض الواقع، وترمي بجذورها بعيداً.

خلال العقد التالي على انتصار الثورة وإطاحة الملكية، وقيام الجمهورية الفرنسية الأولى، 1892 – 1804، عاشت فرنسا سنوات من العنف والاضطراب والصراعات الداخلية بين صفوف قادة الثورة والجمهورية، صاحبتها صراعات أخرى في الساحة الأوروبية وما وراء البحار. وقد انتهت الجمهورية الأولى بقيام نظام إمبراطوري يقوده نابليون بونابرت، ضابط جيش الثورة المغامر والطموح والعبقري. ولكن طموحات نابليون الإمبراطورية سرعان ما انكسرت على صخرة تحالف الملكيات الأوروبية، التي رأت، كما العديد من الدول العربية اليوم، أن ثورة فرنسا في طريقها ليس فقط لبناء نظام إمبراطوري أوروبي، يقوده بونابرت، ولكن حتى إلى ما هو أسوأ، بإطلاق رياح الثورة على الأنظمة القديمة في كل أوروبا. في 1815، خاض جيش نابليون في ووترلو معركة فاصلة، أوقع الحلفاء الأوروبيون في نهايتها هزيمة ساحقة بالفرنسيين، مما أدى إلى تنحي نابليون. وبالرغم من إعلان ابنه إمبراطوراً لفرنسا، خليفة لوالده، إلا أن الابن لم تتح له فرصة التتويج، إذ دخلت قوات الحلفاء باريس وأطاحت بالابن وأعادت أسرة بوربون إلى الحكم. بعودة الملكية، بدا للحظة أن الردة الفرنسية – الأوروبية على الثورة قد نجحت، وأن آمال الثورة قد أطيح بها إلى الأبد. في 1830، ثار الشعب على الملكية من جديد، هذه المرة باسم الملكية الدستورية، الملكية بإرادة الشعب، ضد الملكية الوراثية. وصعد للعرش ملك من أسرة أورليان، في نظام استمر حتى أطاحت به ثورة 1848، التي كانت جزءاً من موجة ثورية عاصفة، طالت عشرات الممالك والإمارات الأوروبية.

في 1852، ولدت الجمهورية الفرنسية الثانية، التي ستستمر إلى 1870، شاملة ما يعرف كذلك بالإمبراطورية الثانية التي وقف على رأسها نابليون الثالث، وانتهت بالهزيمة الفرنسية على يد التحالف الألماني، وردود الفعل الداخلية التي أدت إلى ولادة كومونة باريس، قصيرة العمر. ولم تستقر فكرة الجمهورية بالفعل في فرنسا إلا خلال الجمهورية الثالثة، التي استمرت منذ 1870 وحتى دخول الجيش الألماني باريس في 1940.

ما يشهده العالم العربي اليوم شبيه بالوضع الفرنسي في نهاية القرن الثامن عشر، بالرغم من اختلاف السياقات والقوى والظروف. ثمة مجال عربي واسع، يشعر فيه مئات الملايين من العرب، أكثر من أي وقت مضى، بأنهم بالفعل أبناء أمة واحدة، تربطهم تواريخ وثقافة وهموم ومصير والتزامات ومسؤوليات مشتركة. جزء من العالم العربي بالغ الثراء، من جهة الموارد، على الأقل، وجزء أقل ثراءً. ولكن العرب لا يشعرون بالحق المشترك في الثروة وحسب، بل ويعانون من درجات عالية من إحباط التوقعات. بعد مرور زهاء القرن على ولادة النظام المشرقي الحديث، إثر الانهيار العثماني والسيطرة الإمبريالية الغربية، لم تحقق دولة الاستقلال العربية ولو الحد الأدنى من طموحات شعوبها في الرفاه والنهضة والاستقلال وحماية البلاد من المخاطر الأجنبية. والأسوأ من ذلك أن الأنظمة الحاكمة الوليدة، التي قادتها أصلاً أقليات اجتماعية أو فئوية، أصبحت بمرور الزمن أكثر أقلوية وانغلاقاً وسيطرة على مقدرات الحكم والثروة.

في المقابل، ساهم انتشار التعليم الجماعي خلال القرن الماضي في تنمية وعي الأفراد وارتفاع مستوى طموحاتهم، بدون أن يكون مستوى هذا التعليم كافياً لإطلاق مناخ من الإبداع والرقي، وبدون أن تكون خارطة وجهود التنمية كافية لاستيعاب هؤلاء المتعلمين وتوفير حياة كريمة لهم. وأفسح التطور المتسارع في وسائل الاتصالات مساحة واسعة لتبادل المعلومات، ونافذة أوسع على العالم، بينما يعيش المواطن العربي فيما يشبه السجن الكبير، حيث تغيب الشفافية وتتجاهل الدولة أدنى مسؤولياتها تجاه شعبها وحقه في محاسبتها.

وفي مناخ من القمع وضيق مساحة الحريات، تراجع مستوى التعليم، سيطرت الطبقة الحاكمة على مقاليد الحكم والثروة معاً، تحول الفساد إلى تقليد راسخ لمؤسسة الحكم والطبقة الحاكمة، وتدهورت معدلات التنمية بصورة فادحة، ليس فقط مقارنة بدول بدأت مسيرة التنمية في أوقات متأخرة نسبياً، مثل كوريا وماليزيا والهند والبرازيل، بل ومقارنة بعدد متزايد من دول إفريقيا وأميركا اللاتينية. وفوق ذلك كله، تنحسر حدود الاستقلال الوطني بصورة مطردة، وتنهار مقاومة الدولة العربية، الواحدة منها تلو الأخرى، أمام الدولة العبرية. انطلاق حركة الثورة العربية في 2010 – 2011، كان بهذا المعنى انعكاساً لعجز النظام العربي القديم عن الاستمرار، وتعبيراً عن شعور المواطن العربي المتزايد بأن الأوضاع لا يمكن أن تستمر على ما هي عليه. وصل النظام العربي القديم، بكلمة أخرى، إلى حالة انسداد تاريخي محكمة، لم يعد من الممكن المناورة معها، كما سبق لهذا النظام المناورة في لحظات تجلي فشله الفادح في نهاية الأربعينات ومطلع الخمسينات، وفي نهاية الستينات، وفي مطلع هذا القرن.

ليس ثمة حزب أو منظمة إيديولوجية بمفردها وقفت خلف اندلاع الثورة، ولكن مجموعة من القيم والمفاهيم، لا تشكل الهدف المشترك الإيديولوجيات جميعاً، وحسب، بل وأصبحت في العقد أو العقدين الماضيين جزءاً لا يتجزأ من الثقافة العامة. وربما يمكن القول إن جوهر عملية التغيير يتعلق بمسألة المسائل جميعاً: وضع نهاية لقرن كامل من حكم الأقليات السياسية أو الاجتماعية أو الطائفية، واستعادة الشعب لقراره. ولكن، وكما في التجربة الفرنسية خلال القرنين الثامن والتاسع عشر، لم يكن لعملية التغيير الكبرى أن تتحقق، وأن تصل منعطف اللاعودة، بصورة سهلة وسريعة، وفي طريق واضح المعالم. أولاً، لأن الشعوب العربية منقسمة على ذاتها منذ عقود طويلة؛ وثانياً، لأن دولة النظام القديم ليست وليدة الأمس، وأنها تمتلك من مقدرات القوة والقدرة ما يكفي للرد على حركة الثورة والتغيير؛ وثالثاً، لأن الأنظمة العربية رأت بسرعة وسهولة الخطر والتهديد الذي تمثله عملية التغيير في دول الثورة على دول النظام العربي القديم الأخرى، واشتغلت، كما اشتغل تحالف الرجعيات الأوروبية في ووترلو، بالعمل ضد حركة الثورة والتغيير والقوى التي تستند إليها هذه الحركة.

هذه معركة تغيير قد تطول، ولكن ما يجب ألا يشك فيه أنها معركة تغيير لا تتفق والشروط التاريخية وحسب، بل وتفرضها اللحظة التاريخية.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

القضية الفلسطينية: الرؤية واستراتيجيات الحل

د. يوسف نور عوض*

■ عندما كنت طفلا صغيرا ظللت أستمع دائما في حفلات الأعراس في السودان إلى أغنية عن فلسطين، وكانت كلمات الأغنية تقول «يا فلسطين حربك متين» وكانت القضية الفلسطينية في ذلك الوقت حية في الوجدان السوداني، وكان معظم الناس يعتقدون أن ما حدث للشعب الفلسطيني هو أكبر مأساة واجهها شعب في العصر الحديث، ذلك أن شعبا بأكمله قد شرد من أرضه من أجل ان تعطى لشعب مهاجر تحت ذرائع دينية وتاريخية.

ولم يكن الموقف في العالم العربي يختلف عنه في السودان، ذلك أن معظم الدول العربية كانت تعتبر المأساة الفلسطينية قضية تهم العالم العربي كله ولن يتحقق الأمن العربي في مجمله إلا بعد أن تحل هذه القضية، وقد تصدت مصر بصفة خاصة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر إلى هذه القضية ووجد عبد الناصر شعبية كبيرة بسبب رفعه شعارات تحرير فلسطين، لكن عبد الناصر كان يعمل في إطار واقع عالمي يفرض قيودا على الحركة في هذا الاتجاه، فمن ناحية كانت الولايات المتحدة تعارض أي عمل معاد لإسرائيل – وذلك بسبب ضغط اللوبي الصهيوني على الإدارة الأمريكية – وكان العالم العربي يؤمل كثيرا على المساعدات التي تأتيه من جانب الاتحاد السوفيتي، وصدق كثير من العرب أن الاتحاد السوفيتي يساند القضايا العربية وفي مقدمها قضية فلسطين، لكن الاتحاد السوفيتي لم يكن يهدف إلى شيء سوى تسويق أسلحته في العالم العربي، ولم تكن أسلحة الإتحاد السوفيتي هجومية بل كانت في معظمها دفاعية وهي من نوع رديء، ولم تصمد في كثير من الأحيان أمام السلاح الأمريكي الذي زودت به إسرائيل، ولم تكتف الولايات المتحدة بتزويد إسرائيل بالسلاح بل حولتها إلى واحدة من أكبر الدول النووية في العالم، إذ يرجح أنها تمتلك ما لا يقل عن مئتي رأس نووي.

وعلى الرغم من ذلك فقد حاول الرئيس عبد الناصر الدخول في مواجهة مع إسرائيل انتهت بحرب الأيام الستة التي دمر فيها سلاح الجو المصري بكامله وهو قابع في المطارات المصرية، وكانت هزيمة حرب الأيام الستة ذات وقع أليم على كل الدول العربية، وعلى الرغم من أن الشعوب العربية رفضت تنحي عبد الناصر عن قيادته فهي ظلت تشعر بألم شديد تجاه هذه الهزيمة التي جعلت إسرائيل تفرض احتلالها على كامل شبه جزيرة سيناء وتقلص الدور المصري الذي ظل يمثل تحديا أمام دولة إسرائيل. لكن مصر لم تستكن لهذه الهزيمة وصمم الرئيس أنور السادات على أن يلحق هزيمة بإسرائيل تعيد التوازن المصري من جديد وقد تحقق ذلك من خلال تمكن قواته من عبور قناة السويس في عام 1973 وهو العبور الذي جعل الدول الغربية تعيد حساباتها في المنطقة، وتسعى من أجل أن توجد نوعا من التصالح بين مصر وإسرائيل، وعلى الرغم من أن هذا التصالح أعاد شبه جزيرة سيناء إلى السيادة المصرية من جديد فهو قد فرض قيودا على تحرك القوات المصرية داخل سيناء ما يجعل السيادة على شبه جزيرة سيناء غير مكتملة. ولدى هذا التحول الكبير في العلاقات المصرية الإسرائيلية بدأ العالم العربي يتخذ خطوات بدت في أول أمرها سرية بين الإسرائيليين والفلسطينيين ثم خرجت بعد ذلك إلى العلن بعد اتفاقات «أوسلو» التي رأت أن الحل للقضية الفلسطينية يكمن في حل الدولتين المتجاورتين بناء على قرار مجلس الأمن رقم 242، ويبدو هذا الحل منطقيا من الناحية النظرية، ذلك أن إسرائيل امتلكت قدرات عسكرية جعلت من الصعب إخراجها من الأراضي التي احتلتها، وقد أعلنت إسرائيل ما سمته الخيار «شمشون» الذي يقوم على نظرية علي وعلى أعدائي، ذلك أنه إذا تعرضت إسرائيل إلى الخطر فهي قادرة على جعل إنهاء وجودها مكلفا ومستحيلا مع توافر السلاح النووي لديها، وبالطبع فإن إسرائيل ترفض حل الدولة الديموقراطية الواحدة لأنها تعتقد أن ذلك لن يكون في صالحها في المستقبل بسبب الكثافة السكانية الفلسطينية، وهي لذلك تطالب الفلسطينيين في الوقت الحاضر أن يعترفوا بها كدولة يهودية وذلك أول طلب لدولة في العالم تريد أن تعرف نفسها على أساس ديني.

وعلى الرغم من قبول الفلسطينيين حل الدولتين فإن إسرائيل مازالت تماطل في إنهاء المشكلة عن هذا الطريق، وهي مازالت تمارس بناء المستوطنات في المناطق الفلسطينية دون أن يكون هناك تحرك من جانب المجتمع الدولي يلزم إسرائيل بحل الدولتين في ظل وجود صمت عربي كامل بعد أن تراجعت القضية الفلسطينية في سلم الأولويات وبدأت كثير من الدول العربية تستعد لمرحلة جديدة من تاريخها خاصة بعد ثورات الربيع العربي. وتبدو إسرائيل مرتاحة لهذا الواقع لأنه أزاح كثيرا من الأعباء عن كاهلها في هذه المرحلة، ولكن إسرائيل تخطىء خطأ كبيرا إذا ظنت أنها يمكن أن تستمر تحت نظرية «الكبار يموتون والصغار ينسون»، ذلك أن القضية التي تواجهها هي قضية شعب أخرج من أرضه، وهو يعيش في معسكرات اللجوء وفي مناطق الهجرة، والذين يعيشون في المناطق الفلسطينية يشعرون أنهم لا يمارسون حياتهم بصورة طبيعية أمام العسف والتعنت الإسرائيلي.

وإذا نظرنا إلى هذا الواقع في مجمله، وجدنا أن إسرائيل تخطىء خطأ كبيرا إذا ظنت أنها يمكن أن تستمر دون أن توجد حلا للقضية الفلسطينية، ذلك أن هناك شعبا يتزايد في عدد سكانه وهو ينتظر حلا لقضيته، ولن يكون هذا الحل بالتهجير إلى مناطق عربية أخرى، بل لا بد أن يكون في داخل الأراضي الفلسطينة ذاتها. وعلى الرغم من ذلك فنحن لا نعتقد أن الحل يكمن فقط في أيدي الإسرائيليين بل لا بد أن يكون هناك دور عربي فاعل ويجب أن تعود القضية الفلسطينية إلى الاهتمام العربي كما كانت سابقا، لأنه بدون ذلك فلن يتأكد السلام في المنطقة العربية كلها، ومن جانب آخر يجب ألا يظهر الشعب الفلسطيني نفسه بأنه يعيش حياة طبيعية في أراضي الضفة الغربية لأن ذلك يخدم المصالح الإسرائيلية، والمفروض أن يتجه الشعب الفلسطيني نحو المقاومة الحقيقية، وبالتالي يجب ألا يكون هناك انقسام بين «فتح» و«حماس»، لأنه إذا كانت تريد المنظمة أن تحقق أهدافها عن طريق التفاهم والمباحثات فإن ذلك لا يلغي ما تدعو إليه «حماس» من ضرورة أن تكون هناك مقاومة مسلحة في وجه الاحتلال الإسرائيلي، ولا شك أن وجود المقاومة المسلحة هو الذي يجعل إسرائيل تفكر بجدية من أجل التوصل إلى سلام مع الفلسطينيين بإعطائهم مطالبهم، وهنا لن تفكر إسرائيل في سلاحها النووي لأنه لا يوجد هناك ما يدعو إلى استخدامه إذ هي تواجه فقط مقاومة تسبب لها كثيرا من الإزعاج، ولا يمكن وقفها إلا بعد أن تستجيب إلى المطالب الفلسطينية. وكنت دائما أعتقد أن أكبر خطأ ترتكبه إسرائيل هو عدم التوقف للتفكير في المطالب الفلسطينية العادلة والاستجابة لها، خاصة أن غالبية الشعب الفلسطيني تسكن في مناطق محيطة بها، فماذا تستطيع إسرائيل أن تفعل، إذا قرر الشعب الفلسطيني السير على الأقدام من أجل استعادة أرضه وبلاده، يجب هنا أن تفكر إسرائيل بأسلوب حديث كما يجب أن يفكر الجانب الفلسطيني بطريقة تستفيد من التجارب العالمية في التعايش خاصة إذا كانت هناك عقبات حقيقية تقف أمام تحقيق انتصار حاسم من جانب واحد، ولكني لا أعتقد أن القضية قد وصلت الآن إلى هذا المستوى من التفكير لأننا مازلنا ندور في الحلقة القديمة دون أن يكون هناك اختراق يجعل الطرفين يتوصلان إلى الحل الذي ينهي القضية بالطريقة التي تحقق للفلسطينيين مطالبهم وتجعل الإسرائيليين يشعرون أنه من الضروري تطوير رؤيتهم في قضية هذا الصراع المستمر.

* كاتب من السودان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7584 الخميس 7 تشرين الثاني (نوفمبر) 2013 ـ 4 محرم 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7584 Thursday 7 November 2013

هواء طلق

هل يلتقي العرب بالديمقراطية؟

سهيل كيوان

تحدثنا عنها في كل محفل وواد، تغزلنا بها عقودًا طويلة،وصفنا محاسنها واشتهيناها، ولكن عندما اقتربت منا وكشفنا عن وجهنا صدمناها فراحت تستغيث، وفوجئنا من ناحيتنا بأنها ليست الحسناء التي دأبنا على رسمها كما نشتهي في أخيلتنا وراكمنا لها وعنها قصص الجمال والعدل والحكمة والخير.

علاقتنا بها مثل علاقة قيس بليلى، علاقة حب عذري من بعيد لبعيد، ويبدو أنه الأفضل لنا ولها أن يستمر هذا الغرام مؤبدًا وبلا لقاء.

ولكن ما العمل وفي نهاية المطاف علينا أن نقرر هل نريدها أم لا! هل نحن بحاجة إليها أم لا! وهل نجاح الانقلاب في مصر وإغراق الثورة في سورية بالدم والتوتر المستمر في تونس والقبلية المسلحة في ليبيا يجعلنا نرتدع عن المطالبة بلقائنا ووصالنا معها،طبعا أقصد الديمقراطية.

وبناء على التجربة العربية الحديثة التي مازالت خديجة،هل تستطيع الشعوب الفقيرة ممارسة الديمقراطية! بل هل يمكن لملايين الأميين ممارستها والسماح لهم بتقرير مصيرهم ومصير شعوبهم أو أمتهم،وهم الذين يمكن التصويت عنهم بالجملة! حيث يقوم رجل واحد في بعض الأماكن العشائرية بالتصويت عن مجموعات كبيرة من أبناء عشيرته،هذا إذا صوتوا أصلا، هل يمكن لمجتمع ما زالت القبيلة مرجعيته أن يمارس الديمقراطية!

ولكن إلى متى سنعتبر مجتمعاتنا قبلية أو دون سن الرشد المدني،أليس لدينا مدن يعيش فيها الملايين! وهل يستطيع ملايين الفقراء أن يختاروا بحرّية! ألا يمكن شراء ضمائرهم وذممهم وتوجيههم ليصوّتوا بأثمان بخسة حيث يشاء من يقدم لهم الرغيف،الطعام والدواء مقابل الأصوات،وحتى الدعاء بالنصر مقابل الرغيف، ثم هل هناك من معنى للتوجه الى صندوق الاقتراع عندما ينعدم الشعور بالكرامة الإنسانية!

من أسس عملية الانتخاب الديمقراطي أن تكون سرية كي لا يتعرض الناخب لأي ضغط من مسؤول في العمل أو حزب أو من قريب أو من زوج أو من ابن أو والد أو أي بلطجي من أي نوع كان، ولهذا بنينا الآمال العريضة على مصر، فمدينة مثل القاهرة تعد حوالي السبعة عشر مليونا لا يمكن للقبيلة أو للبلطجة مهما كانت أذرعها قوية ومتشعبة أن تتغلب عليها.

محاكمة الرئيس المنتخب محمد مرسي تعني محاكمة ملايين الناس الذين انتخبوه،ومحاكمة الديمقراطية،ومحاكمة العقلية العربية، كذلك تعني محاكمة من انقلبوا عليه، ومحاكمة فكرة الديمقراطية من أساسها!

عندما يحاكم رئيس منتخب بيد انقلابيين، لا بد وأن نتوقف لنتساءل ماذا فعلت بنا الديمقراطية وماذا فعلنا بها، وهل هذا الدواء ينفع لأمراضنا! ألا توجد خصوصية لجينات كل أمّة، خصوصًا لدى الشعوب المنغلقة على نفسها، والتي لا تختلط ولا تتصاهر مع الشعوب الأخرى إلا القليل!

ولكن ألم تنجح الديمقراطية وتمارس في عدد كبير من دول أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ولدى شعوب أقل عراقة من العرب! هل هي فكرة لا يمكن لها أن تلائم العقلية العربية ومصادر نشوئها وتبلورها!

هل أساء الدكتور محمد مرسي وحزبه استخدام السلطة؟ وكيف يمكن الحكم على ممارساته بهذه السرعة العجيبة! وما هي أفضلية مبارك زعيم الفساد المطلق عالميًا والسيسي الذي هبط بالمظلة إلى كرسي الحكم وبعنف ودماء وبشار الأسد الدموي الكيماوي وغيرهم من حكام على مرسي حتى يحاكم هو ويودع في قفص الاتهام ويهان، بينما القاتلون لعشرات الآلاف والمتسببين بدمار بلدانهم مثل بشار الأسد ما زالوا في الحكم بل ويحظون بتعاطف ورعاية دول عظمى!

علمًا أن مرسي هو الوحيد الذي انتخب بطريقة هي الأقرب لما يمكن أن نسميه اختيار الشعب، مع كل البؤس والأمراض التي تعانيها العملية الانتخابية في بلد فقير ممكن شراء الذمم والأصوات فيه من خلال المعدة الخاوية، ولكن هذا سلاح يستخدمه الجميع ولا فضل لحزب على آخر في هذا الأمر. الديمقراطية تحتاج إلى شعب أو لأكثرية لديها اكتفاء، لأناس يتمتعون باستقلال اقتصادي وفكري، غظظير قابلين للانكفاء، علمًا أن الفقراء هم أكثر الناس حاجة للديمقراطية كي يأخذوا فرصهم ليكونوا متساوين مع أصحاب الإمكانيات والتأثير، سواء المعنوي أو المادي، ولكن السؤال النقيض هو هل يمكن لمجتمع الوصول الى الاكتفاء المادي بدون الحرية والديمقراطية،إنه مثل سؤال البيضة والدجاجة، الديمقراطية تحتاج إلى شعب شبعان كي يستطيع ممارستها بدون ضغوط، ولكن كي تجد شعبًا غير جائع تحتاج إلى الديمقراطية! فالدكتاتوريات لا تجلب سوى البؤس والخوف وتقديس الأفراد، واللقمة حتى لو توفّرت تكون مغمّسة بالإذلال والخوف والخضوع وشلل التفكير والإبداع.

هناك من يدعون أننا شعوب لا تنفعنا سوى الدكتاتوريات، وأنها الوصفة الوحيدة الجيدة والملائمة لمجتمعاتنا القبلية والطائفية المتخلفة، ويتساءلون بخبث أو بغباء، ألم تكن سوريا ومصر وليبيا وحتى تونس أفضل مما هي عليه الآن وخصوصًا في سورية!ولكن أليست الدكتاتوريات العفنة الحقيرة القمعية مصّاصة الدماء هي التي أدّت إلى انفجار الشعوب!

يبدو أن ما نحتاجه هو أعمق بكثير من مجرد القول أننا نريد الديمقراطية،كذلك لا يمكن لنا التسليم ببقاء أنظمة الاستبداد والقمع الدكتاتورية أو استبدالها بحكم العسكر أو بدكتاتوريات جديدة بحجة عدم نضوج شعوبنا.

نحتاج فعلا إلى الجمع بين عوامل عدة، ولكن هذا لا يأتي بالأمنيات ولا بالقرارات، ويبدو أن هذا ما تفرضه الشعوب فرضًا في مسار تاريخي معقد قد يستغرق عقودًا وبتكاليف باهظة جدًا، الدلائل تقول أن العملية انطلقت ولن تتوقف مهما تعرجت الطرق واستوحشت ولا تراجع مهما علا وغلا الثمن.

رئيس بلدية ايطالية يعترف بتدخين الكوكايين

ولاية امريكية تفرض ضرائب على الماريجوانا

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: من المقرر أن يتمكن مدخنى الماريجوانا من تدخين منتجهم بصورة قانونية ابتداء من الاول من كانون ثان/ يناير المقبل ولكن سيتعين عليهم دفع ضرائب لحكومة ولاية كولورادو الامريكية إذا كان التدخين لاغراض ترفيهية وذلك بعد التصويت الذى أجرى في الولاية .

ووافق الناخبون بالولاية على فرض ضرائب على مبيعات الماريجوانا لأغراض ترفيهية بنسبة 15 % على كافة صفقات البيع بالجملة و10 % على مبيعات التجزئة.

وبعد فرز الاصوات في 17 من اصل 64 مقاطعة فأن 65 % من الناخبين يؤيدون فرض الضرائب مقابل رفض 35 % بحسب ما ذكره الموقع الالكترونى لولاية كولورادو. كانت مؤسستا دنفر بوست و دنفر تشانل الاعلاميتان توقعتا تأييد هذا الاجراء من قبل الناخبين .

وسوف يتم تطبيق الضرائب الجديدة على مبيعات الماريجوانا لاغراض ترفيهية فقط . وسوف يتم إعفاء مستخدمى الماريجوانا ,الذين يشترون المنتج من صيدليات مرخصة بأذن الطبيب من الضرائب الجديدة.

ومن المتوقع أن تدر الضريبتين 70 مليون دولار سنويا . وسيخصص قرابة 40 مليون دولار من الأموال المجمعة في بناء مدارس.وسوف يتم توجيه ملايين الدولارات من هذه الحصيلة لتنظيم استخدام الماريجوانا و التوعية من المخدرات .

ويقول المؤيدون إن هناك حاجة لتطبيق الضرائب الجديدة من أجل تقنين مبيعات الماريجوانا ووضع برامج للحد من استخدام المخدرات . ولكن المعارضين يقولون إن الضرائب المرتفعة سوف تكون غير مجدية حيث أنها سوف تشجع المبيعات في الخفاء.

وأصبحت كولورادو وواشنطن العام الماضي أول ولايتين تقومان بتقنين الاستخدام غير الطبي للماريجوانا بالنسبة لمن تجاوزت أعمارهم ال21 عاما وبقوانين من المقرر أن تدخل حيز التنفيذ في بداية عام 2014 .

وفي تورونتو إعترف روب فورد رئيس بلدية تورونتو بأنه دخن الكوكايين في احدى المرات لكنه أصر على أنه ليس مدمنا وقال انه سيبقى في منصبه ويخوض المنافسة لاعادة انتخابه العام القادم.

وبعد أيام من تأكيد قائد شرطة تورونتو أن الشرطة استعادت نسخة من شريط فيديو قالت منظمتان إعلاميتان انه يظهر رئيس البلدية وهو يدخن الكوكايين قال فورد انه فعل ذلك قبل حوالي عام.

وقال فورد للصحفيين خارج مكتبه «نعم دخنت الكوكايين ... على الارجح في احدى المرات التي فقدت فيها الوعي تحت تأثير الخمر.. قبل حوالي عام تقريبا على الارجح.»

وفي وقت لاحق عاد ليخاطب وسائل الإعلام ببيان رسمي عاطفي يقول «إلى سكان تورونتو أعرف أنني خذلتكم ولا استطيع أن افعل أي شيء آخر سوى الاعتذار.»

وانتخب فورد في عام 2010 وتمكن من الحفاظ على دعم الناخبين حتى بعد انتشار الفضيحة. وكشف استطلاع جرى بعد تأكيد رئيس الشرطة بيل بلير لوجود شريط الفيديو أن شعبية فورد بلغت 44 بالمئة بزيادة خمس نقاط عن استطلاع سابق.

وأعربت كاثلين واين رئيسة وزراء اونتاريو عن قلقها إزاء الأحداث في تورونتو لكنها قالت إن المقاطعة لن تتدخل.

وقالت للصحفيين «لن استبق ما قد يكون فعله او لم يفعله رئيس البلدية.»

«قلت انا قلقة. على جهاز الشرطة والنظام القضائي اتخاذ الإجراءات اللازمة لكن على رئيس البلدية ان يتخذ قراراته بشأن ما هو مناسب في الوقت الراهن ... تلك مسؤوليته.»

وتصدرت حياة فورد الشخصية عناوين الصحف حتى قبل انتخابه رئيسا للبلدية.

ففي 2006 عندما كان عضوا في مجلس المدينة تسبب فورد فيما ما وصفته هيئة الإذاعة الكندية «نوبة هياج تحت تأثير الخمر» اثناء مباراة للهوكي في تورونتو بأن اطلق بذاءات وشتائم قبل ان يطرد من المكان.

وفي 2008 اتهمته الشرطة بالاعتداء على زوجته وتهديدها لكنها سحبت الاتهامات بعد ذلك مشيرة الي تضارب في اقوال الزوجة. وحصل فورد على البراءة وتصالح الزوجان في وقت لاحق.

التلوث وراء ربع الوفيات في البلدان النامية

■ زيوريخ ـ د ب أ: قالت منظمة الصليب الأخضر الدولية «جرين كروس» ومؤسسة «بلاكسميث» المعنية بمكافحة التلوث إن ما يقرب من ربع الوفيات في البلدان النامية يرتبط بالتلوث.

وأوضحت منظمة جرين كروس في تقرير يسلط الضوء على أكثر عشرة أماكن تلوثا في العالم إنه في جميع أنحاء العالم تتعرض صحة 200 مليون شخص في الدول ذات الدخل المنخفض لخطر السموم مثل الرصاص أو الزئبق أكثر من الإيدز والسل والملاريا مجتمعة.

وتقع كل تلك الأماكن الأكثر تلوثا في دول نامية أو ناشئة ، وتحديدا في الأرجنتين وبنجلاديش وغانا وإندونيسيا ونيجيريا وروسيا أوكرانيا وزامبيا.

ويوجد موقعان من هذه المواقع العشرة في إندونيسيا ، الأول هو حوض نهر سيتاروم حيث تؤثر المعادن السامة على 9 ملايين شخص يعيشون في المنطقة ، والثاني مقاطعة كاليمانتان الشرقية حيث يستخدم الزئبق في تعدين الذهب الأمر الذي يؤدي إلى تلوث البيئة .

وأوضح التقرير أن هناك موقعين آخرين في روسيا حيث ينخفض متوسط العمر المتوقع بشكل ملحوظ في مدينة دزيرجينسك التي تشتهر بالصناعات الكيميائية وفي مدينة نوريلسك للتعدين بسبب النفايات التي من يتسبب فيها الانسان وتؤثر على البيئة.

صبي ايطالي يقفز من نافذة بعدما حطم والده جهاز «بلاي ستيشن»

■ روما ـ د ب أ: ذكرت وسائل الإعلام الايطالية المحلية ان صبيا ايطاليا نقل إلى المستشفى مصابا بجروح خطيرة جراء القفز من النافذة بعدما حطم والده جهاز بلاي ستيشن الخاص به .

ونقلت الخبر وكالة الانباء الايطالية (انسا) عن صحف محلية في بلدة بيرجامو / 50 كيلومترا شمال شرق ميلانو / .

وتردد ان الصبى /13 عاما/ توجه إلى شرفة شقة عائلته و قفز من ارتفاع عشرة امتار عقب مشادة مع والده بشأن علاماته الضعيفة في المدرسة .

وقيل ان الوالد حطم جهاز البلاي ستيشن لانه كان غاضبا من تمضية الصبى فترات كثيرة في اللعب بالجهاز .

وقيل إن الصبي اصيب بكسور عدة ولكنها لاتهدد حياته .

تمثال عثر عليه في علّية منزل بيع بأكثر من 5 ملايين دولار

■ نيويورك ـ يو بي اي:بيع تمثال صغير روسي الصنع عثر عليه في علّية منزل بنيويورك، مقابل أكثر من 5 ملايين دولار في مزاد.

وذكرت صحيفة (نيويورك دايلي نيوز) أن القيصر الروسي نيكولا الثاني، كان طلب صنع تمثال «فابيرج» النادر عام 1912، وقدّمه لزوجته الامبراطورة ألكسندرا.

وأشارت الصحيفة إلى أن 50 قطعة موجودة فقط من هذا النموذج، وكان قد اشتراها رجل الأعمال أرماند هامر، ثم جورج ديفيس من معارض «هامر» في مانهاتن عام 1934، مقابل 2250 دولار.

وقد اختفى التمثال منذ ذلك الوقت، إلى أن عثر أبناء ديفيس عليه بعد وفاته في علبته الأصلية بعلّية المنزل.

وقدّر الخبراء سعر التمثال بنحو 800 ألف دولار، ولكنه بيع مقابل 5.2 مليون دولار.

سرقة محطة لإطفاء الحرائق في قرية بريطانية

■ لندن ـ يو بي اي: سطا لصوص على محطة لإطفاء الحرائق في قرية بريطانية وقاموا بسرقة معدّات الإنقاذ، خلال الإضراب الذي نفّذه الأطفائيون على المستوى الوطني.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن اللصوص استغلوا الإضراب للسطو على محطة إطفاء الحرائق في قرية سليثويت بمقاطعة يوركشاير الغربية.

وأضافت أن شرطة المقاطعة أكّدت أن اللصوص سرقوا معدّات تقنية، بما في ذلك مولّدات وأجهزة كهربائية لقطع المعادن، من محطة إطفاء الحرائق، في حين لم تعلّق خدمة الإنقاذ والأطفاء في يوركشاير الغربية على السرقة.

وأشارت (بي بي سي) إلى أن الشرطة دعت أي شخص يُعرض عليه شراء هذه المعدّات إلى إبلاغها فوراً.

قبعة طريفة.. في مسابقة أزياء

صاحبة هذه القبعة الحمراء الطريفة «ايسكرا جاليك» دخلت بها مسابقة «أزياء في الميدان» المقامة في مدينة ملبورن الاسترالية.

احوال الناس

● منظمة «حريات الإعلام والتعبير» في المغرب تنظم لقاء مفتوحا مع المفكر والباحث **عبد الله حمودي** غدا الجمعة في الخامسة مساءً بقاعة المكتبة الوطنية بالرباط بمشاركة اساتذة من تخصصات متعددة وفاعلين من منظمات المجتمع المدني.

● **صلاح دياب** رجل الاعمال المصري وصاحب جريدة «المصري اليوم» اليومية المستقلة أجرى له الدكتور **مجدى يعقوب** عملية جراحية في القلب في مستشفى يعقوب بأسوان.

● الدكتور **علي عبد الرحمن** محافظ الجيزة في مصر قرر بالاتفاق مع هيئة التأمينات منح معاشات استثنائية لأسر القتلى امام «كنيسة الوراق» الذين هاجمهم ارهابيون أثناء حضورهم حفل زفاف وكان من بينهم مسلم، ومعاشات مماثلة للمصابين ممن فقدوا القدرة على العمل.

● الشرطة المصرية ألقت القبض على **رجب هلال حميد** عضو مجلس الشعب الأسبق أثناء قيادته سيارة على طريق القاهرة ـ الاسماعيلية الصحراوي بدون لوحات ودون حمله رخصة قيادة وأمرت النيابة باحتجازه لصدور أحكام عليه بالسجن في قضايا شيكات بدون رصيد.

رجب كان احد المتهمين في قضية موقعة الجمل وحصل مع غيره على البراءة.

● المنتج السينمائي المصري **جمال العدل** اتفق مع الفنانة **نيللي كريم** على بطولة المسلسل التليفزيوني الجديد «سجن النساء» عن قصة الأديبة فتحية العسال وأسند الى **كاملة ابو ذكري** اخراجه والى **مريم ناعوم** كتابة السيناريو والحوار.

● الفنانة التشكيلية المغربية **عطاف بنجلون** تعرض منحوتاتها في «رواق الفن المعاصر ـ **محمد الدريسي**» بمندوبية وزارة الثقافة بمدينة طنجة من 8 إلى 16 الجاري.

العلاج بالتستوستيرون يزيد خطر الإصابة بأزمات القلب وسكتات الدماغ

المشروبات الغازية والخبز الأبيض يزيدان خطر الإصابة بالسكري

■ نوتيتال (ألمانيا) ـ د ب أ: قال باحثون من ألمانيا إن تقليل الإنسان للكميات التي يتناولها من المشروبات الغازية ومنتجات اللحوم والخبز الأبيض يجعله أقل عرضة للإصابة بمرض السكري.

وقال باحثو المعهد الألماني لأبحاث التغذية إنهم توصلوا إلى هذه النتيجة بعد دراسة طويلة المدى على سكان سبع دول أوروبية.

وشملت الدراسة تحليل بيانات 21 ألف و616 شخصا من فرنسا وأسبانيا وبريطانيا وهولندا والسويد والدنمارك وألمانيا والذي أصيب نحو نصفهم بالسكري من النوع الثاني خلال فترة إعداد الدراسة.

وحلل الباحثون خلال الدراسة أسلوب التغذية الخاص بهؤلاء حيث خضعوا للمراقبة عن كثب على مدى 12 عاما وذلك بعد أن تم اختيارهم.

ولم يكن أحد من هؤلاء المتطوعين مصابا بالسكري عند وقوع الاختيار عليه ثم أصيب نحو 12 ألف و 400 منهم بالمرض.

وقال الباحثون إن تحليل البيانات الخاصة بهؤلاء أظهر أن الأشخاص الذين يتناولون منتجات اللحوم ومشروبات خفيفة وخبزا أبيض كانوا معرضين للإصابة بالسكري بشكل أكبر من أقرانهم الذين كانوا أقل تناولا لهذه الأغذية والمشروبات.

كما أوضح الباحثون أن الوزن لعب دورا جزئيا في هذه الإصابات وأن تناول كميات كبيرة من ألياف الحبوب كان له تأثير جيد على حساسية خلايا الجسم تجاه الأنسولين.

وأشار الباحثون إلى أنهم وجدوا أن الناس الذين يتناولون كميات أكبر من الخبز الأسمر في بلدان مثل ألمانيا وغيرها من ادول الأوروبية كانوا أقل عرضة للإصابة بالسكري أو أصيبوا به في وقت متأخر مقارنة بأقرانهم الأكثر تناولا للخبز الأبيض.

وفي واشنطن وجدت دراسة جديدة أن استخدام الرجال الذين يعانون من مشكلات في القلب لحقن أو جل التستوستيرون قد يزيد من خطر إصابتهم بأزمات القلب وسكتات الدماغ.

وذكر موقع «لايف ساينس» الأمريكي أن الباحثين في جامعة «تكساس» نظروا في حالة 9 آلاف رجل خضعوا لتصوير للأوعية التاجية بين العامين 2005 و2011، وهو إجراء لفحص الأوعية الدموية عند ظهور أعراض مثل وجع الصدر أو زيادة في خطر الإصابة بأمراض القلب.

وتبيّن أن الرجال الذين يبلغ معدّل عمرهم 60 عاماً يعانون من انخفاض في مستويات التستوستيرون، وقد بدأ 1200 منهم بتلقي العلاج بالتستوستيرون بعد إجراء الفحص.

وتابع العلماء، الرجال لمدة 2.4 سنوات بعد تصوير أوعيتهم الدموية، وتبيّن أن 26 % من الذين كانوا يتلقون العلاج بالتستوستيرون أصيبوا بأزمة قلبية أو سكتة دماغية أو توفوا من أي سبب آخر، في حين أن 20 % من الذين لم يخضعوا لهذا العلاج أصيبوا بهذه الحوادث أو توفوا.

وبمعنى آخر فإن الذين استخدموا علاج التستوستيرون زاد ليدهم خطر الإصابة بأزمات القلب وسكتات الدماغ والموت بنسبة 30 % مقارنة بالآخرين.

تعلّم الموسيقى في الصغر يبطئ شيخوخة الدماغ

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة، أن الأطفال الذين يتلقون دروساً منتظمة في الموسيقى قد تبطؤ لديهم شيخوخة الدماغ لاحقاً وتزيد لديهم سرعة الإدراك كراشدين، حتى وإن قرروا ترك آلاتهم خلال فترة حياتهم لاحقاً. وذكر موقع «ميديكال دايلي» الأمريكي، أن الدراسة التي أجراها الباحثون في جامعة «نورث وسترن» وجدت أن تعلم الموسيقى بالطفولة له تأثير دائم وإيجابي على كيفية معالجة الدماغ للأصوات.

وغالباً ما يواجه الأشخاص مع التقدّم في السن، تغييرات في الدماغ تتعلّق بالسمع. وعلى سبيل المثال فإن أدمغة المتقدمين في السن تظهر استجابة أبطأ للأصوات المتغيّرة بسرعة، وهذه الاستجابة ضرورية لترجمة الكلام.

ونظر العلماء في ما إذا كان التدريب الموسيقي في فترة الطفولة يرتبط بتغييرات في طريقة استجابة الدماغ للصوت بعد عقود، ووجدوا أنه كلما زادت فترة عزف المشاركين للموسيقى خلال شبابهم، كلما كانت أدمغتهم تستجيب أسرع لصوت النطق.

النمل يحمي الأشجار

■ أن آربر (أمريكا) ـ د ب أ: قال باحثون من أمريكا إن أنواعا من الأشجار المدارية تحتفظ بـ»قوات خاصة» من النمل تحمي أوراقها ضد الحشرات الضارة وإنه كلما كان الجو الذي تعيش فيه هذه الأشجار التي تسمى بـ»كورديا أليوردا» جافا كلما استثمر في توفير هذا النوع من التأمين.

وأوضح الباحثون تحت إشراف اليزابث برينجل من جامعة ميشجان أن هذا النمل يحصل على المزيد من الندوة العسلية أو الصمغ العسلي مما يجعله يدافع أكثر عن أوراق الأشجار وأن هذه الأشجار ليست هي نفسها التي تصنع هذا الصمغ العسلي بل نوع من الحشرات القشرية التي تأويها هذه الأشجار والتي تتغذى على عصارات هذه الأشجار التي تحتوي على العديد من السكريات أو الكربوهيدرات التي تستغلها هذه الحشرات في إنتاج عصارة حلوة المذاق يستخدم في صناعة غذاء النمل الذي يدافع بدوره عن ورق هذه الأشجار، ذلك الورق الذي يفرز بدوره السكر اعتمادا على التمثيل الضوئي.

أنقذ الكلب صاحبه .. فأكله!

■ مونتريال ـ يو بي اي: أظهر كلب في كندا أنه بالفعل الصديق الأوفى للإنسان، فأنقذ صاحبه من دبّ هاجم معسكره في غابة بالكبيبك، غير أن الأخير اضطر لقتل الكلب وأكله كي لا يموت من الجوع بعد أن ضلّ طريقه.

وذكرت وسائل إعلام في كندا أن ماركو لافوا، ذهب في رحلة على متن زورقه في شمال الكبيك في تموز/يوليو الماضي، ولم يعرف عنه شيء من حينها.

وتمكّنت السلطات من العثور عليه في 30 تشرين الأول/أكتوبر وهو في وضع صحي سيء ونقِل إلى المستشفى.

وكشف لافوا أن دباً هاجم معسكره، فدمّر معدّاته وأتى على الطعام الذي كان معه، غير أن كلبه من نوع الراعي الألماني، أنقذه وأبعد الدبّ.

وما هي إلا أيام 3 حتى وجد الرجل نفسه يتضوّر من الجوع، وعاجزاً عن إحضار الطعام بسبب التواء في كاحله، فأقدم على قتل كلبه وأكله لينقذ نفسه.

يذكر أن رحلة لافوا كانت مقرّرة لشهرين، وقد بلغت عائلته عن اختفائه في 21 تشرين الأول/أكتوبر لتأخّره عن العودة في التاريخ المحدّد.

النحل أيضا يتردد في اتخاذ القرارات الصعبة

■ واشنطن ـ د ب أ: قال باحثان من أستراليا إن النحل يتردد في اتخاذ القرارت الصعبة عندما يفتقد المعلومات الضرورية التي يحتاجها في اتخاذ هذه القرارات وذلك على غرار ما يفعله الإنسان أيضا.

وقال الباحثان كلينت بيري و أندريو بارون من جامعة ماكوير في سيدني في دراستهما في مجلة «بروسيدنجز» التابعة للأكاديمية الأمريكية للعلوم إن العلماء كانوا يعلمون من قبل أن بعض الحيوانات مثل القردة والدلافين والكلاب والفئران هي التي تدرك درجة المخاطرة في قراراتها وتكيف استراتيجيتها على هذا الأساس ولكنهم لم يعلموا أن هناك من الحشرات من يفعل ذلك أيضا.

وقال الباحثان إنهما حللوا قرارات نوع من نحل العسل من خلال سلسلة من الاختبارات التي أجروها على عدد من هذه الحشرات بعد أن ميزوها بعلامات معينة.

درب الباحثان الحشرات في بداية التجارب على الطيران باتجاه جهاز اختبار مكون من غرفتين ووضعا في إحدى هاتين الغرفتين سائلا حلوا على سبيل المكافأة وفي الغرفة الأخرى سائلا منفرا على سبيل العقاب للنحل.

وعندما كان يقع اختيار النحل على الغرفة الصحيحة كان يحصل فيه على السائل الحلو وعندما كان يخطئ هذه الغرفة كان يحصل على مادة كينين شبه القلوية المرة.